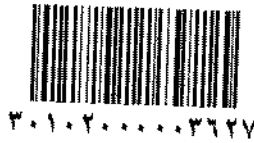


كلية اللغة العربية
قسم الدراسات العليا فرع اللغة



المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى

١٤٤١ هـ

بناء الجليل



٣٦٢٧

عند مصطفى صادق الرافعي من خلال كتابه

أوراق الورق

رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في اللغة

إعداد الطالب

عادل بن محمد بن سالم بن أحمد

إشراف
سعادة الأستاذ الدكتور
مصطفى إبراهيم علي

١٤٤١ هـ



الفصل الثالث
الجملة المركبة من
الدرجة الثالثة

أولاً: الامتداد الأفقي

القسم الأول : الامتداد الأفقي الأحادي

بلغت عدة الجمل الواردة وفق هذا النمط أربعاً و أربعين جملة كلُّ الأسانيد فيها ذات موقع إعرابي ، و لم يأت شيء منها معترضا ، و من أمثلة هذا القسم :

(١)

المستوى الأول	كأنما هي تقع لتغيّر من الحياة في أيام قليلة ما يغيّر العمر الممتد في سنوات متطاولة [رسالة للتمزيق ٤٨]
المستوى الثاني	تقع لتغيّر من الحياة في أيام قليلة ... في سنوات متطاولة [خير]
المستوى الثالث	لتغيّر من الحياة في أيام ... سنوات متطاولة [مصدر مؤول مجرور]
المستوى الرابع	يغيّر العمر الممتد في سنوات متطاولة [صلة]

(٢)

المستوى الأول	الطفل يرى في أمّه البداية و النهاية جميعاً ؛ لأنّ طفولته ستار بينها و بين ما وراءها [وهم الجمال ٢٥٢]
المستوى الثاني	يرى في أمّه البداية ... بينها و بين ما وراءها [خير]
المستوى الثالث	لأنّ طفولته ستار ... ما وراءها [مصدر مؤول مجرور]
المستوى الرابع	وراءها [صلة]

القسم الثاني : الامتداد الأفقي الثنائي

و هو أكثر الأقسام عدد جمل ، إذ بلغت عدة الجمل فيه أربعاً و ستين جملة جاءت موزعة على عدة أنماط :

النمط الأول : أحادي في المستوى الثاني و الثالث و ثنائي في المستوى الرابع

تكرر ثلاث عشرة مرة على نوعين :

النوع الأول : ما ليس فيه رابطة بين إسنادي المستوى الرابع

تكرر خمس مرات ليس الإسناد في شيء منها معترضا ، و من أمثلة هذا الفرع :

(١)

المستوى الأول	أنا المتألم بطبيعتي ؛ لأنّ انجذابي إليها إنّ هو إلا اصطدام معاني
---------------	--

بمعانيها ، واندفاع ما يتحطم إلى ما يحطمه [يا للجلال ٩٧]	
المستوى الثاني	لأن انجذابي إليها ... إلى ما يحطمه [مصدر مؤول مجرور]
المستوى الثالث	إن هو إلا اضطدام ... إلى ما يحطمه [خبر الناسخ]
المستوى الرابع	يتحطم [صلة] يحطمه [صلة]

(٢)

المستوى الأول	رأى أن يجري في طريقة بعض الأساليب السياسية التي تخلق الواقع متى شاءت كما تشاء [كتاب لم تكتبه ١٤١]
المستوى الثاني	أن يجري في طريقة ... تخلق الواقع متى شاءت كما تشاء [مصدر مؤول مفعول به]
المستوى الثالث	تخلق الواقع متى شاءت كما تشاء [صلة]
المستوى الرابع	شاءت [مضاف إليه] تشاء [صلة]

النوع الثاني : ما فيه رابطة بين إسنادي المستوى الرابع

تكرر هذا النوع ثماني مرات كان الرابط في كل منها العطف ، وقد جاءت على خمسة

فروع :

الفرع الأول : العطف على جملة الحال

(١)

المستوى الأول	أنت جميل جمال الجسم البض العاري تكاد تشبه صدر الحبيبة كشفت أعلاه ؛ فظهر في بريق الفضة المجلوة [القمر ٥٥]
المستوى الثاني	تكاد تشبه صدر الحبيبة ... الفضة المجلوة [خبر ٢، صفة]
المستوى الثالث	تشبه صدر الحبيبة كشفت ... الفضة المجلوة [خبر الناسخ]
المستوى الرابع	كشفت أعلاه [حال] ظهر ... المجلوة [معطوفة]
الرابط	العطف

(٢)

المستوى الأول	ماذا عسى أن يكتب إلي قلبي و هو ذاهل في راحتك ، سكران من أنفاسك ، مضغضغ من لمسة خديك ، مترفع على
---------------	---

الوجود كله بموضعه من شفتيك ، و هو كالميت من إفراط هذه الحياة كلها عليه [رواية القلم ١٠٧] ^١		
المستوى الثاني	عسى أن يكتب إلي ... كلها عليه [صلة]	
المستوى الثالث	أن يكتب إلي قلمي ... كلها عليه [مصدر مؤول فاعل]	
المستوى الرابع	هو ذاهل ... من شفتيك	هو كالميت ... كلها عليه
	[حال]	[معطوفة]
الرابط	العطف	

الفرع الثاني : العطف على جملة الصفة

(١)

المستوى الأول	لا برهان لي عليك إلا أنك دائماً تُساوِرِنِّي في قلبي مسورةً ظهرت في قلبي جراحاتها ، و على كبدي منها الصَّوَادُغُ	
المستوى الثاني	أنتك دائماً ... منها الصَّوَادُغُ [مصدر مؤول مجرور]	
المستوى الثالث	تساوِرِنِّي في قلبي ... منها الصوادغ [خبر الناسخ]	
المستوى الرابع	ظهرت في قلبي جراحاتها	على كبدي منها الصَّوَادُغُ
	[صفة]	[معطوفة]
الرابط	العطف	

الفرع الثالث : العطف على ما يحتمل الصفة و الحال

(١)

المستوى الأول	كنتُ فيها كَأَنِّي أُطَارِدُ معنىً فارّاً مذعوراً لا تمسكُهُ الألفاظُ ؛ فلا يبرحُ فوقَ السُّطورِ [لماذا لماذا ١٣٥]	
المستوى الثاني	كَأَنِّي أُطَارِدُ معنىً ... لا يبرحُ فوقَ السُّطورِ [خبر الناسخ]	
المستوى الثالث	أُطَارِدُ معنىً فارّاً ... لا يبرحُ فوقَ السُّطورِ [خبر الناسخ]	

(١) الأظهر في هذا التركيب أن تجعل (ما) استفهامية مبتدأ و (ذا) اسماً موصولاً ؛ إذ لا يصح جعل (ماذا) مفعولاً لـ (يكتب) ؛ لأن ما بعد (أن) المصدرية لا يعمل فيما قبلها و لأن أفعال الرجاء يجب تقديمها على معموليها . [انظر: المغني : ٣٩٥] .

المستوى الرابع	لا تَمْسِكُهُ الألفاظُ [صفة / حال]	لا يَبرُحُ فوقَ السُّطورِ [صفة / حال]
الرابط	العطف	

(٢)

المستوى الأول	أَراهُنَّ كُلَّ سَنَةٍ يَتَجَرَّدْنَ مِنَ الأوراقِ لِيَكُنَّ أوراقاً مِثْلَها لا تَخْلُفُها في شيءٍ من الهَيْئَةِ ، و لا تَبَايُنُها في معنى الطَّبيعَةِ [صلاة في المحراب الأَخضر ١٦١]	
المستوى الثاني	يَتَجَرَّدْنَ مِنَ الأوراقِ لِيَكُنَّ ... في معنى الطَّبيعَةِ [حال]	
المستوى الثالث	لِيَكُنَّ أوراقاً ... معنى الطَّبيعَةِ [مصدر مؤول مجرور]	
المستوى الرابع	لا تَخْلُفُها في شيءٍ من الهَيْئَةِ [صفة / حال]	لا تَبَايُنُها في معنى الطَّبيعَةِ [معطوفة]
الرابط	العطف	

الفرع الرابع : العطف على جملة الصلة

(١)

المستوى الأول	المَحَبَّةُ قد أَخذتْ تطيرُ إلى النَّسيانِ بأَجَنَةِ الأَنامِ التي تَحْمِلُ كُلَّ شيءٍ و لا تَرجِعُ به [رسالة للتمزيق ٥٣]	
المستوى الثاني	قد أَخذتْ تطيرُ إلى النَّسيانِ ... و لا تَرجِعُ به [خبر]	
المستوى الثالث	تَطيرُ إلى النَّسيانِ بأَجَنَةِ ... و لا تَرجِعُ به [خبر الناسخ]	
المستوى الرابع	تَحْمِلُ كُلَّ شيءٍ [صلة]	لا تَرجِعُ به [معطوفة]
الرابط	العطف	

(٢)

المستوى الأول	لا أَقولُ : إنه قد وَقَفَ نَمُوُّ الكلمةِ السَّحَرِيَّةِ التي تَزْدادُ و تَعْظُمُ بتَجَدُّدِ الأَيامِ [و السلام عليها ٢٥٧]	
المستوى الثاني	إنه قد وَقَفَ نَمُوُّ ... تَعْظُمُ بتَجَدُّدِ الأَيامِ [مقول القول]	
المستوى الثالث	وَقَفَ نَمُوُّ الكلمةِ ... تَعْظُمُ بتَجَدُّدِ الأَيامِ [خبر الناسخ]	

المستوى الرابع	تزدادُ [صلة]	تعظم بتجدد الأيام [معطوف]
الرابط	العطف	

الفرع الخامس : العطف على المصدر المؤول

(١)

المستوى الأول	هو يجاذِبني نفسه لا يريدُ أن يكونَ في بنائي و لا أن يَقِرَّ معي [رواية القلم ١٠٦]	
المستوى الثاني	يجاذِبني نفسه لا يريدُ ... و لا أن يَقِرَّ معي [خبر]	
المستوى الثالث	لا يريدُ أن يكونَ في بنائي و لا أن يَقِرَّ معي [حال]	
المستوى الرابع	أن يكونَ في بنائي	لا أن يَقِرَّ معي [معطوف]
الرابط	العطف	

النمط الثاني : أحادي في المستوى الثاني و الرابع و ثنائي في المستوى الثالث

تكرر ثلاث عشرة مرة على نوعين :

النوع الأول : ما ليس فيه رابطة بين إسنادي المستوى الثالث

تكرر هذا النوع سبع مرات ليس فيها إسناد معترض ، و من الأمثلة :

(١)

المستوى الأول	ماذا أقولُ في متوحَّشَتِي الجميلة و ما ظهرتُ منها على عيبٍ أعييها به إلا رأيتهُ عند نفسي شكلاً جديداً من أشكالِ جمالها ، أو فتاً بدعاً فيما حنيتُ عليه ضلوعي من هواها [المتوحشة ١١٥]	
المستوى الثاني	ما ظهرتُ منها على عيبٍ ... من هواها [حال]	
المستوى الثالث	أعييها به [صفة]	رأيتهُ عند ... هواها [حال]
المستوى الرابع		حنيتُ عليه ... هواها [صلة]

(٢)

المستوى الأول	كنا في صباح جميلٍ يُشعرنا بكلِّ ما فيه أن شمسهُ طلعتْ لنا
---------------	---

المستوى الأول	كُنَّا فِي صَبَاحٍ جَمِيلٍ يُشْعِرُنَا بِكُلِّ مَا فِيهِ أَنْ شَمْسُهُ طَلَعَتْ لَنَا وَحَدْنَا [النجوى ١٩٥]
المستوى الثاني	يُشْعِرُنَا بِكُلِّ مَا فِيهِ ... طَلَعَتْ لَنَا وَحَدْنَا [صفة / حال]
المستوى الثالث	فيه [صلة] أَنْ شَمْسُهُ ... وَحَدْنَا [مصدر مؤول منصوب على نزع الخافض]
المستوى الرابع	طَلَعَتْ لَنَا وَحَدْنَا [خبر الناسخ]

النوع الثاني : ما فيه رابطة بين إسنادي المستوى الثالث

تكرر ست مرات ، على فرعين :

الفرع الأول : الربط بالعطف

تكرر أربع مرات بحسب الأشكال الآتية :

الشكل الأولي : العطف على الحال

المستوى الأول	كَلِمَةُ الشَّيْثِ مِنَ الْعَدُوِّ تَنْزُلُ مِنَ الْقَلْبِ مِزْلَةً الدُّمْلِ يَأْكُلُ مَوْضِعَهُ ، وَ يَتَّسِعُ لِيَأْكُلَ مَوَاضِعَ أُخْرَى [هدية شتم ١٥٦]
المستوى الثاني	تَنْزُلُ مِنَ الْقَلْبِ مِزْلَةً ... لِيَأْكُلَ مَوَاضِعَ أُخْرَى [خبر]
المستوى الثالث	يَأْكُلُ مَوْضِعَهُ [حال] يَتَّسِعُ ... أُخْرَى [معطوفة]
الرابط	العطف
المستوى الرابع	ليَأْكُلَ مَوَاضِعَ أُخْرَى [مصدر مؤول مجرور]

الشكل الثاني : العطف على الصفة

المستوى الأول	قُلْتُ : إِنَّ فِي قَلْبِي كَلَاماً يُسْمَعُ مِنْ غَيْرِ أَنْ أَتَكَلَّمَ بِهِ ، وَ فِيهِ جَوَابُ سُؤْلِكَ [النجوى ١٩٧]
المستوى الثاني	إِنَّ فِي قَلْبِي كَلَاماً ... وَ فِيهِ جَوَابُ سُؤْلِكَ [مقول القول]
المستوى الثالث	يسمع من ... به [صفة] فيه جوابُ سُؤْلِكَ [معطوفة]

المستوى الثالث	إذا اجتمع ... في قلب [الشرط]	وجب أن ... مدحوراً [جواب الشرط]
جملة الشرط خير الناسخ		
الرابط	الشرط	
المستوى الرابع		أن ينصرف ... مدحوراً [المصدر المؤول فاعل]

(٢)

المستوى الأول	يُخَيَّلُ إِلَى أَنْ مُحَبًّا لَوْ قَبْلَ حَبِيَّتِهِ بَتْلَكَ اللَّهْفَةَ أَيُّ بَتْلَكَ الْوَحْشِيَّةَ لَجَازَ لَهَا أَنْ تَتَّهَمَهُ قَانُونًا بِتَهْمَةِ الشُّرُوعِ فِي أَكْلِهَا ! [المتوحشة ١١٧]	
المستوى الثاني	أَنْ مُحَبًّا لَوْ قَبْلَ ... فِي أَكْلِهَا [المصدر المؤول نائب فاعل]	
المستوى الثالث	لو قَبْلَ ... بَتْلَكَ الْوَحْشِيَّةَ [الشرط]	لَجَازَ لَهَا أَنْ ... فِي أَكْلِهَا [جواب الشرط]
جملة الشرط خير الناسخ		
الرابط	الشرط	
المستوى الرابع		أَنْ تَتَّهَمَهُ ... فِي أَكْلِهَا [المصدر المؤول فاعل]

النمط الثالث : أحادي في المستوى الثاني و ثنائي في المستوى الثالث و الرابع

تكرر خمس مرات ، على نوعين :

النوع الأول : الربط بين إسنادي المستوى الثالث دون الرابع

تكرر هذا النوع أربع مرات كان الربط فيها بالعطف ، و لا إسناد معترضا في المستوى

الرابع ، و قد جاء هذا النوع على عدة فروع :

الفرع الأول : العطف على جملة خير الناسخ

(١)

المستوى الأول	تَجَدُّ الشَّاعِرَ الْعَظِيمَ وَ إِنَّهُ لِيَكَادُ بِمَلَأُ الْكُونَ ، فَلَا يَضْرِبُ إِلَّا
---------------	--

الضربة الدأوية تنطبقُ بها أقطارُ المشرقِ و المغرب [و ألم الحب ٧٤]		
وإنَّهُ ليكادُ يملأُ الكونَ ... المشرقِ و المغربِ [حال]		المستوى الثاني
لا يضربُ ... و المغربِ [معطوفة]	ليكادُ يملأُ الكونَ [خير الناسخ]	المستوى الثالث
العطف		الرابط
تنطبق ... المغربِ [حال]	يملأُ الكون [خير الناسخ]	المستوى الرابع

(٢)

علمتُ أن قلبك أشفقَ ، عليَّ و خشيَ أن أتألمَ إذا انتظرتُ [كتاب لم تكتبه ١٤١]		المستوى الأول
أن قلبك أشفقَ ... إذا انتظرتُ [مصدر مؤول مفعول]		المستوى الثاني
خشيَ أن أتألمَ ... انتظرت [معطوفة]	أشفق علي [خير الناسخ]	المستوى الثالث
العطف		الرابط
انتظرت [مضاف إليه]	أن أتألمَ [مصدر مؤول مفعول]	المستوى الرابع

الفرع الثاني : العطف على جملة الصلة

(١)

هو ليسَ إلا الصُّورةَ التي تتراعى فيها خصائصُ الجمالِ العُلويِّ للخصائصِ التي في روحِ العاشقِ و طباعِهِ ، فتتصلُ بها من الجهةِ التي تنفذُ منها إلى خالصةِ قلبه و داخلَةِ روحِهِ [رسالة للتمزيق ٥٠]		المستوى الأول
ليسَ إلا الصُّورةَ التي تتراعى ... داخلَةِ روحِهِ [خير]		المستوى الثاني
تتصل ... روحه [معطوف]	تتراعى ... و طباعه [صلة]	المستوى الثالث
العطف		الرابط

المستوى الرابع	في روح العاشق و طبايعه [صلة]	تنفذ منها ... داخله روحه [صلة]
----------------	-----------------------------------	-------------------------------------

الفرع الثالث : العطف على المضارع المنصوب

(١)

المستوى الأول	من هذا الذي يستطيع أن يضع لك سواحل و شطآنًا ، ويقول لك : استقر هنا يا بحر الزمن [الحبيبات و المصائب ٨٤]	
المستوى الثاني	يستطيع أن يضع لك سواحل ... يا بحر الزمن [صلة]	
المستوى الثالث	أن يضع لك سواحل	يقول لك : استقر ... الزمن [معطوفة]
	[مضارع منصوب]	
المصدر المؤول مفعول		
الرابط	العطف	
المستوى الرابع	استقر هنا	يا بحر الزمن [مقول القول]
	[مقول القول]	

النوع الثاني : الربط بين إسنادي المستوى الرابع دون الثالث

منه جملة واحدة عطف فيها على جملة الحال و هي قوله : (يشكل عليه حين أقول آه)

المستوى الأول	الماء حين يبصر تحرق الإسفنج و قد جف و انكمش يقول : إن كل ثقب من هذه الثقوب نفس ظمأى [رسالة الابتسامة ٩٠]	
المستوى الثاني	حين يبصر تحرق ... من هذه الثقوب نفس ظمأى [خبر]	
المستوى الثالث	يبصر تحرق ... و انكمش	إن كل ثقب ... ظمأى [مقول القول]
المستوى الرابع	وقد جف	انكمش [معطوف]
	[حال]	
الرابط	العطف	

النمط الرابع : ثنائي في المستوى الثاني و أحادي في المستويين الثالث و الرابع
تكرر خمس عشرة مرة على نوعين :

النوع الأول : ما ليس فيه رابطة بين إسنادي المستوى الثاني
تكرر إحدى عشرة مرة ليس فيها جملة معترضة ، منها :

(١)

المستوى الأول	إِنَّ السَّاعَةَ الَّتِي قَرَأْتُ كِتَابَكَ فِيهَا لَتَكَادُ تُشْعِرُنِي بِأَنَّهَا مِنْ غَيْرِ هَذَا الزَّمَنِ [رواية القلم ١٠٨]	
المستوى الثاني	قَرَأْتُ كِتَابَكَ فِيهَا [صلة]	لَتَكَادُ تُشْعِرُنِي ... الزَّمَنِ [خبر الناسخ]
المستوى الثالث		تَشْعِرُنِي ... غَيْرِ هَذَا الزَّمَنِ [مصدر مؤول بحرور]
المستوى الرابع		أَنَّهَا مِنْ غَيْرِ هَذَا الزَّمَنِ [مصدر مؤول بحرور]

(٢)

المستوى الأول	كُلُّ مَا فِي الْكَوْنِ هُوَ مِنَ الضَّرُورَاتِ لَوْجُودِ الْكَوْنِ لِأَنَّهُ مَمْتَلِئٌ لَا يَنْقُصُ [أليس كذلك ١٨٩]	
المستوى الثاني	فِي الْكَوْنِ [صلة]	هُوَ مِنْ ... يَنْقُصُ [خبر]
المستوى الثالث		لَأَنَّهُ مَمْتَلِئٌ لَا يَنْقُصُ [مصدر مؤول بحرور]
المستوى الرابع		لَا يَنْقُصُ [خبر ٢/صفة]

النوع الثاني : ما فيه رابطة بين إسنادي المستوى الثاني

تكرر أربع مرات كان الرابط في كل منها العطف ، وهو على فرعين :

الفرع الأول : العطف على الخبر

وردت منه جملة واحدة هي :

المستوى الأول	أَيُّ عَاصِفَةٍ احْتَمَلْتَنِي مِنْ أَيَّامِ الشَّمْسِ وَ لِيَالِي الْقَمَرِ ، وَ أَلْقَتْ
---------------	--

بي في هجرٍ منقطعٍ كليالي القُطْبِ المضِيئةِ بجبالٍ قائمةٍ من الثلجِ كأنها شموعٌ تنيرُ في ذلك الهولِ المحيطِ بها [الهجر ٢٣٢]		
المستوى الثاني	احتملَني من أيام ... القمر [خير]	أَلَقْتُ بي في ... المحيطِ بها [معطوفة]
الرابط	العطف	
المستوى الثالث	كأنَّها شموعٌ ... بها [حال]	
المستوى الرابع	تنيرُ في ذلك ... بها [صفة]	

الفرع الثاني : العطف على خير الناسخ

تكرر ثلاث مرات ؛ منها :

(١)

المستوى الأول	لكنِّي تأمَّلتُ الأوراقَ الذَّابِلَةَ ؛ فخيَّلَ إليَّ مِنْ ذواها و طيِّبها أَنَّها أجسامُ قُبُلَاتٍ حارَّةٍ احترَقَتْ على شفتَيَّ حبيِّها [جواب الزهرة الذابلة ٩٢]	
المستوى الثاني	تأمَّلتُ الأوراقَ الذَّابِلَةَ [خير الناسخ]	خيَّلَ إليَّ مِنْ ... شفتَيَّ حبيِّها [معطوف]
الرابط	العطف	
المستوى الثالث	أَنَّها أجسامُ ... شفتَيَّ حبيِّها [مصدر مؤول نائب فاعل]	
المستوى الرابع	احترَقَتْ على شفتَيَّ حبيِّها [صفة / حال]	

(٢)

المستوى الأول	إِنَّكَ تتكلَّمينَ و لا تعرفينَ أَنَّ وجهكِ ينقُحُ في معاني كلامكِ [قالت و قلت ١٤٦]	
المستوى الثاني	تتكلَّمينَ [خير الناسخ]	لا تعرفينَ ... كلامكِ [معطوف]
الرابط	العطف	

المستوى الثالث	أن وجهك ينقح في معاني كلامك [مصدر مؤول مفعول]
المستوى الرابع	ينقح ... كلامك [خبر الناسخ]

النمط الخامس : ثنائي في المستوى الثاني و الرابع و أحادي في المستوى الثالث

تكرر هذا النمط أربع مرات على ثلاثة أنواع :

النوع الأول : ما ليس فيه رابطة بين الإسنادين

(١)

المستوى الأول	إن حقيقة الجمال الذي يغمر العالم أراها كأنها بجمليتها مستقرة في الموضع الضيق الذي بيني وبينك و بين قلبي تملأ مع هذا الكون علماً آخر من شعوري بك [و زدت أنك أنت ٣١]	
المستوى الثاني	يغمر العالم [صلة]	أراها كأنها بجمليتها ... آخر من شعوري بك [خبر الناسخ]
المستوى الثالث		كأنها بجمليتها ... شعوري بك [حال]
المستوى الرابع	بيني وبينك و بين قلبي [صلة]	تملأ مع ... بك [حال]

(٢)

المستوى الأول	لعل كل متحائين هما مظهر كهربائي لا يحوطهما إلا جو النفس المحترقة تشتعل بالضحكات كما تلتهب بالدموع لأن هذه و هذه مادة حب ساطعة في مظهرين [يا للجلال ٩٨]	
المستوى الثاني	مظهر كهربائي [خبر]	لا يحوطهما إلا جو ... في مظهرين [خبر ثان]
المستوى الثالث		تشتعل بالضحكات ... مظهرين [حال]

(١) هي حال من فاعل (مستقرة) ، و يمكن أن تكون خبرا ثانيا للناسخ .

المستوى الرابع	كما تلتهبُ بالدموع [مصدر مؤول مجرور]	لأن هذه ... مظهرين [مصدر مؤول مجرور]
----------------	--------------------------------------	--------------------------------------

النوع الثاني : ما فيه رابطة بين إسنادي المستوى الثاني دون الرابع
وردت منه جملة واحدة كان الرابط فيها الشرط ، وذلك في قوله :

المستوى الأول	تَرَى الصَّغِيرَ إِذَا فَارَقَتْهُ أُمُّهُ نَظَرَ حَوْلَهُ لِيَسْتَشِفَّ مَا انْفَصَلَ مِنْ آثَارِهَا الْحُبُوبَةِ عَلَى كُلِّ الْأَشْيَاءِ الَّتِي فِيهَا حَنِينُ نَفْسِهِ [وهم الجمال ٢٥٢]	
المستوى الثاني	إِذَا فَارَقَتْهُ أُمُّهُ	نَظَرَ حَوْلَهُ ... حَنِينُ نَفْسِهِ [الشرط] [جملة الشرط حال] [جواب الشرط]
الرابط	الشرط	
المستوى الثالث	لِيَسْتَشِفَّ مَا انْفَصَلَ ... حَنِينُ نَفْسِهِ [مصدر مؤول مجرور]	
المستوى الرابع	انفصل ... المحبوبة	فيها حنينُ نفسه [صلة] [صلة]

النوع الثالث : ما فيه رابطة بين إسنادي المستوى الرابع دون الثاني
منه جملة واحدة فيها جملة معترضة في المستوى الثاني و الرابط في الرابع الشرط :

(١)

المستوى الأول	أَصْبَحْتُ وَ اللَّهُ أَعْتَقْدُ أَنَّ الشَّيْطَانَ لَوْ خُلِقَ مَضَاعِفًا لَمَا خُلِقَ إِلَّا امرأةً معشوقةً [رسالة الطيف ١٧٩]	
المستوى الثاني	و الله [معترضة]	أَعْتَقْدُ أَنَّ ... معشوقةً [خبر الناسخ]
المستوى الثالث	أَنَّ الشَّيْطَانَ لَوْ خُلِقَ ... معشوقةً [مصدر مؤول مفعول]	
المستوى الرابع	لَوْ خُلِقَ مَضَاعِفًا	لَمَا خُلِقَ ... معشوقةً [الشرط] [جواب الشرط] جملة الشرط خبر الناسخ

الشرط	الرابط
-------	--------

النمط السادس : ثنائي في المستوى الثاني و الثالث و أحادي في المستوى الرابع

تكرر هذا النوع ست مرات على ثلاثة أنواع :

النوع الأول : لا رابطة في المستويين الثاني و الثالث

منه جملة واحدة هي قوله :

المستوى الأول	يدمدُّ الحبُّ على قلبه كأنَّه في نفسه ينهدمُ برجفةٍ حاملها لم يزلْ ممزقاً في القلب لا يلتئمُ [رسالة الابتسامة ٨٥]
المستوى الثاني	كأنَّه في نفسه ينهدمُ [حال] حاملها لم يزلْ ... لا يلتئمُ [صفة]
المستوى الثالث	ينهدمُ [خير الناسخ] لم يزلْ ... لا يلتئمُ [خير]
المستوى الرابع	لا يلتئمُ [خير ثان / صفة]

النوع الثاني : ما فيه رابطة في المستوى الثاني دون الثالث

منه ثلاث جمل على فرعين :

الفرع الأول : العطف على خير الناسخ

ورد مرة واحدة في قوله :

(١)

المستوى الأول	إنَّ الزائلَ يرى ليومِهِ ما بعدَ يومِهِ ، و يعلمُ أنَّ حقَّه على النَّاسِ ليس شيئاً أكثرَ من حقوقِ النَّاسِ عليه [فلسفة المرض ٢٢٦]
المستوى الثاني	يرى ليومِهِ ما بعدَ يومِهِ [خير الناسخ] يعلمُ أنَّ حقَّه ... النَّاسِ عليه [معطوفة]
الرابط	العطف
المستوى الثالث	بعدَ يومِهِ [صلة] أنَّ حقَّه ... عليه [مصدر] مؤول سد مسد مفعولين []
المستوى الرابع	ليسَ شيئاً ... النَّاسِ عليه

[خبر الناسخ]		
----------------	--	--

الفرع الثاني : العطف على ما يحتمل الصفة و الحال

(١)

المستوى الأول	سرٌّ عجيبٌ فكَّرتُ طويلاً كيفَ أُسمِّيهِ فلمَ يستوي لي و قد جَلُّ أنْ يَقَعَ معناه في كلمة [رسم الحبيبة ٤٠]	
المستوى الثاني	فكَّرتُ طويلاً كيفَ أُسمِّيهِ [صفة / حال]	لم يستوي لي ... كلمة [معطوفة]
الرابط	العطف	
المستوى الثالث	كيفَ أُسمِّيهِ [مفعول]	و قد جَلُّ ... كلمة [حال]
المستوى الرابع		أنْ يَقَعَ معناه في كلمة [مصدر مؤول فاعل]

(٢)

المستوى الأول	لذلكَ يَخْلُقُ لهم القمرُ صحراءَ واسعةً من الضَّوءِ يَجِدُونُ فيها بعدَ تلكَ المادِّيةِ الجيَّاشةِ المصْطَخِيةِ روحانيَّةَ الكونِ و روحَ العزلةِ و سَكينةَ الضَّميرِ ، و يبدو فيها كلُّ ما يَقَعُ عليه التَّورُ كَأنَّه حيٌّ ساكنٌ يفكر [القمر ٥٧]	
المستوى الثاني	يَجِدُونُ فيها ... الضَّميرِ [حال / صفة]	يبدو فيها ... ساكنٌ يفكر [معطوفة]
الرابط	العطف	
المستوى الثالث		يَقَعُ عليه التَّور [صلة]
المستوى الرابع		يفكَّر [صفة / حال]

النوع الثالث : ما فيه رابطة في المستوى الثالث دون الثاني

منه جملتان :

(١)

المستوى الأول		تلك يا حبيبي كلمة سماوية مخلوقة من الضوء في شفئك الجميلتين تعبّر عن كل شيء بحركة واحدة لا تتغير ولا تختلف على حين أن معانيها في النفس دائبة في تغيرها واختلافها [رسالة الابتسامه ٨٥]	
المستوى الثاني	يا حبيبي [معترضة]	تعبّر عن كل ... في تغيرها واختلافها [صفة / حال]	
المستوى الثالث		لا تتغير [صفة / حال]	لا تختلف على ... اختلافها [معطوف]
الرابط		العطف	
المستوى الرابع			أن معانيها ... اختلافها [مصدر مؤول مضاف إليه]

(٢)

المستوى الأول		لعل أول قبلة على وجه الطفل من أمه ساعة يفصل منها إنما هي استقبال الحب لهذا الإنسان الجديد ، و مسه من شفتي أمه بالطابع الذي لو قرئ نقشه لكان هكذا : أنت وحدك [لماذا لماذا ١٣٧]	
المستوى الثاني	ينفصل منها [مضاف إليه]	إنما هي استقبال الحب ... أنت وحدك [خبر]	
المستوى الثالث		لو قرئ [الشرط]	لكان هكذا : أنت وحدك [جواب الشرط]
الرابط		جملة الشرط صلة	
المستوى الرابع			أنت وحدك [بدل/تفسيرية]

النمط السابع : ثنائي في كل المستوى الثاني و الثالث و الرابع

تكرر هذا النمط ثنائي مرات بحسب الأنواع التالية :

العواطفَ حينُ تُبْثُ في ضوئِهِ ؛ فلا يَطْلُعُ على حبيبينِ أبداً إلا كَبُرَ أحدهما في عينِ الآخر ؟ [القمر ٥٨]		
المستوى الثاني	يا قلبي [معترضة]	كأنَّ هذا القمرَ ... أحدهما في عينِ الآخر [مفعول ثان]
المستوى الثالث		يكبُرُ نوره ... ضوئِهِ [صفة] لا يَطْلُعُ ... الآخر [معطوفة]
الرابط	العطف	
المستوى الرابع		تُبْثُ في ضوئِهِ [مضاف إليه] كَبُرَ ... عينِ الآخر [حال]

الفرع الثالث : العطف على شبه الجملة

المستوى الأول	الكلمةُ التي تُفْصِلُ عن المرأةِ في مثلِ هذه الحالةِ من سرِّها المجروح لا تُرادُ لتكشفَ عن معنىٍ يكونُ فيها ، بل لتُغْطِيَ على معنىٍ يكونُ في غيرها [هدية شتم ١٥٥]	
المستوى الثاني	تفصلُ ... المجروح [صلة]	لا تُرادُ ... غيرها [خبر]
المستوى الثالث		لتكشف ... فيها [شبه جملة متعلقة بالفعل (تراد)] لتغطي ... غيرها [معطوفة]
الرابط	العطف	
المستوى الرابع		يكون فيها [صفة] يكون في غيرها [صفة]

النوع الثالث : الرابط في المستوى الرابع

فيه جملتان الرابط في كليتهما العطف على خبر الناسخ .

(١)

المستوى الأول	أنا حينَ أقولُ : آه ، أُراني كأنَّ رُوحِي طارتُ إلى آخرِ مدِّها
---------------	---

و وَقَعْتُ [النجوى ١٩٤]		
أُراني كأنَّ روحي ... مَدَّها و وَقَعْتُ [خبر]	أقول : آه [مضاف إليه]	المستوى الثاني
كأنَّ روحي ... ووقعت [مفعول ثان]	آه [مقول القول]	المستوى الثالث
طارَتْ ... مَدَّها [خبر الناسخ]	وقعت [معطوف]	المستوى الرابع
العطف		الرابط

(٢)

أنا حينَ أقولُ : آه ، أُراني بعدها كأنَّ روحي طارتُ إلى آخرِ مَدَّها و وَقَعْتُ [النجوى ٢٠٣]		المستوى الأول
أُراني بعدها كأنَّ ... مَدَّها و وقعت [خبر]	أقول : آه [مضاف إليه]	المستوى الثاني
كأنَّ روحي ... ووقعت [مفعول ثان]	آه [مقول القول]	المستوى الثالث
طارَتْ ... مَدَّها [خبر الناسخ]	وقعت [معطوفة]	المستوى الرابع
العطف		الرابط

النوع الرابع : الرابط في المستويين الثاني و الرابع

فيه جملة واحدة الرابط في مستواها الثاني الشرط ، و في الرابع العطف على الصفة

قالتُ له : إذا كنتَ تُريدُني سماءً تستوحِشُها ، و تسترلُ منها ملائكةَ معانيكُ ، فلماذا تنكرُ عليَّ أن يكونَ لي مع أنوارِ سحابٍ و ظلمةٍ و رعدٍ و برقٍ ؟ [قالت و قلت ١٤٨]		المستوى الأول
إذا كنتَ تُريدُني ... معانيكُ [الشرط]	لماذا تنكرُ ... و برق [جواب الشرط]	المستوى الثاني
جملة الشرط مقول القول		
الشرط		الرابط

المستوى الثالث	تريدني سماء ... معانيك [خبر الناسخ]	أن يكون ... و برق [مصدر مؤول مفعول]
المستوى الرابع	تستوحىها [صفة]	تستزل ... معانيك [معطوف]
الرابط	العطف	

النوع الخامس : الرابط في المستويين الثالث و الرابع

في هذا الفرع جملة واحدة ربط فيها العطف على الصلة في المستويين .

المستوى الأول	هذه المعاني الصامتة و الصارخة معاً و التي نسميها تسمية غير مكشوفة و غير مغطاة أيضا هي التي نضع لما يُشعرنا بها ويستهوينا منها لفظ الجمال ؛ فيكون بذلك مفهوماً و غير مفهوم ! [وهم الجمال ٢٥٤]	
المستوى الثاني	نسميها ... أيضا [صلة]	هي التي نضع لما ... مفهوماً و غير مفهوم [خبر]
المستوى الثالث	نضع ... الجمال [صلة]	يكون ... مفهوم [معطوفة]
الرابط	العطف	
المستوى الرابع	(١)	(٢)
الرابط	العطف	

(١) يُشعرنا بها [صلة] (٢) يستهوينا منها لفظ الجمال [معطوفة]

القسم الثالث : الامتداد الأفقي الثلاثي

تكرر ثمانية عشر مرة بحسب الأنماط التالية :

النمط الأول : أحادي في المستوى الثاني و ثنائي في الثالث و ثلاثي في الرابع

المستوى الأول	لكني لم أعرف أنك أنت كما أنت إلا بعد أن وضع الحب فيها بينك و بين قلبي وجه من أهواها كما يوضع التفسير إلى جانب كلمة دقيقة [القمر ٥٤]
---------------	---

المستوى الثاني	لم أعرفُ أنَّكَ كما أنتَ ... كلمة دقيقة [خبر الناسخ]		
المستوى الثالث	أَنَّكَ كما أنتَ [مصدر مؤول مفعول]	أَنْ وضعَ ... كلمة دقيقة [مصدر مؤول مجرور]	
المستوى الرابع	أنتَ [صلة]	أهوأها [صلة]	كما ... دقيقة [مصدر مؤول مجرور]

و لعلك لاحظت أن ليست ثمة رابطة بين أسانيد هذه المستويات .

النمط الثاني : أحادي في المستويين الثاني و الرابع و ثلاثي في المستوى الثالث

النوع الأول : رابطة بين بعض الأسانيد

المستوى الأول	المرأة ترى بعينها في إناث الطير و البهائم من الجمال و معانيه ما يروقها و يكثرُ عندها ، غير أنها لا تحسُّ ذلك من امرأة مثليها [وهم الجمال ٢٥٤]		
المستوى الثاني	ترى بعينها في إناث ... ذلك من امرأة مثليها [خبر]		
المستوى الثالث	يروقها [صلة]	يكثرُ عندها [معطوفة]	أنها ... مثليها [مصدر مؤول مجرور]
الرابط	العطف		
المستوى الرابع			لا تحسُّ ... مثليها [خبر الناسخ]

النوع الثاني : رابطة بين جميع الأسانيد

المستوى الأول	هل أبدعَ اللهُ الفمَّ الجميلَ المبتسمَ بهندسته و تقسيمه إلا ليدعَ هو في ابتساماته فنَّ الروح حيث لا تستطيعُ أو لا تريدُ أن تتكلمَ فترتعشُ [رسالة الابتسامة ٩٠]		
المستوى الثاني	ليدعَ هو في ... أن تتكلمَ فترتعشُ [مصدر مؤول مجرور]		
المستوى الثالث	لا تستطيعُ [مضاف إليه]	لا تريدُ أن تتكلمَ [معطوفة]	ترتعشُ [معطوفة]

العطف	الرابط
أن تتكلم [مصدر مؤول مفعول]	المستوى الرابع

النمط الثالث : أحادي في المستوى الثاني و ثلاثي في الثالث و ثنائي في الرابع

فيه جملتان تتوزعان على نوعين :

النوع الأول : ما فيه رابطة بين بعض الأسانيد

المستوى الأول	كلتاكما لا يمسُّ أحدٌ منها إلا تلبَّسَ بها ؛ فلا يستطيعُ أن يخلُصَ منها ، و لا يستوي له أن يخلُصَ منها [زجاجة العطر ٣٥]
المستوى الثاني	لا يمسُّ أحدٌ منها ... لا يستوي له أن يخلُصَ منها [خير]
المستوى الثالث	تلبَّسَ بها [حال] لا يستطيعُ أن ... منها [معطوفة] لا يستوي ... منها [معطوفة]
العطف	الرابط
أن يخلُصَ منها [مصدر مؤول فاعل]	المستوى الرابع

النوع الثاني : ما فيه رابطة بين جميع الأسانيد

المستوى الأول	هل يكونُ في العقلِ من هذا و مِن ذاكَ إلا أن الكونَ قد تناولَ النفسَ العاشقةَ حينَ ضاقَ ثم ضاقَ فوسَّعَها ثم وسَّعَها ؟ [أليس كذلك ١٩٠]
المستوى الثاني	أن الكونَ قد ... ثم وسَّعَها [مصدر مؤول اسم الناسخ]
المستوى الثالث	قد تناولَ ... ضاقَ ثم ضاقَ [خبر الناسخ] وسَّعَها [معطوفة] وسَّعَها [معطوفة]
العطف	الرابط
ضاقَ [مضاف إليه] ضاقَ [معطوفة]	المستوى الرابع
العطف	الرابط

النمط الرابع : أحادي في المستوى الثاني و ثلاثي في الثالث و الرابع

تكرر ثلاث مرات على نوعين :

النوع الأول : ما لا رابطة فيه

المستوى الأول	أما إنَّك قلتَ لها : إنَّ كتابةَ العطرِ لا تُقرأ ، إنَّ كلامَ النِّيةِ لا يتكلَّم ، إني أضِنُّ عليه بكلمةٍ [جواب الزهرة الذابلة ٩٤]		
المستوى الثاني	قلتَ لها : إنَّ كتابةَ ... أضِنُّ عليه بكلمة [خبر الناسخ]		
المستوى الثالث	إنَّ كتابةَ ... تقرأ [مقول القول]	إنَّ كلامَ ... يتكلَّم [مقول القول]	إني ... بكلمة [مقول القول]
المستوى الرابع	لا تُقرأ [خبر الناسخ]	لا يتكلَّم [خبر الناسخ]	أضِنُّ عليه بكلمة [خبر الناسخ]

النوع الثاني : ما فيه رابطة بين الأسانيد

و في هذا النوع جملتان جاءتا على فرعين :

الفرع الأول : الارتباط الجزئي

المستوى الأول	إنما تغمُزُ على القلبِ غمزةً خافتةً تشعرُ النَّاظِرُ أنَّ روحَ المنظرِ خامرتِ الرُّوحَ ، و أنَّ حياةَ الشَّكلِ انسكبتْ في الحياةِ ، و أنَّ المعنى الغامضَ في السرِّ اتَّصلَ بالمعنى الغامضِ في النفس [رسم الحبيبة ٣٩]		
المستوى الثاني	تشعرُ النَّاظِرُ أنَّ ... الغامضَ في النفس [صفة / حال]		
المستوى الثالث	أنَّ روحَ ... الروح [مصدر مؤول منصوب على نزع الخافض]	أنَّ حياةَ ... الحياة [مصدر مؤول معطوف]	أنَّ المعنى ... النفس [مصدر مؤول معطوف]
الرابط	العطف		
المستوى الرابع	خامرتِ الروح [خبر الناسخ]	انسكبتْ في الحياة [خبر الناسخ]	اتَّصلَ ... النفس [خبر الناسخ]

الفرع الثاني : الارتباط الكلي

جاءت على هذه الصورة جملة واحدة ارتبطت بالشرط و العطف معا ، وهي قوله :

المستوى الأول					عندي أَنَّهُ لو شَبَّهَ العَاشِقُ وَجْهَ حَبِيبِهِ بِالصَّحْرَاءِ المَجْدِبَةِ المَقْفِرَةِ قَدْ ضَلَّ فِيهَا رَشْدُهُ ، وَ ضَرَبَتْهُ بِكُلِّ جِهَاتِهَا ، وَ ضَاعَ فِي مَعْنَاهَا الْأَبَدِيُّ مَعْنَى عَمْرِهِ الْوَقْتِيَّ لَمَّا رَضِيتُ لَهُ الْحَقِيقَةُ غَيْرَ هَذَا التَّشْبِيهِ الْمُنْتَطَبِقِ الْمَحْكَمِ ، وَ لَا رَأَتْ أَقْرَبَ وَ لَا أَدْقَ وَ لَا أَبْدَعَ مِنْهُ [وَهْمُ الْجَمَالِ ٢٥٢]					
المستوى الثاني					أَنَّهُ لو شَبَّهَ العَاشِقُ ... أَبْدَعَ مِنْهُ [مُصَدَّرٌ مُؤَوَّلٌ مُبْتَدَأٌ]					
المستوى الثالث					لو شَبَّهَ ... الْوَقْتِيَّ		لَمَّا رَضِيتُ ... الْمَحْكَمِ		لَا رَأَتْ ... مِنْهُ	
					[الشَّرْطُ]		[جَوَابُ الشَّرْطِ]		[مَعْطُوفَةٌ]	
الرَّابِطُ					العَظْفُ					
					الشَّـرْطُ		رَاطُ			
المستوى الرابع					(١)	(٢)	(٣)			

(١) قد ضلَّ فيها رشدُه [حال] (٢) ضربته بكلِّ جهاتها [معطوف]

(٣) ضاعَ في معناها الأبدى معنى عمرهِ الوقى [معطوفة]

النمط الخامس : ثنائي في المستوى الثاني و ثلاثي في الثالث و أحادي في الرابع

فيه جملة واحدة ذات ارتباط جزئي بالعطف ، وذلك قوله :

المستوى الأول		تسكنُ قلبي رغبةً ما أراها تتحققُ له فيتخلَّى عنها ، و لا هو يتخلَّى عنها إذ لا تتحققُ له [في معاني التهديدات ١٨٦]	
المستوى الثاني	ما أراها ... فيتخلَّى عنها	لا هو يتخلَّى ... تتحقق له	[صفة]
الرابط		العطف	
المستوى الثالث	تتحققُ له	يتخلَّى عنها	يتخلَّى عنها إذ لا تتحققُ له
	[مفعول ٢]	[معطوفة]	[خبر]
الرابط		العطف	
المستوى الرابع			لا تتحققُ له [مضاف إليه]

النمط السادس : ثنائي في الثاني و الرابع و ثلاثي في الثالث
فيه جملة واحدة ربط العطف أسانيداً ربطاً جزئياً في المستويات الثلاثة ، و هي قوله :

المستوى الأول	قالت : ينصح علماء القوة و الرياضة للرجل القوي ألا يغضب فيذهب على الأقل نصف قوته ، و أنا أنصح لك أن تغضب فتزيد قوتك على الأقل بقدر نصفها [قالت وقلت ١٤٧]		
المستوى الثاني	ينصح علماء ... قوته [مقول القول]	أنا أنصح ... نصفها [معطوفة]	
المستوى الثالث	لا يغضب	يذهب ... قوته	أنصح لك ... نصفها [خبر]
	[مضارع منصوب]	[معطوف]	
	المصدر المؤول منصوب على نزع الخافض		
المستوى الرابع	تغضب ... تريد .. (١) (٢) نصفها (٢)		

(١) مضارع منصوب (٢) معطوف ، و المصدر المؤول منصوب على نزع

الخافض .

النمط السابع : ثلاثي في المستوى الثاني و أحادي في الثالث و الرابع

فيه أربع جمل جاءت على نوعين :

النوع الأول : ما لا رابطة بين الإسانيد

المستوى الأول	ليس ما يصفها به العاشق من فنون الجمال الخيالي ، و ما يُفيضُ عليها من ألوان التعبير المصبوغ إلا ما تتوهمه العين البشرية من حلال فوق الحس و يريدُ الحس أن يصل إليه [رسالة للتمزيق ٥٢]		
المستوى الثاني	يصفها ... الخيالي [صلة]	يُفيض ... المصبوغ [صلة]	تتوهمه ... إليه [صلة]
المستوى الثالث			يريد ... إليه [حال]
المستوى الرابع			أن يصل إليه

الفرع الأول : الارتباط الجزئي

()

(۲)

❖❖❖ بعاء الجملة عند مصطفى صادق الرافعي من خلال كتابه أوراق الورد ❖❖❖

[وهم الجمال ٢٤٧]			
هو يرى ... العظمى [معطوفة]	اختبل ... الوحشة [معطوفة]	ضل ... القفر [صفة]	المستوى الثاني
العط			الرابط
يرى ... العظمى [خبر]			المستوى الثالث
كأنه تكوين ... العظمى [مفعول ثان]			المستوى الرابع

النمط الثامن : ثلاثي في الثاني و أحادي في الثالث و ثنائي في الرابع
فيه جملة واحدة ارتبطت أسانيداً في كل مستوى بالعطف ، و هذه الجملة هي قوله :

إنّ هذا الشجر ليتجرّد و يذوي ثم لا يمنع ذلك أن يكون حيّا يتماسك و يشبّ [صلاة في المحراب الأخضر ١١٥]			المستوى الأول
لا يمنع ذلك ... و يشبّ [معطوفة]	يذوي [معطوفة]	ليتجرّد [خبر الناسخ]	المستوى الثاني
العط			الرابط
أن يكون ... و يشبّ [مصدر مؤول منصوب على نزع الخافض]			المستوى الثالث
يتماسك [خبر ٢ للناسخ]	يشبّ [معطوفة]		المستوى الرابع
العطف			الرابط

النمط التاسع : ثلاثي في المستوى الثاني و ثنائي في المستويين الثالث و الرابع
هاهنا أيضاً جملة واحدة فيه ارتباط جزئي بالعطف بسبب وجود الاعتراض .

إنما هي ثلاث وسائل للجمع بين الإنسان و حقيقته العليا : العبادة القويّة — و قد عجزت إلا في أفراد قلائل — ، و الحكمة الصّحيحة العالية — وهي أشدّ عجزاً إلا في الأقلّ — ثم لم تكن الوسيلة العامة التي تتناول	المستوى الأول
---	---------------

الناس جميعا ، و لا يستعصي عليها أحدٌ ممن أطاعَ أو عصى إلا المرض [فلسفة المرض ٢٢٦]			
المستوى الثاني	قد عجزت...قلائل [معترضة]	هي أشد...الأقل [معترضة]	لم تكن... المرض [معطوفة على المفرد]
المستوى الثالث			تناول الجميع لا يستعصي [صلة] ... المرض [معطوفة]
الرابط	العطف		
المستوى الرابع			أطاع [صلة] عصى [صلة]

النمط العاشر : ثلاثي في المستويين الثاني و الثالث و أحادي في الرابع
فيه جملة واحدة فيها ارتباط جزئي بالعطف ، وهي قوله :

المستوى الأول	ستعلم حين تسكبك هي على جسمها الفاتن أنك رجعت إلى أجهل من أزهارك ، و أنك كالمؤمنين تركوا الدنيا و لكنهم نالوا الجنة و نعيمها [زجاجة العطر ٣٦]		
المستوى الثاني	تسكبك ... الفاتن [مضاف إليه]	أنتك ... أزهارك [مصدر مؤول مفعول]	أنتك ... و نعيمها [معطوف]
الرابط	العطف		
المستوى الثالث		رجعت ... أزهارك [خبر الناسخ]	(١) (٢)
الرابط	العطف		
المستوى الرابع			(٣)

(١) تركوا الدنيا [حال] (٢) لكنهم نالوا الجنة و نعيمها [معطوفة]

(٣) نالوا الجنة و نعيمها [خبر الناسخ]

القسم الرابع : الامتداد الأفقي الرباعي

النمط الأول : أحادي في المستويين الثاني و الثالث و رباعي في الرابع

المستوى الأول	طالعتني منه صحيفة تضطربُ بأشواقها كأنها رجّة صدرٍ عاشقٍ أمسكتُ في زفراها ، و طويتُ ، و خُتِمَ عليها ، و جُعِلَتْ رسالة [كتاب لم تكتبه ١٤١]			
المستوى الثاني	تضطربُ بأشواقها كأنها ... خُتِمَ عليها ، و جُعِلَتْ رسالة [صفة]			
المستوى الثالث	كأنها رجّة صدرٍ عاشقٍ ... خُتِمَ عليها ، و جُعِلَتْ رسالة [حال]			
المستوى الرابع	أمسكت في زفراها	طويت	ختم عليها	جعلت رسالة [صفة / حال] [معطوفة] [معطوفة] [معطوفة]

النمط الثاني : أحادي في المستوى الثاني و ثنائي في الثالث و رباعي في الرابع
تكرر ثلاث مرات، كان في كل منها ارتباط جزئي بالعطف في المستويين الثالث والرابع

(١)

المستوى الأول	رمتني بما لا أحد له اسماً إلا أنه زلزالٌ روحيٌّ عنيفٌ كان في قلبي ، أو كأنّ يداً امتدتْ إلى قلبي فنالته فضغطته [أما قبل ١٢٤]		
المستوى الثاني	لا أحد له اسماً إلا أنه زلزالٌ روحيٌّ ... إلى قلبي فنالته فضغطته [صلة]		
المستوى الثالث	أنه زلزالٌ ... في قلبي [مصدر مؤول مستثنى]	كأنّ يداً امتدت ... فنالته فضغطته [معطوفة]	
الرابط	العطف		
المستوى الرابع	كان في قلبي [صفة / حال]	امتدت [خبر الناسخ]	نالته [معطوف] ضغطته [معطوف]
الرابط	العطف		

(٢)

المستوى الأول	آه من ألم السمِّ الذي يجعلني أفرّق حياتي على الأشياءِ و المعالي لتتغيّر في نفسي و أعيش أنا في مثل هذا الهجرِ على المعنى الذي لا يتغيّر كمعنى البلى ، و لا يتسامحُ كمعنى الضَّغينة ، و لا يترخّصُ كمعنى العقيدة [الهجر ٢٣٥]			
المستوى الثاني	يجعلني أفرّق حياتي على الأشياءِ ... كمعنى العقيدة [صلة]			

المستوى الثالث	أفرّق حياتي ... نفسي [مفعول ثان]	أعيش أنا ... معنى العقيدة [معطوفة]
الرابط	العطف	
المستوى الرابع	لتتغير في نفسي [مصدر مؤول مجرور]	لا يتغير لا يتسامح لا يترخص كمعنى البلى كمعنى الضغينة كمعنى العقيدة [صلة] [معطوفة] [معطوفة]
الرابط	العطف	

النمط الثالث : أحادي في المستوى الثاني و رباعي في الثالث و ثنائي في الرابع

المستوى الأول	إنّه ما يخطئُ امرؤٌ في الحياةِ إلا من إقرارِ شهواتِهِ في غيرِ أمكِنَتِها حتى تأخذَ من عقلِهِ ، و تنالَ من رأيِهِ ، و تجورَ على حواسِّهِ ؛ فيقلبَها ذلك من أن تكونَ حركةٌ في الحياةِ إلى أن تصيرَ الحياةُ كُلُّها حركةً من حركاتِها [فلسفة المرض ٢٢٨]		
المستوى الثاني	ما يخطئُ امرؤٌ في الحياةِ إلا ... حركةً من حركاتِها [خير الناسخ]		
المستوى الثالث	تأخذَ من عقلِهِ	تنالَ من رأيِهِ	تجورَ .. حواسِهِ
	[مضارع]	[معطوف]	[معطوف]
	منصوب [	المصدر المؤول مجرور بحتي	
			يقبلُها ... من رحكاتها [معطوف]
الرابط	العطف		
المستوى الرابع			(٢) (١)

(١) أن تكونَ حركةٌ في الحياةِ [مصدر مؤول مجرور]

(٢) أن تصيرَ الحياةُ كُلُّها حركةً من حركاتِها [مصدر مؤول مجرور]

النمط الرابع : ثنائي في المستوى الثاني و أحادي في الثالث و رباعي في الرابع

المستوى الأول	هل رأيتَ قطّ كذباً يصلحُ كذباً أو خداعاً يكونُ خداعاً إلا و هو قائمٌ على مثلِ هذه الحالِ من التَّبْهِ في التَّفْسِ ليتغطّى و لا ينكشفَ ، و يبقى و لا يضحملَ [وهم الجمال ٢٥١]	
المستوى الثاني	يصلحُ كذباً أو خداعاً	يكونُ خداعاً إلا و هو ... يبقى و لا يضحملَ

المستوى الأول	هذه عينك الظاهرة دائماً بمظهر استفهام عن شيء ؛ لأن وراءها نفساً متعنتة تأبى أن ترضى ، أو حائرة لا تكفيها معرفة ، أو غامضة تريد أن لا تُفسر ، أو على الحقيقة لأن وراءها نفساً فيها التعنت و الحيرة والغموض [الأشواق ١٠٠]		
المستوى الثاني	لأن وراءها ... لا تُفسر [مصدر مؤول مجرور]	على الحقيقة لأن ... الغموض [مصدر مؤول معطوف]	
العطف			
المستوى الثالث	تأبى أن ترضى [صفة/حال]	لا تكفيها معرفة [صفة]	تريد أن لا تُفسر [صفة]
المستوى الرابع	أن ترضى (١)		أن لا تفسر(٢)

(١) مصدر مؤول مفعول (٢) مصدر مؤول مفعول

النمط الثامن : ثلاثي في المستوى الثاني و رباعي في الثالث و أحادي في الرابع

المستوى الأول	تحت أطلال نسياني و ما تحرّب من عزمي ظفرت بمقصورة كأنها من مقاصير الجنة لها جوّ عبقّ نافح ملئ من الإحساس الخالد و الشعور الطروب كما ملئ بالأسرار و الألغاز ، ترف عليه معاني الضحكات والنظرات والابتسامات ، تمازجها تعابير الصوت و الموسيقى و الثياب الحريرية و الروائح العطرة ، يسبح في كل ذلك جلال الحب و جمال المحبوب و روعي العاشقة [رسالة الطيف ١٧٦]		
المستوى الثاني	تحرّب من عزمي [صلة]	كأنها ... الجنة [صفة]	لها جو ... العاشقة [صفة / حال]
المستوى الثالث		(١)	(٢) (٣) (٤)
المستوى الرابع		(٥)	

(١) ملئ من الإحساس الخالد و الشعور كما ملئ بالأسرار و الألغاز [صفة/حال] .

- (٢) ترفُّ عليه معاني الضَّحكاتِ و النظراتِ و الابتساماتِ [صفة / حال] .
 (٣) تمازجُهُ تعابيرُ الصَّوت ... الحريية و الروائح العطرة [صفة / حال] .
 (٤) يسبحُ في كل ذلك ... و جمالُ المحبوب و روعي العاشقة [صفة / حال] .
 (٥) كما مُلئَ بالأسرار و الألغاز [مصدر مؤول مجرور] .

النمط التاسع : ثلاثي في المستوى الثاني و رباعي في الثالث و ثنائي في الرابع

المستوى الأول		أصحيحُ أن شتمَها كلمةٌ حبٌّ محترقةٌ ، و أنها عبارةٌ ذاتُ تأويلٍ قبلَ أن تكونَ عملاً ذا صراحةٍ و أنها من بابِ قولِ المرأةِ لمن تحبُّه : ابعد عني . إياك أن تصدقني تبتعد [هدية شتم ١٥٧]		
المستوى الثاني		أن شتمَها ... محترقةٌ [مصدر مؤول فاعل]	أها ... صراحة [معطوف]	أها ... تبتعد [معطوف]
الرابط		العطف		
المستوى الثالث		أن تكون ... صراحة	(١)	(٢)
المستوى الرابع			٤	٥
الرابط		العطف		

- (١) تحبه [صلة] (٢) ابعد عني [مقول القول] .
 (٣) إياك أن تصدقني و تبتعد [مقول القول] .
 (٤) تصدقني [مضارع منصوب] (٥) تبتعد [معطوف] (و المصدر المؤول في محل نصب مفعول ثانٍ للفعل المحذوف قبل إياك) .

النمط العاشر : رباعي في المستوى الثاني و أحادي في الثالث و ثلاثي في الرابع

المستوى الأول		آه من عينِ الحكمةِ التي تبصرُ كرةَ الأرضِ هباءةً طائرةً في اللانهاية ، و ترى الكونَ العظيمَ ذرةً مكبرةً ، و تضاعفُ الأشياءَ على النَّفسِ مرةً و النفسَ على الأشياءِ مرةً أخرى ، و لا تبرحُ تخلُقُ خلَقَها على ما تحبُّ و تكرهُ ؛ لأنَّ فيها ألوهيةَ الفكرِ [المجر ٢٣٦]		
المستوى الثاني		تبصر ... نهاية [صلة]	ترى ... مكبرة [معطوفة]	تضاعف ... أخرى [معطوفة]
				لا تبرح ... الفكر [معطوفة]

العطف				الرابط
تخلق ... الفكر [خبر الناسخ]				المستوى الثالث
٣	٢	١		المستوى الرابع
	العطف			الرابط

(١) تحب [صلة] (٢) تكره [معطوف] .

(٣) لأن فيها ألوهية الفكر [مصدر مؤول مجرور] .

النمط الحادي عشر : رباعي في المستوى الثاني و ثنائي في الثالث و أحادي في الرابع

فقال وجه نرى خيالة ارجع فلو أن ذي الغزاله في قلبك الحامل الضرر تغازل النجم لانفجر [في الأحلام ١٨٥]				المستوى الأول
وجه ... الضرر [مقول القول]	ارجع [مقول القول]	لو ... النجم [الشرط]	لانفجر [جواب الشرط]	المستوى الثاني
نرى ... الضرر [خبر]		أن ... النجم [مصدر مؤول فاعل]		المستوى الثالث
الشرط				الرابط
		تغازل النجم [خبر الناسخ]		المستوى الرابع

القسم الخامس : الامتداد الأفقي الخماسي

النمط الأول : أحادي في المستويين الثاني و الثالث و خماسي في الرابع

ما ألقىت كلمة بين حبيبين إلا جاءت و هي تنهّد أو تبكي أو تضحك أو تتوجّع أو تنظر إلى معنى من المعاني بينهما [البلاغة تنهّد ٤٤]				المستوى الأول
جاءت و هي تنهّد أو تبكي ... من المعاني بينهما [صفة / حال]				المستوى الثاني
و هي تنهّد أو تبكي أو تضحك ... معنى من المعاني بينهما [حال]				المستوى الثالث

المستوى الرابع	تتهجد	تبكي	تضحك	تتوجع	تنظر ... بينهما
	[خبر]	[معطوفة]	[معطوفة]	[معطوفة]	[معطوفة]
الرابط	العطف				

النمط الثاني : أحادي في المستويين الثاني و الرابع و خماسي في الثالث

المستوى الأول	لعلك تخافين إن تحرك في يدك القلم الأعلى أن يتحرك به القدر العاجل فلا يحتمل التأجيل ، ثم يجئني كتابك فتقوم قيامة العالم المسيحي لأن هذا الكتاب صفحة ناقصة من الأناجيل [في العتاب ١٨٣]				
المستوى الثاني	تخافين إن تحرك في يدك ... صفحة ناقصة من الأناجيل [خبر الناسخ]				
المستوى الثالث	إن ...	يتحرك ...	لا يحتمل	يجئني	فتقوم ...
	الأعلى	العاجل	التأجيل	كتابك	الأناجيل
	[معترضة]	[مضارع]	[معطوف]	[معطوف]	[معطوف]
	منصوب [المصدر المؤول مفعول]				
الرابط	العطف				
المستوى الرابع					(١)

(١) لأن هذا الكتاب صفحة ناقصة من الأناجيل [مصدر مؤول مجرور] .

النمط الثالث : أحادي في المستوى الثاني و خماسي في الثالث و ثنائي في الرابع

(١)

المستوى الأول	إلك حين تمنحين نظرتك ، و تُبعينها الابتسامة التي تفسرها أقول عندئذ في نفسي : لقد علم الله علمه في حكمته و رحمته ، فلما خلق الحقيقة من قوته عابسة جافية قابلها من رحمته بالحبيبة مبتسمة رقيقة ، فلعل المرأة الجميلة أسلوب في الفرع الإنساني كأسلوب إنشاء الزهرة في ذات القوة الخشنة التي تنبت الشوك [رسالة الابتسامة ٨٨] ^١
---------------	--

(١) لم يعلق الظرف هنا بالإسناد كما حصل في قوله : (و أنا حين أقول : آه) ؛ لأن ذلك يفضي إلى عدم

وجود رابط بين جملة الخبر و اسم الناسخ .

حين تمنحينَ نظرتك ... التي تنبتُ الشوك [خير الناسخ]					المستوى الثاني
لمنحين	تتبعينها	لقد ...	لما خلق ...	لعل ...	المستوى الثالث
نظرتك	... تفسرها	رحمته	رقيقة	الشوك	
[مضاف إليه]	[معطوفة]	[مقول القول]	[معطوفة]	[معطوفة]	
العطف		العطف			الرابط
	تفسرها		خلق ...		المستوى الرابع
	[صلة]		جافية		
			[مضاف إليه]		

(٢)

ما بالنا نقطعُ في انتظارِ الردِّ مسافةً من هجرِكِ لو طارَ فيها البريدُ لانهى بكتبِ الحسناتِ و السيئاتِ إلى السَّماءِ ، و لو طافَ الأرضَ لتقدَّم حتى لا يبقى في الأرضَ أمامُ ، و تأخرَ حتى لا يبقى من الأرض وراء [في العتاب ١٨٢]					المستوى الأول
نقطعُ في انتظارِ الردِّ ... لا يبقى من الأرض وراء [حال]					المستوى الثاني
لو طار فيها البريد	لانهى ...	لو طاف الأرض	لتقدم ...	تأخر حتى ...	المستوى الثالث
[الشرط]	[الجواب]	[الشرط]	[الجواب]	[معطوف]	
جملة الشرط صفة أو حال					
الشرط		الشرط			الرابط
العطف					
العطف					
			حتى ...	حتى ...	المستوى الرابع
			وراء (٢)	أمام (١)	

النمط الرابع : ثنائي في المستوى الثاني و خماسي في الثالث و أحادي في الرابع

(١) يعقل [خبر الناسخ] (٢) يتلو معي رسائلك [معطوفة]

(٥) أَنْكِ دَائِمًا هَارِبَةٌ فِيهَا [مصدر مؤول مفعول]

النمط الخامس : ثنائي في المستويين الثاني و الرابع و خماسي في الثالث

✻✻✻✻✻ بناء الجملة عند مصطفى صادق الرافعي من خلال كتابه أوراق الورد ✻✻✻✻✻

(١) صفة / حال (٢) ، (٣) ، (٤) معطوفات .

(٥) مصدر مؤول مجرور باللام .

النمط السابع : ثلاثي في المستوى الثاني و خماسي في الثالث و أحادي في الرابع

المستوى الأول		قلتُ : و أنا و الله أجدُ من سروري أن أقديرَ ، و لكن هل أقديرُ على ما هو مقدّر ؟ إن بعضَ كلماتك هي الآن كلماتٌ و لقد تكون غداً		حوادث [النجوى ١٩٦]	
المستوى الثاني		و أنا و الله ... أقدر	لكن ... مقدر	إن ... حوادث	[مقول القول]
الرابط		العطف			
المستوى الثالث		و الله [معترضة] (١)	هو مقدر [صلة] (٢)	(٣)	(٢)
الرابط		العطف			
المستوى الرابع		(٤)			

(١) أجدُ من سروري أن أقدر [خير] (٢) هي الآن كلمات [خير الناسخ] .

(٣) لقد تكون غداً حوادث [معطوفة] (٤) أن أقدير [مصدر مؤول مفعول] .

النمط الثامن : رباعي في المستوى الثاني و خماسي في الثالث و أحادي في الرابع

المستوى الأول		قالت و استطلق وجهها : إني و الله أحد من سروري أن أعجزك ، ولكنك داهية لا تعجز ، و لا يزال في لسانك جواب ما أقوله و ما لم أقله [النجوى ١٩٦]									
المستوى الثاني		استطلق وجهها [حال]		إني ... أعجزك [مقول القول]		لكنك ... لا تعجز [معطوف]		لا يزال ... أقله [معطوف]			
الرابط		العطف									
المستوى الثالث		(١)		(٢)		لا تعجز [خير ٢]		(٣)		(٤)	
المستوى الرابع				(٥)							

(١) و الله [معترضة] (٢) أجدُ من سروري أن أعجزك [خير الناسخ]

(٣) أقوله [صلة] (٤) لم أقله [صلة] .

النمط التاسع : خماسي في المستوى الثاني و ثنائي في الثالث و أحادي في الرابع

النوع الأول : ما فيه رابطة في المستوى الثاني

(١) مصدر مؤول مجرور باللام (٢) صلة .

(۳) مصدر مؤول مجرور بالكاف .

النوع الثاني : ما فيه رابطة كلية في المستويين الثاني و الثالث

❖❖❖ ❖❖❖ بناء الجملة عند مصطفى صادق الرافعي من خلال كتابه أوراق الورد ❖❖❖ ❖❖❖

العطف					الرابط
(٣)					المستوى الرابع

(١) يبدأ فيه [حال] (٢) لا يزال يبدأ [معطوفة] .

(٣) يبدأ [خبر الناسخ] .

النمط العاشر : خماسي في المستوى الثاني و رباعي في الثالث و أحادي في الرابع

المستوى الأول	اقتحم بناءً التسيان الذي رفعته بيني وبينها ، وألقيت كبريائي في أساسه حتى لا يرجف ولا يتصدع ، وأعليته همومي منها ، وشدته بعزائي وثقتي ، وجعلته بإزائها كالمعبد من الزنديق : إن يكن لا يسخر من ذلك إلا هذا فما يلعن هذا إلا في ذاك ! [رسالة الطيف ١٧٣]				
المستوى الثاني	رفعته ...	ألقيت ...	أعليته ...	شدته ...	جعلته ...
	بينها	يتصدع	منها	ثقتي	ذاك
	[صلة]	[معطوفة]	[معطوفة]	[معطوفة]	[معطوفة]
الرابط	العطف				
المستوى الثالث	(١)	(٢)	(٣)	(٤)	جملة الشرط حال
الرابط	العطف				
المستوى الرابع	(٥)				

(١) لا يرجف [مضارع منصوب] (٢) لا يتصدع [معطوف] .

(٣) إن يكن لا يسخر من ذلك إلا هذا [الشرط] .

(٤) فما يلعن هذا إلا ذاك [جواب الشرط] .

(٥) لا يسخر من ذلك إلا هذا [خبر الناسخ] .

القسم السادس : الامتداد الأفقي السداسي

النمط الأول : أحادي في المستوى الثاني و سداسي في الثالث و خماسي في الرابع

المستوى الأول	تأمل هذا المريض وهو حائر النفس متخاذل الأعضاء كاسف الوجه ميت الهوى لا يماسك مما به من الضعف ، ولا ينبعث لما به من
---------------	---

الحمود ، و لا يتشهى لما به من الفتور ، و لا يتذوق بما في روحه من المرارة ، و لا يجرو لما فيه حسه من الإشفاق ، و لا ينظر إلى الدنيا إلا بملء عينيه زهداً فيها [فلسفة المرض ٢٢٦]						
و هو حائر النفس متخاذل الأعضاء ... بملء عينيه زهداً فيها [حال]						المستوى الثاني
(٦)	(٥)	(٤)	(٣)	(٢)	(١)	المستوى الثالث
العط						الرابط
	(١١)	(١٠)	(٩)	(٨)	(٧)	المستوى الرابع

- (١) لا يتماسك مما به من الضعف [خير خامس] .
 (٢) لا ينبعث لما به من الحمود [معطوف] .
 (٣) لا يتشهى لما به من الفتور [معطوف] .
 (٤) لا يتذوق بما في روحه من المرارة [معطوف] .
 (٥) لا يجرو لما فيه حسه من الإشفاق [معطوف] .
 (٦) و لا ينظر إلى الدنيا إلا بملء عينيه زهداً فيها [معطوف] .
 (٧) به من الضعف [صلة]
 (٨) به من الحمود [صلة] .
 (٩) به من الفتور [صلة]
 (١٠) في روحه من المرارة [صلة] .
 (١١) ما فيه حسه من الإشفاق [صلة] .

النمط الثاني : خماسي في المستوى الثاني و ثنائي في الثالث و سداسي في الرابع

بذلك يكون الإنسان دائماً بحاجة إلى بعض الأمراض لا يمرض و لكن ليصح إلا أنواعاً من أساليب الموت تسمى أمراضاً لا حيلة فيها و لا يكون المريض معها إلا كالوعاء يُشق ليحطم و ينتهي لا كالوعاء الذي يُصب ما فيه ليُنظف و يُملأ و يتدئ [فلسفة المرض ٢٢٥]						المستوى الأول
ليمرض	ليصح	تسمى	لا حيلة فيها	يكون ... يتدئ		المستوى الثاني
(١)	(٢)	أمراضا (٣)	[صفة/حال]	(٤)		
العط						الرابط
				(٥)	(٦)	المستوى الثالث

- (٥) <أ> (كأنما ملأها الدم) [خبر] / <ب> (مثلثها الحياة) [معطوف] /
 <ج> (أصبحت شخصاً غير الاثنين لا يبالي بهما نفعا ولا ضرا) [معطوف]
 و إذا تأملنا أسانيد المستوى الرابع فسنجد إسنادين على النحو التالي :
 (٤) ما يثب القلب إلى القلب في لفظة غاضبة [مصدر مؤول مفعول] .
 (٥) <ج> لا يبالي بهما نفعا ولا ضرا [صفة / حال] .

القسم السابع : الامتداد الأفقي السباعي

النمط الأول : سداسي في المستوى الثاني و سباعي في الثالث و ثنائي في الرابع
 — كتبتُ إليك من أيام (١) (يشفعُ لها قربك من نفسي) [صفة] ؛ ف — (٢)
 (— لا أقولُ إنها بعيدة) [معطوفة] و (٣) (تمرُّ قديمةً) [معطوفة] ، و (٤) (لكنَّ
 ما في هذه النفسِ منها و من آلامِها يجعلها دائماً جديدةً) [معطوفة] ، و (٥) (كأنها
 تجري بي إلى الفناء) [معطوفة] ؛ ف (٦) (هي تطولُ إلى غيرِ حدٍّ ، و تأخذُ معنى
 اليأس الذي يمضي به الأملُ فتلقني به في معنى الأملِ الذي يأتي به الغد) [معطوفة]
 [في العتاب ١٨١] .

و قد جعلت كل إسناد في المستوى الثاني بين قوسين و بين أن عدة هذه الأسانيد ستة
 ربط العطف بينها جميعا .

و إذا تأملنا المستوى الثالث فإننا سنجد سبعة أسانيد نابعة من أسانيد المستوى الثاني
 على النحو التالي :

- (٢) (إنها بعيدة [مقول القول] .
 (٤) <أ> (في هذه النفسِ منها و من آلامِها) [صلة] / <ب> (يجعلها دائماً
 جديدة) [خبر الناسخ] .
 (٥) (تجري بي إلى الفناء [خبر الناسخ] .
 (٦) : <أ> (تطولُ إلى غيرِ حد) [خبر] / <ب> (تأخذُ معنى اليأس الذي يمضي
 به الأملُ) [معطوفة] / <ج> (تلقني به في معنى الأملِ الذي يأتي به الغد) [معطوفة]
 و في المستوى الرابع هناك إسنادان :
 (٦) <ب> (يمضي به الأملُ [صلة] / <ج> (يأتي به الغدُ [صلة] .

النمط الثاني : سباعي في المستوى الثاني و ثنائي في الثالث و أحادي في الرابع
— يقول للعاشق المهجور مبتسماً :

(١) (خُذني خيالاً أتى ممن تسميها)

و للذي (٢) (أبعدته في مطارحها

يدُ النوى) : (٣) (أنا من عينيك أدنيها)

وللذي (٤) (مضته يأسُ الهوى) فـ (٥) (سلا)

(٦) (انظر إلي) (٧) (ولا تترك تمنيتها)

[قال القمر ٥٩]

و قد جعلت كل إسناد في المستوى الثاني بين قوسين ، و عدة هذه الأسانيد كما هو
ظاهر سبعة ، و أما المستوى الثالث فثمت إسنادان هما :

(١) (أتى ممن تسميها [صفة] .

(٣) (من عينيك أدنيها [خير] .

و في المستوى الرابع إسناد واحد هو :

(١) (تسميها [صلة] .

ثانياً : أنواع الجمل

أولاً : الجملة الاسمية

١. الاسمية الأساسية

القسم الأول : المبتدأ معرفة

النمط الأول : المبتدأ ضمير

النوع الأول : الخبر مفرد

تكرر ثلاث مرات على نوعين :

الفرع الأول : الخبر معرفة

فيه جملة واحدة خبرها معرف بآل ، وهي قول :

— أنا المتألم بطبيعتي لأنَّ انجذابي إليها إنَّ هو إلا اصطدامُ معانيِّ بمعانيها و اندفاعُ ما
يتحطَّمُ إلى ما يحطَّمُ [يا للجلال ٩٧] .

الفرع الثاني : الخبر نكرة

فيه جملتان :

— أنت جميلٌ جمالَ الجسمِ البضِّ العاري تكادُ تشبهُ صدرَ الحبيبةِ كشفتُ أعلاه ؛ فظهرَ
في بريقِ الفضَّةِ المخلوَّةِ [القمر ٥٥] .

— إنما هي ثلاثُ وسائلٍ للجمع بين الإنسانِ و حقيقتهِ العُلَيَّا : العبادةُ القويَّةُ — و قد
عجزتْ إلا في أفرادٍ قلائلَ — ، و الحكمةُ الصَّحيحةُ العاليةُ — وهي أشدُّ عجزاً إلا في
الأقلِّ — ثم لم تكن الوسيلةُ العامةُ التي تتناولُ النَّاسَ جميعاً ، و لا يستعصي عليها أحدٌ ممن
أطاعَ أو عصى إلا الممرض [فلسفة المرض ٢٢٦] .

النوع الثاني : الخبر شبه جملة

جاءت على هذا النوع جملتان كان الخبر فيهما جاراً و مجروراً :

— هي كالنور لا يُرى حتى يلبسَ ما يُرى فيه [نار الكلمة ١١١] .

— أنت كالحبيبة المخلصة حين تبالغُ في إصفاءِ الودِّ فتمتنعُ و تمجرُّ لتهبَ محبَّها الفكرَ
في جمالها كما وهبته التَّعَمَّةُ بجمالها ؛ فيصيبُ اللذةَ و معناها ، ثم يجدُ الشَّوقَ الذي
يضاعفُ معناها [شجرات الشتاء ١٧٠]

— هذه المعاني الصّامته والصّارحة معاً ، التي نسمّيها تسمية غير مكشوفة و غير مغطاة أيضاً هي التي نضع لما يُشعرنا بها ويستهوينا منها لفظ الجمال ؛ فيكون بذلك مفهوماً وغير مفهوم ! [وهم الجمال ٢٥٤] .

الفرع الثاني : جملة فعلية

— أولئك يتأوهون لا بالأنين كغيرهم من الناس ، ولكن برعد الأرواح يرجف إذ تنفجر بكهربائها ، و يكون لا بالدموع ، ولكن بسحاب من معانيهم يؤلفها القدر ويراكمها و يضربها فيسوقها لتمطر على ناحية الجذب الإنساني [و ألم الحب ٧٥] .

— هذه النفس تسأم الحياة فتريد أن تخرج منها و هي فيها ، فلا يصنع لها هذه المعجزات إلا الحب [الحبيبات و المصائب ٨٣] .

النمط الثالث : المبتدأ اسم موصول

وردت وفق هذا النمط جملة واحدة حررها جملة اسمية :

— من ثمّ فما يعرفه الرجلُ جمالاً منها إنما هو فنٌ جسميها أي تعبيرٌ تكوينيها عن حقائقها التسوية و مجاوبته بمعانيها على ما في نفس الرجل من معانٍ تقابلها [وهم الجمال ٢٥٤] .

النمط الرابع : المبتدأ معرف بأل

تكرر ثماني مرات على نوعين :

النوع الأول : الخبر جار و مجرور

— كذلك العاشق يرى في حبيبته بدايةً و نهايةً معاً ؛ لأنّ حبه ستارٌ بينه و بين ماعداه يحصره بين أولٍ و آخرٍ في امرأة واحدة [وهم الجمال ٢٥٢] .

النوع الثاني : الخبر جملة فعلية

تكرر سبع مرات ؛ منها :

— اليقين الذي دليله الإيمان و التسليم أحسّه إحساساً في نظري إليك و في نظرك إليّ كأني أتحوّل معك إلى إقرار [وردت أنك أنت ٣١] .

— المعنى الذي يتحوّل بغيره يقابله المعنى الذي لا بدّ أن يتحوّل غيره [رسالة الابتسامة ٨٩] .

النمط الخامس : المبتدأ معرف بالإضافة

النوع الأول : الخبر مفرد

وردت وفق هذا النوع جملة واحدة كان الخبر فيها نكرة ، وهي قوله :
— هموم الغرام أشبهُ بعملياتٍ جراحيةٍ في العواطفِ لترقيقها و إرهابها كيما ترى أحسنَ
مما كانت تُرى [قالت و قلت ١٤٦] .

النوع الثاني : الخبر شبه جملة

— كلماتي كالأزهارِ تخلقُ فيها مادةً ألوانها و أعطارها و دياحها ؛ لأنَّ أرواحَ أغراسها
تسكبُ فيها [نار الكلمة ١١٢] .

النوع الثالث : الخبر جملة

الفرع الأول : جملة اسمية

— كلُّ ما في الكونِ هو من الضروراتِ لوجودِ الكونِ ؛ لأنَّه ممتلئٌ لا ينقص [أليس
كذلك ١٨٩] .

الفرع الثاني : جملة فعلية

تكرر ست مرات ؛ منها :

— و راحةُ الخلدِ تأتي في أشعتهِ تبغي على الأرض من في الأرض يبغيها
[قال القمر ٥٩] .

— ثغركِ يتسمُ دائماً ؛ لأنَّه بطبيعةِ جمالكِ و ظرفكِ يتهيأ دائماً لقبلةِ [رسالة الابتسامة
٨٩] .

النوع الرابع : الخبر مصدر مؤول

— ما أصلُ الهمِّ و الشقاءِ في النَّاسِ إلا أنَّ كلَّ إنسانٍ يتمنى لنفسه أنْ يشيذَّ من قاعدةٍ ملـ
[صلاة في المحراب الأحضر ١٦٨] .

القسم الثاني : المبتدأ نكرة

النمط الأول : الخبر مفرد

تكرر ست مرات الخبر في كل منها معرفة و ذلك بحسب الفروع التالية :

الفرع الأول : الخبر اسم إشارة

— ماذا عَسَى أَنْ يَكْتُبَ إِلَيَّ قَلَمِي وَهُوَ ذَاهِلٌ فِي رَاحَتِكَ ، سَكْرَانٌ مِنْ أَنْفَاسِكَ ، مُضَعِّضٌ مِنْ لَمَسَةِ خَدَّيْكَ ، مُتَرَفِّعٌ عَلَى الْوُجُودِ كُلِّهِ بِمَوْضِعِهِ مِنْ شَفَتَيْكَ ، وَهُوَ كَالْمَيِّتِ مِنْ إِفْرَاطِ هَذِهِ الْحَيَاةِ كُلِّهَا عَلَيْهِ [رواية القلم ١٠٧]

— ما هي المعجزة التي يمكن أن تمنع الأمر الذي وقع بعدما وقع ؟ [الغضبي ١٥٤] .

النوع الثالث : المبتدأ (ما) التعجبية

— ما أقربَ الحبِّ من العبادةِ ما دامَ هذا الحبُّ هو تجلي نفسٍ في نفسٍ [قلت و قالت ٢١٣] .

النوع الرابع : المبتدأ (من) الاستفهامية

— مَنْ هَذَا الَّذِي يَسْتَطِيعُ أَنْ يَضَعَ لَكَ سَوَاحِلَ وَشَطَآنًا وَيَقُولَ لَكَ : اسْتَقِرَّ هُنَا يَا بَحْرَ الزَّمَنِ ؟ [الحيات و المصائب ٨٤] .

النمط الرابع : أن يكون للنكرة أكثر من مسوغ

النوع الأول : مسوغ الابتداء بالنكرة كونها مما له الصدارة و تخصيصها بالإضافة

— آيَةُ عَاصِفَةٍ احْتَمَلْتَنِي مِنْ أَيَّامِ الشَّمْسِ وَ لِيَالِي الْقَمَرِ ، وَ أَلْقَتْ بِي فِي هَجَرٍ مُنْقَطِعٍ كَلِيَالِي الْقُطْبِ الْمُضِيئَةِ بِجِبَالٍ قَائِمَةٍ مِنَ الثَّلْجِ كَأَنَّهَا شَمُوعٌ تَنِيرُ فِي ذَلِكَ الْهَوْلِ الْهَاطِلِ بِهَا [المجر ٢٣٢]

النوع الثاني : مسوغ الابتداء بالنكرة تقدم الخبر عليها و تخصيصها بالوصف

— لَكَ ابْتِسَامَةٌ مَلْحَنَةٌ كَأَنَّهَا نَشِيدٌ وَ جَدٌّ يَتَرَقَّرُ فِيهَا صَوْتُكَ الرَّحِيمِ الَّذِي هُوَ أَيْضًا تَصْوِيرُ ابْتِسَامَةٍ بِحُرُوفٍ وَ رَنِينَ [رسالة الابتسامة ٨٨] .

القسم الثالث : المبتدأ مصدر مؤول

تكرر مرتين تقدم في كليهما شبه الجملة ، ويمكن قسمة الجملتين إلى نوعين :

النوع الأول : الخبر جار و مجرور

— فِي مَذْهَبِي أَنَّهُ إِذَا اجْتَمَعَ الْأَدَى وَ الْحُبُّ فِي قَلْبٍ وَ جَبَّ أَنْ يَنْصَرِفَ الْحُبُّ مَطْرُودًا مَدْحُورًا [رسالة للتمزيق ٥١] .

النوع الثاني : الخبر ظرف مكان

— عندي أنه لو شبّه العاشقُ وجهَ حبيبهِ بالصّحراءِ المجدبةِ المقفرةِ قد ضلّ فيها رشدهُ ،
و ضربتهُ بكلّ جهاتها ، و ضاعَ في معناها الأبدىّ معنَى عمرِهِ الوقْتيّ لما رضيتُ له الحقيقةُ
غيرَ هذا التشبيهِ المنطقيّ المحكمِ ، و لا رأتُ أقربَ و لا أدقَّ و لا أبدعَ منه [وهم الجمال
٢٥٢] .

القسم الرابع : التقديم و التأخير

النمط الأول : تقدم الخبر

تكرر ثلاث مرات على نوعين :

النوع الأول : جوازا

— لك ابتسامةٌ ملحّنةٌ كأنها نشيدٌ و جدٌ يترقرقُ فيها صوتُك الرّخيمُ الذي هو أيضاً
تصويرُ الابتسامةِ بحروفٍ و رنينٍ [رسالة الابتسامة ٨٨] .

النوع الثاني : وجوبا

تكرر مرتين كان موجب التقديم فيهما كون المبتدأ (أن) مع معموليها

— في مذهبي أنه إذا اجتمع الأذى و الحبُّ في قلبٍ و حبٌّ أن ينصرفَ الحبُّ مطروداً
مدحوراً [رسالة للتمزيق ٥١] .

— عندي أنه لو شبّه العاشقُ وجهَ حبيبهِ بالصّحراءِ المجدبةِ المقفرةِ قد ضلّ فيها رشدهُ ،
و ضربتهُ بكلّ جهاتها ، و ضاعَ في معناها الأبدىّ معنَى عمرِهِ الوقْتيّ لما رضيتُ له الحقيقةُ
غيرَ هذا التشبيهِ المنطقيّ المحكمِ ، و لا رأتُ أقربَ و لا أدقَّ و لا أبدعَ منه [وهم الجمال
٢٥٢] .

النمط الثاني : تقدم متعلق الإسناد

تكرر خمس مرات على نوعين :

النوع الأول : تقدم ما تعلق بالإسناد على الخبر

تكرر ثلاث مرات ؛ منها :

— أنا حينَ أقولُ : آه أراني بعدها كأنّ روحي طارتُ إلى آخر مدّها و وقعتُ
[النجوى ١٩٤ ، ٢٠٣] .

النوع الثاني : تقدم متعلق الإسناد على المبتدأ و الخبر معا

الصورة الأولى : المبتدأ ضمير و الخبر فعل رافع ضمير المبتدأ البارز
— أنا أخطأتُ لأنِّي لم أخطئ [هل أخطأت ٢٠٥] .

الصورة الثانية : المبتدأ ضمير و الخبر فعل رافع ضمير المبتدأ المستتر
— كأنما هي تقع لتغير من الحياة في أيام قليلة ما يغيرُ العمرُ الممتدُّ في سنواتٍ متطاولةٍ
[رسالة للتمزيق ٤٨] .

— إذا هو قد جعلك بالسُّلبِ كالمرأة لا تتلقَّى إلا لتعكسَ [أليس كذلك ١٩١] .

الفرع الثاني : حصر المبتدأ في الخبر

تكرر مرتين على شكلين :

الشكل الأول : الحصر بما و إلا

— ما أصلُ الهمِّ و الشقاءِ في النَّاسِ إلا أنَّ كلَّ إنسانٍ يتمنَّى لنفسِهِ أنْ يشدَّ من قاعدةٍ ما
[صلاة في المحراب الأخضر ١٦٨] .

الشكل الثاني : الحصر بإنما

— إنما هي ثلاثُ وسائلٍ للجمع بين الإنسان و حقيقته العُلْيَا : العبادةُ القويَّةُ — و قد
عجزتْ إلا في أفرادٍ قلائل — ، و الحكمةُ الصَّحيحةُ العاليةُ — وهي أشدُّ عجزاً إلا في
الأقل — ثم لم تكن الوسيلةُ العامةُ التي تتناولُ النَّاسَ جميعاً ، و لا يستعصي عليها أحدٌ ممن
أطاعَ أو عصى إلا المَرَضُ [فلسفة المرض ٢٢٦] .

الفرع الثالث : المبتدأ مما له الصدارة

تكرر هذا الفرع ثماني مرات ، موزعة على الأشكال التالية :

الشكل الأول : المبتدأ اسم استفهام

تكرر ست مرات على صورتين :

الصورة الأولى : المبتدأ (ما) الاستفهامية

تكرر هذا الشكل خمس مرات ؛ منها :

— ما نفعُ رقةٍ روحي تُندى كطلِّ الغمام
وكلُّ ما هو حوْلِي كحلَّقِ عَطْشانٍ ظامي

[ما نفع رقة روحي ٣٧]

— ما بالنا نقطع في انتظار الرد مسافة من هجرِك لو طارَ فيها البريدُ لانتَهي بكتبِ
الحسناتِ و السيئاتِ إلى السَّماءِ ، و لو طافَ الأرضَ لتقدَّم حتى لا يبقى في الأرضَ أمامُ ،
و تأخَّر حتى لا يبقى من الأرض وراء [في العتاب ١٨٢]

الصورة الثانية : المبتدأ (من) الاستفهامية

— مَن هذا الذي يستطيعُ أن يضعَ لك سواحلَ و شطآنًا و يقولُ لك : استقرَّ هنا يا بحرَ
الزَّمن ؟ [الحبيبات و المصائب ٨٤] .

الشكل الثاني : المبتدأ (كم) الخبرية

— و كم حارَ عشاق و لا مثلَ حيرتي إذا شئت يوما أن أسوء حبيبي
[رسالة للتمزيق ٤٧] .

الشكل الثالث : المبتدأ (ما) التعجبية

— ما أقربَ الحبِّ من العبادةِ ما دام هذا الحبُّ هو تجلِّي نفس في نفس [قلت و قالت
٢١٣] .

الفرع الرابع : المبتدأ مدخول همزة الاستفهام

— أصحيحُ أن شتمَها كلمةُ حبٍّ محترقةٌ ، و أنها عبارةٌ ذاتُ تأويلٍ قبلَ أن تكونَ عملاً
ذا صراحةٍ ، و أنها من بابِ قولِ المرأةِ لمن تحبُّه : ابعذْ عني . إياكَ أن تصدَّقني و تبتعد !
[هدية شتم ١٥٧] .

القسم الرابع : الحذف

النمط الأول : حذف المبتدأ

— سرُّ عجيبٌ فكَّرتُ طويلاً كيفَ أسمَّيه فلم يستو لي ، و قدَّ جلُّ أن يقعَ معناه في
كلمةٍ [رسم الحبيبة ٤٠] .

النمط الثاني : حذف المبتدأ و الخبر

— لأنَّ الإنسانَ غامضٌ و تفسيرُهُ ليس فيه [لماذا لماذا ١٣٦] .

٢. الاسمية المنسوخة

تكررت ثلاثاً و عشرين مرة على قسمين :

القسم الأول : جملة إن و أخواتها

تكرر هذا القسم اثنتين و عشرين مرة على أربعة أنماط :

النمط الأول : جملة (إن)

تكرر هذا النمط ثلاث عشرة مرة كان اسم الناسخ في كل منها معرفة ، وذلك بحسب

الأنواع التالية :

النوع الأول : اسم (إن) ضمير

تكرر ثماني مرات على ثلاثة فروع :

الفرع الأول : الخبر مفرد معرفة

وردت منه جملة واحدة عرّف فيها الخبر بالإضافة ، وهي قوله :

— إني لمتسعرُّ الدِّم من حَبِّكَ بفضاعةٍ تجعلُهُ كأنَّهُ دَمٌ وحشٍ فائرٍ تنزَّى نوازيهِ للوثبةِ

[المتوحشة ١١٦] .

الفرع الثاني : الخبر ظرف مكان

— إني لمع أغصانهنَّ النَّصِيرةِ و كأني من السَّروْرِ أداعِبُ أطفالاً صغاراً تبسمُ لي [صلاة

في المحراب الأخضر ١٦٢] .

الفرع الثالث : الخبر جملة فعلية

تكرر ست مرات ؛ منها :

— و مع هذا الشَّقَاءِ الحيِّ فَإِنَّهُ يَأْتِي إِلَيهِ مِنْ يَذْنُحُهُ لِيَجْلِسَ فِي مَوْضِعِهِ أَيُّ لَيْتِهْيَا لِلذَّبْحِ

[قالت و قلت ١٤٤] .

— إني رأيتُ الَّذِي لَا يَفْكُرُ فِي مَعَانِي الْجَمَالِ حِينَ يَمْتَنِعُ وَ يَبْعُدُ لَا يَدْرِكُ كُلَّ مَعَانِيهِ حِينَ

يَمْكُنُ وَ يَذْنُو [شجرات الشتاء ١٧٠] .

النوع الثاني : اسم (إن) اسم إشارة

فيه جملة واحدة خبر إن فيها جملة فعلية فعلها تام :

— إنَّ هَذَا الشَّجَرَ لَيَتَجَرَّدُ وَ يَذْوِي ثُمَّ لَا يَمْنَعُ ذَلِكَ أَنْ يَكُونَ حَيًّا يَتَماسُكُ وَ يَشَبُّ

[صلاة في المحراب الأخضر ١١٥] .

النوع الثالث : اسم (إن) معرف بآل



فيه جملتان على فرعين :

الفرع الأول : الخبر جملة فعلية فعلها تام

— إِنَّ الزَّائِلَ يَرَى لِيَوْمِهِ مَا بَعْدَ يَوْمِهِ وَ يَعْلَمُ أَنَّ حَقَّهُ عَلَى النَّاسِ لَيْسَ شَيْئاً أَكْثَرَ مِنْ حَقِّهِ النَّاسِ عَلَيْهِ [فلسفة المرض ٢٢٦] .

الفرع الثاني : الخبر جملة فعلية فعلها ناقص

— إِنَّ السَّاعَةَ الَّتِي قَرَأْتُ كِتَابَكَ فِيهَا لَتَكَادُ تُشْعِرُنِي بِأَنَّهَا مِنْ غَيْرِ هَذَا الزَّمَنِ [رواية القلم ١٠٨] .

النوع الرابع : اسم (إِنَّ) معرف بالإضافة

فيه جملتان على فرعين :

الفرع الأول : الخبر جار و مجرور

— إِنَّ عَاشِقَ بَعْضِ النِّسَاءِ لَكَالْجَالِسِ عَلَى هَذَا الْعَرْشِ كُلُّ لَذَّتِهِ مِنْ بِلَائِهِ أَنَّهُ لَمْ يُذْبَحْ بَعْدَ [قالت و قلت ١٤٤] .

الفرع الثاني : الخبر جملة فعلية فعلها تام

— إِنَّ حَقِيقَةَ الْجَمَالِ الَّذِي يَغْمُرُ الْعَالَمَ أَرَاهَا كَأَنَّهَا بِجَمَلَتِهَا مُسْتَقَرَّةٌ فِي الْمَوْضِعِ الضَّيِّقِ الَّذِي بَيْنِي وَ بَيْنَكَ وَ بَيْنَ قَلْبِي تَمَلُّاً مَعَ هَذَا الْكَوْنِ عَالِماً آخَرَ مِنْ شُعُورِي بِكَ [و زدت أنك أنت ٣١] .

و من البين أن قوله : (تَمَلُّاً مَعَ ... بك) يمكن أن يكون خيراً ثانياً ، فتكون هذه الجملة مما تعدد فيه الخبر .

النمط الثاني : جملة (كَأَنَّ)

جاءت على هذا النمط جملة واحدة الاسم فيها ضمير و الخبر جملة فعلية فعلها تام :

— كَأَنَّهَا خُلِقَتْ لِي تَأْتِينِي مَعَ بَرِيدٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ حِينَ يُوَافِي الْبَرِيدُ بِكِتَابِكَ [رواية القلم ١٠٨] .

النمط الثالث : جملة (لَكِنَّ)

تكرر خمس مرات كان الاسم في كل منها معرفة و ذلك على نوعين :

النوع الأول : اسم (لَكِنَّ) ضمير

تكرر أربع مرات على فرعين :

الفرع الأول : الخير جار و مجرور

— لكنها كالعدو : صورة من أقسى ما في الطبيعة جاءت تمضي في قانوناً من عقوباتها

[الغضبي ١٥٢] .

الفرع الثاني : الخير جملة فعلية فعلها تام

تكرر ثلاث مرات ؛ منها :

— لكنني لا أقول لك : أنت غرست حديقة [نظراتها ٦٠] .

— لكنني تأملت الأوراق الذابلة ؛ فخيّل إليّ من ذواها و طيها أنّها أجسام قُبلات حارة

احترقت على شفّتي حبيبيها [جواب الزهرة الذابلة ٩٢] .

النوع الثاني : اسم (لكنّ) معرف بأل

فيه جملة واحدة الخير فيها جملة فعلية فعلها تام :

— لكنّ الدنيا بما وسعت لا يمكن أبداً أن تُعني محباً عن الواحد الذي يحبّه [البلاغة

تنهد ٤٥] .

النمط الرابع : جملة (لعلّ)

تكرر ثلاث مرات على نوعين :

النوع الأول : اسم (لعلّ) معرفة

جاءت على هذا النوع جملة واحدة الاسم فيها ضمير و الخير جملة فعلية فعلها تام :

— لعلّ تخافين إن تحرك في يدك القلم الأعلى أن يتحرك به القدر العاجل فلا يَحْتَمِلُ

التأجيل ، ثم يجيئني كتابك فتقوم قيامة العالم المسيحي لأنّ هذا الكتاب صفحة ناقصة من

الأنجيل [في العتاب ١٨٣]

النوع الثاني : اسم لعل نكرة

تكرر مرتين كان الخير فيهما جملة اسمية :

— لعلّ كلّ متحابين هما مظهر كهربائي لا يحوطهما إلا جوّ النفس المحترقة تشتعل

بالضحكات كما تلتهب بالدموع لأنّ هذه و هذه مادة حب ساطعة في مظهرين [يا

للجلال ٩٨] .

— لعلَّ أولَ قبلةٍ على وجه الطُّفل من أمِّه ساعةٌ ينفصلُ منها إنما هي استقبالُ الحبِّ لهذا الإنسانِ الحديدِ ، و مسُّه من شفتي أمِّه بالطَّابع الذي لو قرئ نقشُهُ لكان هكذا : أنت وحدك [لماذا لماذا ١٣٧] .

القسم الثاني : لا النافية للجنس

في هذا القسم جملة واحدة الاسم فيها نكرة والخبر جار و مجرور :
— لا برهانَ لي عليك إلا أنَّك دائماً تُساوِرِينَنِي في قلبي مساورَةً ظهرتُ في قلبي جراحاتها ، و على كبدي منها الصَّوادعُ [المتوحشة ١١٨] .

القسم الثالث : التقديم و التأخير

النمط الأول : التقديم و التأخير في جملة (إنَّ) و أخواتها
النوع الأول : تقديم ما تعلق بالإسناد
— و مع هذا الشقاءِ الحيِّ فإنَّه يأتي إليه من يذبُّحُه ليجلسَ في موضِعِهِ أي ليتهيأً للذبح [قالت و قلت ١٤٤] .

النوع الثالث : تأخير الخبر

تأخر الخبر وجوبا في جميع جمل (إنَّ) و أخواتها ، وهذا التأخر الواجب على فرعين :
الفرع الأول : وجوب تأخير الخبر لأنَّ الخبر ليس شبه جملة
وفي هذا الفرع شكلان :
الشكل الأول : الموجب لتأخير الخبر كونه ليس شبه جملة
تكرر خمس مرات ؛ منها :

— لكنَّ الدُّنيا بما وسَّعتْ لا يمكنُ أبداً أن تُغنيَ محبَّاً عن الواحدِ الذي يحبُّه [البلاغة تنهد ٤٥] .

— لعلَّ كلَّ متحابَّينِ هما مظهرٌ كهربائيٌّ لا يحوطُهما إلا جوُّ النَّفسِ المحترقةِ تَشْتَعِلُ بالضَّحكاتِ كما تلتهبُ بالذُّمَّوعِ لأنَّ هذه و هذهِ مادَّةٌ حبٌّ ساطعةٌ في مظهرين [يا للجلال ٩٨] .

الشكل الثاني : الموجب لتأخير الخبر كونه ليس شبه جملة مع علة أخرى

الصورة الأولى : الخبر ليس شبه جملة و الاسم ضمير متصل

تكررت تسع مرات ؛ منها :

— لكنني لم أعرفُ أنَّكَ أنتِ كما أنتِ إلا بعدَ أنْ وضعَ الحبُّ فيها بينَكَ و بين قلبي
وجهَ من أهواها كما يوضَعُ التفسيرُ إلى جانب كلمةٍ دقيقةٍ [القمر ٥٤]
— إنَّكَ تتكلمين و لا تعرفين أنْ وجهَكَ ينقَحُ في معاني كلامِكَ [قالت و قلت
١٤٦] .

الصورة الثانية : الخبر ليس شبه جملة و الاسم ضمير الشأن المتصل

— و مع هذا الشقاء الحيِّ فإنه يأتي إليه من يذبُّه ليجلسَ في موضعه أي ليتهيأ للذبح
[قالت و قلت ١٤٤] .

— إنه ما يخطئُ امرؤٌ في الحياةِ إلا من إقرارِ شهواتِهِ في غيرِ أمكنتِها حتى تأخذَ من عقلِهِ
، و تنالَ من رأيهِ ، و تجورَ على حواسِّهِ ؛ فيقلبُها ذلك من أنْ تكونَ حركةً في الحياةِ إلى
أنْ تصيرَ الحياةُ كُلُّها حركةً من حركاتِها [فلسفة المرض ٢٢٨] .

الصورة الثالثة : الخبر ليس شبه جملة و هو متصل باللام المرحلة

— إنَّ الساعةَ التي قرأتُ كتابَكَ فيها لتكادُ تُشعرُنِي بأنَّها من غيرِ هذا الزَّمنِ [رواية
القلم ١٠٨] .

— إنَّ هذا الشجرَ ليتجرَّدُ و يذوي ثم لا يمنعُ ذلك أنْ يكونَ حيًّا يتماسكُ و يشبُّ
[صلاة في المحراب الأخضر ١١٥] .

الصورة الرابعة : الخبر ليس شبه جملة و هو مقترن باللام المرحلة و الاسم ضمير متصل

— إني لمتسَعِّرُ الدَّم من حبِّكَ بفضاعةٍ تجعلُهُ كأنَّه دَمٌ و حشٍ فائرٍ تَنزِي نوازيهِ للوثبةِ
[المتوحشة ١١٦] .

الفرع الثاني : وجوب تأخير الخبر مع كونه شبه جملة

الشكل الأول : وجوب تأخير الخبر لكون الاسم ضميراً متصلاً

— لكنَّها كالعدوِّ صورةً من أفسى ما في الطَّبيعةِ جاءتْ تمضي في قانوناً من عقوباتِها
[الغضبي ١٥٢] .

الشكل الثاني : وجوب تأخير الخبر لكونه مقترناً باللام المرحلة

— إن عاشقَ بعضِ النساءِ لكجالسٍ على هذا العرشِ كلُّ لذته من بلائه أنه لم يُذبح
بعد [قالت و قلت ١٤٤] .

الشكل الثالث : وجوب تأخير الخبر لكونه مقترنا باللام المرحقة و لكون الاسم ضميراً
متصلاً

— إني لمع أغصافهنَّ النَّصِيرَةَ و كأني من السَّروِرِ أداعبُ أطفالاً صغاراً تبسمُ لي [صلاة
في المحراب الأخضر ١٦٢] .

النمط الثاني : التقديم و التأخير في جملة لا النافية للجنس
قرّر النحاة أن الترتيب ملتزم بين أجزاء جملة لا النافية للجنس و الجملة و الفريدة التي
وردت هنا لم تشذ عن هذه القاعدة .

ثانياً : الجملة الفعلية

١. جملة الفعل التام

تكررت سبعة وخمسين مرة .

القسم الأول : المبني للمعلوم

النمط الأول : الفعل الماضي

تكرر تسعا وعشرين مرة على نوعين :

النوع الأول : الفعل الماضي اللازم

فيه ست جمل ضمها فرعان :

الفرع الأول : ما لم يتعد بحرف جر

وردت في هذا الفرع جملة واحدة كان الفاعل فيها ضميراً ظاهراً :

— ما وقفتُ أمامك مرةً يا حبيبي أنظرُ إليك إلا قلتُ في نفسي : من هنا يبدأ ما لا

يُدرِك [قلت و قالت ٢١٥] .

الفرع الثاني : ما تعدى بحرف جر

تكرر خمس مرات على شكلين :

الشكل الأول : الفاعل اسم ظاهر

وردت منه جملتان كان الفاعل في كل منهما معرف بالإضافة :

— لقد فرغَ وقتي منه حتى يُخَيَّلَ إلي أن اليومَ الذي هو أربعٌ و عشرونَ ساعةً لا يكملُ لي بعدها عشرين و أربعاً [الغضبي ١٤٩] .

— انتهى حلمُ الصُّلحِ لتَوِّهٍ لحظةً شعرتُ أنه ابتداءً [رسالة الطيف ١٧٩] .
و واضح أن الجملة الأولى تعدى فيها الفعل بمن ، كما تعدى في الثانية باللام .
الشكل الثاني : الفاعل ضمير

تكرر ثلاث مرات على صورتين :

الصورة الأولى : الفاعل ضمير ظاهر

— تحتَ أطلالِ نسياني و ما تخربَّ من عزمي ظَفِرَتْ بِمَقْصُورَةٍ كَأَنَّهَا من مقاصيرِ الجنةِ لها جوٌّ عبقٌّ نافعٌ مُلئٌ من الإحساسِ الخالدِ و الشعورِ الطُّروبِ كما مُلئَ بالأسرارِ والألغازِ ، ترفُّ عليه معاني الضُّحكاتِ والنظراتِ والابتساماتِ ، تمازجُهُ تعابيرُ الصَّوتِ و الموسيقى و الثيابِ الحريريةِ و الروائحِ العطرةِ ، يسبحُ في كلِّ ذلك جلالُ الحبِّ و جمالُ المحبوبِ و رُوحِي العاشقةِ [رسالة الطيف ١٧٦] .

الصورة الثانية : الفاعل ضمير مستتر

وردت هاهنا جملتان كان استار الفاعل فيها جائز و تقديره في الأولى : هو و في الثانية : هي ، و الجملتان هما :

فجاء يظهرها للناس تشبيها
وَنَنْظُرُ البَدْرَ يبدو صورةً فيها في صورةٍ من جمالِ البدرِ ننظرها
[قال القمر ٥٩] .

— بَقِيَتْ من الحادثاتِ كأنها قيرٌ من اللغَةِ قد أنزلَ فيه تاريخُ حبٍّ مات [الهجر ٢٣١] .

و مِن تأملِ الجملِ الثلاثةِ السابقة نجد أن تعدِّيَ الفعل مع الفاعل الضمير جاء على ثلاثة صور : التعدي بفي و التعدي باللام و التعدي بمن .

النوع الثاني : الفعل الماضي المتعدي

تكرر ثلاثاً وعشرين مرة بحسب ما يلي :

الفرع الأول : المتعدي لمفعول

فيه ثماني عشرة جملة تضمنها شكلان :

الشكل الأول : الفاعل اسم ظاهر

فيه جملتان جاءت في صورتين :

الصورة الأولى : الفاعل معرفة

فيها جملة واحدة الفاعل فيها علم ، وهي قوله :

— هل أبدعَ اللهُ الفمَ الجميلَ المبتسمَ هندستهَ و تقسيمهَ إلا ليدعَ هو في ابتساماته فنَّ
الروح حيث لا تستطيعُ أو لا تريدُ أن تتكلمَ فترتعشُ [رسالة الابتسامة ٩٠] .

الصورة الثانية : الفاعل نكرة

— فطالعتني منه صحيفةٌ تضطربُ بأشواقها كأنها رجَّةُ صدرٍ عاشقٍ أمسكتُ في زفرائها
و طويتُ و ختمتُ عليها و جُعِلَت رسالة [كتاب لم تكتبه ١٤١] .

و من الواضح أن المفعول في الجملة الأولى اسم ظاهر معرف بآل ، و في الثانية ضمير
متصل متقدم .

الشكل الثاني : الفاعل ضمير

يحتوي هذا الشكل على ست عشرة جملة توزعتها صورتان :

الصورة الأولى : الفاعل ضمير ظاهر

تكررت هذه الصورة سبع مرات على هئتين :

الهيئة الأولى : الفاعل تاء الفاعلين

— ما رأيْتُكَ مرَّةً إلا خَيَّلَتْ لي أنَّ بعضَ النواميسِ الماديةِ القاهرةِ في هذا الوجودِ قد
تحوَّلَتْ إلى إنسانِيَّةٍ فيكَ [و زدت أنك أنت ٣٢] .

— وقد اعتذرتُ منك في بعضِ حالاتِ قلبِكَ ألا تضعي المعنى في اللفظِ الذي هو تعبيرُهُ ،
بل في الذي هو تعبيرُ ما بيني و بينك [هل أخطأت ٢٠٤] .

الهيئة الثانية : الفاعل نا الفاعلين

وردت جملة واحدة :

— قلنا : فلعلُّه لذلك لا تتحمَّلُ إلا الجميلةُ لِيَتَمَّ بها نفاقُ الشيطان [وهم الجمال
٢٥٥] .

الصورة الثانية : الفاعل ضمير مستتر

تكررت هذه الصورة تسع مرات كان استتار الضمير في كل منها جائزا ، ويمكن تقسيم جمل هذه الصورة إلى هئتين :

الهيئة الأولى : الفاعل ضمير مستتر تقديره هو

تكررت ثلاث مرات ؛ منها :

— اقتحم بناءً التسيان الذي رفعته بيني وبينها ، وألقيت كبريائي في أساسه حتى لا يرجفَ ولا يتصدّع ، وأعليته بهمومي منها ، وشدّدته بعزائي وثقتي ، وجعلته بإزائها كالمعبد من الزنديق : إن يكن لا يسخرُ من ذلك إلا هذا فما يلعنُ هذا إلا في ذاك ! [رسالة الطيف ١٧٣] .

— قال لها : فلنفترق ، فما في الغضب من شيء إلا أنه عنادُ الموقف . إنَّ الموقفَ بين متكلمين أو متساجلين هو موقفٌ حيٌّ ، فما أسرع ما يشبُّ القلبُ إلى القلبِ في لفظةٍ غاضبةٍ فإذا اللفظةُ من ذلك كأنما ملأها الدَّمُ ومثلَّتْها الحياةُ فأصبحتُ شخصاً غيرَ الاثنين لا يبالي بهما نفعاً ولا ضرراً [قلت و قالت ٢٠٩] .

الهيئة الثانية : الفاعل ضمير مستتر تقديره هي

تكررت ست مرات ؛ منها :

— تقولُ هي عنه : ما أحوَجني إلى بعضِ الملائكةِ أو الشياطينِ ليكشفَ لي سرَّ نفسهِ المخبوءةِ تحت مكانِ الصبرِ في قلبه [و ألم الحب ٧٦] .

— انتزعتُ نفسها مني بعد أن انتزعتُ لنفسِي كلَّ معانيها التي جعلتها ما هي [الغضبي ١٥١] .

و إذا نظرنا إلى صور المفعول مع الفاعل الضمير فإننا واجدون الصور التالية :

الصورة الأولى : المفعول اسم ظاهر

تكررت مرتين كان المفعول في كل منهما معرّفاً بالإضافة :

— انتزعتُ نفسها مني بعد أن انتزعتُ لنفسِي كلَّ معانيها التي جعلتها ما هي [الغضبي ١٥١] .

— أَرَأَيْتَ ذَلِكَ يَكُونُ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ لِلْبَحْرِ الَّذِي بَيْنَهُمَا جَنَاحَانِ فَيَطِيرَ مِنْ بَيْنِ شَاطِئَيْهِ ؟
[المجر ٢٣٥] .

الشكل الثاني : الفاعل ضمير مستتر

وردت منه جملتان كان الفاعل في كل منهما مستترا جوازا تقديره هو :

— رَأَى أَنْ يَجْرِيَ فِي طَرِيقَةٍ بَعْضُ الْأَسَالِيبِ السِّيَاسِيَّةِ الَّتِي تَخْلُقُ الْوَاقِعَ مَتَى شَاءَتْ كَمَا
تَشَاءُ [كتاب لم تكتبه ١٤١] .

— تَوَهَّمُ أَنَّهُا كَتَبَتْ إِلَيْهِ كَمَا يَجِبُ [كتاب لم تكتبه ١٤١] .

و قد جاءت صور المفعولين كما يلي :

الصورة الأولى : المفعول الأول اسم ظاهر و الثاني جملة

— أَرَأَيْتَ ذَلِكَ يَكُونُ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ لِلْبَحْرِ الَّذِي بَيْنَهُمَا جَنَاحَانِ فَيَطِيرَ مِنْ بَيْنِ شَاطِئَيْهِ ؟
[المجر ٢٣٥] .

— هَلْ رَأَيْتَ قَطُّ كَذِبًا يَصْلُحُ كَذِبًا أَوْ خَدَاعًا يَكُونُ خَدَاعًا إِلَّا وَهُوَ قَائِمٌ عَلَى مِثْلِ
هَذِهِ الْحَالِ مِنَ التَّبَهُ فِي النَّفْسِ لِيَتَغَطَّى وَ لَا يَنْكَشِفَ ، وَ يَبْقَى وَ لَا يَضْمَحَلْ [وهم
الجمال ٢٥١] .

الصورة الثانية : المصدر المؤول سد مسد المفعولين

الهيئة الأولى : المصدر المؤول أن + الفعل المضارع

— رَأَى أَنْ يَجْرِيَ فِي طَرِيقَةٍ بَعْضُ الْأَسَالِيبِ السِّيَاسِيَّةِ الَّتِي تَخْلُقُ الْوَاقِعَ مَتَى شَاءَتْ كَمَا
تَشَاءُ [كتاب لم تكتبه ١٤١] .

الهيئة الثانية : المصدر المؤول أن + معموليها

— تَوَهَّمُ 'أَنَّهُا كَتَبَتْ إِلَيْهِ كَمَا يَجِبُ [كتاب لم تكتبه ١٤١] .

— عَلِمْتُ أَنَّ قَلْبَكَ أَشْفَقَ عَلَيَّ وَ خَشِيَ أَنْ أَتَأَلَّمَ إِذَا انتَظَرْتُ [كتاب لم تكتبه
١٤١] .

النمط الثاني : الفعل المضارع

تكرر ثلاثا وعشرين مرة وفق ما يلي :

(١) توهم بمعنى ظن . كما في التاج ٧٣٦/١٧ .

النوع الأول : الفعل المضارع اللازم

تكرر هذا النوع خمس مرات على فرعين :

الفرع الأول : ما لم يتعد بحرف جر

فيه جملة واحدة الفاعل فيها معرف بال :

— ... يَطْفِئُ الْبَحْرُ مُنْتَفِضًا مَا كَانَ جَبَلٌ فِي الْبَحْرِ يُقْتَلَعُ

[يوم النوى ٢٣٠] .

الفرع الثاني : ما تعدى بحرف جر

تكرر أربع مرات على شكلين :

الشكل الأول : الفاعل اسم ظاهر

فيه جملتان الفاعل في كل منهما معرف بال :

— يدمدمُ الحبُّ على قلبه كأنه في نفسه ينهدمُ

برجفة حاملها لم يزل ممزقا في القلب لا يلتئم

— لذا تظهرُ الصَّوْرَةُ الجميلةُ الفاتنةُ كأنها انتباهُ نفسيٍّ محتفلٍ مستوفزٍ يشتدُّ و يتوثَّبُ

ليزيدَ و يتكسرَ ، و يقتتلُ ليزيدَ أيضا ، و يخلُقُ حوله من الثيابِ و الزينةِ و الفتنةِ جوًّا

الأشعةِ والألوانِ و التفاحاتِ ليزيدَ كذلك [وهم الجمال ٢٥١] .

و قد تعدى الفعل هنا كما هو ظاهر بعلى في الجملة الأولى و باللام في الجملة الثانية .

الشكل الثاني : الفاعل ضمير

فيه جملتان جاءتا على صورتين اثنتين :

الصورة الأولى : الفاعل مستتر وجوبا تقديره أنا

— عندما أبصرُك أنتِ أوقنُ أنَّ الحسنَ المعشوقَ ما هو إلا خيالُ الجنةِ الأخرويةِ يناله من

الدنيا إنسانٌ في إنسانٍ [و زدت أنك أنت ٣٣] .

الصورة الثانية : الفاعل مستتر جوازا تقديره هي

— إنما تغمرُ على القلبِ غمرةٌ خافتةٌ تشعرُ النَّاطِرَ أنَّ روحَ المنظرِ خامرتِ الرُّوحَ ، و أنَّ

حياةَ الشَّكْلِ انسكبتْ في الحياةِ ، و أنَّ المعنى الغامضَ في السرِّ اتَّصلَ بالمعنى الغامضِ في

النفسِ [رسم الحبيبة ٣٩] .

و يرى البحث أن الفعل تعدى في الصورة الأولى بحرف الباء المحذوف إذ التقدير : أوقن بكذا ، و تعدى في الصورة الثانية بعلى .

النوع الثاني : المضارع المتعدي

تكرر ثماني عشرة مرة على فرعين :

الفرع الأول : المتعدي لمفعول

تكرر أربع عشرة مرة على شكلين :

الشكل الأول : الفاعل اسم ظاهر

فيه ثلاث جمل جاءت على صورتين :

الصورة الأولى : الفاعل معرفة

فيها جملتان على هئتين :

الهيئة الأولى : الفاعل معرف بأل

— لذلك يَخْلُقُ لهم القمرُ صحراءَ واسعةً من الضَّوءِ يَجِدُونَ فيها بعدَ تلكَ المادِّيةِ الجيَّاشةِ المصْطَخِيَّةِ روحانيَّةِ الكونِ و روحَ العزلةِ و سَكِينَةَ الضَّمِيرِ ، و يبدو فيها كلُّ ما يَقَعُ عليه التَّورُ كأنَّه حيٌّ ساكنٌ يفكرُ [القمر ٥٧] .

الهيئة الثانية : الفاعل معرف بالإضافة

— يودُّ قلْمي أن يكونَ في يدِكَ أنتَ ليكتبَ بيدِكَ إليَّ كأنَّه يعقلُ و يتلو معي رسائلَكَ ، ويعرفُ أنَّكَ دائماً هاربةٌ فيها ، و يتلهَّفُ مثلي على كلمةٍ مقبلةٍ [رواية القلم ١٠٦] .

الصورة الثانية : الفاعل نكرة

— تسكنُ قلبي رغبةٌ ما أراها تتحقَّقُ لها فيتخلَّى عنها ، و لا هو يتخلَّى عنها إذ لا تتحقَّقُ له [في معاني التنهدات ١٨٦] .

و قد جاءت صور المفعول مع الفاعل الاسم الظاهر كما يلي :

الصورة الأولى : المفعول اسم ظاهر معرف بأل

الصورة الثانية : المفعول اسم ظاهر نكرة

الصورة الثالثة : المفعول مصدر مؤول

و الأمثلة بينة فيما سبق ذكره من جمل .

الشكل الثاني : الفاعل ضمير

تكرر هذا الشكل إحدى عشرة مرة هذه صورها :

الصورة الأولى : الفاعل ضمير ظاهر

وردت وفق هذه الصورة جملتان تنقسمان إلى هئتين :

الهيئة الأولى : الفاعل ألف الاثنين

— يعملان كما يعمل الغني الشحيح يفقد الحياة لينال الدنيا [و ألم الحب ٧٦] .

الهيئة الثانية : الفاعل ياء المخاطبة

— كيف تجدين ما في و إلك لتعلمين أنك في ؟ [و زدت أنك أنت ٣٢] .

الصورة الثانية : الفاعل ضمير مستتر

تكررت تسع مرات على هئتين :

الهيئة الأولى : الضمير مستتر وجوبا

تكررت هذه الهيئة ثماني مرات على وجهين :

الوجه الأول : تقدير الفاعل أنا

تكرر ست مرات ؛ منها :

— أراهن كل سنة يتجرّدن من الأوراق ليكتسبن أوراقاً مثلها لا تخلّفها في شيء من

الهيئة و لا تباينها في معنى الطبيعة [صلاة في المحراب الأخصر ١٦١] .

— لا أقول : إنه ليس بين ما تعجب به و ما تزدريه إلا رجعة خطوة منقلبة ، و إنها هي

قد خطتها فليست هي بعد [و السلام عليها ٢٥٨] .

الوجه الثاني : تقدير الفاعل أنت

— تجذ الشاعر العظيم و إنه ليكاد يملأ الكون ، فلا يضرب بالحب إلا الضربة الدأوية

تنطبق بها أقطار المشرق و المغرب [و ألم الحب ٧٤] .

— ترى الصغير إذا فارقته أمه نظر حوله ليستشيف ما انفصل من آثارها المحبوبة على كل

الأشياء التي فيها حين نفسه [أوراق الورد ٢٥٣] .

الهيئة الثانية : الضمير مستتر جوازا

وردت هاهنا جملة واحدة تقدير الفاعل فيها هو :

— يقول للعاشق المهجور مبتسماً :
و للذي أبعدته في مطارحها
و للذي مضته يأسُ الهوى فسلاً :
[قال القمر ٥٩] .

و إذا نظرنا إلى أنواع المفاعيل التي جاءت مع الفاعل الضمير فسنجد الصور التالية :

الصورة الأولى : المفعول اسم ظاهر

تكررت هذه الصورة أربع مرات على هيئتين :

الهيئة الأولى : المفعول معرفة

تكررت ثلاث مرات على وجهين :

الوجه الأول : المفعول اسم موصول

— كيف تجدين ما في و إني لتعلمين أنك في [و زدت أنك أنت ٣٢] .

الوجه الثاني : المفعول معرف بـ

— تجمد الشاعر العظيم و إنه ليكاد يملأ الكون ، فلا يضرب بالحب إلا الضربة الداوية

تنطبق بها أقطار المشرق و المغرب [و ألم الحب ٧٤] .

— ترى الصغير إذا فارقت أمه نظر حوله ليستشيف ما انفصل من آثارها المحبوبة على كل

الأشياء التي فيها حنين نفسه [أوراق الورد ٢٥٣] .

الهيئة الثانية : المفعول نكرة

— ماذا أقول في متوحشتي الجميلة و ما ظهرت منها على عيب أعينها به إلا رأيته عند

نفسي شكلاً جديداً من أشكال جمالها ، أو فتناً بدعاً فيما حنيت عليه ضلوعي من

هواها [المتوحشة ١١٥] .

الصورة الثانية : المفعول ضمير

الهيئة الأولى : المفعول هاء الغائبة

— أقولها لك و لا أرتاب في أن ألسنة المحبين سترمي بها في كل زمنٍ مراميها عند كل

حبية [أما قبل ١٢١] .

الهيئة الثانية : المفعول هن

— أراهن كل سنة يتجرّدن من الأوراق ليكسّين أوراقاً مثلها لا تحلّفها في شيء من الهيئة ولا تباينها في معنى الطبيعة [صلاة في الحراب الأخضر ١٦١] .

الصورة الثالثة : المفعول جملة

تكررت أربع مرات كان المفعول في كل منها جملة مقول القول ؛ منها :
— لا أقول : إنه قد وقف غمّ الكلمة السحرية التي تزداد و تعظم بتجدد الأيام [و السلام عليها ٢٥٧] .

— لا أقول : إن روضة الحب قد انتهت إلى أيامها المقتشعة التي تظهر فيها كل أشجارها حاملة من اليبس والتجرّد إعلان آخر الفصل [و السلام عليها ٢٥٨] .

الفرع الثاني : المتعدي لمفعولين

تكرر أربع مرات كان الفاعل في كل منها ضميراً مستتراً وجوباً تقديره أنت ، وجاءت صور المفعولين كما يلي :

الصورة الأولى : المفعول الأول محذوف و الثاني جملة

— أترى يا قلبي كأن مدينة الحياة في النهار بصراعيها و همومها تحتاج إلى قفر طبيعي يفرّ إليه أهل القلوب الرقيقة بضع ساعات [القمر ٥٧] .

— أترى يا قلبي كأن هذا القمر في الحب تلسكوب يكبر نوره العواطف حين ثبت في ضوئه ؛ فلا يطلّع على حبيبين أبداً إلا كبر أحدهما في عين الآخر ؟ [القمر ٥٨] .

الصورة الثانية : المفعول الأول محذوف و الثاني مصدر مؤول

— أترى يا قلبي أنه ليس في الحب إلا عواطف مكبرة يثيرها دائماً وجه الحبيب ، فلا بد أن يكون دائماً وجه الحبيب طالعة فيه روح القمر [القمر ٥٨] .

الصورة الثالثة : المصدر المؤول سد مسد المفعولين

— ستعلم حين تسكبك هي على جسمها الفاتن أنك رجعت إلى أجمل من أزهارك ، وأنتك كالمؤمنين تركوا الدنيا و لكنهم نالوا الجنة و نعيمها [زجاجة العطر ٣٦] .

النمط الثالث : فعل الأمر

وردت منه جملة واحدة فعلها متعد لواحد و تقدير الفاعل فيها أنت و المفعول اسم إشارة :

— تأمل هذا المريض وهو حائر النفس متخاذل الأعضاء كاسف الوجه نيت الهوى لا يتماسك مما به من الضعف ، ولا ينبعث لما به من الحمود ، ولا يتشهى لما به من الفتور ، ولا يتذوق بما في روحه من المرارة ، ولا يجرو لما فيه حسه من الإشفاق ، ولا ينظر إلى الدنيا إلا بملء عينيه زهداً فيها [فلسفة المرض ٢٢٦] .

القسم الثاني : المبني للمجهول

فيه أربع جمل جاءت على نمطين اثنين :

النمط الأول : الفعل الماضي

وردت فيه جملة واحدة كان الفعل فيها متعدياً لمفعول واحد و ناب فيها المفعول النكرة عن الفاعل ، وهذه الجملة هي قوله :

— ما أُلْقِيَتْ كلمة بين حبيبين إلا جاءت و هي تنهّد أو تبكي أو تضحك أو تتوجّع أو تنظر إلى معنى من المعاني بينهما [البلاغة تنهّد ٤٤] .

النمط الثاني : الفعل المضارع

تكرر ثلاث مرات على نوعين :

النوع الأول : الفعل المضارع المتعدي لمفعول

تكرر مرتين ناب فيها المفعول المصدر المؤول عن الفاعل :

— عندما أتأمل انبثاق الفجر يُخَيِّلُ إليّ من جماله و روعته أن الوجود في سكونه وخشوعه نفس كبرى تستمع مصغية إلى كلمة من كلمات الله لم تجئ في صوت و لكن في نور [و زدت أنك أنت ٣٣] .

— يُخَيِّلُ إليّ أن محباً لو قَبْلَ حبيبته بتلك اللهفة أي بتلك الوحشية لجاز لها أن تتهمه قانوناً بتهمة الشروع في أكلها [المتوحشة ١١٧] .

النوع الثاني : الفعل المضارع المتعدي لمفعولين

وردت من هذا النوع جملة واحدة ناب فيها المفعول الأول الضمير عن الفاعل :

— ما أراي عند هذه الكلمة إلا قد انتهيت إلى الموضع الذي يحسنُ عنده تمزيقُ رسالي لأقول للريح : خذي ريشَ طائر الحبّ المذبوح [رسالة للتمزيق ٥٣] .

القسم الثالث : التقديم و التأخير

النمط الأول : تقدم الفاعل على المفعول

تكرر هذا النمط ثمانيا و ثلاثين مرة جاءت موزعة على نوعين :

النوع الأول : التقديم جوازا

— لذلك يَخْلُقُ لهم القمرُ صحراءَ واسعةً من الضَّوءِ يَجِدُونَ فيها بعدَ تلكَ المادِّيةِ الجيَّاشةِ المصْطَخِيةِ روحانيَّةَ الكونِ و روحَ العزلةِ و سَكينةَ الضَّميرِ ، و يبدو فيها كلُّ ما يقعُ عليه التَّورُ كأنَّه حيٌّ ساكنٌ يفكرُ [القمر ٥٧] .

— هل أبدعَ اللهُ الفمَ الجميلَ المبتسمَ مهندسِهِ و تقسيمِهِ إلا ليدعَ هو في ابتساماته فنَّ الرُّوحِ حيثُ لا تستطيعُ أو لا تريدُ أنْ تتكلَّمْ فترتعشُ [رسالة الابتسامة ٩٠] .

النوع الثاني : التقديم وجوبا

تكرر هذا النوع ستا و ثلاثين مرة بحسب الفروع التالية :

الفرع الأول : وجوب التقديم لمنع اللبس

— يودُ قلّمي أنْ يكونَ في يدِكَ أنتَ ليكتبَ بيدِكَ إليَّ كأنَّه يعقلُ و يثلو معي رسائلِك ، و يعرفُ أنَّك دائماً هاربةٌ فيها ، و يتلهَّفُ مثلي على كلمةٍ مقبلةٍ [رواية القلم ١٠٦] .

— رأى أنْ يجريَ في طريقةٍ بعضُ الأساليبِ السياسيَّةِ التي تَخْلُقُ الواقعَ متى شاءتُ كمالُ تشاءُ [كتاب لم تكتبه ١٤١] .

الفرع الثاني : وجوب التقديم لكون الفاعل ضميرا متصلا

تكرر أربعاً و ثلاثين مرة على شكلين :

الشكل الأول : الفاعل ضمير بارز

— قلتُ : و أنا و الله أحُدُ من سروري أنْ أقدرَ ، و لكنْ هل أقدرُ على ما هو مقدَّرُ ؟

إنَّ بعضَ كلماتِك هي الآنَ كلماتٌ و لقد تكونُ غداً حوادثُ [النجوى ١٩٦] .

— قلنا : فلعلَّه لذلك لا تتحمَّلُ إلا الجميلةُ ليتَمَّ بها نفاقُ الشَّيطانِ [وهم الجمال ٢٥٥] .

الشكل الثاني : الفاعل ضمير مستتر

تكرر هذا الشكل أربعاً و عشرين مرة ، و من أمثله :

— أقولها لك و لا أرتابُ في أن ألسنة المحبين سترمي بها في كل زمنٍ مراميها عند كل حبيبة [أما قبل ١٢١] .

— انتزعتُ نفسها مني بعد أن انتزعتُ لنفسي كل معانيها التي جعلتها ما هي [الغضبي ١٥١] .

النمط الثاني : تقديم المفعول على الفاعل

تكرر مرتين على نوعين :

النوع الأول : جوازا

— تسكنُ قلبي رغبةٌ ما أراها تتحققُ له ؛ فيتخلّى عنها ، و لا هو يتخلّى عنها إذ لا تتحققُ له [في معاني التهديدات ١٨٦] .

النوع الثاني : وجوبا

فيه جملة واحدة وجب فيها تقديم المفعول لكون ضميرا متصلا :

— فطالعتني منه صحيفةٌ تضطربُ بأشواقها كأنها رجّةُ صدرٍ عاشقٍ أمسكتُ في زفرائها و طويتُ و ختمتُ عليها و جعلتُ رسالة [كتاب لم تكتبه ١٤١] .

النمط الثالث : تقديم المفعول على الفعل

وردت منه جملة واحدة كان التقديم فيها على الوجوب لكون المفعول اسم استفهام وهو مما له الصدارة :

— ماذا أقولُ في متوحّشتي الجميلة و ما ظهرتُ منها على عيبٍ أعيها به إلا رأيتهُ عند نفسي شكلاً جديداً من أشكالِ جمالها ، أو فتناً بدعاً فيما حنيتُ عليه ضلوعي من هواها [المتوحشة ١١٥] .

النمط الرابع : تقديم الحال على الفعل وجوبا

— كيفَ تجدينَ ما فيّ و إنك لتعلمين أنك فيّ ؟ [و زدت أنك أنت ٣٢] .

النمط الخامس : تقديم شبه الجملة على الفعل

تكرر خمس مرات على نوعين :

النوع الأول : تقدم الجار و المجرور

— لذلك يخلق لهم القمر صحراء واسعة من الضوء يجدون فيها بعد تلك المادية الجياشة المصطنعية روحانية الكون و روح العزلة و سكية الضمير ، و يبدو فيها كل ما يقع عليه التور كأنه حي ساكن يفكر [القمر ٥٧] .

— لذا تظهر الصورة الجميلة الفاتنة كأنها انتباه نفسي محتفل مستوفز يشتد و يتوثب ليزيد و يتكسر ، و يقتتل ليزيد أيضا ، و يخلق حوله من الثياب و الزينة و الفتنة جو الأشعة والألوان و التفحات ليزيد كذلك [وهم الجمال ٢٥١] .

النوع الثاني : تقدم الظرف

تكرر ثلاث مرات ؛ منها :

— عندما أتأمل انبثاق الفجر يُخَيَّلُ إلي من جماله و روعته أن الوجود في سكونه و خشوعه نفس كبرى تستمع مصغية إلى كلمة من كلمات الله لم تجئ في صوت و لكن في نور [و زدت أنك أنت ٣٣] .

— عندما أبصرُك أنت أوقن أن الحسن المعشوق ما هو إلا خيال الجنة الأخروية يناله من الدنيا إنسان في إنسان [و زدت أنك أنت ٣٣] .

النمط السادس : تأخير المفعول عن الفعل

تكرر هذا النمط أربعين مرة على نوعين :

النوع الأول : التأخير جوازا

تكرر أربعاً و عشرين مرة ؛ منها :

— تقول هي عنه : ما أخرجني إلى بعض الملائكة أو الشياطين ليكشف لي سر نفسه المخبوءة تحت مكان الصبر في قلبه [و ألم الحب ٧٦] .

— هل رأيت قط كذباً يصلح كذباً أو خداعاً يكون خداعاً إلا و هو قائم على مثل هذه الحال من التنبه في النفس ليتعطى و لا ينكشف ، و يبقى و لا يضمحل [وهم الجمال ٢٥١] .

النوع الثاني : التأخير وجوبا

تكرر هذا النوع ست عشرة مرة بحسب الفروع التالية :

الفرع الأول : وجوب التأخر لكون المفعول مصدرا مؤولا

تكرر خمس مرات على شكلين :

الشكل الأول : المفعول أن + المضارع

تكرر مرتين ؛ منها :

— يودُّ قلمي أن يكونَ في يدِكَ أنتَ ليكتبَ بيدِكَ إليَّ كأنَّه يعقلُ و يتلو معي رسائلَكَ ،
ويعرفُ أنَّكَ دائماً هاربةٌ فيها ، و يتلهَّفُ مثلي على كلمةٍ مقبلةٍ [رواية القلم ١٠٦] .

— رأى أن يجري في طريقة بعض الأساليب السياسية التي تخلق الواقع متى شاءت كما
تشاء [كتاب لم تكتبه ١٤١] .

الشكل الثاني : المفعول أن + معموليها

تكرر ثلاث مرات ؛ منها :

— ستعلمُ حين تسكُبُكَ هي على جسمِها الفاتنِ أنَّكَ رجعتَ إلى أجملَ من أزهارِكَ ،
وأنَّكَ كالمؤمنين تركوا الدُّنيا و لكنَّهم نالوا الجنة و نعيمها [زجاجة العطر ٣٦] .

— توهمَ أنها كتبتُ إليه كما يجب [كتاب لم تكتبه ١٤١] .

الفرع الثاني : وجوب التأخر لكون المفعول ضميراً متصلاً

تكرر كذلك ست مرات ، منها :

— ما أراي عند هذه الكلمة إلا قد انتهيتُ إلى الموضع الذي يحسُنُ عنده تمزيقُ رسالتي
لأقول للريح : خذي ريشَ طائرِ الحبِّ المذبوح [رسالة للتمزيق ٥٣] .

— رميتني بما لا أجدُّ له اسماً إلا أنَّه زلزالٌ روحيٌ عنيفٌ كان في قلبي ، أو كأنَّ يداً
امتدَّتْ إلى قلبي فنالتهُ فضعَّطتهُ [أما قبل ١٢٤] .

الفرع الثالث : وجوب التأخر لاقتران الفعل بهمزة الاستفهام

تكرر ثلاث مرات منها :

— أترى يا قلبي كأنَّ مدينةَ الحياة في النهارِ بصراعِها و همومِها تحتاجُ إلى قفَرٍ طبيعيٍّ
يفرُّ إليه أهلُ القلوبِ الرقيقةِ بضَعِّ ساعات [القمر ٥٧] .

— أرايتَ ذلكَ يكونُ قبلَ أنْ يكونَ للبحرِ الذي بينهما جناحانِ فيطيرَ من بينِ شاطئيه ؟
[الهجر ٢٣٥] .

الفرع الرابع : وجوب التأخر لأكثر من سبب

الشكل الأول : وجوب التأخر لكون المفعول مصدرا مؤولا و اقتران الفعل بقد
— وقد اعتدتُ منك في بعض حالات قلبك ألا تضعي المعنى في اللفظ الذي هو تعبيره ،
بل في الذي هو تعبير ما بيني وبينك [هل أخطأت ٢٠٤] .

الشكل الثاني : وجوب التأخر لكون المفعول مصدرا مؤولا و الفعل مقترن بالهمزة
— أترى يا قلبي أنه ليس في الحب إلا عواطف مكبرة يثيرها دائماً وجه الحبيب ، فلا بد
أن يكون دائماً وجه الحبيب طالعة فيه روح القمر [القمر ٥٨] .

القسم الرابع : الحذف

النمط الأول : حذف الفعل

— رفقا بالقلب الذي تلمسينه من جاذبيتك بالنظرة و الكلمة و الفكرة كأنه حولك
لأنك حوله بالوحي و الخيال و الحس [يا للجلال ٩٩] .
و الفعل المحذوف هنا لازم .

النمط الثاني : حذف المفعول

النوع الأول : ما يقصد إلى مفعوله

تكرر ثلاث مرات ، كان المحذوف في كل منها مفعولا أولا ، و من الأمثلة :
— أترى يا قلبي كأن مدينة الحياة في النهار بصراعها و همومها تحتاج إلى قفر طبيعي يفر
إليه أهل القلوب الرقيقة بضع ساعات [القمر ٥٧] .
— أترى يا قلبي كأن هذا القمر في الحب تلسكوب يكبر نوره العواطف حين ثبت في
ضوئه ؛ فلا يطلع على حبيبين أبداً إلا كبر أحدهما في عين الآخر ؟ [القمر ٥٨] .

النوع الثاني : ما لا يقصد إلى مفعوله

— يعملان كما يعمل الغني الشحيح يفقد الحياة لينال الدنيا [و ألم الحب ٧٦] .
— كتبت إليك من أيام يشفع لها قربك من نفسي ؛ فلا أقول : إنها بعيدة ، و تمر
قديمة ، و لكن ما في هذه النفس منها و من آلامها يجعلها دائماً جديدة ، و كأنها تجري
بي إلى الفناء ؛ فهي تطول إلى غير حد ، و تأخذ معنى اليأس الذي يمضي به الأمل فتلقي
به في معنى الأمل الذي يأتي به الغد [في العتاب ١٨١] .

٢. جملة الفعل الناقص

تكررت أربع عشرة مرة .

القسم الأول : جملة (كان) و أخواتها

النمط الأول : جملة (كان)

تكررت عشر مرات بحسب الأنواع التالية :

النوع الأول : (كان) ماضية

تكرر هذا النوع ست مرات مقسمة إلى فرعين :

الفرع الأول : اسمها اسم ظاهر

فيه جملة واحدة الاسم فيها نكرة و الخبر جملة فعلية :

— كان كلُّ شيءٍ يرفُّ و يزهو كأنه طُبعَ بقبْلَةٍ من شفَتَيْهَا [النجوى ١٩٥] .

الفرع الثاني : الاسم ضمير

تكرر هذا الفرع خمس مرات كان الضمير في كل منها بارزاً ، وقد جاءت جمل هذا

الفرع وفق الأشكال الآتية :

الشكل الأول : اسمها تاء الفاعل

تكرر أربع مرات مقسمة إلى صورتين :

الصورة الأولى : الخبر جار و مجرور

— كنتُ في الحبِّ و إياها كالمنقطع في صحراءَ ضلَّ فيها القفسُ ، و اختبلَ من

خبالِ الوحشةِ ؛ فهو يرى اجتماعَ اثنين في ذلك التَّيه و قيامهما معاً كأنه تكوينُ دولةٍ من

الدول العظمى [وهم الجمال ٢٤٧] .

الصورة الثانية : الخبر جملة

تكررت هذه الصورة ثلاث مرات على هئتين :

الهيئة الأولى : الخبر جملة اسمية

— كنتُ فيها كأنِّي أطارِدُ معنىً فارّاً مذعوراً لا تمسِكُهُ الألفاظُ ؛ فلا يبرحُ فوقَ السَّطور

[لماذا لماذا ١٣٥] .

الهيئة الثانية : الخبر جملة فعلية

— كنتُ ساعةً أجلسُ للكتابةِ إليكُ أُراني كالمصورِ غيرِ آتِي أنقلُ من عالمٍ في داخلي
[رسم الحبيبة ٣٨] .

— كنتُ أقطفُ الحياةَ بالتنسّم من هواءِ شفتيكِ و كأنّ هذهِ الأنفاسَ هي فرعٌ ممدودٌ
من شعاعِ الشّمسِ في روحي [أما قبل ١٢٦] .

الشكل الثاني : اسمها نا الفاعلين

هاهنا جملة واحدة جاء الخبر فيها جاراً و مجروراً :

— كنّا في صباحٍ جميلٍ يشعُرنا بكلّ ما فيه أن شمسهُ طلعتْ لنا وحدنا [النحوى
١٩٥] .

النوع الثاني : (يكون) مضارعة

تكرر هذا النوع أربع مرات على فرعين :

الفرع الأول : اسمها معرفة

تكرر ثلاث مرات على شكلين :

الشكل الأول : اسمها معرف بآل

فيه جملتان على صورتين :

الصورة الأولى : الخبر مفرد

— من ثمّ فلا يكونُ الشوقُ إلى الحبيبِ الممتنعِ أو الهاجرِ أو المفارقِ إلا لهفةً نائرةً كلهفةِ
الشوقِ إلى الحياةِ من مريضٍ وقدهُ المرضُ ، و رَسٌّ على جسديهِ السقمُ ؛ فمات أكَثَرُهُ ،
وبقيتْ منه البقيةُ الذاهبةُ نفساً في نفسٍ ، و يشعُرُ بالموتِ يبدأ فيه و لا يزالُ يبدأ [الأشواق
١٠٣] .

الصورة الثانية : الخبر جار و مجرور

— بذلك يكونُ الإنسانُ دائماً بحاجةٍ إلى بعضِ الأمراضِ لا ليمرضَ و لكن ليصحَّ إلا
أنواعاً من أساليبِ الموتِ تسمّى أمراضاً لا حيلةَ فيها ، و لا يكونُ المريضُ معها إلا
كالوعاءِ يُشقُّ ليحطمَ و ينتهي ، لا كالوعاءٍ الذي يُصبُّ ما فيه ليُنظَّفَ و يُملأَ و يتددى
[فلسفة المرض ٢٢٥] .

الشكل الثاني : اسمها معرف بالإضافة

فيه جملة واحدة خبرها جملة اسمية :

— حينئذ تكون قبلة الحبيبة إنما هي استقبالُ الحبِّ لهذا الإنسانِ المتجدِّدِ ، و مسَّهُ من شفتي حبيبتيه بالطَّابع الذي لو قرئَ نقشُهُ لكان هكذا : أنا وحدي [لماذا لماذا ١٣٧] .

الفرع الثاني : اسمها مصدر مؤول

وردت هاهنا جملة واحدة خبرها جار و مجرور :

— هل يكونُ في العقلِ من هذا و من ذاك إلا أنَّ الكونَ قد تناولَ النَّفسَ العاشقةَ حين ضاقَ ثم ضاقَ فوسَّعَها ثم وسَّعَها [أليس كذلك ١٩٠] .

النمط الثاني : جملة (أصبح)

احتوى هذا النمط على جملة واحدة كان اسم الناسخ فيها ضميراً بارزاً و الخبر جملة فعلية :

— أصبحتُ و الله أعتقدُ أنَّ الشَّيْطَانَ لو خُلِقَ مضاعفاً لما خُلِقَ إلا امرأةً معشوقةً [رسالة الطيف ١٧٩] .

النمط الثالث : جملة (زال)

كذلك هي جملة واحدة ، غير أنَّ اسم الناسخ هنا ضمير مستتر و خبره جار و مجرور : — لا يزالُ كذلك تغيُّرُ الأشياءِ و الحوادثُ حتى يبلغَ أسلوبُ الفلسفةِ العُلْيَا إذا انتهى [لماذا لماذا ١٣٧] .

النمط الرابع : جملة (ليس)

وردت جملة واحدة اسم الناسخ فيها اسم موصول و الخبر كذلك اسم موصول : — ليس ما يصفُها به العاشقُ من فنونِ الجمالِ الخياليِّ ، و ما يُفيضُ عليها من ألوانِ التعبيرِ المصبوغِ إلا ما تنوَّهُمهُ العينُ البشريَّةُ من جلالٍ فوقِ الحسِّ و يريدُ الحسُّ أن يصلَ إليه [رسالة للتمزيق ٥٢] .

القسم الثاني : أفعال المقاربة

ليس في هذا القسم إلا جملة واحدة اسم الناسخ فيها ضمير بارز و الخبر جملة اسمية : — كدتُ أقولُ : إنها هي نسَماتُ عطْرِها سحرَتها في هذه الأوراقِ بسحرِها [جواب الزهرة ٩٢] .

القسم الثالث : التقديم و التأخير

النمط الأول : توسيط الخبر

جاءت وفق هذا النمط جملة واحدة توسط فيها الخبر وجوبا بسبب الحصر ، وهي قوله :

— هل يكون في العقل من هذا و من ذاك إلا أن الكون قد تناول النفس العاشقة حين ضاق ثم ضاق فوسّعها ثم وسّعها [أليس كذلك ١٩٠] .

النمط الثاني : تقديم متعلق الناسخ

تكرر ثلاث مرات على نوعين :

النوع الأول : المتقدم جار و مجرور

— من ثم فلا يكون الشوق إلى الحبيب الممتع أو الهاجر أو المفارق إلا لهفةً ثائرةً كلفه الشوق إلى الحياة من مريضٍ وقَّده المرض ، و رسَّ على جسده السَّقمُ ؛ فمات أكثره و بقيت منه البقية الذاهبة نفساً في نفسٍ و يشعر بالموت يبدأ فيه و لا يزال يبدأ [الأشواق ١٠٣] .

— بذلك يكون الإنسان دائماً في حاجةٍ إلى بعض الأمراض لا ليمرضَ و لكن ليصحَّ إلا أنواعاً من أساليب الموت تسمى أمراضاً لا حيلة فيها و لا يكون المريض معها إلا كالوعاء يُشق ليحطم و ينتهي لا كالوعاء الذي يُصبُّ ما فيه ليُنظَّف و يُملأ و يتددى [فلسفة المرض ٢٢٥] .

النوع الثاني : المتقدم ظرف

— حينئذ تكون قبله الحبيبة إنما هي استقبالُ الحب لهذا الإنسان المتحدِّد و مسَّه من شفتي حبيبته بالطابع الذي لو قرئ لكان هكذا [لماذا لماذا ١٣٧] .

النمط الثالث : تأخير الخبر

تكرر هذا النمط ثلاث عشرة مرة على نوعين :

النوع الأول : جوازا

وردت منه جملة واحدة هي قوله :

— بذلك يكون الإنسان دائماً في حاجة إلى بعض الأمراض لا ليمرض و لكن ليصح إلا أنواعاً من أساليب الموت تسمى أمراضاً لا حيلة فيها و لا يكون المريض معها إلا كالوعاء يشق ليحطم و ينتهي لا كالوعاء الذي يصب ما فيه لينظف و يملأ و يتددى [فلسفة المرض ٢٢٥] .

النوع الثاني : وجوبا

تكرر اثنتي عشرة مرة بحسب الفروع التالية :

الفرع الأول : الخبر فعل رافع لضمير الاسم

— كان كل شيء يرف و يزهو كأنه طبع بقبله من شفيتها [النجوى ١٩٥] .

الفرع الثاني : الخبر محصور بيلاً

— ليس ما يصفها به العاشق من فنون الجمال الخيالي و ما يفيض عليها من ألوان التعبير المصبوغ إلا ما تتوهمه العين البشرية من جلال فوق الحس و يريد الحس أن يصل إليه [رسالة للتمزيق ٥٢] .

— من ثم فلا يكونُ الشوقُ إلى الحبيبِ الممتنعِ أو الهاجرِ أو المفارقِ إلا لهفةً نائرةً كلهفةِ الشوقِ إلى الحياةِ من مريضٍ وقده المرضُ ، و رَسَّ على جسدهِ السقمُ ؛ فمات أكرثه ، و بقيتْ منه البقيةُ الذاهبةُ نفساً في نفسٍ ، و يشعرُ بالموتِ يبدأ فيه و لا يزالُ يبدأ [الأشواق ١٠٣] .

الفرع الثالث : الاسم ضمير متصل

تكرر ثماني مرات ؛ منها :

— كدتُ أقولُ : إنها هي نسماتُ عطرها سحرَّتْها في هذه الأوراقِ بسحرِها [جواب الزهرة الذابلة ٩٢] .

— كنا في صباحٍ جميلٍ يشعُرنا بكلِّ ما فيه أنَّ شمسَه طلعتْ لنا وحدثنا [النجوى ١٩٥] .

٣. اسم الفعل

تكرر اسم الفعل (آه) ثلاث مرات ؛ منها :

— آه من سيل الزّمن الطّاغي العنيف المنافع دون ردّ على وجودنا بهذه القوّة الماحقة
المستأصلة قوّة ما لا ينتهي تندفع لتكتسح في طريقها ما ينتهي [الحبيبات و المصائب
٨٤] .

— آه من عين الحكمة التي تبصر كره الأرض هباءة طائفة في اللانهاية ، و ترى الكون
العظيم ذرة مكبرة ، و تضاعف الأشياء على النفس مرّة و النفس على الأشياء مرّة
أخرى ، ولا تبرح تخلق خلقها على ما تحب و تكره لأنّ فيها ألوهية الفكرة [الهجر
٢٣٥] .

ثالثاً : المواقع الإعرابية

القسم الأول : جملة الخبر

تكررت جملة الخبر ثمانيا و أربعين مرة وفق الأنماط التالية :

النمط الأول : الجملة الاسمية الأساسية

تكررت ثلاث مرات ؛ منها:

— كلُّ ما في الكونِ هو من الضَّروراتِ لوجودِ الكونِ لأنَّه ممثليٌّ لا ينقُصُ [أليس كذلك ١٨٩] .

— من ثمَّ فما يعرفهُ الرَّجلُ جمالاً منها إنما هو فنُّ جسميها أي تعبيرُ تكوينها عن حقائقها التسوية و مجاوبتهُ بمعانيها على ما في نفسِ الرَّجلِ من معانٍ تقابلها [وهم الجمال ٢٥٤] .

النمط الثاني : الجملة الفعلية

تكرر هذا النمط خمساً و أربعين مرة على نوعين :

النوع الأول : جملة الفعل التام

تكرر هذا النوع إحدى أربعين مرة جاءت على فرعين :

الفرع الأول : الفعل الماضي

تكرر إحدى عشرة مرة ؛ منها :

— المحبَّةُ قد أخذتْ تطيرُ إلى النَّسيانِ بأجنحةِ الأناامِ التي تحملُ كلَّ شيءٍ و لا ترجعُ به [رسالة للتمزيق ٥٣] .

— لكني لا أقولُ لكُ : أنتِ غرستِ الفجرَ [نظراتها ٦٠] .

الفرع الثاني : الفعل المضارع

تكرر ثلاثين مرة ، على شكلين :

الشكل الأول : المبني للمعلوم

تكرر ستاً و عشرين مرة ؛ منها:

- من كل ذلك فأشواقى لك يا حبيبى دائماً تبدأ و لا تزال تبدأ [الأشواق ١٠٤] .
 — الطفل يرى في أمه البداية و النهاية جميعاً ؛ لأن طفولته ستار بينه و بين ما وراءها [وهم الجمال ٢٥٢] .

الشكل الثاني : المبني للمجهول

تكرر أربع مرات ؛ منها:

- الكلمة التي تفصلُ عن المرأة في مثل هذه الحالة من سرّها المجرّوح لا تُرادُ لتكشفَ عن معنى يكون فيها ، بل لتُغطّي على معنى يكون في غيرها [هدية شتم ١٥٥] .
 — ... يطفى البحرُ منتفضاً بها ، كأنّ جبل في البحر يقتلعُ [يوم النوى ٢٣٠] .

النوع الثاني : جملة الفعل الناقص

تكررت أربع مرات على فرعين :

الفرع الأول : الفعل الماضي

- هو ليس إلا الصورة التي تتراءى فيها خصائصُ الجمالِ العلويِّ للخصائصِ التي في روح العاشق و طباعه ؛ فتصلُ بها من الجهة التي تنفذُ منها إلى خالصة قلبه و داخله روحه [رسالة للتمزيق ٥١] .

— لأنّ الإنسانَ غامضٌ و تفسيرُهُ ليس فيه [لماذا لماذا ١٣٦] .

الفرع الثاني : الفعل المضارع

- أنتَ جميلٌ جمالَ الجسمِ البضِّ العاري تكادُ تشبهُ صدرَ الحبيبة كشفتُ أعلاه ؛ فظهرَ في بريقِ الفضةِ المجلوة [القمر ٥٥] .

— يدمدم الحب على قلبه كأنه في نفسه ينهدمُ

برجفةٍ حاملها لم يزل ممزّقاً في القلب لا يلتئمُ

[رسالة الابتسامة ٨٥] .

و لعله ظاهر أن في قوله : أنت جميل ... الخ تعددا للخبر ، فجملة (تكاد تشبه ...) خبر ثان ، و ثم مثالان آخران يحتملان تعدد الخبر هما :

- هو يجاذبني نفسه لا يريد أن يكون في بنائي ، و لا أن يقرّ معي [رواية القلم ١٠٦] .
 — تأمل هذا المريض و هو حائر النفس متخاذل الأعضاء كاسف الوجه ميت الهوى لا يتماسك مما به من الضعف ، و لا ينبعث لما به من الحمود ، و لا يتشهى لما به من الفتور ، و لا يتذوق بما في روحه من المرارة ، و لا يجرو لما فيه حسه من الإشفاق ، و لا ينظر إلى الدنيا إلا بملء عينيه زهداً فيها [فلسفة المرض ٢٢٦] .

و إذا نظرنا إلى الروابط التي تربط جملة الخبر بالضمير فإننا سنجد الضمير هو الرابط الوحيد الموجود ، و قد جاء الربط بالضمير على نمطين :

- ١٠ النمط الأول : الرابط ضمير ظاهر
 تكرر ثماني مرات بحسب الأنواع التالية :
 النوع الأول : ضمير في محل رفع
 تكرر ست مرات ؛ منها:
 — أنا أخطأت لآتي لم أخطئ [هل أخطأت ٢٠٥] .
 ١٥ — هذه المعاني الصّامته و الصّارخة معاً و التي نسمّيها تسمية غير مكشوفة و غير مغطاة أيضا هي التي نضع لما يشعرونا بها ويستهوينا منها لفظ الجمال ؛ فيكون بذلك مفهوماً و غير مفهوم ! [وهم الجمال ٢٥٤] .
 النوع الثاني : ضمير في محل نصب
 — اليقين الذي دليله الإيمان و التسليم أحسّه إحساساً في نظري إليك و في نظرك إلي كآني
 ٢٠ أتحوّل معك إلى إقرار [وزدت أنك أنت ٣١] .
 — المعنى الذي يتحوّل بغيره يقابله المعنى الذي لا بد أن يتحوّل غيره [رسالة الابتسامة ٨٩] .
 النوع الثالث : ضمير في محل جر

— كلتاكما لا يمسُّ أحدٌ منهما إلا تلبسَ بها ؛ فلا يستطيعُ أنْ يخلصَ منها ، و لا يستوي له أنْ يخلصَ منها [زجاجة العطر ٣٥] .

النمط الثاني : الرابط ضمير مقدر

تكرر هذا النمط سبعا و ثلاثين مرة ، كان الرابط في كل منها ضمير مقدرا في محل رفع ، ومن أمثلة هذا النمط :

— قالت : ينصحُ علماءُ القوّة و الرياضة للرجلِ القويّ ألا يغضبَ فيذهبَ على الأقلّ نصفُ قوّتهِ ، و أنا أنصحُ / لك أن تغضبَ فتزيدَ قوّتك على الأقلّ بقدرِ نصفِها [قالت و قلت ١٤٧] .

— كلمةُ الشتمِ من العدوِّ تقولُ/من القلبِ منزلةُ الدُّمْلِ يأكلُ موضَعُهُ و يتسّعُ ليأكلَ مواضعَ أخرى [هدية شتم ١٥٦] .

القسم الثاني : جملة خبر الناسخ

تكررت جملة خبر الناسخ ثمانيا و تسعين مرة على غطين :

النمط الأول : الجملة خبر للأحرف الناسخة

النوع الأول : الجملة خبر لـ (إن)

تكرر هذا النوع إحدى و عشرين مرة على فرعين :

الفرع الأول : جملة اسمية أساسية

— قالت : إنّ ساعةَ كتابتي إليك هي ساعةٌ من الحياةِ معك و إنّ كُنا على بعدٍ [قالت و قلت ١٤٦] .

— قال لها : فلنفترقْ ، فما في الغضبِ من شيءٍ إلا أنّه عنادُ الموقفِ . إنّ الموقفَ بين متكلّمينِ أو متساحلينِ هو موقفٌ حيٌّ ، فما أسرعُ ما يثبُ القلبُ إلى القلبِ في لفظةٍ غاضبةٍ فإذا اللفظةُ من ذلك كأنما ملأها الدّمُ و مثلّتها الحياةُ فأصبحتُ شخصا غيرَ الاثنينِ لا ييالي بهما نفعاً و لا ضرراً [قلت و قالت ٢٠٩] .

الفرع الثاني : جملة فعلية

تكرر هذا الفرع تسع عشرة مرة على شكلين :

الشكل الأول : جملة الفعل التام

تكرر ست عشرة مرة على صورتين :

الصورة الأولى : الفعل الماضي

تكررت أربع مرات على هيتين :

٥ — لا أقول : إنه قد وقفَ نموُّ الكلمةِ السحريةِ التي تزدادُ وتعظمُ بتجدُّدِ

الأيامِ [و السلام عليها ٢٥٧] .

— لا أقول : إن روضةَ الحبِّ قد انتهتْ إلى أيامها المقشعرةِ التي تظهرُ فيها كلُّ أشجارها

حاملةً من اليبسِ والتجرُّدِ إعلانَ آخرِ الفصلِ [و السلام عليها ٢٥٨] .

١٠ الصورة الثانية : الفعل المضارع

تكرر اثنتي عشرة مرة على هيتين :

الهيئة الأولى : الفعل مبني للمعلوم

تكررت إحدى عشرة مرة ؛ منها :

— إن حقيقةَ الجمالِ الذي يغمرُ العالمَ أراها كأنها بجمليتها مستقرّةٌ في الموضعِ الضيقِ الذي

١٥ بيني وبينك و بين قلبي تملأُ مع هذا الكونِ عالماً آخرَ من شعوري بك [و زدت أنك أنت

[٣١] .

— و مع هذا الشقاءِ الحيِّ فإنه يأتي إليه من يذبُّه ليجلسَ في موضعه أي لتهيئاً

للذبحِ [قالت و قلت ١٤٤] .

الهيئة الثانية : الفعل مبني للمجهول

٢٠ — أما إنك قلتَ لها : إن كتابةَ العطرِ لا تُقرأ ، إن كلامَ النيةِ لا يتكلَّمُ ، إني أضيقُ عليه

بكلمةٍ [جواب الزهرة الذابلة ٩٤] .

الشكل الثاني : جملة الفعل الناقص

تكررت ثلاث مرات على صورتين :

الصورة الأولى : الفعل الماضي

— لا أقولُ : إنه ليسَ بين ما تعجبُ به و ما تزدريه إلا رجعةُ خطوةٍ منقلبةٍ ، وإنا هي
قد خطتها فليستُ هي بعد [و السلام عليها ٢٥٨] .

الصورة الثانية : الفعل المضارع

٥ — تجدُ الشاعرَ العظيمَ و إنه ليكادُ يملأُ الكونَ ، فلا يضربُ بالحبِّ إلا الضربةَ الدأويةَ
تنطبقُ بها أقطارُ المشرقِ و المغربِ [و ألم الحب ٧٤] .
— إنَّ الساعةَ التي قرأتُ كتابك فيها لتكادُ تشعرني بأنها من غيرِ هذا الزمنِ [رواية القلم
١٠٨] .

النوع الثاني : الجملة خبر لـ (أن)

١٠ تكرر هذا النوع اثنتين و ثلاثين مرة على ثلاثة فروع :

الفرع الأول : جملة اسمية

— عندما أبصرُك أنتِ أوقنُ أن الحسنَ المعشوقَ ما هو إلا خيالُ الجنةِ الأخرويةِ يناله من
الدنيا إنسانٌ في إنسانٍ [و زدت أنك أنت ٣٣] .
— أنا المتألمُ بطبيعتي لأنَّ انجذابي إليها إنَّ هو إلا اصطدامُ معانيِّ بمعانيها و اندفاعُ ما
يتحطَّمُ إلى ما يحطَّمُ [يا للحلال ٩٧] .

الفرع الثاني : جملة فعلية

تكرر ثمانيا و عشرين مرة على شكلين :

الشكل الأول : جملة الفعل التام

تكرر ستا و عشرين مرة على صورتين :

٢٠ الصورة الأولى : الفعل الماضي

تكررت إحدى عشرة مرة كان الفعل في كل منها مبنيًا للمعلوم ، و من الأمثلة :
— هذه نظرةٌ — نظرة واحدة — يَجشَعُ فيها بصرُك لأنَّ قهمةً لك من عيني التقستُ مرةً
باعتذارٍ لي من عينك [نظراهما ٦٣] .

— انتهى حلم الصلح لتوه لحظة شعرت أنه ابتداء [رسالة الطيف ١٧٩] .

الصورة الثانية : الفعل المضارع

تكرر خمس عشرة مرة على هيتين :

الهيئة الأولى : المبني للمعلوم

تكررت أربع عشرة مرة ؛ منها:

— ثغرك يتسم دائماً لأنه بطبيعة جمالك و طرفك يتهياً دائماً لقبله [رسالة الابتسامه ٨٦] .

— كلماتي كالأزهار تخلق فيها مادة ألوانها و أعطارها و دياجها ؛ لأن أرواح أغراسها

تنسكب فيها [نار الكلمة ١١٢] .

الهيئة الثانية : المبني للمجهول ١٠

— إن عاشق بعض النساء لكجالس على هذا العرش كل لذته من بلائه أنه لم يُذبح

بعد [قالت و قلت ١٤٤] .

الشكل الثاني : جملة الفعل الناقص

تكرر مرتين كان الفعل في كليهما ماضيا :

— أترى يا قلبي أنه ليس في الحب إلا عواطف مكبرة يثيرها دائماً وجه الحبيب ، فلا بد ١٥

أن يكون دائماً وجه الحبيب طالعة فيه روح القمر [القمر ٥٨] .

— إن الزائل يرى ليومه ما بعد يومه ، و يعلم أن حقه على الناس ليس شيئاً أكثر من

حقوق الناس عليه [فلسفة المرض ٢٢٦] .

الفرع الثالث : جملة شرطية

تكرر أربع مرات ؛ منها: ٢٠

— يُخيلُ إلي أن محباً لو قبل حبيته بتلك اللهفة أي بتلك الوحشية لجاز لها أن تتهمه

قانوناً بتهمة الشروع في أكلها [المتوحشة ١١٧] .

— في مذهبي أنه إذا اجتمع الأذى و الحبُّ في قلبٍ وجبَ أنْ ينصرفَ الحبُّ مطروداً مدحوراً [المتوحشة ١١٧] .

و قد جاءت الجملة خبراً ثانياً للناسخ في قوله :

— كلُّ ما في الكونِ هو من الضُّروراتِ لوجودِ الكونِ ؛ لأنَّه ممتلئٌ لا ينقص [أليس كذلك ١٨٩] .

النوع الثالث : الجملة خبر لـ (كأن)

تكرر هذا النوع ثلاث عشرة مرة على فرعين :

الفرع الأول : جملة اسمية أساسية

— كنتُ أقطفُ الحياةَ بالتنسّم من هواءِ شفتيكِ ، و كأنَّ هذه الأنفاسَ هي فرعٌ ممدودٌ من شعاعِ الشّمسِ في روعي [أما قبل ١٢٦] .

— يَطغى البحرُ منتفضاً بها ، كأنَّ جبل في البحر يقنطع

[يوم النوى ٢٣٠] .

الفرع الثاني : جملة فعلية فعلها تام

تكرر إحدى عشرة مرة على شكلين :

الشكل الأول : الفعل الماضي ١٥

تكرر أربع مرات على صورتين :

الصورة الأولى : الفعل مبني للمعلوم

— رميتني بما لا أجدُ له اسماً إلا أنّه زلزالٌ روحيٌّ عنيفٌ كان في قلبي ، أو كأنَّ يداً امتدَّتْ إلى قلبي فنالته فضعطته [أما قبل ١٢٤] .

— أنا حينَ أقولُ : آه أراي بعدُها كأنَّ روحي طارتُ إلى آخر مدّها ووقعتُ [النجوى ٢٠٣] .

الصورة الثانية : الفعل مبني للمجهول

— كأنها خُلِقَتْ لي تأتي مع بريد من الملائكة حين يُوافي البريد بكتابك [رواية القلم ١٠٨] .

— كان كل شيء يرف و يزهو كأنه طبع بقبلة من شفيتها [النحوى ١٩٥] .

الشكل الثاني : الفعل المضارع

٥ تكرر سبع مرات كان في كلها مبنيا للمعلوم ، و من أمثلة هذا الشكل :
— كنتُ فيها كأتى أطارِدُ معنى فاراً مدعوراً لا تمسكه الألفاظ ؛ فلا يرحُ فوق السطور [لماذا لماذا ١٣٥] .

— إني لمع أغصان التَّضيرة و كأني من السرور أداعبُ أطفالاً صغاراً تبسم لي [صلاة في المحراب الأحضر ١٦٢] .

١٠ النوع الرابع : الجملة خبر لـ (لكن)

جاءت جميع الجمل في هذا النوع — و عدتها سبع — فعلية تامة ، وهي على فرعين :

الفرع الأول : الفعل الماضي

— ستعلم حين تسكبك هي على جسمها الفاتن أنك رجعت إلى أجمل من أزهارك ، وأنتك كالمؤمنين تركوا الدنيا و لكنهم نالوا الجنة و نعيمها [رجاجة العطر ٣٦] .

١٥ — لكني تأملت الأوراق الذابلة ؛ فخيّل إليّ من ذواها و طيها أنها أجسام قبلات حارة احترقت على شفتي حبيها [جواب الزهرة الذابلة ٩٢] .

الفرع الثاني : الفعل المضارع

تكرر خمس مرات ؛ منها :

— لكنّ الدنيا بما وسعت لا تستطيع أن تُغني محباً عن الواحد الذي يحبه [البلاغة تشهد ٤٥] .

— قالت و استطلق وجهها : إني و الله أجد من سروري أن أعجزك ، و لكنك داهية لا تعجز ، و لا يزال في لسانك جواب ما أقوله و ما لم أقله [النحوى ١٩٦] .

النوع الخامس : الجملة خبر لـ (لعل)

تكرر هذا النوع خمس مرات على فرعين :

الفرع الأول : الجملة اسمية أساسية

— لعلَّ كلَّ متحابَّينِ هما مظهرٌ كهربائيٌّ لا يحوطُهما إلا جوُّ النَّفْسِ المحترقةِ تَشْتَعِلُ
بالضَّحكاتِ كما تلتهبُ بالدموعِ لأنَّ هذهِ و هذهِ مادَّةٌ حبٌّ ساطعةٌ في مظهرينِ [يا للجلال
٩٨] .

— لعلَّ أولَ قُبلةٍ على وجهِ الطِّفلِ من أمِّه ساعةٌ ينفصلُ منها إنما هي استقبالُ الحبِّ لهذا
الإنسانِ الجديدِ ، و مسُّه من شفتيَّ أمِّه بالطَّابعِ الذي لو قرئَ نقشُهُ لكان هكذا : أنت
وحدك [لماذا لماذا ١٣٧] .

الفرع الثاني : الجملة فعلية فعلها مضارع

تكرر هذا النوع ثلاث مرات ؛ منها :

— لعلَّكَ تخافينِ إنَّ تحرُّكَ في يدك القلمُ الأعلى أن يتحرَّكَ به القدرُ العاجلُ فلا يحتملُ
التأجيلَ ، ثمَّ يبيِّنني كتابُك فتقومُ قيامةُ العالمِ المسيحيِّ لأنَّ هذا الكتابَ صفحةٌ ناقصةٌ من
الأناجيلِ [في العتاب ١٨٣]

— قلنا : فلعلَّه لذلك لا تتجملُ إلا الجميلةُ ليمَّ بها نفاقُ الشيطانِ [وهم الجميل ٢٥٥]

النمط الثاني : الجملة خبر للأفعال الناسخة

النوع الأول : الجملة خبر لـ (كان)

تكرر هذا النوع إحدى عشرة مرة على فرعين :

الفرع الأول : الخبر جملة اسمية

الشكل الأول : اسمية أساسية

— حينئذٍ تكونُ قبلةُ الحبيبةِ إنما هي استقبالُ الحبِّ لهذا الإنسانِ المتجدِّدِ ، و مسُّه من
شفتيَّ حبيبتهِ بالطَّابعِ الذي لو قرئَ نقشُهُ لكان هكذا : أنا وحدي [لماذا لماذا ١٣٧] .

الشكل الثاني : اسمية منسوخة

— كنتُ فيها كَأَنِّي أَطَارِدُ مَعْنَى فَارًّا مَذْعُورًا لَا تَمْسِكُهُ الْأَلْفَاظُ ؛ فَلَا يَبْرَحُ فَوْقَ السَّطُورِ [لماذا لماذا ١٣٥] .

الفرع الثاني : الخبر جملة فعلية

تكرر هذا الفرع تسع مرات كان الفعل في كل منها تاما مضارعا ، وهذا الفرع على شكلين :

الشكل الأول : الفعل مبني للمعلوم

تكرر ثماني مرات ؛ منها :

— هُمُومُ الْغَرَامِ أَشْبَهُ بِعَمَلِيَّاتٍ حِرَاحِيَةٍ فِي الْعَوَاطِفِ لِتَرْقِيقِهَا وَ إِرْهَافِهَا كَيْمَا تَرَى أَحْسَنَ مِمَّا كَانَتْ تَرَى ، وَتَحْسُ أَكْثَرَ مِمَّا كَانَتْ تَحْسُ [قالت و قلت ١٤٦] .

الشكل الثاني : الفعل مبني للمجهول ١٠

— كُنْتُ سَاعَةً أَجْلَسُ لِلْكِتَابَةِ إِلَيْكَ أُرَاقِي كَالْمَصُورِ غَيْرَ أَنِّي أَنْقُلُ مِنْ عَالَمٍ فِي دَاخِلِي [رسم الحبيبة ٣٨] .

النوع الثاني : الجملة خبر لـ (أصبح)

وردت من هذا النوع جملة واحدة خبر الناسخ فيها جملة فعلية فعلها مضارع ، وهي قوله :
— أَصْبَحْتُ وَ اللَّهُ أَعْتَقَدُ أَنَّ الشَّيْطَانَ لَوْ خُلِقَ مَضَاعِفًا لَمَا خُلِقَ إِلَّا امْرَأَةً مَعْشُوقَةً [رسالة الطيف ١٧٩] . ١٥

النوع الثالث : الجملة خبر لـ (برح)

وردت في هذا النوع جملة واحدة خبر الناسخ فيها جملة فعلية فعلها مضارع تام :
— آه مِنْ عَيْنِ الْحِكْمَةِ الَّتِي تَبْصُرُ كَرَّةَ الْأَرْضِ هِبَاءَةً طَائِرَةً فِي اللَّائِهَائِيَّةِ ، وَ تَرَى الْكَوْنَ الْعَظِيمَ ذَرَّةً مَكْبَرَةً ، وَ تَضَاعَفُ الْأَشْيَاءُ عَلَى النَّفْسِ مَرَّةً وَ النَّفْسُ عَلَى الْأَشْيَاءِ مَرَّةً أُخْرَى ، وَلَا تَبْرَحُ تَخْلُقُ خَلْقَهَا عَلَى مَا تَحِبُّ وَ تَكْرَهُ لِأَنَّ فِيهَا الْوَهْيَةَ الْفَكْرَةَ [الهجر ٢٣٥] . ٢٠

النوع الرابع : الجملة خبر لـ (دام)

و هاهنا جملة واحدة خبر الناسخ فيها جملة اسمية أساسية :

— ما أقرب الحب من العبادة ما دام هذا الحب هو تجلي نفس في نفس [قلت و قالت ٢١٣] .

النوع الخامس : الجملة خبر لـ (زال)

تكرر ثلاث مرات الخبر في كل منها جملة فعلية فعلها مضارع ، ومن الأمثلة :
 ٥ — من ثم فلا يكون الشوق إلى الحبيب الممتنع أو الهاجر أو المفارق إلا لهفة ثائرة كلهفة الشوق إلى الحياة من مريض وقده المرض و رس على جسده السقم فمات أكثره و بقيت منه البقية الذاهبة نفسا في نفس و يشعر بالموت يبدأ فيه و لا يزال يبدأ [الأشواق ١٠٣] .
 — من كل ذلك فأشواقى لك يا حبيبى دائما تبدأ و لا تزال تبدأ و أنا دائماً — ما في أولها [الأشواق ١٠٤] .

١٠ النوع السادس : الجملة خبر لـ (كاد)

تكرر هذا النوع أربع مرات الخبر في كل منها مضارع تام مبني للمعلوم ، و من الأمثلة :
 — أنت جميل جمال الجسم البض العاري تكاد تشبه صدر الحبيبة كشفت أعلاه ؛ فظهر في بريق الفضّة المجلوة [القمر ٥٥] .
 — كدت أقول : إنها نسمات عطرها سحرتها في هذه الأوراق بسحرها [جواب الزهرة الذابلة ٩٢] .

١٥ و في باب جملة خبر الناسخ ما يمكن أن يعد من باب تعدد الخبر :
 — يدمدم الحب على قلبه كأنه في نفسه ينهدم
 برجفة حاملها لم يزل ممزقا في القلب لا يلتئم
 — لعل كل متحابين هما مظهر كهربائي لا يحوطهما إلا جو النفس المحترقة تشتعل بالضحكات كما تلتهب بالدموع [يا للجلال ٩٨] .

٢٠ — قالت و استطلق وجهها : إني و الله أجد من سروري أن أعجزك ، و لكنك داهية لا تعجز ، و لا يزال في لسانك جواب ما أقوله و ما لم أقله [النجوى ١٩٦] .
 و لننظر الآن إلى ضروب الروابط التي تربط جملة الخبر باسمه .

و نلاحظ هنا أن لدينا عشر جمل جاء اسم الناسخ فيها ضميراً للشأن ، وهذا الضرب من الجمل لا يحتاج خبر الناسخ فيها إلى رابط لكونه حيثث هو الاسم في المعنى ، وقد سبق تحرير ذلك و بيانه ، و من أمثلته :

٥ — إنه ما يخطئُ امرؤٌ في الحياة إلا من إقرارِ شهواتِه في غيرِ أمكنتِها حتى تأخذَ من عقلِه ، وتنالَ من رأيِه ، و تجورَ على حواسِّه ؛ فيقلبها ذلك من أن تكونَ حركةً في الحياة إلى أن تصيرَ الحياةَ كُلُّها حركةً من حركاتِها [فلسفة المرض ٢٢٨] .

— لا أقولُ : إنه قد وقفَ غمُّ الكلمةِ السَّحريةِ التي تزدادُ و تعظمُ بتجدُّدِ الأيام [والسلام عليها ٢٥٧] .

و أما بقية الجمل فقد كان الرابط فيها الضمير لا غير ، و الارتباط بالضمير جاء على غنطين :

النمط الأول : الرابط ضمير ظاهر

تكرر هذا النمط اثنتين و عشرين مرة ، على ثلاثة أنواع :

النوع الأول : الرابط ضمير في محل رفع

تكرر تسع عشرة مرة ؛ منها :

١٥ — كيف تجدينَ ما فيَّ و إنَّك لتعلمينَ أنَّك فيَّ ؟ [وزدت أنك أنت ٣٢] .

— لا برهانَ لي عليكِ إلا أنَّك دائماً تُساوِريني في قلبي مساورَةً ظهرتْ في قلبي جراحاتها ، و على كبدي الصَّوادعُ [المتوحشة ١١٨] .

النوع الثاني : الرابط ضمير في محل نصب

٢٠ — إنَّ حقيقةَ الجمالِ الذي يغمرُ العالمَ أراها كأنَّها بجمليتها مستقرَّة في الموضعِ الضيقِ الذي بيني و بينك و بين قلبي قماً مع هذا الكونِ عالماً آخرَ من شعوري بك [وزدت أنك أنت ٣١] .

— لعلَّ كلَّ متحايينِ هما مظهرٌ كهربائيٌّ لا يحوطُهما إلا جوُّ النفسِ المحترقة تشعلُ بالضحكات كما تلتهبُ بالدموع ؛ لأنَّ هذه و هذه مادة حبّ ساطعة في مظهرين [يا للجلال ٩٨] .

النوع الثالث : الرابط ضمير في محل جر

٥ — هذه رسالة تجمعُ من كلامها و كلامه مما كان يتساقطُ به الحديث بينهما [قالت و قلت ١٤٤] .

النمط الثاني : الرابط ضمير مقدر

تكرر هذا النمط ستا و ستين مرة كان الضمير المقدر في كل منها في موضع رفع ، و من أمثلة هذا النمط :

١٠ — توهمَ أنها كتبتُ/إليه كما يجب [كتاب لم تكتبه ١٤١] .

— قالت له : إذا كنتَ تريد/ني سماءً تستوحىها ، و تستزلُّ منها ملائكة معانيك ، فلماذا تنكرُ عليَّ أن يكونَ لي مع أنوارِ سحابٍ و ظلمةٍ و رعدٍ و برقٍ [قالت و قلت ١٤٨] .

و ثمت موضعان عاد فيها الضمير من جملة الشرط و جوابه معا و هما :

— يُحِيلُ إليَّ أنَّ محبًّا لو قتل/حبيبته بتلك اللهفة أي بتلك الوحشية لجاز لها أن تتهمه

١٥ قانوناً بتهمة الشروع في أكلها [المتوحشة ١١٧] .

و العائد من الشرط ضمير مقدر في محل نصب و من الجواب ضمير ظاهر في محل نصب .

— أصبحتُ و الله أعتقدُ أن الشيطانَ لو خُلِقَ/مضاعفاً لما خُلِقَ/إلا امرأةً معشوقة [رسالة

الطيب ١٧٩] .

و العائد هنا من الشرط و جوابه ضمير مستتر في محل رفع .

٢٠ القسم الثالث : جملة الحال

في هذا القسم سبعون جملة جاءت على ثلاثة أنماط :

النمط الأول : الحال جملة اسمية

تكرر هذا النمط ستا و عشرين مرة على نوعين :

النوع الأول : اسمية أساسية

تكرر عشر مرات ؛ منها:

— ما أُلْقِيَتْ كلمةٌ بين حبيبين إلا جاءتْ وهي تنهَّدُ أو تبكي أو تضحكُ أو تتوجَّعُ أو تنظرُ إلى معنىٍّ من المعاني بينهما [البلاغة تنهَّد ٤٤] .

٥ — هذه النفسُ تسأَمُ الحياةَ ؛ فتريدُ أن تخرجَ منها وهي فيها ، فلا يصنعُ لها هذه المعجزةُ إلا الحبُّ [الحبيبات والمصائب ٨٣] .

النوع الثاني : اسمية منسوخة

تكرر ست عشرة مرة ؛ منها:

١٠ — لذلك يخلقُ لهم القمرُ صحراءَ واسعةً من الضَّوءِ يجِدُونَ فيها بعدَ تلك الماديةِ الجياشةِ المصطخيةِ روحانيةِ الكونِ وروحَ العزلةِ و سَكينةَ الضميرِ ، و يبدو فيها كلُّ ما يقعُ عليه النورُ كأنه حيٌّ ساكنٌ يفكرُ [القمر ٥٧] .

— بقيتُ من الحادثاتِ كأنها قبرٌ من اللغةِ قد أنزلَ فيه تاريخُ حبٍّ مات [المحرر ٢٣١]

النمط الثاني : الحال جملة فعلية

١٥ تكرر هذا النمط إحدى و أربعين مرة كان الفعل في كلها تاما ، و هذا النمط على نوعين :

النوع الأول : الفعل الماضي

تكرر خمس عشرة مرة مبني للمعلوم ، اقترن في أربع منها بقَد ، و كان منفيا في واحد منها ، و من أمثلته :

٢٠ — ما رأيتُك مرَّةً إلا خيَّلتُ لي أنَّ بعضَ النواميسِ الماديةِ القاهرةِ في هذا الوجودِ قد تحوَّلتْ إلى إنسانيةٍ فيكِ [و زدت أنك أنت ٣٢] .

— عندي أنه لو شبه العاشق وجه حبيبته بالصّحراء المجدبة المقفرة قد ضلّ فيها رشده ،
وضربته بكل جهاتها ، و ضاع في معناها الأبدى معنى عمره الوقتي لما رضيت له الحقيقة غير
هذا التشبيه المنطوق المحكم ، و لا رأت أقرب و لا أدق و لا أبدع منه [وهم الجمال ٢٥٢] .

النوع الثاني : الفعل المضارع

٥ تكرر هذا النوع ستا و عشرين مرة كان الفعل في كل منها تاما ، كما كان منفيا في ثلاث
منها ، و يمكن تقسيم هذا النوع إلى فرعين :

الفرع الأول : المبني للمعلوم

تكرر أربعاً و عشرين مرة ؛ منها :

— هو يجاذبني نفسه لا يريد أن يكون في بناني ، و لا أن يقرّ معي [رواية القلم ١٠٦] .
١٠ — أراهن كل سنة يتجرّدن من الأوراق ليكتسبن أوراقاً مثلها لا تخلفها في شيء من
الهيئة و لا تباينها في معنى الطيبة [صلاة في المحراب الأخضر ١٦١] .

الفرع الثاني : المبني للمجهول

— هي كالنور لا يرى حتى يلبس ما يرى فيه [نار الكلمة ١١١] .

— بذلك يكون الإنسان دائماً بحاجة إلى بعض الأمراض لا ليمرض و لكن ليصحّ إلا أنواعاً
١٥ من أساليب الموت تسمّى أمراضاً لا حيلة فيها ، و لا يكون المريض معها إلا كالوعاء يشقّ
ليحطم و ينتهي ، لا كالوعاء الذي يصبّ ما فيه لينظف و يملأ و يتددى [فلسفة المرض
٢٢٥] .

النمط الثالث : الحال جملة شرطية

تكرر ثلاث مرات ؛ منها :

٢٠ — اقتحم بناء التسيان الذي رفعته بيني و بينها ، و ألقيت كبريائي في أساسه حتى لا
يرجف ولا يتصدّع ، و أعليته بمومي منها ، و شدّدته بعزائي وثقتي ، و جعلته بإزائها
كالمعبد من الزنديق : إن يكن لا يسخر من ذلك إلا هذا فما يلعن هذا إلا في ذاك !
[رسالة الطيف ١٧٣] .

— ترى الصَّغِيرَ إِذَا فَارَقْتَهُ أُمُّهُ نَظَرَ حَوْلَهُ لِيَسْتَشِفَّ مَا انفَصَلَ مِنْ آثَارِهَا الْمَحْبُوبَةِ عَلَى كُلِّ الْأَشْيَاءِ الَّتِي فِيهَا حَنِئُ نَفْسِهِ [وهم الجمال ٢٥٢] .

هذا ما يتعلق بجملة الحال من حيث أنواعها وأشكالها ، و لننظر الآن إليها من حيث الروابط التي تربطها بصاحب الحال .

٥ يمكننا أن نقسم ارتباط الجملة الاسمية بصاحبها إلى ثلاثة أنماط :

النمط الأول : الارتباط بالضمير وحده

تكرر اثنتا عشرة مرة ؛ منها:

— إِنَّ عَاشِقَ بَعْضِ النِّسَاءِ لَكَالْجَالِسِ عَلَى هَذَا الْعَرْشِ كُلُّ لَذَّتِهِ مِنْ بِلَاتِهِ أَلَّهُ لَمْ يُذْبَحْ بَعْدَ [قالت و قلت ١٤٤] .

١٠ — بَقِيَتْ مِنَ الْحَادِثَاتِ كَأَنَّهَا قَبْرٌ مِنَ اللَّغَةِ قَدْ أُنْزِلَ فِيهِ تَارِيخُ حَبِّ مَاتَ [الحجر ٢٣١] .

النمط الثاني : الارتباط بالواو وحدها

تكرر أربع مرات ؛ منها:

— مَا نَفَعَ رَقَةَ رُوحِي تَدْنَى كَطَلِ الْغَمَامِ
و كُلُّ مَا هُوَ حَوْلِي كَحَلَقِ عَطْشَانِ ظَامِي

١٥

[ما نفع رقة روعي ٣٧ (تكرر مرتين)] .

النمط الثالث : الارتباط بالضمير و الواو معا

تكرر ثماني مرات ؛ منها:

— هَذِهِ النَّفْسُ تَسْأَلُ الْحَيَاةَ فَتَرِيدُ أَنْ تَخْرُجَ مِنْهَا وَ هِيَ فِيهَا ، فَلَا يَصْنَعُ لَهَا هَذِهِ الْمَعْجَزَاتِ إِلَّا الْحَبُّ [الحبيبات و المصائب ٨٣] .

٢٠

— إِنِّي لَمَعَ أَغْصَانُهَا النُّزْرَةَ وَ كَأَنِّي مِنَ السَّرُورِ أَدَاعِبُ أَطْفَالَ صَغَاراً تَبَسُّمِي [صلاة في المحراب الأضر ١٦٢] .

أما جملة الفعل الماضي فقد جاء الرابط فيها على ثلاثة أنماط :

النمط الأول : الارتباط بالضمير وحده

تكرر إحدى عشرة مرة ؛ منها:

— ستعلم حين تسكُبكِ هي على جسمها الفاتن ألك رجعت إلى أجمل من أزهارك ، وألك
كالمؤمنين تركوا الدنيا و لكنهم نالوا الجنة و نعيمها [زحاجة العطر ٣٦] .

٥ — ما أراي عند هذه الكلمة إلا قد انتهيت إلى الموضع الذي يحسنُ عنده تمزيقُ رسالتي
لأقول للريح : خذي ريشَ طائر الحب المذبح [رسالة للتمزيق ٥٣] .

النمط الثاني : الارتباط بالضمير و الواو معا

تكرر ثلاث مرات ؛ منها:

١٠ — الماء حين يُبصرُ تحرقُ الإسفنج و قد جف / و انكمش يقول : إن كل ثقب من هذه
الثقوب نفس ظمأى [رسالة الابتسامة ٩٠] .

— ماذا أقول في متوحشتي الجميلة و ما ظهرتُ منها على عيب أعيها به إلا رأيتها عند
نفسي شكلاً جديداً من أشكال جمالها ، أو فتاً بدعاً فيما حيتُ عليه ضلوعي من هواها
[المتوحشة ١١٥] .

١٥ و قد ورد الماضي في الأمثلة حالا دون قد ، كما جاء بعد إلا مجردا من الواو ، وهذا أمران
قد سبق بيان حكمهما .

و الفعل المضارع التام جاءت صور الارتباط فيه على نمطين :

النمط الأول : الارتباط بالضمير وحده

و هو النمط الغالب و عدة جملة خمس و عشرون جملة ؛ منها:

٢٠ — أولئك يتأوهون لا بالأنين كغيرهم من الناس ، و لكن برعد الأرواح يوجف / إذ تنفجوا
بكهربائها ، و يكون لا بالدموع ، و لكن بسحائب من معانيهم يؤلفها القدر و يراكمها
ويضربها فيسوقها لتمطر على ناحية الجذب الإنساني [و ألم الحب ٧٥] .

— و إذا هو قد جعلك بالسلب كالمرأة لا تتلقى / إلا لتعكس [أليس كذلك ١٩١] .

النمط الثاني : الارتباط بالواو و الضمير

— أقولها لك و لا أرتابُ/ في أن السنة المحبين سترمي بها في كل زمنٍ مراميها عند كل حبيبة [أما قبل ١٢١] .

و قد جاء المضارع المنفي بلا مقترنا بالواو في هذه الجملة ، وهذه مسألة خلاف حررت من قبل و انتهى البحث إلى جوازها تبعاً لابن مالك و الزمخشري و ابن يعيش وغيرهم^١ . وسائر مواطن المضارع المنفي بلا و ما لم تقترن بالواو وفقاً للأشهر في كلام العرب ، و لم يرد هنا مضارع منفي بلم .

أما الجملة الشرطية الحالية فقد ارتبطت بصاحب الحال بالضمير في شرطها وحرائها . وانظر أمثلتها فيما سبق لتبين ذلك .

القسم الرابع : جملة المفعول به

١٠ في هذا القسم أربعون جملة جاءت موزعة على ثلاثة أنماط :

النمط الأول : مقول القول

تكرر هذا النمط إحدى و ثلاثين مرة ؛ منها:

— قلتُ : إن في قلبي كلاماً يُسمعُ من غير أن أتكلّمَ به ، وفيه جوابُ سؤالك [النحوى ١٩٧] .

١٥ — ما وقفتُ أمامكِ مرةً يا حبيبتى أنظرُ إليك إلا قلتُ في نفسي : من هنا يبدأ ما لا يُدركُ [قلت و قالت ٢١٥] .

النمط الثاني : المفعول الثاني

تكرر اثنتي عشرة مرة ؛ منها:

— إني رأيتُ الذي لا يفكرُ في معاني الجمالِ حين يمتنعُ و يُبعدُ لا يدركُ كلَّ معانيه حين يمكنُ و يدنو [شجرات الشتاء ١٧٠] .

٢٠ — أرايتَ ذلك يكونُ قبل أن يكونَ للبحرِ الذي بينهما جناحانِ فيطيرَ من بين شاطئيه ؟ [المهر ٢٣٥] .

(١) انظر ص : ٣٠٣ من هذا البحث .

تكرر هذا النمط اثنتي عشرة مرة على نوعين :

النوع الأول : المضاف إليه جملة اسمية

— بذلك فكلُّ نظري في المرأة لا يرجع إلا بزيادة الوضوح فيما يعلو منها و ما يترل على حين كل ما في الحبيبة يزيد على تكرار النظر غموضاً كأنه شيء جديد [لماذا لماذا] ١٣٧ . ٥

النوع الثاني : المضاف إليه جملة فعلية

تكرر إحدى عشرة مرة على فرعين :

الفرع الأول : الفعل الماضي

— هل يكون في العقل من هذا و من ذاك إلا أن الكون قد تناول النفس العاشقة حين ضاق ثم ضاق ، فوسّعها ثم وسّعها [أليس كذلك ١٩٠] . ١٠

الفرع الثاني : الفعل المضارع

تكرر عشر مرات ؛ منها :

— إنك حين تمنحين نظرتك ، و تُبعينها الابتسامة التي تفسرها أقول عندئذ في نفسي : لقد علم الله علمه في حكمته و رحمته ، فلما خلق الحقيقة من قوته عابسة جافية قابلها من رحمته بالحبيبة مبتسمة رقيقة ، فلعل المرأة الجميلة أسلوب في الفرع الإنساني كأسلوب إنشاء الرهرة في ذات القوة الحشنة التي تنبت الشوك [رسالة الابتسامة ٨٨] . ١٥

— أنت كالحبيبة المخلصة حين تبالغ في إصفاء الود فتتمتع و تهجر لتهب محبها الفكر في جمالها كما وهبته النعمة بجمالها ؛ فيصيب اللذة و معناها ، ثم يجد الشوق الذي يضاعف معناها [شجرات الشتاء ١٧٠] .

٢٠ النمط الرابع : إضافة (ساعة) إلى الجملة

تكررت مرتين كانت جملة المضاف إليه في كل منهما فعلية فعلها مضارع :

— كنت ساعة أجلس للكتابة إليك أراي كالمصور غير أني أنقل من عالم في داخلي [رسم الحبيبة ٣٨] .

— لعلَّ أولَ قبلةٍ على وجهِ الطُّفلِ من أمِّه ساعةٌ ينفصلُ منها إنما هي استقبالُ الحبِّ لهذا الإنسانِ الجديدِ ، و مسُّه من شفتي أمِّه بالطَّابعِ الذي لو قرئَ نقشُهُ لكان هكذا : أنت وحدك [لماذا لماذا ١٣٧] .

النمط الخامس : إضافة (لحظة) إلى الجملة

— انتهى حلم الصِّلح لتوِّه لحظةٌ شعرتُ أنَّه ابتدأ [رسالة الطيف ١٧٩] .

النمط السادس : إضافة (متى) إلى الجملة

— رأى أن يجري في طريقةٍ بعضِ الأساليبِ السياسيَّةِ التي تخلُقُ الواقعَ متى شاءتُ كما تشاءُ [كتاب لم تكتبه ١٤١] .

النمط السابع : إضافة (لما) إلى الجملة

— إنَّك حينَ تمنحنيَ نظرتكُ ، و تُبعيِّها الابتسامةَ التي تفسِّرُها أقولُ عندئذٍ في نفسي : لقد علِمَ اللهُ علَمَه في حكمته و رحمته ، فلمَّا خلَقَ الحقيقةَ من قوِّته عابسةً جافيةً قابلها من رحمته بالحبيبة مبتسمةً رقيقةً ، فلعل المرأةَ الجميلةَ أسلوبٌ في الفرعِ الإنسانيِّ كأسلوبِ إنشاءِ الزهرة في ذات القوة الخشنة التي تنبتُ الشوك [رسالة الابتسامة ٨٨] .

القسم السادس : الجملة المعترضة

تكررت الجملة المعترضة ست مرات جاءت موزعة على أربعة أنماط :

النمط الأول : الاعتراض بالنداء

— تلك يا حبيبتى كلمةٌ سماويةٌ مخلوقةٌ من الضوِّ في شفتيكِ الجميلتينِ تعبِّرُ عن كلِّ شيءٍ بحركةٍ واحدةٍ لا تتغيَّرُ و لا تختلفُ على حين أن معانيها في النفس دائبةٌ في تغيُّرها و اختلافِها [رسالة الابتسامة ٨٥] .

— ما وقفتُ أمامك مرَّةً يا حبيبتى أنظرُ إليك إلا قلتُ في نفسي : من هنا يبدأ ما لا يُدركُ [قلت و قالت ٢١٥] .

النمط الثاني : الاعتراض بالقسم

— أصبحتُ و الله أعتقدُ أنَّ الشيطانَ لو خُلِقَ مضاعفاً لما خُلِقَ إلا امرأةً معشوقةً [رسالة الطيف ١٧٩] .

— قالتُ و استطلقَ وجهُها : إني و الله أجدُ من سروري أنَّ أعجزَكَ ، و لكنَّك داهيةٌ لا تعجزُ ، و لا يزالُ في لسانك جوابُ ما أقولُه و ما لم أقله [النجوى ١٩٦] .

٥ النمط الثالث : الاعتراض بالجملة الخرية

تكرر مرتين في جملة واحدة ، وكان الاعتراض في المرة الأولى بجملة فعلية فعلها ملض و في الثانية بجملة اسمية أساسية :

— إنما هي ثلاثُ وسائلٍ للجمع بين الإنسان و حقيقته العُلَيَا : العبادة القويَّةُ — و قد عجزتُ إلا في أفراد قلائلَ — ، و الحكمة الصَّحيحةُ العاليةُ — وهي أشدُّ عجزاً إلا في الأقلِّ — ١٠ — ثم لم تكن الوسيلةُ العامةُ التي تتناولُ النَّاسَ جميعاً ، و لا يستعصي عليها أحدٌ ممن أطلعَ أو عصى إلا المَرَضُ [فلسفة المرض ٢٢٦] .

النمط الرابع : الاعتراض بالجملة الشرطية

— لعلَّكَ تخافينَ — إنَّ تحركَ في يدك القلمُ الأعلى — أنَّ يتحركَ به القدرُ العاجلُ فلا يحتملُ التأجيلَ ، ثم يجئني كتابك فتقومُ قيامةُ العالم المسيحيِّ لأنَّ هذا الكتابَ صفحةٌ ناقصةٌ من الأناجيل [في العتاب ١٨٣] . ١٥

و إذا نظرنا إلى هذه الجمل المعترضة من حيث مواضع وقوعها فسنجد الأنماط التالية :

النمط الأول : بين المبتدأ و الخبر

النمط الثاني : بين اسم الناسخ و خبره

النمط الثالث : بين الفعل و مفعوله

النمط الرابع : بين الحال و عاملها ٢٠

النمط الخامس : بين المتعاطفين

و أمثلة هذه الأنماط بينة فيما سبق ذكره .

القسم السابع : جملة الصفة

تكررت الجمل في هذا القسم ثمانيا و عشرين مرة على نمطين :

النمط الأول : الجملة الاسمية

تكررت ثلاث مرات على نوعين :

النوع الأول : الاسمية الأساسية

— يدمدم الحب على قلبه كأنه في نفسه ينهدم
برجفة حاملها لم يزل ممزقا في القلب لا يلتئم

[رسالة الابتسامة ٨٥] .

النوع الثاني : الاسمية المنسوخة

— و كم حار عشاق و لا مثل حيرتي إذا شئت يوما أن أسوء حبيبي

(١) الظاهر في تخريج هذا التركيب أن جملة (لا مثل حيرتي) صفة لموصوف محذوف ، وتقدير الكلام : كم حار عشاق حيرة لا مثل حيرتي ، وهذه الواو يمكن أن تكون " الواو التي تدخل على الجملة الواقعة صفة للنكرة كما تدخل على الواقعة حالا عن المعرفة ... وفائدتها تأكيد لصوق الصفة بالموصوف ، والدلالة على أن اتصافه بما أمر ثابت ومستقر " [الكشف ٦٨٦/٢] ، وهذه الواو أنبتها الزمخشري ومن قلده " [المغني : ٤٧٧] ، وهي عند ابن هشام واو الحال رغم كون صاحبها نكرة ، والمسوغ عنده لذلك " امتناع الوصفية " [المرجع نفسه] . ومذهب الزمخشري في الواو يعضده المعنى وإن ضعفته الصناعة ، ومذهب ابن هشام تقويه الصناعة ويضعفه المعنى ، والله أعلم .
و ثم وجهان آخران تحتلها الصناعة : أولهما أن تكون الواو استئنافية ، وثانيتهما أن تكون عاطفة عطفت الجملة الاسمية على الفعلية .

والذي يحسن التنبيه إليه هنا أن هذا التركيب (ولا مثل حيرتي) جاء به الرافعي على وجهه الصحيح ، فأنت ترى أن معنى كلام الرافعي هنا : كم من عشاق حاروا في عشقهم ، ولكن حيرتهم لم تبلغ في عنفوانها وشدتها مبلغ حيرتي ، فهو يرى أن حيرته أعظم من حيرتهم . وكثير من المحدثين قد انحرفوا بهذا التركيب ، بل قلبوه إلى الضد ، وإنك لترى أحدهم يقول : رجل لا كالرجال ، وأم ولا كالأمهات ، ويريد بذلك : هو رجل تام الرجولة وليس كغيره من ضعفة الرجال ، وهي امرأة عظيمة القدر لا تعدلها غيرها من الأمهات في المتزلة ، وما درى أنه ذم من حيث أراد المدح ! ذلك أن العرب تقول : مرعى ولا كالسعدان ، وماء ولا كصداء ، وهي تريد بذلك أنه مرعى خصيب ولكنه ليس في خصوبة السعدان ، وماء عذب ولكنه ليس في عذوبة ماء صداء . قال بعض الرواة : السعدان أحتر العشب لبنا ، وإذا حتر لبن الراعية كان أفضل مايكون وأطيب وأدسم ، ومنابت السعدان السهول ، وهو من من أنجع المراعي في-

[رسالة للتمزيق ٤٧] .

— تحت أطلال نسياني و ما تحرَّب من عزمي ظفرت بمقصورة كأنها من مقاصير الجنة لها جوُّ عبقٍ نافحٌ ملئٌ من الإحساس الخالد و الشعور الطروب كما ملئ بالأسرار والألغاز ، ترفُّ عليه معاني الضحكات والنظرات والابتسامات ، تمازجُه تعابير الصَّوت و الموسيقى والنياب الحريرية و الروائح العطرة ، يسبحُ في كلِّ ذلك جلالُ الحبِّ و جمالُ المحبوب وروحي العاشقة [رسالة الطيف ١٧٦] .

النمط الثاني : الجملة الفعلية

تكرر هذا النمط خمساً و عشرين مرة على نوعين :

النوع الأول : جملة الفعل التام

١٠ تكررت ثلاثاً و عشرين مرة على فرعين :

الفرع الأول : الفعل الماضي

تكرر خمس مرات ؛ منها:

خذي خيالا أتى ممن تسميها

— يقول للعاشق المهجور مبتسما :

يد النوى : أنا من عينيك أدنيها

و للذي أبعدته في مطارحها

انظر إلي و لا تترك تمنيتها

و للذي مضه يأس الهوى فسلا

١٥

[قال القمر ٥٩] .

— من ثمَّ فلا يكونُ الشوقُ إلى الحبيبِ الممتنعِ أو الهاجرِ أو المفارقِ إلا لهفةً نائرةً كلهفةِ الشوقِ إلى الحياةِ من مريضٍ وقَّده المرضُ ، و رَسَّ على جسدهِ السقمُ ؛ فمات أكثره ،

=المال ، و لا تحسن على نيت حسنها عليه ... و حكى المفضل أن المثل لامرأة من طيء كان تزوجها امرؤ القيس بن حجر وكان مفركا ، فقال لها : أين أنا من زوجك الأول ؟ فقالت : مرعى و لا كالسعدان ، أي أنك وإن كنت رضا فلست كفلان [مجمع الأنثال ٢/٢٧٨] . وصداء ركيَّة للعرب لم يكن عندهم ماء أعذب من مائها ، قال أبو بكر ابن الأنباري : يضرب مثلا عند الرجل يراد بهذا القول له : إن فيك لمقنعا و لست كفلان [الزاهر ٢/٢٨٩] .

وبقيت منه البقية الذاهبة نفساً في نفس، و يشعر بالموت يبدأ فيه و لا يزال يبدأ [الأشواق ١٠٣] .

الفرع الثاني : الفعل المضارع

تكرر ثماني عشرة مرة على شكلين :

الشكل الأول : المبني للمعلوم

تكرر سبع عشرة مرة ؛ منها:

— هذه عينك الظاهرة دائماً بمظهر استفهام عن شيء ؛ لأن وراءها نفساً متعنتة تأتي أن ترضى ، أو حائرة لا تكفيها معرفة ، أو غامضة تريد أن لا تُفسر ، أو على الحقيقة لأن وراءها نفساً فيها التعنت و الحيرة والغموض [الأشواق ١٠٠] .

الشكل الثاني : المبني للمجهول

— قلت : إن في قلبي كلاماً يُسمع من غير أن أتكلّم به ، و فيه جواب سؤالك [النجوى

١٩٧] .

النوع الثاني : جملة الفعل الناقص

— الكلمة التي تفصل عن المرأة في مثل هذه الحالة من سرّها المجروح لا تُراد لتكشف عن

معنى يكون فيها ، بل لتغطي على معنى يكون في غيرها [هدية شتم ١٥٥] .

و لننظر الآن إلى روابط جملة الصفة ، وقد سبق القول أن الرابط فيها لا يكون إلا الضمير ،

و قد جاء على نمطين :

النمط الأول : الرابط ضمير ظاهر

النوع الأول : في محل نصب

تكرر ست مرات ؛ منها:

— أنا لن أبغضها إلا أن تسيء إليّ أكثر من إساءة دلالها بل إساءة تضعها في دمي ، دمي

الحرّ الجياش المتحدّر إليّ من أقصى تاريخ المكارم [رسالة للتمزيق ٥١] .

— قالت له : إذا كنتَ تريدني سماءً تستوحىها ، و تسترلُ منها ملائكةَ معانيك فلماذا تنكرُ عليَّ أن يكونَ لي مع أنوارِ سحابٍ و ظلمةٍ و رعدٍ و برقٍ ؟ [قالت و قلت ١٤٨] .
النوع الثاني : في محل جر
تكرر أربع مرات ؛ منها :

٥ — أترى يا قلبي كأنَّ هذا القمرَ في الحبِّ تلسكوبٌ يكبرُ نورهُ العواطفَ حينَ بُثِّ في ضوئِهِ ؛ فلا يطلُعُ على حبيبينِ أبداً إلا كبرَّ أحدهما في عين الآخر ؟ [القمر ٥٨] .
— فقال : وجه نوى خيالةٍ في قلبك الحامل الضررُ
ارجع فلو أن ذي الغزاة تغازل النجم لانفجرُ
[في الأحلام ١٨٥] .

١٠ النمط الثاني : الرابط ضمير مقدر
تكرر إحدى عشرة مرة على نوعين :
النوع الأول : في محل رفع
— إني لمتسعرُّ الدَّم من حبِّكِ بفضاعةٍ تجعلُ/ به كآته دُم وحشٍ فائرٍ تتزى به نوازيهِ للوثبة [المتوحشة ١١٦] .
١٥ — هل رأيتَ قطُّ كذباً يصلحُ/ كذباً أو خداعاً يكونُ خداعاً إلا و هو قائمٌ على مثل هذه الحال من التنبُّه في النفس ليتغطى ولا ينكشفَ ، ويبقى ولا يضمحلَّ [وهم الجمال ٢٥١] .
النوع الثاني : في محل جر
— عندما أتأملُ انبشاقَ الفجرِ يُحَيِّلُ إليَّ من جماليهِ و روعتِهِ أن الوجودَ في سكونِهِ وخشوعِهِ نفسٌ كبرى تستمعُ مصغيةً إلى كلمةٍ من كلماتِ الله لم تجعْ في صوتٍ و لكنْ في نورٍ [و زدت أنك أنت ٣٣] .
٢٠ و التقدير : أتأمل انبشاق الفجر فيه .

القسم الثامن : جملة البذل

— لعلَّ أولَ قبلةٍ على وجهِ الطُّفلِ من أمِّه ساعةٌ ينفصلُ منها إنما هي استقبالُ الحبِّ لهذا الإنسانِ الحديدِ ، و مسُّه من شفتي أمِّه بالطَّابعِ الذي لو قرئَ نقشُهُ لكان هكذا : أنت وحدك [لماذا لماذا ١٣٧] .

٥ — حينئذٍ تكونُ قبلةُ الحبيبةِ إنما هي استقبالُ الحبِّ لهذا الإنسانِ المتجدِّدِ ، و مسُّه من شفتي حبيبتهِ بالطَّابعِ الذي لو قرئَ نقشُهُ لكان هكذا : أنا وحدي [لماذا لماذا ١٣٧] .

القسم التاسع : ما يحتمل الصفة و الحال

تكرر هذا القسم أربعين مرة على ثلاثة أنماط :

النمط الأول : الجملة الاسمية

١٠ تكرر هذا النمط ست مرات على نوعين :

النوع الأول : الجملة الاسمية الأساسية

١٥ — تحتَ أطلالِ نسياني و ما تحرَّبَ من عزمي طَفِرَتْ بمقصورةٍ كأنها من مقاصيرِ الجنةِ لها جوٌّ عبقٌّ نافحٌ مُلئٌ من الإحساسِ الخالدِ و الشعورِ الطُّروبِ كما مُلئَ بالأسرارِ والألغازِ ، ترفُّ عليه معاني الضُّحكاتِ والنظراتِ والابتساماتِ ، تمازجُهُ تعابيرُ الصَّوتِ و الموسيقى والثيابِ الحريريةِ و الروائحِ العطرةِ ، يسبحُ في كلِّ ذلك جلالُ الحبِّ و جمالُ المحبوبِ وروحي العاشقةِ [رسالة الطيف ١٧٦] .

النوع الثاني : الجملة الاسمية المنسوخة

تكرر خمس مرات ؛ منها:

٢٠ — لكِ ابتسامةٌ ملحنةٌ كأنها نشيدٌ وجدٍ يترقرقُ فيها صوتُك الرَّخيمُ الذي هو أيضا تصويرُ الابتسامةِ بحروفٍ ورنينٍ [رسالة الابتسامة ٨٨] .

— آيةٌ عاصفةٌ احتملتني من أيامِ الشَّمسِ و ليالي القمرِ ، و ألقتُ بي في حجرٍ منقطعٍ كليالي القطبِ المضيئةِ بجبالٍ قائمةٍ من الثلجِ كأنها شموعٌ تنيرُ في ذلك الهولِ المحيطِ بها [المهجر ٢٣٢] .

النمط الثاني : الجملة الفعلية

تكرر ثلاثا و ثلاثين مرة على نوعين :

النوع الأول : جملة الفعل التام

تكرر ثلاثا و ثلاثين مرة على فرعين :

الفرع الأول : الفعل الماضي

تكرر ست مرات على شكلين :

الشكل الأول : المبني للمعلوم

تكرر ثلاث مرات ؛ منها:

— لَكِنِّي تَأَمَّلْتُ الْأَوْرَاقَ الذَّابِلَةَ ؛ فَخَيَّلَ إِلَيَّ مِنْ ذَوَاهَا وَ طَيِّبَهَا أَمْهَا أَجْسَامُ قُبُلَاتٍ حَارَّةٍ

١٠ احترقتُ على شَفَتَيَّ حَبِيبَهَا [جواب الزهرة الذابلة ٩٢] .

— لَكِنِّهَا كَالْعَدُوِّ : صَوْرَةٌ مِنْ أَقْسَى مَا فِي الطَّيِّعَةِ جَاءَتْ تَمْضِي فِي قَانُونًا مِنْ عَقُوبَاتِهَا

[الغضبي ١٥٢] .

الشكل الثاني : المبني للمجهول

تكرر ثلاث مرات ؛ منها:

— طَالَعْتَنِي مِنْهُ صَحِيفَةٌ تَضْطَرُّ بِأَشْوَاقِهَا كَأَنَّهَا رَحَّةُ صَدْرِ عَاشِقٍ أَمْسَكَتْ فِي زَفَرَاتِهَا

١٥ وَطُوبَتْ وَ خُتِمَ عَلَيْهَا وَ جُعِلَتْ رِسَالَةٌ [كتاب لم تكتبه ١٤١] .

— بَقِيَتْ مِنَ الْحَادِثَاتِ كَأَنَّهَا قِزٌّ مِنَ اللُّغَةِ قَدْ أُنْزِلَ فِيهِ تَارِيخُ حَبِّ مَاتِ [المجر ٢٣١] .

الفرع الثاني : الفعل المضارع المبني للمعلوم

تكرر ستا و عشرين مرة ؛ منها:

— هَذِهِ نَظْرَةٌ نَاعِسَةٌ كَأَنَّ وَرَاءَهَا فِكْرًا خَطِرًا نَائِمًا تَجْتَهِدُ أَلَا يَنْتَبِهَ [نظراتها ٦٣] .

٢٠

(١) المبتدأ محذوف تقديره هي وخبره صورة .

— لذا تظهر الصورة الجميلة الفاتنة كأنها انتباه نفسي محتفل مستوفز يشتد و يتوثب ليزيد و يتكسر ، و يقتل ليزيد أيضا ، و يخلق حوله من الثياب و الزينة و الفتنة جو الأشعة والألوان و التفحات ليزيد كذلك [وهم الجمال ٢٥١] .

النوع الثاني : جملة الفعل الناقص

٥ — رميتني بما لا أجد له اسماً إلا أنه زلزالٌ روحيٌ عفيفٌ كان في قلبي ، أو كأن يداً امتدت إلى قلبي فنالته فضغطته [أما قبل ١٢٤] .

النمط الثالث : الجملة الشرطية

— ما بألنا نقطع في انتظار الرد مسافة من هجرٍ لو طار فيها البريد لانتهى بكتب الحسنات و السيئات إلى السماء ، و لو طاف الأرض لتقدم حتى لا يبقى في الأرض أمام ، و تأخر حتى لا يبقى من الأرض وراء [في العتاب ١٨٢] .

و لننظر الآن إلى مخصصات النكرة التي أفضت إلى جعل الجملة بعدها تحتمل الحالية والوصفية . ثمت غمطان :

النمط الأول : التخصيص بالوصف

تكرر تسعا و ثلاثين مرة بحسب الأنواع التالية :

١٥ النوع الأول : الوصف بالمفرد

تكرر ثمانيا و عشرين مرة ؛ منها :

— إنما تغمز على القلب غمزة حافتة تشعر الناظر أن روح المنظر خامرت الروح ، و أن حياة الشكل انسكبت في الحياة ، و أن المعنى الغامض في السر أئصل بالمعنى الغامض في النفس [رسم الحبيبة ٣٩] .

٢٠ — أترى يا قلبي كأن مدينة الحياة في النهار بصراعها و همومها تحتاج إلى قفر طبيعي يفر إليه أهل القلوب الرقيقة بضع ساعات [القمر ٥٧] .

النوع الثاني : الوصف بشبه الجملة

تكرر عشر مرات على فرعين :

الفرع الأول : الوصف بالجار والمجرور

تكرر ثمان مرات ؛ منها:

— فجاء يظهرها للناس تشبيهاً

في صورة من جمال البدر ننظرها و ننظر البدر يبدو صورة فيها

[قال القمر ٥٩] .

— أولئك يتأوهون لا بالأنين كغيرهم من الناس ، و لكن برعد الأرواح يرحف إذ تنفجر
بكهربائها ، و يكون لا بالدموع ، و لكن بسحاب من معانيهم يؤلفها القدر و يراكمها
ويضرئها فيسوقها لتمطر على ناحية الجذب الإنساني [و ألم الحب ٧٥] .

الفرع الثاني : الوصف بالظرف

١٠ — ليس ما يصفها به العاشق من فنون الجمال الخيالي ، و ما يفيض عليها من ألوان التعبير
المصبوغ إلا ما تنوهمه العين البشرية من جلال فوق الحس و يريد الحس أن يصل إليه
[رسالة للتمزيق ٥٢]^١ .

— كذلك العاشق : يرى في حبيبته بداية و نهاية معاً ؛ لأن حبه ستار بينه و بين ما عده
يحصره بين أول و آخر في امرأة واحدة [وهم الجمال ٢٥٢] .

١٥ النوع الثالث : الوصف بالمفرد و شبه الجملة معا

— لذلك يخلق لهم القمر صحراء واسعة من الضوء يجذون فيها بعد تلك المادية الجياشة
المصطنجة روحانية الكون و روح العزلة و سكونة الصميم ، و يبدو فيها كل ما يقع عليه
النور كأنه حي ساكن يفكر [القمر ٥٧] .

النمط الثاني : التخصيص بالإضافة

٢٠ — طالعتني منه صحيفة تضطرب بأشواقها كأنها رجة صدر عاشق أمسكت في زفراقها
وطويت و ختم عليها و جعلت رسالة [كتاب لم تكتبه ١٤١] .

(١) إنما يستقيم هذا المثال إذا حملنا الواو على اللصوق كما هو مذهب الرعشري ، ومعنى الوصفية في هذه الجملة
أليق من الحالية كما هو ظاهر .

القسم العاشر : جملة الصلة

تكرر هذا القسم تسعا و تسعين مرة ، و يمكننا تصنيف الأسماء الموصولة بسبب كثرة ورودها إلى الأنماط التالية :

النمط الأول : ما

٥ تكرر هذا النمط خمسين مرة ؛ منها:

— كأنما هي تقع لتغير من الحياة في أيام قليلة ما يغير العمر الممتد في سنوات متطاولة [رسالة للتمزيق ٤٨] .

— كنا في صباح جميل يشعرونا بكل ما فيه أن شمس طلعت لنا وحدنا [النجوى ١٩٥] .
النمط الثاني : الذي

١٠ تكرر هذا النمط خمسا و عشرين مرة ؛ منها:

— رفقا بالقلب الذي تلمسينه من جاذبيتك بالنظرة و الكلمة و الفكرة كأنه حولك لأنك حوله بالوحي و الخيال و الحسن [يا للجلال ٩٩] .

— لقد فرغ وقتي منه حتى يُحَيَّل إلي أن اليوم الذي هو أربع و عشرون ساعة لا يكمل لي بعدها عشرين و أربعاً [الغضبي ١٤٩] .

١٥ النمط الثالث : التي

تكرر هذا النمط سبع عشرة مرة ؛ منها:

— إن الساعة التي قرأت كتابك فيها لتكاد تشعرني بأنها من غير هذا الزمن [رواية القلم ١٠٨] .

— ما هي المعجزة التي يمكن أن تمنع الأمر الذي وقع بعد ما وقع [الغضبي ١٥٤] .

٢٠ النمط الرابع : من

تكرر هذا النمط ست مرات ؛ منها:

— وراحة الخلد تأتي في أشعته تبغي على الأرض من في الأرض يبغيها

[قال القمر ٥٩] .

— و مع هذا الشقاء الحيّ فإنه يأتي إليه من يذبّحه ليجلسَ في موضعه أي ليتهيأ للذبح
[قالت و قلت ١٤٤] .

النمط الخامس : ذا

ورد مثال واحد تحتل فيه ذا الموصولية و هو قوله :

٥ — ماذا عسى أن يكتبَ إليّ قلّمي و هو ذاهلٌ في راحتك سكرانٌ من أنفاسك مضطّغٌ
من لمسة خديك مترفعٌ على الوجود كلّهُ بموضعه من شفّتك و هو كالميت من إفراط هذه
الحياة كلّها عليه [رواية القلم ١٠٧] .

و أما أنماط جملة الصلة من حيث اسميتها و فعليتها فهناك ثلاثة أنماط :

النمط الأول : جملة الصلة اسمية

١٠ تكرر هذا النمط ثلاث عشرة مرة على نوعين :

النوع الأول : الاسمية الأساسية

تكرر هذا النوع اثني عشرة مرة ؛ منها :

— لك ابتسامة ملحنة كأنها نشيدٌ وجدٍ يترقرق فيها صوتك الرّحيم الذي هو أيضا تصويرُ
الابتسامة بحروفٍ و رنينٍ [رسالة الابتسامة ٨٨] .

١٥ — قلتُ : و أنا و الله أجدُ من سروري أن أقدرَ ، و لكن هل أقدرُ على ما هو مقلدٌ ؟ إن
بعضَ كلماتك هي الآن كلماتٌ و لقد تكونُ غداً حوادثٌ [النجوى ١٩٦] .

النوع الثاني : الاسمية المنسوخة

— المعنى الذي يتحوّلُ بغيره يقابله المعنى الذي لا بدّ أن يحوّلَ غيره [رسالة الابتسامة

٨٩] .

٢٠ النمط الثاني : جملة الصلة فعلية

تكرر هذا النمط سبعا و ستين مرة على نوعين :

النوع الأول : جملة الفعل التام

تكرر ثلاثا و ستين مرة على فرعين :

الفرع الأول : الفعل الماضي

تكرر هذا الفرع إحدى عشرة مرات ؛ منها:

— إِنَّ السَّاعَةَ الَّتِي قَرَأْتُ كِتَابَكَ فِيهَا لَتَكَادُ تَشْعُرَنِي بِأَنَّهَا مِنْ غَيْرِ هَذَا الزَّمَنِ [رواية القلم ١٠٨] .

٥ — انْتَزَعْتُ نَفْسَهَا مِنِّي بَعْدَ أَنْ انْتَزَعْتُ لِنَفْسِي كُلَّ مَعَانِيهَا الَّتِي جَعَلْتُهَا مَا هِيَ [الغضبي ١٥١] .

الفرع الثاني : الفعل المضارع

تكرر اثنتين و خمسين مرة على شكلين :

الشكل الأول : المبني للمعلوم

١٠ تكرر ثمانيا و أربعين مرة ؛ منها:

— أَصَحِّحُ أَنْ شَتَمَهَا كَلِمَةً حُبٌّ مُحْتَرَقَةٌ ، وَ أَنَّهَا عِبَارَةٌ ذَاتُ تَأْوِيلٍ قَبْلَ أَنْ تَكُونَ عَمَلًا ذَا صِرَاحَةٍ ، وَ أَنَّهَا مِنْ بَابِ قَوْلِ الْمَرْأَةِ لِمَنْ تَحُبُّهُ : ابْعُدْ عَنِّي . إِيَّاكَ أَنْ تَصَدَّقَنِي وَ تَبْتَعِدَ ! [هدية شتم ١٥٧] .

١٥ — الْمَرْأَةُ تَرَى بَعِينِيهَا فِي إِبَاطِ الطَّيْرِ وَ الْبَهَائِمِ مِنَ الْجَمَالِ وَ مَعَانِيهِ مَا يَرُوقُهَا وَ يَكْثُرُ عِنْدَهَا غَيْرَ أَنَّهَا لَا تَحْسُ ذَلِكَ مِنْ امْرَأَةٍ مِثْلِهَا [وهم الجمال ٢٥٤] .

الشكل الثاني : المبني للمجهول

تكرر ثلاث مرات ؛ منها:

— هِيَ كَالْتَّوْرِ لَا يُرَى حَتَّى يَلْبَسَ مَا يُرَى فِيهِ [نار الكلمة ١١١] .

٢٠ — بِذَلِكَ يَكُونُ الْإِنْسَانُ دَائِمًا بِحَاجَةٍ إِلَى بَعْضِ الْأَمْرَاضِ لَا لِيَمْرُضَ وَ لَكِنْ لِيَصَحَّ إِلَّا أَنْوَاعًا مِنْ أَسَالِيبِ الْمَوْتِ تَسْمَى أَمْرَاضًا لَا حِيلَةَ فِيهَا ، وَ لَا يَكُونُ الْمَرِيضُ مَعَهَا إِلَّا كَالْوَعَاءِ يُشَقُّ لِيَحْطَمَ وَ يَنْتَهِيَ ، لَا كَالْوَعَاءِ الَّذِي يُصَبُّ مَا فِيهِ لِيُنْظَفَ وَ يُمْلَأَ وَ يَتَدَيَّ [فلسفة المرض ٢٢٥] .

النوع الثاني : جملة الفعل الناقص الماضي

تكرر أربع مرات ؛ منها:

— هموم الغرام أشبهُ بعملياتٍ جراحيةٍ في العواطف لترقيقها وإرهاقها كيما ترى أحسنَ مما كانت ترى ، وتحسنَ أكثرَ مما كانت تحسنَ [قالت و قلت ١٤٦] .

النمط الثالث : الصلة شبه جملة

في هذا النمط ست عشرة جملة جاءت على نوعين :

النوع الأول : الصلة جار و مجرور

تكرر اثني عشرة مرة ؛ منها:

— تأملُ هذا المريضَ وهو حائرُ النفسِ متخاذلُ الأعضاءِ كاسفُ الوجهِ ميتُ الهوى لا يماسكُ مما به من الضعف ، ولا ينبعثُ لما به من الحمود ، ولا يتشهى لما به من الفتور ، ولا يتذوقُ بما في روحه من المرارة ، ولا يجروُ لما فيه حسه من الإشفاق ، ولا ينظرُ إلى الدنيا إلا بملءِ عينيه زهداً فيها [فلسفة المرض ٢٢٦] .

النوع الثاني : الصلة ظرف

تكرر أربع مرات ؛ منها:

— إنَّ الزائلَ يرى ليومِهِ ما بعدَ يومِهِ ، و يعلمُ أنَّ حقَّهُ على النَّاسِ ليسَ شيئاً أكثرَ من حقوقِ النَّاسِ عليه [فلسفة المرض ٢٢٦] .

— الطفلُ يرى في أمِّه البدايةَ والنهايةَ جميعاً ؛ لأنَّ طفولته ستارٌ بينه وبين ما وراءها [وهم الجمال ٢٥٢] .

النمط الرابع : جملة الصلة شرطية

— لعلَّ أولَ قبلةٍ على وجهِ الطفلِ من أمِّه ساعةٌ ينفصلُ منها إنما هي استقبالُ الحبِّ لهذا الإنسانِ الجديدِ ، و مسُّه من شفتي أمِّه بالطَّابعِ الذي لو قرئَ نقشُهُ لكانَ هكذا : أنت وحدك [لماذا لماذا ١٣٧] .

— حينئذٍ تكونُ قبلةُ الحبيبةِ إنما هي استقبالُ الحبِّ لهذا الإنسانِ المتجدِّدِ ، و مسُّه من شفتي حبيبتهِ بالطَّابعِ الذي لو قرئَ نقشُهُ لكانَ هكذا : أنا وحدي [لماذا لماذا ١٣٧] .

و لنعد النظر إلى جمل الصلة مرة ثالثة لتأمل في أنماط الرابط الذي يربط جملة الصلة بالاسم الموصول و هو الضمير لا غير ، وقد جاء الضمير الرابط على نمطين :

النمط الأول : الرابط ضمير ظاهر

النوع الأول : في محل رفع

تكرر سبع مرات ؛ منها:

٥ — قد اعتدتُ منك في بعضِ حالاتِ قلبِك ألا تضعي المعنى في اللفظِ الذي هو تعبيرُهُ بل في الذي هو تعبيرُ ما بيني و بينك [هل أخطأت ٢٠٤] .

النوع الثاني : في محل نصب

تكرر ثلاث عشرة مرة ؛ منها:

١٠ — لكن الدنيا بما وسعتُ لا يمكن أبداً أن تُغنيَ محبّاً عن الواحدِ الذي يحبُّه [البلاغة تتنهّد ٤٥] .

— لكني لم أعرفْ أُنك أنتِ كما أنتِ إلا بعد أن وضعَ الحبُّ فيها بينك و بين قلبي وجّهَ من أهواها كما يوضعُ التفسيرُ إلى جانبِ كلمةٍ دقيقةٍ [القمر ٥٤] .

النوع الثالث : في محل جر

١٥ تكرر ست عشرة مرة ؛ منها:

— ما أُراني عند هذه الكلمةِ إلا قد انتهيتُ إلى الموضعِ الذي يحسُنُ عنده تمزيقُ رسالتي [رسالة للتمزيق ٥٣] .

٢٠ — بذلك يكونُ الإنسانُ دائماً بحاجةٍ إلى بعضِ الأمراضِ لا ليمرضَ و لكن ليصحَّ إلا أنواعاً من أساليبِ الموتِ تسمّى أمراضاً لا حيلةَ فيها ، و لا يكونُ المريضُ معها إلا كالوعاءٍ يُشقُّ ليحطّمَ و ينتهي ، لا كالوعاءٍ الذي يُصبُّ ما فيه لينظّفَ و يُملأُ و يتددى [فلسفة المرض ٢٢٥] .

وفي هذه الجملة الأخيرة طريقة يحسن التنبيه إليها و هي مجيء عائد الموصول في حيز صلة موصوله غيره ! و بيان ذلك أن صلة (الذي) هي : (يُصبُّ ما فيه) ، والعائد هنا الضمير

المحذوف بفي ، و الجار و المحرور هنا متعلقان بمحذوف هو صلة لـ (ما) الموصولة . فكأن جملة الصلة تولدت داخلها صلة أخرى ثم تضمنت هذه الصلة الثانية عائد الصلة الأولى .

النمط الثاني : الرابط ضمير مقدر

النوع الأول : في محل رفع

تكرر سبعا وخمسين مرة ؛ منها:

— أه من سبل الزمن الطأغي العنيف المندفع دون رد على وجودنا بهذه القوة الماحقة المستأصلة قوة ما لا ينتهي / تندفع لتكتسح في طريقها ما ينتهي / [الحبيبات و المصائب ٨٤] .

النوع الثاني : في محل نصب

تكرر سبع مرات ؛ منها:

— كأنما هي تقع لتغير من الحياة في أيام قليلة ما يغير العمر الممتد في سنوات متطاولة [رسالة للتمزيق ٤٨] .

(١) تحسن الإشارة هنا إلى قول الراجعي : لكني لم أعرف أنك كما أنت إلا بعد أن وضع الحب فيها بينك وبين قلبي وجه من أهواها كما يوضع التفسير إلى جانب كلمة دفيقة [القمر ٤٥] ؛ ذلك أن (ما) في قوله : (كما أنت) تحتمل وجوها عدة في الإعراب ذكر منها ابن هشام في المغني أربعة أوجه ، والذي يعيننا منها وجهان : أحدهما " أن (ما) موصولة ، وأنت مبتدأ حذف خبره ، والثاني أنها موصولة ، و (أنت) خبر حذف مبتدؤه أي كالذي هو أنت " [المغني : ٢٣٥] ، والوجه الأول مشكل ؛ لأنهم نصوا على أن العائد المرفوع الذي سوغ حذفه يشترط كونه مبتدأ ، ولا يحذف إذا كان خبرا أو فاعلا أو نائب فاعل أو اسما لناسخ أو خبرا له [انظر ص : ٣٤٤ من هذا البحث] ، فكيف نجعل الضمير مبتدأ والخبر محذوفا وهو العائد ؟

وشبه بهذا وإن لم يكن مثله من كل وجه قوله : وانتزعت نفسها مني بعد أن انتزعت لنفسي كل معانيها التي جعلتها ما هي [الغضي ١٥١] ، ذلك أن (ما) تحتمل وجهين : الأول الزيادة ، وهذا يفضي إلى استخدام ضمير الرفع في موضع ضمير النصب ، و الثاني الوصلية ، وينتج عنه أمران : أولهما مجيء العائد المبتدأ محذوفا ، ولا يسوغ أن نقدر المحذوف خبرا لما ذكرت آنفا ، وثانيهما استخدام (ما) بمعنى التي ، إذ معنى الكلام حينئذ التي هي هي ، وهذا الاستخدام سائغ ويشهد له قوله تعالى : ﴿ فَأَنكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ ﴾ [النساء : ٣] ، وانظر [الكشاف ٤٥٧/١] ، وحاشية الصبان ١٥٤/١] ، ويقوي الوجه الثاني أن حاصل معناه هو ما ذكره الراجعي في حاشيته تفسيراً لهذه الجملة .

— ما هي المعجزة التي يمكن/أن تمنع الأمر الذي وقع بعد ما وقع ؟ [الغضبي ١٥٤] .

القسم الحادي عشر : المصدر المؤول

تكرر مئة و تسعة و عشرين مرة على ثلاثة أنماط :

النمط الأول : الحرف المصدرى (أن)

تكرر هذا النمط إحدى و سبعين مرة على نوعين :

النوع الأول : أن ظاهرة

تكرر هذا النوع تسعا و ثلاثين مرة على فرعين :

الفرع الأول : صلة أن فعل تام

تكرر هذا الفرع ثلاثين مرة على شكلين :

الشكل الأول : صلة (أن) فعل ماض مبني للمعلوم

— لكني لم أعرف أنك أنت كما أنت إلا بعد أن وضع الحب فيها بينك و بين قلبي وجّه

من أهواها كما يوضع التفسيرُ إلى جانب كلمةٍ دقيقة [القمر ٥٤] .

الشكل الثاني : صلة (أن) فعل مضارع

تكرر تسعا و عشرين مرة على صورتين :

الصورة الأولى : صلة (أن) مضارع مبني للمعلوم

تكررت ثمانيا و عشرين مرة ؛ منها:

— هل أبدعَ اللهَ الفمَ الجميلَ المبتسمَ بهندسته و تقسيمه إلا ليدعَ هو في ابتساماته فنَّ

الروح حيث لا تستطيعُ أو لا تريدُ أن تتكلمَ فترتعشُ [رسالة الابتسامه ٩٠] .

— ما أصلُ الهمِّ و الشقاءِ في الناسِ إلا أن كلَّ إنسانٍ يتمنى لنفسه أن يشدَّ من قاعدةٍ مد

[صلاة في المحراب الأخضر ١٦٨] .

الصورة الثانية : صلة (أن) فعل مضارع مبني للمجهول

— هذه عينك الظاهرة دائماً بمظهرٍ استفهامٍ عن شيءٍ ؛ لأنَّ وراءها نفساً متعنتةً تأبى أن ترضى ، أو حائرة لا تكفيها معرفة ، أو غامضة تريد ألا تُفسَّرَ ، أو على الحقيقة لأنَّ وراءها نفساً فيها التعنتُ والحيرة والغموضُ [الأشواق ١٠٠] .

الفرع الثاني : صلة (أن) فعل مضارع ناقص

تكرر تسع مرات ؛ منها:

— أترى يا قلبي أنه ليس في الحبِّ إلا عواطفُ مكبرةٍ يثرها دائماً وجهُ الحبيبِ فلا بدَّ أن يكونَ دائماً وجهُ الحبيبِ طالعةً فيه روحُ القمر ؟ [القمر ٥٨] .

— إنَّ هذا الشجرَ ليتجرَّدُ و يذوي ثم لا يمنعُ ذلك أن يكونَ حيّاً يتماسكُ و يشبَّ [صلاة في المحراب الأخضر ١٦٥] .

النوع الثاني : (أن) مضمرة

تكرر هذا النوع اثنتين و ثلاثين مرة على فرعين :

الفرع الأول : (أن) مضمرة جوازا

تكرر هذا الفرع خمساً و عشرين مرة كانت أن مضمرة في كل منها بعد لام التعليل :

— يعملانِ كما يعملُ الغنيُّ الشحيحُ يفقدُ الحياةَ لينالَ الدنيا [و ألم الحب ٧٦] .

— آه من ألمِ السَّمَوِّ الذي يجعلني أفرِّقُ حياتي على الأشياءِ و المعاني لتغَيِّرَ في نفسي ، وأعيش أنا في مثلِ هذا الهجرِ على المعنى الذي لا يتغيَّرُ كمعنى البلى ، و لا يتسامحُ كمعنى الضَّغينة ، و لا يترخَّصُ كمعنى العقيدة [الهجر ٢٣٥] .

الفرع الثاني : (أن) مضمرة وجوبا

تكرر هذا الفرع سبع مرات كانت أن مضمرة في كل منها بعد حتى ، ومن الأمثلة :

— ما بالنا نقطعُ في انتظارِ الردِّ مسافةً من هجرِكِ لو طارَ فيها اليريدُ لانتهى بكتبِ الحسناتِ و السيئاتِ إلى السَّماءِ ، و لو طافَ الأرضَ لتقدَّم حتى لا يبقى في الأرضَ أمامُ ، وتأخَّر حتى لا يبقى من الأرضِ وراء [في العتاب ١٨٢] .

النمط الثاني : الحرف المصدرى (أن)

تكرر هذا النمط تسعا و أربعين مرة ؛ منها:

— في مذهبي آله إذا اجتمع الأذى و الحبُّ في قلبٍ و جبَّ أن ينصرفَ الحبُّ مطروداً مدحوراً [رسالة للتمزيق ٥١] .

— إنك تتكلمين و لا تعرفين أن وجهك ينقح في معاني كلامك [قالت و قلت ١٤٦] .

النمط الثالث : الحرف المصدرى (ما)

تكرر تسع مرات على نوعين :

النوع الأول : صلة (ما) فعل تام

تكرر ثمان مرات على فرعين :

الفرع الأول : صلة (ما) فعل ماض

تكرر ثلاث مرات على شكلين :

الشكل الأول : صلة (ما) ماض مبني للمعلوم

— ما هي المعجزة التي يمكن أن تمنع الأمر الذي وقع بعدما وقع ؟ [الغضى ١٥٤] .

— أنت كالحبيبة المخلصة حين تبالغ في إصفاء الود فتمتنع و تبحر لتهب محبتها الفكر في جمالها كما وهبته النعمة بجمالها ؛ فيصيب اللذة و معناها ، ثم يجد الشوق الذي يضاعف

معناها [شجرات الشتاء ١٧٠] .

الشكل الثاني : صلة (ما) ماض مبني للمجهول

— تحت أطلال نسياني و ما تخرب من عزمي ظفرت بمقصورة كأنها من مقاصير الجنة لها

جو عبق نافع ملئ من الإحساس الخالد و الشعور الطروب كما ملئ بالأسرار

والألغاز ، ترف عليه معاني الضحكات والنظرات والابتسامات ، تمازجها تعبير الصوت

والموسيقى والثياب الحريرية و الروائح العطرة ، يسبح في كل ذلك جلال الحب و جمال

المحبوب وروحي العاشقة [رسالة الطيف ١٧٦] .

الفرع الثاني : صلة (ما) فعل مضارع

تكرر خمس مرات على شكلين :

الشكل الأول : صلة (ما) مضارع مبني للمعلوم

تكرر أربع مرات ؛ منها:

— لعلَّ كلَّ متحائنينَ هما مظهرٌ كهربائيٌّ لا يحوطُهما إلا جوُّ النَّفْسِ المحترقةِ تَشْتَعِلُ بالضَّحكاتِ كما تلتهبُ بالدُّموعِ لأنَّ هذهِ وهذهِ مادةٌ حبٌّ ساطعةٌ في مظهرينِ [يا للحلال ٩٨] .

— قال لها : فلنفترقْ ، فما في الغضبِ من شيءٍ إلا أنَّه عنادُ الموقفِ . إنَّ الموقفَ بين متكلِّمينَ أو متساحلينَ هو موقفٌ حيٌّ ، فما أسرعَ ما يثبُ القلبُ إلى القلبِ في لفظةٍ غاضبةٍ فإذا اللفظةُ من ذلك كأنما ملأها الدَّمُ ومثلَّتْها الحياةُ فأصبحتُ شخصاً غيرَ الاثنينِ لا يبالي بهما نفعاً ولا ضرراً [قلت و قالت ٢٠٩] .

الشكل الثاني : صلة (ما) مضارع مبني للمجهول

— لكني لم أعرفَ أنَّك أنتِ كما أنتِ إلا بعد أن وضعَ الحبُّ فيها بينك وبين قلبي وجهَ من أهواها كما يوضعُ التفسيرُ إلى جانبِ كلمةٍ دقيقةٍ [القمر ٥٤] .

النوع الثاني : صلة (ما) فعل ناقص

— ما أقربَ الحبِّ من العبادةِ ما دام هذا الحبُّ هو تجلِّي نفسٍ في نفسٍ [قلت و قالت ٢١٣] .

و لنعد الآن إلى هذه المصادر المؤولة مرة أخرى من جهة مواقعها الإعرابية ، ولدينا هاهنا ثلاثة أنماط :

النمط الأول : المصدر المؤول مرفوع

النوع الأول : المصدر المؤول مبتدأ

— في مذهبي الله إذا اجتمع الأذى والحبُّ في قلبٍ وجب أن ينصرفَ الحبُّ مطروداً مدحوراً [المتوحشة ١١٧] .

— عندي الله لو شبَّه العاشقُ وجهَ حبيبهِ بالصَّحراءِ المجذبةِ المقفرةِ قد ضلَّ فيها رشدهُ ، وضربتهُ بكلِّ جهاتها ، و ضاعَ في معناها الأبدى معنى عمره الوقي لما رضيتُ له الحقيقةُ

غير هذا التشبيه المنطوق المحكم ، و لا رأت أقرب و لا أدق و لا أبدع منه [وهم الجمال ٢٥٢] .

النوع الثاني : المصدر المؤول خير

٥ — إن عاشق بعض النساء لكجالس على هذا العرش كل لذته من بلائه أنه لم يذبح بعد [قالت و قلت ١٤٤] .

— ما أصل الهم و الشقاء في الناس إلا أن كل إنسان يتمنى لنفسه أن يشد من قاعدة ما [صلاة في المحراب الأخضر ١٦٨] .

النوع الثالث : المصدر المؤول اسم للناسخ

١٠ — هل يكون في العقل من هذا و من ذاك إلا أن الكون قد تناول النفس العاشقة حين ضاق ثم ضاق ، فوسّعها ثم وسّعها [أليس كذلك ١٩٠] .

النوع الرابع : المصدر المؤول فاعل

تكرر تسع مرات على فرعين :

الفرع الأول : المصدر المؤول فاعل للفعل

تكرر ثماني مرات ؛ منها :

١٥ — كلنا كما لا يمس أحد منها إلا تلبس بها ؛ فلا يستطيع أن يخلص منها ، و لا يستوي له أن يخلص منها [زجاجة العطر ٣٥] .

— سر عجيب فكرت طويلاً كيف أسميه فلم يستوي لي و قد جل أن يقع معناه في كلمة [رسم الحبيبة ٤٠] .

الفرع الثاني : المصدر المؤول فاعل للمبتدأ سد مسد الخبر

٢٠ — أصحح أن شتمها كلمة حب محترقة ، و أنها عبارة ذات تأويل قبل أن تكون عملاً ذا صراحة ، و أنها من باب قول المرأة لمن تحب : ابعذ عني . إياك أن تصدقني و تبتعد ؟ [هدية شتم ١٥٧] .

النوع الخامس : المصدر المؤول نائب فاعل

تكرر هذا النوع أربع مرات ؛ منها:

— عندما أتأملُ انبثاقَ الفجرِ يُخَيِّلُ إليَّ من جماله و روعته أنَّ الوجودَ في سكونه وخشوعه نفسٌ كبرى تستمعُ مصغيةً إلى كلمةٍ من كلماتِ الله لم تجئْ في صوتٍ ولكنَّ في نورٍ [و زدت أنك أنت ٣٣] .

٥ — لقد فرغَ وقتي منها حتى يُخَيِّلُ إليَّ أنَّ اليومَ الذي هو أربعٌ و عشرونَ ساعةً لا يكملُ لي بعدها عشرينَ و أربعاً [الغضبي ١٤٩] .

النوع السادس : المصدر المؤول معطوف على مرفوع

— أصحیحُ أنَّ شتمَها كلمةٌ حبٌّ محترقةٌ ، و أنها عبارةٌ ذاتُ تأويلٍ قبلَ أن تكونَ عملاً ذا صراحةٍ ، و أنها من بابِ قولِ المرأةِ لمن تحبُّه : ابعُدْ عني . إِيَّاكَ أَنْ تُصَدِّقَنِي وَ تبتعدَ !؟ [هدية شتم ١٥٧] .

النمط الثاني : المصدر المؤول منصوب

النوع الأول : المصدر المؤول مفعول به

تكرر هذا النوع ثلاثين مرة ؛ منها:

— من هذا الذي يستطيعُ أن يضعَ لك سواحلَ و شطآنًا و يقولَ لك : استقرَّ هنا يا بحر الزَّمن ؟ [الحبيبات و المصائب ٨٤] .

— ما رأيْتُكَ مرةً إلا خَيَّلَتْ لي أنَّ بعضَ النواميسِ الماديةِ القاهرةِ في هذا الوجودِ قد تحوَّلتْ إنسانيةً فيك [وزدت أنك أنت ٣٢] .

النوع الثاني : المصدر المؤول سد مسد المفعولين

— إنَّ الزائلَ يرى ليومِهِ ما بعدَ يومِهِ ، و يعلمُ أنَّ حقَّه على الناسِ ليس شيئاً أكثرَ من حقوقِ الناسِ عليه [فلسفة المرض ٢٢٦] .

النوع الثالث : المصدر المؤول حال

— أنا لن أبغضَها إلا أن تسيءَ إليَّ أكبرَ من إساءةٍ دلالها بل إساءةٍ تضعُها في دمي ، دمي الحرَّ الجياشِ المتحدِّرِ إليَّ من أقصى تاريخِ المكارم [رسالة للتمزيق ٥١] .

النوع الرابع : المصدر المؤول منصوب على نزع الخافض

تكرر تسع مرات ؛ منها:

— عندما أبصرَكَ أنتِ أوقِنُ أَنَّ الحسنَ المعشوقَ إنَّ هو إلا خيالُ الجنةِ الأخرويةِ ينالُهُ من الدنيا إنسانٌ في إنسانٍ [و زدت أنك أنت ٣٣] .

٥ — إنما تغمزُ على القلبِ غمزةً خافتةً تشعرُ الناظرُ أنَّ روحَ المنظرِ خامرتِ الروحَ ، و أنَّ حياةَ الشكلِ انسكبتْ في الحياةِ ، و أنَّ المعنى الغامضَ في السرِّ اتَّصلَ بالمعنى الغامضِ في النفس [رسم الحبيبة ٣٩] .

النوع الخامس : المصدر المؤول منصوب على الظرفية

— ما أقربَ الحبِّ من العبادةِ ما دامَ هذا الحبُّ هو تجلِّي نفسٍ في نفسٍ [قلت و قالت

١٠ [٢١٣] .

النوع السادس : المصدر المؤول منصوب على الاستثناء

تكرر هذا النوع ثلاث مرات ؛ منها:

— رميتني بما لا أحدُ له اسمًا إلا أَنَّهُ زلزالٌ روحيٌّ عنيفٌ كان في قلبي أو كأنَّ يدا امتدتْ إلى قلبي فنالته فضغطته [أما قبل ١٢٤] .

١٥ — قال لها : فلنفترقْ ، فما في الغضبِ من شيءٍ إلا أَنَّهُ عنادُ الموقفِ . إنَّ الموقفَ بين متكلمينِ أو متساحلينِ هو موقفٌ حيٌّ ، فما أسرعَ ما يثبُّ القلبُ إلى القلبِ في لفظةٍ غاضبةٍ

(١) الأمثلة المذكورة في هذا النوع ليست متمحضة للنصب على الاستثناء بل إن فيها أوجها أخرى سائفة لا تدفع ، فالمصدر المؤول في الجملة الأولى يمكن أن يكون متصبا على البدلية من (اسما) ، كما أن المصدر المؤول في الثانية يمكن أن يكون مرفوعا على البدلية من موقع (شيء) ؛ إذ هي في موضع رفع المبتدأ ، وحرف الجر الداخل عليها زائد ؛ فهي مجرورة لفظا مرفوعة محلا ، وليس بمنكر أن نبدل من لفظها فنجعل المصدر المؤول في محل جر . وقل مثل ذلك في المثال الثالث وهو قوله : لا برهان لي عليك إلا أنك دائما تساوريني في قلبي مساورة ظهرت في قلبي جراحاها وعلى كبدي الصوادع [المتوحشة ١١٨] فالمصدر المؤول هنا يحتمل الرفع على البدلية من فعل جر الخبر الذي تعلقت به شبه الجملة ، كما يحتمل النصب على الاستثناء .

فإذا اللفظة من ذلك كأنما ملأها الدَّمُ و مثَلَّتْها الحَيَاةُ فأصبحتُ شخصاً غيرَ الاثنين لا ييالي
بهما نفعاً ولا ضرراً [قلت و قالت ٢٠٩] .

النوع السابع : المصدر المؤول معطوف على منصوب
تكرر هذا النوع أربع مرات ؛ منها:

٥ — إنما تغمزُ على القلبِ غمزةً خافتةً تشعرُ الناظرُ أنَّ روحَ المنظرِ خامرتِ الروحَ ، و أنَّ
حياةَ الشكلِ انسكبتْ في الحياةِ ، و أنَّ المعنى الغامضَ في السرِّ اتَّصلَ بالمعنى الغامضِ في
النفْسِ [رسم الحبيبة ٣٩] .

النمط الثالث : المصدر المؤول مجرور

النوع الأول : المصدر المؤول مجرور بحرف الجر

١٠ تكرر هذا النوع إحدى و خمسين مرة ؛ منها:

— أقولُها لك و لا أرتابُ في أن السنةَ المحيَّنةَ سترمي بها في كلِّ زمنٍ مرامِها عند كلِّ
حبيبةٍ [أما قبل ١٢١] .

— قلنا : فلعله لذلك لا تتحمَّلُ إلا الجميلةَ ليمَّ بها نفاقُ الشَّيطانِ [وهم الجمال ٢٥٥] .

النوع الثاني : المصدر المؤول مجرور بالإضافة

١٥ تكرر هذا النوع ثماني مرات ؛ منها:

— تلك يا حبيبتى كلمةٌ سماويةٌ مخلوقةٌ من الضَّوءِ في شفَتَيْكِ الجميلتينِ تعبَّرُ عن كلِّ شيءٍ
بحركةٍ واحدةٍ لا تتغيَّرُ و لا تختلفُ على حين أن معانيها في النفسِ دائبةٌ في تغيُّرها واختلافِها
[رسالة الابتسامة ٨٥] .

٢٠ — المرأةُ ترى بعينِها في إناثِ الطَّيرِ و البهائمِ من الجمالِ و معانيه ما يروقها و يكثرُ عندها
غير أنها لا تحسُّ ذلك من امرأةٍ مثليها [وهم الجمال ٢٥٤] .

الفصل الرابع
الجملة المركبة من
الدرجة الرابعة

أولاً: الامتداد الأفقي

القسم الأول : الامتداد الأفقي الأحادي

تكرر هذا القسم اثني عشرة مرة ليس في شيء منها إسناد معترض ، و من أمثلته :

(١)

المستوى الأول	كأن علامة الفجر فيه إنما هي هذا الروح ^١ الذي يحيط القلب من وجهك بمعان كنسمات الصبح عليلة من شدة الرقة ، ذابلة من فرط الجمال ، مملوءة من روح الندى بما يجعلها حول النفس كأنها جو من شعور حي ^٢ فرح لا نسما ^٣ في الجو [رسم الحبيبة ٣٨]
المستوى الثاني	إنما هي هذا الروح الذي ... فرح لا نسما ^٣ في الجو [خير الناسخ]
المستوى الثالث	يحيط القلب من وجهك ... لا نسما ^٣ في الجو [صلة]
المستوى الرابع	يجعلها حول النفس كأنها ... حي فرح لا نسما ^٣ في الجو [صلة]
المستوى الخامس	كأنها جو من شعور حي ^٢ فرح لا نسما ^٣ في الجو [خير الناسخ]

(٢)

المستوى الأول	إن الحب ليكاد يكون معنى كبر في السن و القيمة و العقل من ذلك المعنى الطفلي الذي يندمج بالأم و الابن معا في الوجود و العاطفة [البلاغة تنتهد ٤٥]
المستوى الثاني	ليكاد يكون معنى كبر ... معا في الوجود و العاطفة [خير الناسخ]
المستوى الثالث	يكون معنى كبر في السن ... في الوجود و العاطفة [خير الناسخ]
المستوى الرابع	كبر في السن و القيمة ... في الوجود و العاطفة [صفة]
المستوى الخامس	يندمج بالأم و الابن معا في الوجود و العاطفة [صلة]

القسم الثاني : الامتداد الأفقي الثنائي

تكرر هذا النمط تسع عشرة مرة تضمنتها تسعة أنماط :

(١) قال ابن الأنباري : الروح و النفس واحد ، غير أن الروح مذكر و النفس مؤنثة عند العرب [تاج

العروس ٥٧/٤] .

النمط الأول : أحادي في المستويات : الثاني و الثالث و الرابع و ثنائي في الخامس
فيه ثلاث جمل جاءت على نوعين :

النوع الأول : ما ليس فيه رابطة بين إسنادي المستوى الخامس

المستوى الأول	كيف لي أن أزعم أني وصفتُ التي تمتاز على الشمس و القمر بأنَّ فيهما النور و حده و في وجهها النورُ الحيّ ؟ [رسم الحبيبة ٤١]
المستوى الثاني	أنَّ أزعم أني وصفت ... وجهها النورُ الحيّ [مبتدأ]
المستوى الثالث	أنَّي وصفت التي ... النورُ الحيّ [مصدر مؤول سد مسد المفعولين]
المستوى الرابع	وصفت التي تمتاز ... وجهها النورُ الحيّ [خبر الناسخ]
المستوى الخامس	تمتاز على الشمس و القمر [صلة] أنَّ فيهما ... النور الحي [مصدر مؤول مجرور]

النوع الثاني : ما فيه رابطة بين إسنادي المستوى الخامس

فيه جملتان ربط فيهما العطف بين الإسنادين ، و كل جملة تمثل فرعاً :

الفرع الأول : العطف على الصفة

المستوى الأول	كلُّ فصل من هذه الفصول كان يصلح أن تُبنى عليه رسالة طالت أو قصُرت [قالت و قلت ١٤٤]
المستوى الثاني	كان يصلح أن تُبنى عليه رسالة طالت أو قصُرت [خبر]
المستوى الثالث	يصلح أن تُبنى علي رسالة طالت أو قصُرت [خبر الناسخ]
المستوى الرابع	أنَّ تُبنى عليه رسالة طالت أو قصُرت [منصوب على نزع الخافض]
المستوى الخامس	طالت [صفة] قصُرت [معطوف]
الرابطة	العطف

الفرع الثاني : العطف على المضارع المنصوب

المستوى الأول	لكنَّ الجميلة حينئذ ستقول : إنَّه لا بد من رجل مغفل ليخلق هذه المعاني للقبلة ، و يسمي من جنونه تلك الحركة الطبيعية للشفتين باسم مجنون [وهم الجمال ٢٣٥]
المستوى الثاني	حينئذ ستقول : ... باسم مجنون [خبر الناسخ]

المستوى الثالث	إِنَّه لَا بَدَّ مِنْ رَجُلٍ ... لِلشَّفَتَيْنِ بِاسْمِ مَجْنُونٍ [مقول القول]
المستوى الرابع	لَا بَدَّ مِنْ رَجُلٍ مَغْفَلٍ ... بِاسْمِ مَجْنُونٍ [خبر الناسخ]
المستوى الخامس	يَخْلُقُ هَذِهِ الْمَعَانِي لِلْقَبْلَةِ يَسْمَى تِلْكَ ... بِاسْمِ مَجْنُونٍ [مضارع منصوب] المصدر المؤول مجرور [معطوف]
الرابط	العطف

النمط الثاني : أحادي في المستويات : الثاني و الثالث و الخامس و ثنائي في الرابع

تكرر أربع مرات على نوعين :

النوع الأول : ما ليس فيه رابطة بين إسنادي المستوى الرابع

فيه جملتان تمثلان فرعين :

الفرع الأول : الإسنادان يشغلان موقعا إعرابيا

المستوى الأول	كَلِمَةٌ كَانَتْ مِنَ الْمَادَّةِ النَّفْسِيَّةِ الْمَشْتَعِلَةِ بِالْعُنَادِ الْمُنْفَجِرَةِ بِالْغَضَبِ الْمَصُوبَةِ بَعْدَ ذَلِكَ كَالرَّصَاصَةِ الْمُنْطَلِقَةِ لَا تَرَاهَا بَدَأَتْ إِلَّا قُلْتُ : انْتَهَتْ [المهجر] [٢٣٢]
المستوى الثاني	كَانَتْ مِنَ الْمَادَّةِ النَّفْسِيَّةِ قُلْتُ : انْتَهَتْ [صفة]
المستوى الثالث	لَا تَرَاهَا بَدَأَتْ إِلَّا قُلْتُ : انْتَهَتْ [حال]
المستوى الرابع	بَدَأَتْ [حال] قُلْتُ : انْتَهَتْ [حال]
المستوى الخامس	انْتَهَتْ [مقول القول]

الفرع الثاني : أحد الإسنادين معترض

المستوى الأول	الْعَاشِقُ الرَّقِيقُ عَلَى فَرْطِ رَقَّتِهِ هُوَ لِفَرْطِ رَقَّتِهِ وَ حَشٌّ فِي عَاطِفَةِ الْحُبِّ مَا مِنْهُ فِكْرٌ لَوْ فَتَّشَ إِلَّا فَتَّشَ عَنْ مَعْنَى يَفْتَرِسُ [المتوحشة ١١٧]
المستوى الثاني	هُوَ لِفَرْطِ رَقَّتِهِ وَ حَشٌّ ... عَنْ مَعْنَى يَفْتَرِسُ [خبر]
المستوى الثالث	مَا مِنْهُ فِكْرٌ لَوْ ... عَنْ مَعْنَى يَفْتَرِسُ [صفة / حال]
المستوى الرابع	لَوْ فَتَّشَ [معترضة] فَتَّشَ عَنْ مَعْنَى يَفْتَرِسُ [حال ']

(١) سوغ مجيء الحال من النكرة هنا كونها في سياق العموم .

المستوى الخامس	يفترس [صفة]
----------------	---------------

النوع الثاني : ما فيه رابطة بين إسنادي المستوى الرابع

فيه جملتان جاءتا على فرعين :

الفرع الأول : الربط بالعطف

المستوى الأول	كنتُ أعرف أنّ اللغة موضوعَةٌ لكل أهلها ، شائعةٌ في ألسنتهم جميعاً ، و قد خلّقتُ من قبل أن يُخلقوا ، و تركها الأول للآخر [البلاغة تنهد ٤٤]	
المستوى الثاني	أعرف أنّ اللغة موضوعَةٌ ... تركها الأول للآخر [خبر الناسخ]	
المستوى الثالث	أنّ اللغة موضوعَةٌ ... تركها الأول للآخر [مصدر مؤول مفعول]	
المستوى الرابع	قد خلّقتُ من قبل أن يُخلقوا [معطوف على المفرد]	تركها الأول للآخر [معطوفة .]
الرباط	العطف	
المستوى الخامس	أنّ يُخلقوا [مصدر مؤول مضاف إليه]	

الفرع الثاني : الربط بالشرط

المستوى الأول	ذلك الوجد الذي يوحى لكلّ عاشق بأنّه إن امتنع على الفم أن يُلقِي في القبلّة أنفاسه الحرّى على وجه الحبيب فليقابل وجهه بألفاظه الحارة في رسالة [نار الكلمة ١١٢]	
المستوى الثاني	يوحي لكلّ عاشق ... الحارة في رسالة [صلة]	
المستوى الثالث	أنّه إن امتنع على الفم ... الحارة في رسالة [مصدر مؤول مجرور]	
المستوى الرابع	إن امتنع ... الحبيب [الشرط]	فليقابل ... رسالة [جواب الشرط]
الرباط	الشرط	
المستوى الخامس	أنّ يُلقِي في ... وجه الحبيب [مصدر مؤول فاعل]	

النمط الثالث : أحادي في المستويين : الثاني و الثالث و ثنائي في الرابع و الخامس
النوع الأول : ما فيه رابطة في المستوى الرابع دون الخامس

المستوى الأول	هي تدعني أبحث عن كلمتها في خواطري و أفكاري لأسرَّ بقدرٍ ما أجد ، و أتألمَ بقدرٍ ما أستطيع [رسالة للتمزيق ٥٣]	
المستوى الثاني	تدعني أبحث عن بقدرٍ ما أستطيع [خبر]	
المستوى الثالث	أبحث عن كلمتها في خواطري ... بقدرٍ ما أستطيع [حال]	
المستوى الرابع	أسرَّ بقدر ما أجد	أتألمَ بقدر ما أستطيع
	[مضارع منصوب]	[المصدر المؤول بمرور] [معطوف]
الرابط	العطف	
المستوى الخامس	أجد [صلة]	أستطيع [صلة]

النوع الثاني : ما فيه رابطة في المستويين الرابع و الخامس

المستوى الأول	بمذه الصّفة أراك في بعض ساعات قلبي تظهرين لي و كأنّ سرّاً من الكون يتجلّى بك ، و يقولُ لي من عينيك : المسني و انظرني فيها [وزدت أنك أنت ٣٣]	
المستوى الثاني	تظهرين لي و كأنّ ... انظرني فيها [حال]	
المستوى الثالث	كأنّ سرّاً من الكون ... انظرني فيها [حال]	
المستوى الرابع	يتجلّى بك [خبر الناسخ]	يقول لي ... انظرني فيها [معطوفة]
الرابط	العطف	
المستوى الخامس		المسني
		[مقول القول] [معطوفة]
الرابط	العطف	

النمط الرابع : أحادي في المستويات : الثاني و الرابع و الخامس و ثنائي في الثالث
فيه جملة واحدة ارتبط فيها الإسنادان بالعطف

المستوى الأول	لا بدّ لهم من آلامٍ على قياس العظمة تكون لكل منهم كالبراهين عند نفسه أنّه غيرُ إله ، و أنّه حين يكون بين حكمتين إنما يكون بين
---------------	---

ضَرْبَتَيْنِ [و ألم الحب ٧٤]		
تكون لكل منهم ... يكون بين ضَرْبَتَيْنِ [صفة / حال]		المستوى الثاني
أنه غيرُ إله [منصوب على نزع الخافض]	أنه حين ... ضربتين [مصدر مؤول معطوف]	المستوى الثالث
العطف		الرابط
حين يكون ... ضَرْبَتَيْنِ [خبر الناسخ]		المستوى الرابع
يكون بين حِكْمَتَيْنِ [مضاف إليه]		المستوى الخامس

النمط الخامس : ثنائي في المستوى الثاني و أحادي باقي المستويات

تكرر هذا النمط أربع مرات على نوعين :

النوع الأول : ما ليس فيه رابطة بين إسنادي المستوى الثاني

فيه جملتان كان في كل منهما اعتراض بالنداء .

(١)

إِنَّكَ يَا حَبِيبِي ترسلينَ الأنوارَ في هذا القلبِ غيرَ أنَّها لم تكنَ أنواراً إلا من أنَّها شعل مضطربة [الأشواق ١٠١]		المستوى الأول
يا حبيبي [معترضة]	ترسلينَ الأنوار ... مضطربة [خبر الناسخ]	المستوى الثاني
	أنَّها لم تكنَ أنواراً إلا من أنَّها شعل مضطربة [مصدر مؤول مضاف إليه]	المستوى الثالث
	لم تكنَ ... مضطربة [خبر الناسخ]	المستوى الرابع
	أنَّها شعل مضطربة [مصدر مؤول مجرور]	المستوى الخامس

(٢)

أحسب قلمي يا حبيبي لا يتمنى إلا أن يكتبَ بغير يدي على ألا تكونَ الرسالة يا ذات قلبي إلا مني أنا [رواية القلم ١٠٦]		المستوى الأول
يا حبيبي [معترضة]	لا يتمنى إلا ... قلبي أنا [مفعول ثان]	المستوى الثاني
	أن يكتبَ ... أنا [مصدر مؤول مفعول]	المستوى الثالث
	ألا تكونَ ... أنا [مصدر مؤول مجرور]	المستوى الرابع

المستوى الخامس	يا ذات قلبي [معترضة]
----------------	------------------------

النوع الثاني : ما فيه رابطة بين الإسنادين

فيه جملتان ربط فيهما العطف بين الإسنادين ، و هما :

(١)

المستوى الأول	ألا إن شرَّ الحوادث هي تلك التي تنزلُ بنا ؛ فلا نعرفُ منها إلا أننا كنّا نعيشُ من قبلها [رسالة للتمزيق ٤٩]
المستوى الثاني	تنزلُ بنا [صلة] لا نعرفُ منها ... من قبلها [معطوفة]
الرابط	العطف
المستوى الثالث	أنّا كنّا نعيشُ من قبلها [مصدر مؤول مفعول]
المستوى الرابع	كنّا نعيشُ من قبلها [خبر الناسخ]
المستوى الخامس	نعيشُ من قبلها [خبر الناسخ]

(٢)

المستوى الأول	أتذكُرُ و قد لمستَ فكري بضوئكَ لمسة نور فأظهرتها لي كأنّها في جمالها الطاهر شكلٌ دينيٌّ وُضِعَ ليكونَ مثالا لعبادة القلب الإنساني [القمر ٥٦]
المستوى الثاني	قد لمستَ ... نور [حال] أظهرتها لي ... الإنساني [معطوفة]
الرابط	العطف
المستوى الثالث	كأنّها في ... الإنساني [حال]
المستوى الرابع	وُضِعَ ... الإنساني [صفة / حال]
المستوى الخامس	ليكونَ مثالا لعبادة القلب الإنساني [مصدر مؤول مجرور]

النمط السادس : ثنائي في المستويين : الثاني و الخامس و أحادي في الثالث و الرابع

فيه جملة واحدة لا روابط فيها بين الأسانيد و ليس شيء منها معترضا :

المستوى الأول	إنَّ كلَّ لذة الحبِّ و إنَّ أروعَ ما في سحره أنّه لا يدعُنَا نجيا فيما حولنا من العالم ، بل في شخصٍ جميل ليس فيه إلا معاني أنفسنا الجميلة
---------------	---

وحدها [رسالة الابتسامه ٨٧]		
المستوى الثاني	في سحره [صلة]	الله لا يدعنا نحيا ... أنفسنا الجميلة وحدها [مصدر مؤول خبر الناسخ]
المستوى الثالث		لا يدعنا ... وحدها [خبر الناسخ]
المستوى الرابع		نحيا فيما ... وحدها [حال]
المستوى الخامس	حولنا [صلة]	ليس ... وحدها [صفة / حال]

النمط السابع : ثنائي في المستويين الثاني و الرابع و أحادي في الثالث و الخامس
فيه جملة واحدة ليس فيها رابط في المستويين و أحد إسنادي المستوى الثاني معترض

المستوى الأول	أترى يا قلبي كأن ضوء القمر صُنعَ صنعةً بخصائصها ليعثَ في القلوب معاني القلوب الروحية من الفكر و الحبّ كما صُنعَ نورُ الشمس ليعثَ في الأجسام قواها و معانيها المادية من الحياة و الدم [القمر ٥٨]	
المستوى الثاني	يا قلبي [معترضة]	كأن ضوء ... الحياة و الدم [مفعول ثان]
المستوى الثالث		صُنعَ صنعةً ... الحياة و الدم [خبر الناسخ]
المستوى الرابع		ليعثَ ... و الحبّ [مصدر مؤول مجرور]
المستوى الخامس		ليعثَ ... الدم [مصدر مؤول مجرور]

النمط الثامن : ثنائي في المستويين الثاني و الثالث و أحادي في الرابع و الخامس
تكرر هذا النوع أربع مرات لم يكن في شيء منها ارتباط بين الإسنادين ، ويمكن
تصنيف هذه الجمل الأربعة إلى نوعين :

النوع الأول : ما تشغل فيه الأسانيد محلا من الإعراب
تكرر ثلاث مرات ؛ منها :

(١)

المستوى الأول	أنا حين أقول : آه أشعرُ أن قلبي يمدُّها طويلاً طويلاً لتصلَ إلى قلب آخر [النجوى ١٩٤]
---------------	---

المستوى الثاني	أقول : آه [مضاف إليه]	أشعرُ أن ... قلب آخر [خبر]
المستوى الثالث	آه [مقول القول]	أن قلبي ... آخر [مصدر مؤول مفعول]
المستوى الرابع		يمدُّها طويلاً ... آخر [خبر الناسخ]
المستوى الخامس		لتصل إلى قلب آخر [مصدر مؤول مجرور]

(٢)

المستوى الأول	معنى قولك : إني أخطأتُ بجيء في تعبير آخر كأنك تقولين : تدلُّ لي [هل أخطأت ٢٠٥]	
المستوى الثاني	إني أخطأتُ [مقول القول]	يجيء ... تدلُّ لي [خبر]
المستوى الثالث	أخطأتُ [خبر الناسخ]	كأنك ... تدلُّ لي [حال]
المستوى الرابع		تقولين : تدلُّ لي [خبر الناسخ]
المستوى الخامس		تدلُّ لي [مقول القول]

النوع الثاني : ما فيه اعتراض بالنداء

المستوى الأول	انتهيتُ يا حبيبي إلى قولك : و هو كلام لم أجذك فيه ، كأنه كان بدءً اليقظة من حلم الكتابة إلى محبك ، و أول تبشير البياض الذي ينتهي عنده سواد الأسطر [كتاب لم تكتبه ١٤٢]	
المستوى الثاني	يا حبيبي [معترضة]	و هو كلام لم ... سواد الأسطر [مقول القول]
المستوى الثالث		لم أجذك فيه [صفة] كأنه كان ... سواد الأسطر [صفة / حال]
المستوى الرابع		كان بدء ... سواد الأسطر [خبر الناسخ]
المستوى الخامس		ينتهي ... الأسطر [صلة]

النمط التاسع : ثنائي في المستويات : الثاني و الثالث و الرابع و أحادي في الخامس
فيه جملة واحدة ربط فيها العطف بين إسنادي المستوى الثاني و الثالث ، على حين تجرد
المستوى الرابع من الرابط .

القسم الثالث : الامتداد الأفقي الثلاثي

التالى :

()

XXXX يبدأ الجملة عند مستوى صادق الواقع من خلال كتابته أوزان البيت XXXXX

المستوى الرابع	أثقله الماء [حال]	إذا الشَّعاعُ ... الغيم [معطوفة]	إذا قوسُ ... شتى [معطوفة]
الرابط	العطف		
المستوى الخامس		على قطراته ... فنَّ الغيم [خبر]	يذوبُ ... شتى [صفة / حال]

(٢)

المستوى الأول	قال : إنه يقولُ حينئذ : تباركتَ ياربَّ ، أنا الجبَّارُ المالمى ثلاثة أرباع الأرض قد آلمتني دمة محبٍّ متألِّم ، فهل هو يحملُ ثلاثة أرباع الهمِّ في الأرض ؟ [قلت و قالت ٢١١]		
المستوى الثاني	إنه يقول حينئذ : ... ثلاثة أرباع الهمِّ في الأرض [مقول القول]		
المستوى الثالث	يقول عندئذٍ تباركتَ ... الهمِّ في الأرض [خبر الناسخ]		
المستوى الرابع	تباركتَ ياربَّ [مقول القول]	أنا الجبَّارُ ... متألِّم [مقول القول]	هل ... الأرض [معطوفة]
الرابط	العطف		
المستوى الخامس		قد ... متألِّم [خبر]	يحملُ... الأرض [خبر]

النمط الثاني : أحادي في المستويات : الثاني و الرابع و الخامس و ثلاثي في الثالث

فيه جملة واحدة ربط فيها العطف ربطا كلياً بين أسانيد المستوى الثالث :

المستوى الأول	ما أهولَ مثلها من الآلام في مضاعفة الحكيم أو الشاعر بقدر إنسانيَّتين ليتسع لبؤس الأشقياء و سرورها جميعا ، و ليكونَ على مدرجة بين الخليقة و خالقها ، و ليبقى دائما من ضغط الوجود عليه كأنه محصورٌ في عمر ساعة ألم قد جمدتُ حوله [و ألم الحب ٧٥]		
المستوى الثاني	أهولَ مثلها من الآلام ... قد جمدتُ حوله [خبر]		
المستوى الثالث	ليتسع ... جميعا [مصدر مؤول مجرور]	ليكونَ ... خالقها [مصدر مؤول مجرور]	ليبقى ... حوله [مصدر مؤول مجرور]
الرابط	العطف		

المستوى الرابع		كأنه... حوله [حال]
المستوى الخامس		قد جمدت حوله [صفة / حال]

النمط الثالث : أحادي في المستويين الثاني و الخامس و ثلاثي في الثالث و الرابع

المستوى الأول	ألا ما أشأم السَّاعة التي تعارضُ فيها كلمةُ قلبٍ كلمةَ قلبٍ آخرَ يحبهُ ، وتقفُ لها كبرياءٌ معشوقةٌ بإزاء كبرياءٍ تعشقُها ، و تضيقُ نفسٌ على نفسٍ تحاولُ كلتاها أن تحبسَ الأخرى في سجنِ كلمتها [المجر ٢٣٢]		
المستوى الثاني	أشأم السَّاعة التي تعارضُ ... في سجنِ كلمتها [خبر]		
المستوى الثالث	تعارضُ ... يحبهُ [صلة]	تقفُ ... تعشقُها [معطوفة]	تضيقُ ... كلمتها [معطوفة]
الرابط	العطف		
المستوى الرابع	يحبهُ [صفة/حال]	تعشقُها [صفة]	تحاولُ ... كلمتها [صفة]
المستوى الخامس			أن تحبسَ... سجنِ كلمتها [مصدر مؤول مفعول]

النمط الرابع : ثنائي في المستوى الثاني و أحادي في الثالث و الرابع و ثلاثي في الخامس

المستوى الأول	لك الحمدُ أن هديتني إلى الحكمة ، و جعلتني أرى أن المصباح الضئيل الذي يضيء جوانب بيتي هو أكثرُ نوراً في داخل البيت من كل نجوم التي تُرى على السطح و إن ملأت الفضاء [صلاة في المحراب الأخصر ١٦٤]		
المستوى الثاني	هديتني إلى الحكمة [ماض صلة]	جعلتني أرى ... الفضاء	الحرف الموصول [المصدر المؤول منصوب على نزع الخافض] [معطوف]
المستوى الثالث		أرى أن ... الفضاء [مفعول ثان]	
المستوى الرابع		أن المصباح ... ملأت الفضاء [مصدر مؤول سد مسد مفعولين]	
المستوى الخامس		(١)	(٢) (٣)

(٣) إن ملأت الفضاء [حال] .

الرابع

(١) أن تتم عملها بطريقة العنيفة [مصدر مؤول منصوب على نزع الخافض]

والخامس

فیه جملتان جاءتا علی نوعین :

النوع الأول : رابطة في المستوى الثاني دون الثالث

بناء الجملة عند مسطفي صادق الراعي من خلال كتابه أوراق الورود

المستوى الثالث	قد عَلِمَ ... أسرار قلبي [خبر الناسخ]	تموج بالألفاظ [صفة / حال]	ملأها ... آه [صفة / حال]
المستوى الرابع	أن سيحملُ أشواقِي و أسرارَ قلبي [مصدر مؤول مفعول]		
المستوى الخامس	سيحمل ... قلبي [خبر الناسخ]		

النوع الثاني : رابطة في المستوى الثالث دون الثاني

المستوى الأول	كأنما الحبُّ هو بدءُ الدنيا مرةً ثانية من أولها أي ولادةً خياليَّةً إن لم تولدْ بها الأشياءُ في أشكالٍ جديدةٍ فبالوانٍ جديدةٍ أي زخرفةُ الوجود كَلَّهُ و نقشُهُ لعينِ العاشقِ بجمالِ المعشوقِ كأنَّ الوجودَ بيتٌ قد طُلِيَ و زُخِرِفَ و نُقِشَ لآلئِه ستدخلُه عروسُ الحب [نظراتها ٦١]		
المستوى الثاني	إن لم ... فبالوانٍ جديدةٍ [حال]	كأنَّ الوجودَ ... الحب [حال]	
المستوى الثالث	قد طُلِيَ [صفة]	زُخِرِفَ [معطوفة]	نُقِشَ ... الحب [معطوفة]
الرابط	العطف		
المستوى الرابع			لأنه ... الحب (١)
المستوى الخامس			ستدخله ... الحب [خبر الناسخ]

(١) مصدر مؤول مجرور .

النمط السابع : ثنائي في المستوى الثاني و ثلاثي في الثالث و الرابع و أحادي في الخامس

المستوى الأول	لاتَّصَّالها بموضع السرِّ من روحه تشعُّره السرُّ العجيبُ سرُّ الحب الذي يحيرُ العاشقَ حين تفتُّه من يهواها ؛ فيحسبُ كأنَّ الجنسَ كُلَّهُ مستحيلٌ و أمكنتُ واحدةً ، أو كأنَّ الجنسَ كُلَّهُ ممكنٌ و استحالتُ واحدةً تعلقها [ألم الحب ٧٧]		
المستوى الثاني	يحيرُ ... يهواها [صلة]	يحسبُ ... تعلقها [معطوفة]	

الرابط	العط	ف
المستوى الثالث	تفتته من يهواها [مضاف إليه]	كان ... واحدة [مفعول ثان]
		كان ... تعلقها [معطوفة]
الرابط	العط	ف
المستوى الرابع	يهواها [صلة]	أمكنت واحدة [حال]
		استحالت ... تعلقها [حال]
المستوى الخامس		تعلقها [صفة]

النمط الثامن : ثلاثي في المستوى الثاني و أحادي في بقية المستويات
في هذا النوع جملتان في كل منهما ارتباط جزئي في المستوى الثاني ، وهما على نوعين :
النوع الأول : الارتباط بالعطف

المستوى الأول	عندما أنظرُ إلى ازدهاء الشفق بألوانه و أصباغه كأنه صورةٌ جديدة في الخلقِ عُرِضَتْ ليراها أهل الأرض أحسني على مرمى السهم من جنة في السماء فتحت أبوابها ، و لاحت أطراف أشجارها [وزدت أنك أنت ٣٢]	
المستوى الثاني	أنظرُ إلى ... أهل الأرض [صفة]	فتحت أبوابها [صفة]
		لاحت ... أشجارها [معطوفة]
الرابط	العط	ف
المستوى الثالث	كأنه ... الأرض [حال]	
المستوى الرابع	عُرِضَتْ ... الأرض [صفة/حال]	
المستوى الخامس	ليراها أهل الأرض [مصدر مؤول مجرور]	

النوع الثاني : الارتباط بالشرط

المستوى الأول	أما إنك يا حبيبي لو ضربتني بسيفٍ لما كنت قد زدت بسيفك وضربتك على أن تكوني خلقت الحسن في نظرة قاسية من نظرات عينيك [الأشواق ١٠٢]
---------------	---

المستوى الثاني	يا حبيبي	لو ضربتني بسيف	لما كنت ... عينيك
	[معترضة]	[الشرط]	[جواب الشرط]
الرابط	الشرط _____		
المستوى الثالث			قد ردت ... عينيك [خير الناسخ]
المستوى الرابع			أن تكوني ... عينيك (١)
المستوى الخامس			خلقت ... عينيك [خير الناسخ]

(١) مصدر مؤول مجرور بحرف الجر .

النمط التاسع : ثلاثي في المستوى الثاني و أحادي في الثالث و الرابع و ثنائي في الخامس

المستوى الأول	لي صديقات من الشجر أعرفهن و يعرفني منذ سنوات ، و هن يتزلن مني بعض الأحيان مترلة الحب ؛ لأن فيها شيئاً من دلال النساء الخفريات أخذ أثره في قلبي و لا أخذ برهانه في لساني [صلاة في المحراب الأخضر ١٦٠]		
المستوى الثاني	أعرفهن	يعرفني	هن يتزلن مني ... برهانه في لساني [معطوفة]
	[صفة / حال]	[معطوفة]	
الرابط	العط _____		
المستوى الثالث			يتزلن مني ... في لساني [خير]
المستوى الرابع			لأن ... لساني [مصدر مؤول مجرور]
المستوى الخامس			أجد ... قلبي لا أجد ... لساني [صفة / حال] [معطوفة]
الرابط	العط _____		

النمط العاشر : ثلاثي في المستوى الثاني و أحادي في الثالث و ثنائي في الرابع و الخامس

المستوى الأول	المعنى العجيب الذي يفتن فتنة درية في اللؤلؤة الثمينة ، و يسحر سحرا نورانيا في الماسة الكريمة النادرة هو بفتنته و سحره في نسوتك الجذابة غير أنه اتخذ من أشياء الطبيعة أبدع ما ينظر فيه ، و اتخذ منك أنت أجمل ما يعقل فيه [وزدت أنك أنت ٣١]		
---------------	--	--	--

النمط الحادي عشر : ثلاثي في المستوى الثاني و ثنائي في الثالث و أحادي في الرابع والخامس

في هذا النمط جملتان على نوعين :

النوع الأول : ما لا رابطة فيه

النوع الثاني : ما فيه رابطة كلية في المستوى الثاني دون الثالث

المستوى الأول	أتذكُرُ إذْ نزلتَ علينا بآياتِ سحرِكَ ؛ فخيَّلتَ لي أنَّ العالمَ قد تحوَّلَ فيها هي إلى صورةٍ جميلةٍ مرئيةٍ أُمستَ لي وحدي ؛ فملكْتُ العالمُ كلُّه في ساعةٍ من حيثُ لم أملكُ إلا الحبَّ ؟ [القمر ٥٧]		
المستوى الثاني	نزلتَ ... سحرِكَ	خيَّلتَ ... وحدي	ملكْتُ ... الحبَّ

	[مضاف إليه]	[معطوفة]	[معطوفة]
الرابط	العطف	ف	
المستوى الثالث		أنَّ العالمَ ... لي وحدي	لم أملكُ إلاَّ الحبَّ
		[مصدر مؤول مفعول]	[مضاف إليه]
المستوى الرابع		قد... وحدي	[خبر الناسخ]
المستوى الخامس		أُمسْتُ لي وحدي	[صفة/حال]

النمط الثاني عشر : ثلاثي في المستوى الثاني و ثنائي في الثالث و الخامس و أحادي في

الرابع

المستوى الأول	ترى هذا الرَّجُلَ يصغُرُ للحبِّ — و لا أقول يصغُرُ به — فيرجعُ كالطَّفل تتولاه الطبيعةُ متمثلةً في امرأةٍ ، امرأةٍ تعملُ وحدها فيما يسوء و يسرُّ عملَ الدُّنيا و أكبر من عمل الدنيا [رسالة الابتسامة ٨٩]		
المستوى الثاني	يصغُرُ للحبِّ	لا أقولُ : يصغر به	يرجعُ ... عملَ الدنيا
	[حال]	[معترضة]	[معطوف]
الرابط	العطف		
المستوى الثالث		يصغُرُ به [مقول]	تتولاه ... عمل الدنيا [حال]
المستوى الرابع			تعملُ ... الدُّنيا [صفة]
المستوى الخامس		يسوء [صلة]	يسرُّ [صلة]

النمط الثالث عشر : ثلاثي في المستويات الثاني و الثالث و الرابع و أحادي في الخامس

المستوى الأول	أكتبُها و قد أصبحتُ أرى وجهها الذي تحمله كالصورةِ يحملُها الحائطُ ، وعدتُ أراها هي و أمثالها من الحبيباتِ كفقاقيعِ الرِّغوةِ في ألوانها وجمالها و انتفاضتها و فراغها ، وصرتُ أعتقدُ أنَّ الهول الهائل من النساء الجميلات إنَّ هو إلا كذلك الرَّعبُ المخيف من جبال الثلج [وهم الجمال ٢٤٧]		
المستوى الثاني	وقد أصبحتُ ...	عدتُ ... فراغها	صرتُ ... جبال الثلج

الحائظ [حال]	[معطوفة]	[معطوفة]	
العط			الرابط
أرى ... الحائظ [خبر الناسخ]	أراها ... فراغها [خبر الناسخ]	أعتقد أن ... الثلج [خبر الناسخ]	المستوى الثالث
تحملة [صلة]	يحملها الحائظ [حال]	أن الهول ... الثلج [مصدر مؤول مفعول]	المستوى الرابع
		إن هو ... جبال الثلج [خبر الناسخ]	المستوى الخامس

القسم الرابع : الامتداد الأفقي الرباعي

فيه ثلاث جمل تنظمها ثلاثة أنماط :

النمط الأول : أحادي في المستويين الثاني و الخامس و رباعي في الثالث و ثنائي في

الرابع

و قد فهمنا من قبل أنه يغيّر المرأة المحبوبة في نظر محبّها لأنها زائدة على النساء رغباته و أوهامه ، و يغيّر الرجل العاشق في نظر حبيبته إذ هو زائد على الناس إما برغباتها و إما بحمّقه و حنونه و غفلته ، و يغيّر الطبيعة في نظر العاشق ؛ لأنه مع الحب لا تُرى إلا زائدة لَوْن النفس [هدية شتم ١٥٧]				المستوى الأول
أنه يغيّر المرأة المحبوبة ... زائدة لَوْن النفس [مصدر مؤول مفعول]				المستوى الثاني
يغيّر ... أوهامه	يغيّر ... حبيبته	هو ... غفلته	يغيّر ... النفس	المستوى الثالث
[خبر الناسخ]	[معطوفة]	[معترضة]	[معطوفة]	
↑				الرابط

(١) عدّ هذه الجملة معترضة مبني على ما قررته في التمهيد ، انظر ص : ٥٩ من البحث .

المستوى الرابع	أَنَّهُ ... أَوْهَامَهُ (١)		أَنَّهُ ... النَّفْس (٢)
المستوى الخامس			(٣)

(١) ، (٢) مصدر مؤول مجرور .

(٣) لا ترى إلا زائدة لون النفس [خبر الناسخ] .

النمط الثاني : رباعي في المستوى الثاني و أحادي في الثالث و الرابع و ثنائي في الخامس

المستوى الأول	ما زالتُ تَتَقَطَّعُ السَّاعَةُ من السَّاعَةِ ، و يلتقي اليومُ باليومِ ، ويذهبُ اللومُ إلى العتابِ ، و يجيءُ العتابُ إلى اللومِ ، و كتابكُ على ذلك كأنه مُغْمَى عليه لا هو في يقظةٍ ، و لا هو في نومٍ [في العتاب ١٨١]		
المستوى الثاني	تَتَقَطَّعُ...السَّاعَةُ [خبر الناسخ]	يلتقي اليومُ باليوم (١)	يذهبُ...العتابِ [معطوفة] يجيءُ ... نوم [معطوفة]
الرابط	العطـف		
المستوى الثالث			(٢)
المستوى الرابع			(٣)
المستوى الخامس			(٤) (٥)
الرابط	العطفـف		

(١) معطوفة .

(٢) و كتابك على ذلك ... في يقظة و لا هو في نوم [حال] .

(٣) كأنه مغمى ... نوم [خبر] .

(٤) لا هو في يقظة [خبر ثان] (٥) لا هو في نوم [معطوفة] .

النمط الثالث : رباعي في المستوى الثاني و ثلاثي في الثالث و ثنائي في الرابع و أحادي

في الخامس

المستوى الأول	قالتُ : يا ويحك ، فإذا قبلتُ منكُ آتِي دولةً عَظْمَى فكيف أقبلُ آتِي أكاديميةً عَظْمَى حتى تجعلَ لي معجماتَ كثيرةً ؟ وتُرى ما الذي يمكنكُ أن تفسِّره من مُعْجَماتي ؟ [النحوى ١٩٩]
---------------	---

المستوى الثاني	يا ويحك [مقول القول]	إذا قبلتُ ... عظمى (١)	فكيف ... كثيرة (٢)	تري ... معجماتي (٣)
الرابط	الشرط			
المستوى الثالث		أتني دولة عظمى [م. مؤول مفعول]	أتني ... كثيرة [م. مؤول مفعول]	ما الذي ... معجماتي (٤)
المستوى الرابع			حتى تجعل ... كثيرة (٥)	يمكنك ... معجماتي (٦)
المستوى الخامس				أن تفسره من معجماتي (٧)

(١) الشرط (٢) جواب الشرط (٣) مقول القول .

(٤) مفعول به (٥) مصدر مؤول مجرور (٦) صلة .

(٧) مصدر مؤول فاعل .

القسم الخامس : الامتداد الأفقي الخماسي

فيه كذلك ثلاث جمل موزعة على ثلاثة أنماط :

النمط الأول : ثنائي في المستوى الثاني و خماسي في الثالث و أحادي في الرابع والخامس

المستوى الأول	قال الصديقُ : ثم كآني كنتُ نائماً في ليلٍ طويلٍ و طلعتُ على وجهي الشمس ضاحيةً فإذا أنا كنتُ أجتهد في غير طائل ، و إذا الجواب في آخر الكتاب صفحات متلاحقة فضلاً عن صفحة فضلاً عن جملة فضلاً عن كلمة ، فكان هذا من ظرفها و مكرها معا ، انتهى [جواب غريب ١٢٨]				
المستوى الثاني	ثم كآني كنت نائماً ... من ظرفها و مكرها معا [مقول القول]				انتهى [مقول القول]
المستوى الثالث	(١)	(٢)	(٣)	(٤)	(٥)
الرابط	العط				
المستوى الرابع			(٦)		

المستوى الخامس		(٧)			
----------------	--	-------	--	--	--

(١) كنتُ نائماً في ليل طويل [خبر الناسخ] .

(٢) طلعتُ ... ضاحية [معطوفة] .

(٣) إذا أنا كنتُ ... غير طائل [معطوفة] .

(٤) إذا الجوابُ ... كلمة [معطوفة] .

(٥) كان هذا من ظرفها و مكرها معا [معطوفة] .

(٦) كنتُ أجتهدُ في غير طائل [خبر] .

(٧) أجتهد في غير طائل [خبر الناسخ]

النمط الثاني : ثنائي في المستوى الثاني و خماسي في الثالث و ثلاثي في الرابع و أحادي

في الخامس

المستوى الأول	إن المرأة متى بردتُ ظهرتُ كالسحب الثقيلة المطبقة بأرجائها السوداء لها في سمائها لونُ الوحل قبل أن تستوحلَ بها الأرضُ ، و بها من الظلمة ملءُ ليل طويل يموتُ فيه النهار الطالع و شمسُه معا ، و يكلحُ بها وجهُ الحبِّ و يبردُ و يظلمُ لتكونَ في بلائها مادةٌ إنسانية تقع منها صاعقة [شجرات الشتاء ١٧١]				
المستوى الثاني	متى بردتُ	ظهرتُ كالسحب ... تقعُ منها صاعقة	جملة الشرط خبر الناسخ [جواب الشرط]		
الرابط	الشرط	الربط			
المستوى الثالث	(١)	(٢)	(٣)	(٤)	(٥)
الرابط	العطف	الف			
المستوى الرابع	(٦)	(٧)			(٨)
المستوى الخامس					(٩)

(١) لها في سمائها ... الأرض [حال] (٢) بها من ... شمسُه معا [معطوف]

(٣) يكلح بها وجه الحب [معطوف] (٤) يبرد [معطوف] .

(٥) يظلم لتكون ... صاعقة [معطوف] .

- (٦) أن تستوحل بها الأرض [مصدر مؤول مضاف إليه] .
 (٧) يموت فيه النهار الطالع و شمسه معا [صفة / حال] .
 (٨) لتكون في بلائها مادة إنسانية تقع منها صاعقة [مصدر مؤول مجرور] .
 (٩) تقع منها صاعقة [صفة / حال] .
- النمط الثالث : خماسي في المستوى الثاني و رباعي في الثالث و ثلاثي في الرابع و أحادي في الخامس

المستوى الأول					
أقول لها : أيتها الريح التي لا يستطيع أن يرد هبوبها أحد ، و لا أن يلويها عن وجهها ، إن هذا كله ريش طائر من طيور الحب ذبحه الحجر ، فخذيه إلى حيث لا تلتقي واحدة بواحدة ، وانثريه في أمكنة منسية ، فإنك تبعثرين به خفقات هذا القلب الذي يحاول أن ينسى [رسالة للتمزيق ٤٨]					
المستوى الثاني	أيتها ...	إن ...	خذيه ...	انثريه ...	إنك ...
	وجهها (١)	الحجر (٢)	بواحدة (٣)	منسية (٤)	ينسى (٥)
الرابط	العطف				
المستوى الثالث	لا يستطيع ...	ذبحه الحجر [صفة/حال]	لا تلتقي ...	بواحدة	تبعثرين ...
	[صلة]		[مضاف إليه]		ينسى [خبر الناسخ]
المستوى الرابع	(٦) (٧)				(٨)
الرابط	العطف				
المستوى الخامس					(٩)

- (١) ، (٢) مقول القول (٣) ، (٤) ، (٥) معطوفات .
 (٦) أن يرد هبوبها أحد [مصدر مؤول مفعول] .
 (٧) أن يلويها عن وجهها [مصدر مؤول معطوف] .
 (٨) يحاول أن ينسى [صلة] (٩) أن ينسى [مصدر مؤول مفعول] .

و (٣) (تؤلم لتحدث اللذة الحادة التي يمازجها الطرب) [معطوفة] ، و (٤) (ترسل الوحشة إلى القلب كأنها سفيرٌ سياسيٌ يمضي بأسلوب الحرب ليرجع بأسلوب السلم) [معطوفة] و (٥) (تأتي من كل ذلك ما هي آتية لتجمع عليك مع سحر الزمان الذي يهدد الحب و مع قوة الحسن قوة الرغبة في لذة الحسن ، و مع ثورة القلب عليها ثورة الفكر على القلب وعليها) [معطوفة] [رسالة للتمزيق ٥٢] .

و قد جعلت كل إسناد في المستوى الثاني بين قوسين ، و عدة هذه الأسانيد كما هو ظاهر خمسة ارتبطت جميعا بالعطف .

و إذا تأملنا أسانيد المستوى الثالث فسنجد ستة أسانيد نابعة من أسانيد المستوى الثاني على النحو التالي :

- (١) لتجدد الرضا [مصدر مؤول مجرور] .
- (٢) لتؤتي البعد معنى معناه القلم [مصدر مؤول مجرور] .
- (٣) لتحدث اللذة الحادة التي يمازجها الطرب [مصدر مؤول مجرور] .
- (٤) كأنها سفيرٌ سياسيٌ يمضي بأسلوب الحرب ليرجع بأسلوب السلم [حال] .
- (٥) <أ> (هي آتية) [صلة] / <ب> (لتجمع عليك ... و عليها) [مصدر مؤول مجرور] .

و إذا تأملنا أسانيد المستوى الرابع فسنجد ثلاثة أسانيد على النحو التالي :

- (٣) يمازجها الطرب [صلة] .
- (٤) يمضي بأسلوب ... السلم [صفة / حال] .
- (٥) يهدد الحب [صلة] .

و لننظر الآن إلى المستوى الخامس لنجد إسنادا واحد هو :

- (٤) ليرجع بأسلوب السلم [مصدر مؤول مجرور]

النمط الثالث : خماسي في المستويين الثاني و الرابع و سداسي في الثالث و رباعي في

الخامس

— قلتُ : (١) (و بذلك أيضاً استطعتُ أنتِ أن تجدي مخابئ لغوية كثيرة تحببني فيها الكلمة التي تريدن النطق بها و لا تنطقينها) [مقول القول] ؛ فسـ (٢) (صارت

لغتك عندي تفسّر من معجمات كثيرة : من نظرة و التفاتة و خطرة و حركة و من شيء
و من لا شيء) [معطوفة] ، و (٣) (تقولين الكلمة بما شاء دلّالك من أساليبه
الكثيرة إلا بأسلوب النطق كأنها تراغمك على أن تظهر و تراغمينها على أن تختفي)
[معطوفة] (٤) (أتعلمين أنك كالدولة من الدّول العظمى حاشدة كلّ وسائل
الحرب ، معدّة لها في كل وقت ؛ فهي بذلك ظافرة غالباً من غير حرب) [مقول
القول] (٥) (كأنّ وسائل الحرب تقاتل من غير أن تقاتل) [مقول القول]
[النجوى ١٩٨] .

هذه أسانيد المستوى الثاني الخمسة ، أما أسانيد المستوى الثالث فهي على النحو التالي :
(١) أن تجدي مخابئ ... و لا تنطقينها [مصدر مؤول مفعول] .
(٢) تفسّر من معجمات ... و من شيء و من لا شيء [خير الناسخ] .
(٣) <أ> (شاء دلّالك ... بأسلوب التّطق) [صلة] / <ب> (كأنها
تراغمك على أن تظهر و تراغمينها على أن تختفي) [حال] .
(٤) أنك كالدّولة العظمى ... غالباً من غير حرب [مصدر مؤول سد مسد
المفعولين] .

(٥) تقاتل من غير أن تقاتل [خير الناسخ] .
و عدة الأسانيد في المستوى الرابع خمسة أسانيد هي على النحو التالي :
(١) تحبّئين فيها ... و لا تنطقينها [صفة / حال] .
(٣) <ب> ١ . (تراغمك على أن تظهر) [خير الناسخ] + ٢ . (تراغمينها على
أن تختفي) [معطوفة] .
(٤) هي بذلك غالباً من غير حرب [معطوف على الحال المفردة] .
(٥) أن تقاتل [مصدر مؤول مضاف إليه] .
و في المستوى الخامس أربعة أسانيد هذا بيانها :
(١) <أ> (تريدن التّطق بها) [صلة] / <ب> (لا تنطقينها) [معطوفة] .
(٣) <ب> ١ . (أن تظهر) [مصدر مؤول مجرور] / <ب> ٢ . (أن تختفي)
[مصدر مؤول مجرور] .

النمط الرابع : سداسي في المستوى الثاني و رباعي في الثالث و خماسي في الرابع و ثنائي في الخامس

— ليس لي (١) (و الله) [معترضة] من شدة حيي إياها إلا (٢) (أن أبغضها) و (٣) (أتجهمها بالكلام النافر الغليظ) [معطوف] و (٤) (أقول لها ... نعم ، أقول لها ثم أقول لها : قبح الله الحب إن كان مثل وحدي بك : لا يؤتي الحياة جمالها إلا يسلبها حرّيتها و استقرارها معا) [معطوف] و (٥) (أقول لها ثم أقول لها : لقد أوقعتني من حبك و هجرك بين الشرّ و الذي هو شرٌّ منه) [معطوف] ، و (٦) (أقول لها أيضا : لقد يكون ما نراه من حب المرأة الجميلة فنظته أبدع ما تحسنه من الرقة و الظرف هو أبدع ما تتقنه من صناعة الكذب بوجهها) [معطوف] [رسالة للتمزيق ٤٩] .

و ليلاحظ هنا أن مجموع الأسانيد ٦،٥،٤،٣،٢،١ يمثل مصدرًا مؤولا هو اسم للناسخ ، و تحسن الإشارة كذلك إلى أن قوله : نعم أقول لها ، وقوله : ثم أقول لها هو من باب التوكيد اللفظي الذي لا يعتد بما فيه من الإسناد ولذا لم يلتفت إليه في الامتداد الأفقي ، ولا يُشكّل الفصل بنعم أو ثم بين المؤكد و المؤكد .

و عند النظر إلى المستوى التركيبي الثالث للجملة نجد أربعة أسانيد :
(٤) <أ> قبح الله الحب [مقول القول] / <ب> إن كان مثل وحدي بك لا يؤتي الحياة جمالها إلا يسلبها حرّيتها و استقرارها معا [مقول القول] .

(٥) لقد أوقعتني من حبك و هجرك بين الشرّ و الذي هو شرٌّ منه [مقول القول] .

(٦) لقد يكون ما نراه ... من صناعة الكذب بوجهها [مقول القول] .

و في المستوى التركيبي الرابع ثمت خمسة أسانيد :

(٤) <ب> (لا يؤتي الحياة جمالها ... معا) [بدل من المفرد] .

(٥) هو شرٌّ منه [صلة] .

(٦) <أ> (نراه من حب المرأة الجميلة) [صلة] / <ب> (نظنه أبدع ما تحسنه

من الرقة و الظرف) [معطوفة] / <ج> (تتقنه من صناعة الكذب بوجهها) [صلة] .

و ليس في المستوى الخامس إلا إسنادان هما :

(٤) <ب> (يسلبها حرّيتها و استقرارها معا) [حال] .

(٦) <ب> (تحسنه من الرقة و الظرف) [صلة] .

القسم السابع : الامتداد الأفقي السباعي

فيه جملة واحدة أحادية الامتداد في المستوى الثاني و سباعية في الثالث و ثلاثية في الرابع و الخامس .

— إنما هذه الأمراض أخلاق (١) (أنت تنشئ بها الرحمة في قلوبنا المتحجرة ، و تصرفنا فيها إلى نفوسنا بعد أن نكون قد جهلنا هذه النفوس في أعمال الحياة أو جهلنا ، و تعلّمنا جميل صنعك في تواتر حلمك علينا مع قبيح صنعا في ترادف عصياننا لك ، و تنقلنا به في خطوة سريعة من خطي الأزلّة لنرى الدنيا من آخرها فلا نجد نعيمها إلا معاني الهلاك ، ولا ملذّاتها إلا أحباباً من التدم ، و لا جمالها إلا فنوناً من الحسرة ، ثم لا ننظر في أجسامنا إلا أشكالاً قائمة من التراب ، و لا نعرف من أعمارنا إلا أنفاساً كانت تصعد من فم القبر) [صفة] [فلسفة المرض ٢٢٨] .

ليس في المستوى الثاني كما هو ظاهر إلا إسناد واحد تفرعت عنه في المستوى الثالث أسانيد سبعة هذا بياها :

(١) <أ> (تنشئ بها الرحمة في قلوبنا المتحجرة) [خبر] / <ب> (تصرفنا فيها إلى نفوسنا ... أعمال الحياة أو جهلنا) [معطوفة] / <ج> (و تعلّمنا جميل صنعك في تواتر ... عصياننا لك) [معطوفة] / <د> (تنقلنا بها في خطوة سريعة ... من آخرها) [معطوفة] / <ه> (لا نجد نعيمها إلا ... من الحسرة) [معطوفة] / <و> (لا ننظر في أجسامنا إلا أشكالاً قائمة من التراب) [معطوفة] / <ز> (لا نعرف من أعمارنا إلا أنفاساً كانت تصعد من فم القبر) [معطوفة] .

و في المستوى الرابع ثلاثة أسانيد هي :

(١) <ب> (أن نكون قد ... أو جهلنا) [مصدر مؤول مضاف إليه] .

<د> (لنرى الدنيا من آخرها) [مصدر مؤول مجرور] .

<ز> (كانت تصعد من فم القبر) [صفة] .

في المستوى الخامس كذلك ثلاثة أسانيد هي :

(١) <ب> ١. (قد جهلنا ... في أعمال الحياة) [خير الناسخ] / ٢. (جهلنا) [معطوفة] .

<ز> (تصعد من قم القبر) [خير الناسخ] .

القسم الثامن : الامتداد الأفقي الثماني

— قلتُ للزهرة : (١) (يا حبيبي) [مقول القول] (٢) (إنما أنت كلمة) [مقول القول] (٣) (آيتها الزهرة الذابلة) [مقول القول] (٤) (وما ذبولك إلا سحابة على نور معنى من المعاني) [مقول القول] ، (٥) (أفمن لغة القبلية أنت وقد جئت رسالة من شفتيها إلى فانكملت من حياء وخفر ؟ أم من لغة الابتسام وقد جئت نحيّة من وجهها وفيك ذلك المعنى من غموض الدلال فأتت موجهة إليّ ولست موجهة إليّ ؟) [معطوفة] أم (٦) (أنت من لغة اللمس وقد جئت سلاماً من يدها وهذا التجعيدُ فيك شدة حبٍّ وضغطة شوق ؟) أم (٧) (أنت من لغة النظر وقد جئت ذابلة متناعسة لأنّ فيك نظرة من غرامها تنظر ولا تنظر ؟ أم من مادة العناق وقد جئت هالكة ضمّاً من انطباق صدرين تحتها زلزلتا قلبين ترجفان) [معطوفة] ؟ أم (٨) (أنت .. آه .. أم أنت من لغة التسيان وقد جئت رسالة هجر منها وهذا الذبول الذي فيك هو مرض الجفاء ترسله إلى قلبي ؟) [معطوفة] [جواب الزهرة الذابلة ٩٣] .

و في المستوى الثالث كذلك ثمانية أسانيد إليك تفصيلها :

(٥) <أ> (وقد جئت رسالة من شفتيها إلي) [حال] / <ب> (انكملت من حياء وخفر) [معطوفة] / <ج> (وقد جئت نحيّة من ... الدلال) [حال] / <د> (أنت موجهة إليّ ولست موجهة إلي) [معطوفة] .
(٦) (وقد جئت سلاماً ... وضغطة شوق) [حال] .
(٧) <أ> (وقد جئت ذابلة متناعسة ... ولا تنظر) [حال] / <ب> (وقد جئت هالكة ضمّاً ... ترجفان) [حال] .
(٨) (وجئت رسالة هجر ... قلبي) [حال] .
أما المستوى الرابع ففيه ستة أسانيد هاك بياها :

(٥) <ج> (و فيك ذلك المعنى من غموض الدلال) [حال] .

<د> (لست موجهة إلي) [معطوفة على الخبر المفرد] .

(٦) (وهذا التجعيدُ فيك ... شوق) [حال] .

(٧) <أ> (لأنّ فيك نظرة من غرامها تنظرُ و لا تنظر) [مصدر مؤول مجرور] .

<ب> (تحتهما زلزلتا قلبينِ ترجُفان) [صفة] .

(٨) (وهذا الذبول ... إلى قلبي) [حال] .

و المستوى الخامس الأخير يضم خمس أسانيد على النحو التالي :

(٧) <أ> ١. (تنظر) [صفة / حال] / ٢. (لا تنظر) [معطوفة] .

<ب> (ترجفان) [صفة / حال] .

(٨) <أ> (فيك) [صلة] / <ب> (ترسله إلى قلبي) [حال] .

القسم التاسع : الامتداد الأفقي التساعي

فيه جملتان على نمطين :

النمط الأول : أحادي في المستوى الثاني و تساعي في الثالث و رباعي في الرابع و ثنائي

في الخامس

— هي (١) (أن أراك حين تتلقّى رسالتي و تتلوها لأرى حقيقتك كيف تكون وليس أمامك إلا حقيقيّ ، و لأرى بنفسي كيف ترى نفسي مكتوبةً ، و لأعرفَ برأي العين : أنا أرسلُ إليك كلماتي أم خفقات قلبي ، و لأنظرَ كيف تُخرج لك أسرارُ الكلمات من الكلمات ، لأرى و أعرف و أنظر) [مصدر مؤول خبر] [في معاني التهذات ١٨٧] .

يبيّنُ مما سبق أن ليس في المستوى الثاني إلا إسناد واحد ، وهذا الإسناد يضم داخله تسعة أسانيد تمثل المستوى الثالث و هي :

(١) <أ> (تتلقّى رسالتي) [مضاف إليه] / <ب> (تتلوها) [معطوفة] /

<ج> (لأرى حقيقتك كيف ... إلا حقيقيّ) [مصدر مؤول مجرور] / <د>

(لأرى بنفسي ... نفسي مكتوبة) [مصدر مؤول مجرور] / <هـ> (لأعرف برأي

... قلبي) [مصدر مؤول مجرور] / <و> (لأنظر كيف ... من الكلمات) [مصدر

مؤول مجرور] / <ز> (أرى) [مضارع منصوب] / <ح> (أعرف) [معطوف]
/ <ط> (أنظر) [معطوف] { المصدر المؤول (أرى و أعرف و أنظر) في محل جر
بحرف الجر } .

وفي المستوى الرابع أربعة أسانيد هذا تفصيلها :

- (١) <ج> (كيف تكون و ليس أمامك إلا حقيقتي) [مفعول] .
<د> (كيف ترى نفسي مكتوبة) [مفعول] .
<هـ> (أنا أرسلُ إليك كلماتي أم خفقات قلبي) [مفعول] .
<و> (كيف تخرجُ لك أسرارُ الكلمات من الكلمات) [مفعول] .
وقد علق الفعل عن جمع هذه المفاعيل .

أما المستوى الخامس فليس فيه إلا إسنادان هما :

- (١) <ج> (وليس أمامك إلا حقيقتي) [حال] .
<هـ> (أرسلُ إليك كلماتي أم خفقات قلبي) [خبر] .

النمط الثاني : أحادي في المستوى الثاني و تساعي في الثالث و خماسي في الرابع و ثلاثي
في الخامس

— مع ذلك أتمنى (١) (أن أراك حين تتلقى رسالتي و تتلوها لأرى كيف تتلقاني من
خيالك حين ليس معك إلا خيالي ، و لأعرف رأيَ العين أن هواي جزءٌ منك و أن
كلماتي هي لمساتٌ من قلبي لقلبك ، و لأنظر كيف أكون لديك في صورة رسالة ،
ولأضحك من رؤيتك الورقة وجهاً له فمٌ تقبله ، لأرى و أعرف و أنظر) [مصدر مؤول
مفعول به] [في معاني التنهدات ١٨٨] .

أسانيد المستوى الثالث :

- (١) <أ> (تتلقى رسالتي) [مضاف إليه] / <ب> (تتلوها) [معطوفة] /
<ج> (لأرى كيف ... إلا خيالي) [مصدر مؤول مجرور] / <د> (لأعرف رأيَ
العين ... لقلبك) [مصدر مؤول مجرور] / <هـ> (لأنظر كيف ... رسالة)
[مصدر مؤول مجرور] / <و> (لأضحك من رؤيتك ... فم تقبله) [مصدر مؤول

مجرور [/ <ز> (أرى) مضارع منصوب] / <ح> (أعرف) [معطوف] /
<ط> (أنظر) [معطوف] .

و المصدر المؤول المؤلف من (ز، ح، ط) في محل جر بحرف الجر .
وفي المستوى الرابع خمس أسانيد هي :

- (١) <ج> (كيف تلتقاني من خيالك حين ليس معك إلا خيالي) .
<د> ١. (أن هوائي جزء منك) [مصدر مؤول مفعول] / ٢. (أن كلماتي هي
لمسات من قلبي لقلبك) [مصدر مؤول معطوف] { الرابط بن ١ . و ٢ . العطف } .
<ه> (كيف أكون لديك في صورة رسالة) [مفعول] .
<و> (له فم تقبله) [صفة] .

أما المستوى الخامس فليس فيه إلا ثلاثة أسانيد هي :

- (١) <ج> (ليس معك إلا خيالي) [مضاف إليه] .
<د> ٢. (هي لمسات من قلبي لقلبك) [خبر الناسخ] .
<و> (تقبله) [صفة] .

القسم العاشر : الامتداد الأفقي العشاري

فيه جملة واحدة امتدت أفقياً في مستواها التركيب الثاني إلى عشرة أسانيد ، و في
مستواها الثالث إلى سبعة ، و في الرابع إلى خمسة ، و في الخامس إلى ثلاثة .
قالت : (١) (أفّ للشاعر من الشاعر نفسه) [مقول القول] ، (٢) (أنت
كما تريد من الحياة مسرة لا بتسامك تريد منا آلاماً لعبوسك الشعري) ، و (٣) (إذا
لم تجد الألم) [الشرط] (٤) (أوجدته) [الجواب] و (٥) (اخترعته) [معطوفة]
{ جملة الشرط معطوفة على الجملة قبلها } ، (٦) (كأنه لا بد لمن يصنع شعراً أن
يصنع مقادير يفرح بها و يحزن) [مقول القول] ، (٧) (ما أراي أفهم عنك حين
تقول : السماء و الطبيعة و هي و الشمس و القمر و هي و الخير و الشر و هي) [مقول
القول] ، ف (٨) (أنت وحدك تفهم هذا لأن للشعراء شياطينهم) [معطوفة] ،
ف (٩) (لك مثلهم شيطان يحدثك و تحدته) [معطوفة] (١٠) (و تُرى ما
اسمه ؟) [مقول القول] [النجوى ٢٠٣] .

و قد ظهر من التقسيم السابق أن في المستوى الثاني عشرة أسانيد ، و لعل استخدام (ترى) في الإسناد العاشر على مثل هذا النحو مذهب محدث في الفصحى المعاصرة يقتضي التأمل . ولا يبعد أن تكون الكلمة تجردت من معنى الإسناد ، وتمحضت للتنبيه ، فهي في ذلك كأدوات التنبيه مثل : ألا و ما أشبهها .

أما المستوى الثالث ففيه سبعة أسانيد هذا بياها :

- (٢) (كما تريد من الحياة ... آلاماً لعبوسك الشعري [خير] .
 (٦) (لا بد لمن يصنع شعراً أن يصنع مقادير يفرح بها و يحزن) [خير الناسخ] .
 (٧) (أفهمُ عنك حين تقول ... و الخير و الشر و هي) [مفعول ثان] .
 (٨) (تفهمُ هذا لأنَّ للشعراء شياطينهم) [خير] .
 (٩) (<أ> (يحدثك) [صفة] / <ب> (تحدثه) [معطوفة]
 (١٠) (ما اسمه ؟) [مفعول] .

و في المستوى الرابع خمسة أسانيد جاءت على هذا التفصيل :

- (٢) (ما تريدُ من الحياة مسرةً لا بتسامك) [مصدر مؤول مجرور] .
 (٦) (<أ> (يصنع شعراً) [صلة] / <ب> (أن يصنع مقادير يفرح بها و يحزن) [مصدر مؤول منصوب على نزع الخافض] .
 (٧) (تقول : السماء و الطبيعة ... و الخير و الشر و هي) [مضاف إليه] .
 (٨) (لأنَّ للشعراء شياطينهم) [مصدر مؤول مجرور] .
 أما المستوى الخامس ففيه إسنادان فحسب :
 (٦) (<ب> ١ . (يفرح بها) [صفة] / ٢ . (يحزن) [معطوف] .

ثانياً: أنواع الجمل

أولاً: الجملة الاسمية

١. الاسمية الأساسية

تكررت أربعاً وعشرين مرة .

٥ القسم الأول : المبتدأ معرفة

تكرر هذا القسم خمس عشرة مرة على أربعة أنماط :

النمط الأول : المبتدأ ضمير

تكرر هذا النمط ست مرات على ثلاثة أنواع :

النوع الأول : الخبر مفرد

١٠ فيه جملة واحدة جاء الخبر فيها اسم إشارة :

— إنْ هي إلا هذه الإساءةُ المبتسمةُ إساءةُ الدّلال التي تغضبُ لتجدد الرضا ، و تبعُدُ

لتؤتي القربَ معنى غيرَ معناه القديم ، و تؤلمُ لتحدثَ اللذة الحادة التي مازجها الطّرب ،

وترسلُ الوحشةَ إلى القلب كأنها سفير سياسي يمضي بأسلوب الحرب ليرجع بأسلوب

السّلم ، وتأتي من كلّ ذلك ما هي آتية لتجمع عليك مع سحر الحبّ سحر الزّمان الذي

١٥ يهدّد الحبّ ، و مع قوة الحسنِ قوةَ الرغبةِ في لذة الحسنِ ، و مع ثورة القلب عليها ثورة

الفكر على القلب و عليها [رسالة للتمزيق ٥٢] .

النوع الثاني : الخبر جملة فعلية

تكرر هذا النوع أربع مرات ، كان الفعل في كل منها مضارعاً :

— هي تدعني أبحثُ عن كلمتها في خواطري و أفكاري لأسرّ بقدر ما أجدُ ، و أتألمُ

٢٠ بقدر ما أستطيع [رسالة للتمزيق ٥٣] .

— أنا حين أقولُ : آه أشعرُ أنّ قلبي يمدّها طويلاً طويلاً لتصلَ إلى قلب آخر [النجوى

١٩٤] .

النوع الثالث : الخبر مصدر مؤول

— هي أنْ أراك حين تتلقّى رسالتي و تتلوها لأرى حقيقتك كيف تكون و ليس أمامك

٢٥ إلا حقيقتي ، و لأرى بنفسي كيف ترى نفسي مكتوبةً ، و لأعرفَ برأي العين : أنا

أرسلُ إليك كلماتي أم خفقات قلبي ، و لأنظرَ كيف تُخرج لك أسرار الكلمات من الكلمات ، لأرى و أعرف و أنظر [في معاني التهنيدات ١٨٧] .

النمط الثاني : المبتدأ اسم إشارة

تكرر ثلاث مرات ، كان الخبر في كل منها مفرد ، وهو على نوعين :

النوع الأول : الخبر معرفة

٥

— ذلك الواحد الذي يوحى لكل عاشقٍ بأنه إن امتنع على الفم أن يُلقَى في القبلة أنفاسه الحرّى على وجه الحبيب فليقابل وجهه بألفاظه الحارة في رسالة [نار الكلمة ١١٢] .

النوع الثاني : الخبر نكرة

١٠ — أتلک تلك يا قلبي نارٌ و تدميرٌ و عداوةٌ ؟ أم أهما ترتجفُ من جاذبيتها على زلزلةٍ لا تهدأ و لا تقرّ و لا بدّ لها أن تتمّ عملها بطريقتها العنيفة [يا للحلال ٩٧] .

١٥ — إنما هذه الأمراضُ أخلاقٌ أنت تنشيءُها الرحمة في قلوبنا المتحرّرة ، و تصرفنا فيها إلى نفوسنا بعد أن نكون قد جهلنا هذه النفوس في أعمال الحياة أو جهلنا ، و تعلّما جميل صنعك في تواتر حلمك علينا مع قبيح صنعنا في ترادف عصياننا لك ، و تنقلنا بها في خطوة سريعة من خطى الأزلية لنرى الدنيا من آخرها ؛ فلا نجدُ نعيمها إلا معاني الهلاك ، و لا ملذاتها إلا أحباباً من الندم ، و لا غناها إلا فنوناً من الحسرة ، ثم لا ننظرُ في أجسامنا إلا أشكالا قائمةً من التراب ، و لا نعرف من أعمارنا إلا أنفاساً كانت تصعد من فم القبر [فلسفة المرض ٢٢٨] .

النمط الثالث : المبتدأ معرف بأل

٢٠ تكرر هذا النمط خمس مرات على ثلاثة أنواع :

النوع الأول : الخبر مفرد

فيها فرعان :

الفرع الأول : الخبر معرفة

٢٥ — كأنما الحبُّ هو بدءُ الدنيا مرة ثانية من أولها ، أي ولادةٌ خياليةٌ إن لم تولدْها الأشياءُ في أشكالٍ جديدةٍ بألوانٍ جديدةٍ ، أي زخرفةُ الوجود كلّهُ و نقشهُ لعين العاشقِ

بجمال المعشوق ، كأنَّ الوجودَ بيتٌ قد طُلِيَ و زُخِرِفَ و نُقِشَ لأنه ستدخله عروس الحبِّ [نظراتها ٦١] .

الفرع الثاني : الخبر نكرة

٥ — ما الشجرة إلا حكمةٌ منك لعبادك تعلّمهم أنَّ الحياة و السعادة و القوة ليست على الأرض إلا في شيء واحدٍ هو نضرة القلبِ [صلاة في المحراب الأخير ١٦٥] .

النوع الثاني : الخبر شبه جملة

— لك الحمدُ أن هديتني إلى الحكمة و جعلتني أرى أنَّ المصباح الضئيل الذي يضئ جوانب بيتي هو أكثرُ نوراً في داخل البيت من كلِّ النجوم التي تُرى على السطح و إنْ ملأتِ الفضاء [صلاة في المحراب الأخير ١٦٤] .

١٠ النوع الثالث : الخبر جملة اسمية

— المعنى العجيب الذي يفتن فتنةً دريئةً في اللؤلؤة الثمينة ، و يسحرُ سحراً نورانياً في الماسة الكريمة النادرة هو بفتنته و سحره في نسويته الجذابة غير أنَّه اتخذ من أشياء الطبيعة أبدعَ ما ينظرُ فيه ، و اتخذ منك أنت أجملَ ما يعقلُ فيه [و زدت أنك أنت ٣١] .

١٥ — العاشقُ الرقيق على فرط رفته هو لفرط رفته و حشٍّ في عاطفة الحبِّ ما منه فكَّر لو فتش إلا فتش عن معنى يفترس [المتوحشة ١١٧] .

النمط الرابع : المبتدأ معرف بالإضافة

فيه جملة واحدة خبرها جملة فعلية :

— معنى قولك : إني أخطأتُ بيجيء في تعبير آخر كأنك تقولين : تدلُّ لي [هل أخطأت ٢٠٥] .

٢٠ القسم الثاني : المبتدأ نكرة

تكررت فيه سبع جمل على نمطين :

النمط الأول : الخبر شبه جملة

فيه جملتان الخبر فيهما جار و مجرور :

— في الحبِّ درجةٌ من درجات الملائكة يرتفع إليها من قدر أن ينسى من حبيبهِ المادّة الإنسانية و هي مألوفةٌ عينيه و حواسه [قالت و قلت ١٤٦] .

٢٥

— لي صديقاتٌ من الشجرِ أعرفهنَّ و يعرفني منذُ سنواتٍ و هنَّ يترلنَ مني بعضَ الأحيانِ منزلةَ الحبِّ ؛ لأنَّ فيها شيئاً من دلالِ التَّساءِ الخفرياتِ أجدُ أثره في قلبي ، و لا أجدُ برهانه في لساني [صلاة في المحراب الأخضر ١٦٠] .

النمط الثاني : الخبر جملة فعلية

تكرر أربع مرات ، منها :

— ما أشبهها بالشمس و هذه المسببة منها كالغيم أثقله الماء فإذا الشعاع على قطراته رأيت فنَّ الشمس لا فنَّ الغيم ، و إذا قوسُ قزح في سبعة ألوان جميلة زاهية يذوب بعضها في بعض تيراً و لجيناً و جواهر شتى [هدية شتم ١٥٦] .

— ألا ما أشأم الساعة التي تعارضُ فيها كلمة قلب كلمة قلبٍ آخر يحبه ، — و تقفُ لها كبرياءٌ معشوقةٌ بإزاء كبرياءٍ تعشقها ، و تضيق نفسٌ على نفس تحاول كلتاها أن تحبسَ الأخرى في سجن كلمتها [المجر ٢٣٢] .

و إذا نظرنا إلى مسوغات الابتداء بالنكرة فسنجد الأنماط التالية :

النمط الأول : مسوغ الابتداء بالنكرة التخصيص بالإضافة

— كلُّ فصلٍ من هذه الفصول كان يصلح أن تُبنى عليه رسالة طالت أو قصرت [قالت وقلت ١٤٤] .

النمط الثاني : مسوغ الابتداء بالنكرة كونها واجبة التصدير

تكرر ثلاث مرات كان المبتدأ فيها (ما) التعجبية ، منها :

— ما أهولَ مثلها من الآلام في مضاعفة الحكيم أو الشاعر بقدر إنسانيتين ليتسع لبؤس الأشقياء و سرورها جميعاً ، و ليكونَ على مدرجة بين الخليفة و خالقها ، و ليقى دائماً من ضغط الوجود عليه كأنه محصور في عمر ساعة ألم قد جمدت حوله [و ألم الحب ٧٥] .

— ما أشبهها بالشمس و هذه المسببة منها ... يذوب بعضها في بعض تيراً و لجيناً و جواهر شتى [هدية شتم ١٥٦] .

النمط الثالث : مسوغ الابتداء بالنكرة مجيئها بعد (إذا) الفجائية

— إذا معركة مرسومة لامتلاك الحبيب لم يصنع فيها العاشق أكثر مما يصنع القائد إذا نشر خريطة حرب كانت عنده مطوية [المتوحشة ١١٦] .

النمط الثالث : للابتداء بالنكرة أكثر من مسوغ

فيه جملة واحدة كان الخبر فيها متقدما و النكرة موصوفة :

٥ — لي صديقات من الشجر أعرفهن ... أجد أثره في قلبي ، و لا أجد برهانه في لسلي [صلاة في المحراب الأخضر ١٦٠] .

القسم الثالث : المبتدأ مصدر مؤول

— كيف لي أن أزعّم أي وصفتُ التي تمتاز على الشمس و القمر بأن فيهما التور وحده وفي وجهها النور الحي ؟ [رسم الحبيبة ٤١] .

١٠ القسم الرابع : التقديم و التأخير

النمط الأول : تقدم الخبر

تقدم الخبر ثلاث مرات ، على نوعين :

النوع الأول : حوازا

١٥ — لي صديقات من الشجر أعرفهن ... أجد أثره في قلبي ، و لا أجد برهانه في لسلي [صلاة في المحراب الأخضر ١٦٠] .

— لك الحمد أن هديتني إلى الحكمة ... التي تُرى على السطح و إن ملأت الفضاء [صلاة في المحراب الأخضر ١٦٤] .

النوع الثاني : وجوبا

لم يرد التقديم وجوبا إلا في جملة واحدة كان الخبر فيها مما له الصدارة و هي :

٢٠ — كيف لي أن أزعّم أي وصفتُ التي تمتاز على الشمس و القمر بأن فيهما التور وحده وفي وجهها النور الحي ؟ [رسم الحبيبة ٤١] .

النمط الثاني : تقدم متعلق الخبر

فيه جملة واحدة تقدم فيها الجار و المجرور المتعلق بالخبر عليه :

٢٥ — هي كذلك لا تبحُ تترعُ مما وجدته إلى ما لم تجده ؛ لأنّ الشوق أحد عناصرها ، ولاتنكُ متقلبة تجعل ما ترضاه يوما هو ما تسأله يوما ؛ لأنّ الرغبة إحدى طبائعها ، و لا

تزال تتخطى حدود الأشياء ؛ لأنها من الأزل بُنيت على الخلود الذي لا يقف على حد
[فلسفة المرض ٢٢٤] .

النمط الثالث : تقدم متعلق الإسناد

تكرر مرتين تقدم فيهما متعلق الإسناد على الخير :

٥ — أنا حين أقول : آه أشعرُ أن قلبي يمدُّها طويلاً طويلاً لتصلَ إلى قلب آخر [النجوى
١٩٤، ٢٠٣] .

النمط الرابع : تأخير الخير

النوع الأول : جوازا

تكرر خمس مرات ، منها :

١٠ — ذلك الوجدُ الذي يوحى لكل عاشقٍ بأنه إن امتنع على الفم أن يُلقَى في القبلة
أنفاسه الحرّى على وجه الحبيب فليقابل وجهه بألفاظه الحارّة في رسالة [نار الكلمة
١١٢] .

— العاشقُ الرقيق على فرط رفته هو لفرط رفته وحشٌّ في عاطفة الحب ما منه فكّر لو
فتش إلا فتش عن معنى يفترس [المتوحشة ١١٧] .

النوع الثاني : وجوبا

تكرر ثلاث عشرة مرة حسب الفروع التالية :

الفرع الأول : التباس المبتدأ بغيره

الشكل الأول : التباس المبتدأ بالفاعل

— معنى قولك : إني أخطأتُ بيجيء في تعبير آخر كأنك تقولين : تذللُ لي [هل

٢٠ أخطأت ٢٠٥] .

الشكل الثاني : التباس المبتدأ باسم الناسخ

— كلُّ فصل من هذه الفصول كان يصلح أن تُبنى عليه رسالة طالت أو قصرت [قالت

وقلت ١٤٤] .

— هي كذلك لا تبرحُ تترعُ مما وجدته إلى ما لم تجده ... بُنيت على الخلود الذي لا

٢٥ يقفُ على حد [فلسفة المرض ٢٢٤] .

الشك الثالث : التباس المبتدأ بالتوكيد

تكرر ثلاث مرات ، منها :

— هي تدعني أبحث عن كلمتيها في خواطري و أفكاري لأسرَّ بقدر ما أجد ، و أتألم بقدر ما أستطيع [رسالة للتمزيق ٥٣] .

٥ — أنا حين أقول : آه أشعر أن قلبي يمدُّها طويلاً طويلاً لتصل إلى قلب آخر [النحوى ١٩٤] .

الفرع الثاني : حصر المبتدأ في الخبر

الشكل الأول : الحصر بما و إلا

١٠ — ما الشجرة إلا حكمة منك لعبادك تعلّمهم أن الحياة و السعادة و القوة ليست على الأرض إلا في شيء واحد هو نضرة القلب [صلاة في المحراب الآخر ١٦٥] .

الشكل الثاني : الحصر بإن و إلا

— إن هي إلا هذه الإساءة المتبسمة إساءة الدلال ... و مع ثورة القلب عليها ثورة الفكر على القلب و عليها [رسالة للتمزيق ٥٢] .

الشكل الثالث : الحصر بإنما

١٥ — إنما هذه الأمراض أخلاق أنت تنشيء بها الرحمة ... كانت تصعد من فم القمر [فلسفة المرض ٢٢٨] .

الفرع الثالث : المبتدأ مما له الصدارة

تكرر هذا الفرع ثلاث مرات ، كان المبتدأ في كل منها (ما) التعجبية ، وقد سبق سياق الجمل الثلاثة كلها .

٢٠ الفرع الرابع : المبتدأ مدخول همزة الاستفهام

— أتلک تلك يا قلبي نار و تدمير و عداوة ؟ أم ألها ترتجف من جاذبيتها على زلزلة لا تهدأ ولا تقرّ و لا بد لها أن تتم عملها بطريقتها العيفة ؟ [يا للحلال ٩٧] .

القسم الخامس : الحذف

النمط الأول : حذف المبتدأ

٢٥ فيه جملة واحدة حذف فيها المبتدأ جوازا ، وهي قوله :

— كلمة كانت من المادة النفسية المشتعلة بالعناد ، المنفجرة بالغضب ، المصوبة بعد ذلك كالرصاصية المنطلقة لا تراها بدأت إلا قلت : انتهت [المحر ٢٣٣] .

النمط الثاني : حذف الخبر

وردت فيه جملة واحدة تحتمل حذف الخبر جوازاً ، وهي قوله :

٥ — إذا معركة مرسومة لامتلاك الحبيب لم يصنع فيها العاشق أكثر مما يصنع القائد إذا نشر خريطة حرب كانت عنده مطوية [المتوحشة ١١٦] .

و التقدير : إذا معركة حاضرة . وهذا مبني على جعل (إذا) حرفاً كما هو مذهب الأخفش و ابن مالك و هو الأظهر ، أما على القول بطرفيتها الزمانية كما هو قول الزجاج أو المكانية كما هو قول المبرد فيمكن جعلها هي الخبر^١ ، و القائلون بطرفيتها المكانية يجعلون التقدير : فبالحاضرة معركة ، و هذا التقدير فاسد لأنها لو كانت كذلك لجاز تقديمها على الاسم و تأخيرها بعده ، كما يجوز تقديم (بالحاضرة) و تأخيرها ، و (إذا) الفحائية لازمة التقديم^٢ .

٢. الاسمية المنسوخة

القسم الأول : جملة (إن) و أخواتها

١٥ تكرر جملة إن و أخواتها ثلاث عشرة مرة بحسب الأنماط التالية :

النمط الأول : جملة (إن)

تكرر تسع مرات كان الاسم في كل منها معرفة ، وهذا النمط جاء على أنواع :

النوع الأول : اسم إن ضمير

تكرر ثلاث مرات على فرعين :

٢٠ الفرع الأول : الخبر جار و مجرور

(١) انظر : المعنى : ١٢٠، ١٢١ .

(٢) انظر : رصف المباني : ١٥٠ ، و الجنى الداني ٣٧٤ .

النوع الثالث : اسم (إن) معرف بالإضافة

فيه ثلاث جمل تمثل فرعين :

الفرع الأول : الخبر مفرد معرفة

— ألا إن شرَّ الحوادثِ هي تلك التي تنزلُ بنا فلا نعرفُ منها إلا أننا كنّا نعيشُ من

٥ قبلها [رسالة للتمزيق ٤٩] .

الفرع الثاني : الخبر مصدر مؤول

— إنَّ كلَّ لذةِ الحبِّ و إنَّ أروعَ ما في سحرِهِ أنّه لا يدعُنَا نحيا فيما حولنا من العالم ،

بل في شخصٍ جميلٍ ليس فيه إلا معاني أنفسنا الجميلة وحدها [رسالة الابتسامة ٨٧] .

النمط الثاني : جملة (كأن)

١٠ في هذا النمط جملة واحدة خبرها جملة اسمية أساسية ، و هي :

— كأنَّ علامةَ الفجر فيه إنما هي هذا الروحُ الذي يحيط القلب من وجهك بمعان

كنسمات الصبح علية من شدة الرقة ، ذابلة من فرط الجمال ، مملوءة من روح الندى بملا

يجعلها حول النفس كأنها جو من شعور حيٍّ فرحٍ لا نسمات في الجو [رسم الحبيبة

. [٣٨]

النمط الثالث : جملة (لكن)

١٥

تكرر هذا النمط ثلاث مرات الاسم في كل منها معرفة ، وهو على نوعين :

النوع الأول : الاسم ضمير

فيه جملتان خبر كل منهما جملة فعلية فعلها تام :

— لكنّها من الحبيبة تُضاف إلى دواعيها في القلب فإذا هي كالورقة الجافّة في شجرة

٢٠ خضراء ذوت هي و منبتّها حيٌّ فما أسرعَ ما ترفُّ في مكانها ورقة أخرى أزهى وأنضر

[هدية شتم ١٥٦] .

— لكنك أنتَ جعلتَ هذه الأيام تُعدُّ بأنّها لا تُعدُّ [في العتاب ١٨١] .

النوع الثاني : الاسم معرف بأل

فيه جملة واحدة خبرها جملة فعلية فعلها تام :

— لكنّ الجميلة حينئذ ستقول : إته لا بد من رجل مغفل ليخلق هذه المعاني للقبلة ،
ويسمى من جنونه تلك الحركة الطبيعية للشفتين باسم مجنون [وهم الجمال ٢٣٥] .

القسم الثاني : جملة لا النافية للجنس

هاهنا جملة يتيمة جاء اسم لا فيها نكرة و خبرها حارا و مجرورا :
٥ — لا بدّ لهم من آلام على قياس العظمة تكون لكل منهم كالبراهين عند نفسه أنّه غير
إله ، و أنّه حين يكون بين حكمتين إنما يكون بين ضربتين [و ألم الحب ٧٤] .

القسم الثالث : التقديم و التأخير

السمط الأول : التقديم و التأخير في جملة (إن) و أخواتها

النوع الأول : تقديم معمول الخبر

١٠ تقدم معمول الخبر الظرف عليه مرة واحدة في قوله :
— لكنّ الجميلة حينئذ ستقول : إته لا بد من رجل مغفل ليخلق هذه المعاني للقبلة ،
ويسمى من جنونه تلك الحركة الطبيعية للشفتين باسم مجنون [وهم الجمال ٢٣٥] .

النوع الثاني : تأخير الخبر

تأخر الخبر وجوبا في كل الأمثلة التي وردت هنا ، و يمكن جعل هذا النوع فرعين :
١٥ الفرع الأول : وجوب تأخر الخبر لكونه ليس شبه جملة
تكرر إحدى عشرة مرة كان في كل منها مقترنا بعلّة أخرى وذلك حسب الأشكال
التالية :

الشكل الأول : الخبر ليس شبه جملة و الاسم ضمير متصل

— إنك يا حبيبي ترسلين الأنوار في هذا القلب غير أنّها لم تكن أنواراً إلا من أنّها شعلٌ
٢٠ مضطربة [الأشواق ١٠١] .

— أما إنك يا حبيبي لو ضربتني بالسيف لما كنت قد زدت بسيفك و ضربتك على أن
تكوني خلقت الحسن في نظرة قاسية من نظرات عينيك [الأشواق ١٠٢] .

الشكل الثاني : الخبر ليس شبه جملة و هو مقترن باللام المزحلقة

— إنّ الحبّ ليكاد يكون معنى كبر في السنّ و القيمة و العقل من ذلك المعنى الطفليّ
٢٥ الذي يندمج بالأمّ و الابن معاً في الوجود و العاطفة [البلاغة تتهد ٤٥] .

— إنَّ المحبَّ ليشعر أحياناً من شدة القلق و الاضطراب أنَّ فكره يعدد بين الأشياء والحوادث وراء الاطمئنان الذي فرَّ من قلبه [قلت و قالت ٢١٤] .

الشكل الثالث : الخبر ليس شبه جملة و في الجملة ضمير الفصل

— ألا إنَّ شرَّ الحوادث هي تلك التي تتزلُّ بنا فلا نعرفُ منها إلا أننا كنَّا نعيشُ من قبلها [رسالة للتمزيق ٤٩] .

الفرع الثاني : وجوب تأخر الخبر مع كونه شبه جملة

فيه جملة واحدة وجب فيها تأخر الخبر الجار و المجرور لاقتارانه باللام :

— إني لمن أولئك الذي يعرفون أنَّ لهم عروفاً سماويةً في أرواحهم تتضرَّم بالشَّعاع القدسي الذي كان يوماً في بعض أجدادهم إما نوبة نبي و إما خلافة خليفة و إما مُلْك مَلِك [رسالة للتمزيق ٥١] .

النمط الثاني : التقديم و التأخير في جملة لا النافية للجنس

قد سبق بيان وجوب التزام الترتيب في جملة (لا) ، و الجملة التي معنا هنا لم تخرج عن هذا القانون .

القسم الرابع : الحذف

ورد الحذف في قوله :

— إنَّ كلَّ لذة الحبِّ و إنَّ أروع ما في سحره أنَّه لا يدعُّنا نحيا فيما حولنا من العالم ، بل في شخصٍ جميلٍ ليس فيه إلا معاني أنفسنا الجميلة وحدها [رسالة الابتسامة ٨٧] .

و قد حذف الخبر هنا كما هو ظاهر ، و لكن هل المحذوف خبر (إنَّ) الأولى و دل عليه خبر الثانية أم العكس ؟ هذا شبيه بالمثل الشهير : خذ ربع و نصف ما حصل ، و في المضاف إليه المحذوف هنا قولان :

أولهما : أن ما أضيف إليه ربع محذوف لدلالة ما بعده عليه وقد اختاره ابن مالك وجوزته قياساً و سماعاً .

وثانيهما : أنه من باب الفصل بين المتضايين وأصله : خذ ربع ما حصل و نصفه ، وعليه فما أضيف إليه الثاني هو المحذوف^١ .

ويمكن أن يقال هنا : إن خبر (إن) الأولى محذوف لدلالة خبر الثانية عليه ، كما يمكن أن يقال : إن الخبر الموجود خبر الأولى ، و (إن) الثانية خبرها محذوف وقد فصلت بين اسم الأولى وخبرها ، والأمر فيه سعة والحمد لله .

ثانيا : الجملة الفعلية

تكررت الجملة الفعلية ثمانيا وعشرين مرة .

١. جملة الفعل التام

تكررت خمسا وعشرين مرة كان الفعل في كل منها مبنيا للمعلوم .

١٠ القسم الأول : الفعل الماضي

تكرر عشر مرات على نمطين :

النمط الأول : الفعل الماضي اللازم

فيه جملة واحدة فاعلها ضمير ظاهر و قد تعدى فيها الفعل بحرف الجر إلى ، وهي قوله :

١٥ — انتهيتُ يا حبيبي إلى قولك : ... و هو كلامٌ لم أجذك فيه ، كأنه كان بدءَ اليقظة من حلم الكتابة إلى محبِّك و أوَّلَ تبشيرِ البياضِ الذي ينتهي عنده سوادُ الأسطر [كتاب لم تكتبه ١٤٢] .

النمط الثاني : الفعل الماضي المتعدي

تكرر هذا النمط تسع مرات ، و الفعل في كل منها متعد إلى مفعول واحد . و قد جاء

٢٠ هذا النمط على نوعين :

النوع الأول : الفاعل اسم ظاهر

فيه جملتان المفعول في كل منهما جملة مقول القول ن وهذا النوع على فرعين :

الفرع الأول : الفاعل معرف بأل

(١) انظر : التصريح ٣ / ٢١٩ .

— قال الصديق : ثم كآتي كنت نائماً في ليلٍ طويلٍ و طلعتُ على وجهي الشمس ضاحيةً فإذا أنا كنتُ أجتهد في غير طائل ، وإذا الجواب في آخر الكتاب صفحات متلاحقة فضلاً عن صفحة فضلاً عن جملة فضلاً عن كلمة ، فكان هذا من ظرفها ومكرها معا ، انتهى [جواب غريب ١٢٨] .

٥ الفرع الثاني : الفاعل نكرة

فيه جملة واحدة مفعولها مقول القول أيضا :

— ما قالت امرأة عمن تمواه : إني أحبه ، إلا و كأنها قالت : إني أعذبه [المتوحشة ١١٨] .

النوع الثاني : الفاعل ضمير

١٠ تكرر سبع مرات على فرعين :

الفرع الأول : الفاعل ضمير ظاهر

الشكل الأول : الفاعل تاء الفاعل

١٥ — قلتُ للزهرة : يا حبيبي إنما أنت كلمة أيتها الزهرة الذابلة و ماذبولك إلا سحابة على نورٍ معني من المعاني ... أم أنت ... آه ! ... أم أنت من لغة النسيان و جئت رسالة هجر منها و هذا الذبول الذي فيك هو مرضُ الجفاء ترسلهُ إلى قلبي ؟ [جواب الزهرة الذابلة ٩٣] .

— قلتُ : و بذلك أيضا استطعتِ أنتِ أن تجدي مخاضاً لغويةً كثيرةً تحبين فيها الكلمة التي تريدان النطق بها و لا تنطقينها ... كأن وسائل الحربِ تقاتل من غير أن تقاتل [النجوى ١٩٨] .

٢٠ الشكل الثاني : الفاعل نا الفاعلين

— و قد فهمنا من قبلُ أنه يغيّر المرأة المحبوبة في نظر محبّها ؛ لأنها زائدة على النساء رغباته وأوهامه ، و يغيّر الرجل العاشق في نظر حبيبته إذ هو زائدٌ على الناس إما برغباتها و إما بحمقه و حنونه و غفلته ، و يغيّر الطبيعة في نظر العاشق ؛ لأنه مع الحب لا ترى إلا زائدة لون النفس [هدية شتم ١٥٧] .

٢٥ الفرع الثاني : الفاعل ضمير مستتر

تكرر أربع مرات كان الاستتار في كل منها على الجواز ، وفي هذا الفرع شكلان :
الشكل الأول : الفاعل تقديره (هو)

— قال : إنه يقول حينئذ : تباركت يارب ، أنا الجبار المالى ثلاثة أرباع الأرض قد
آلثني دمة حب متألم ، فهل هو يحمل ثلاثة أرباع الهم في الأرض [قلت و قالت
٥ [٢١١] .

الشكل الثاني : الفاعل تقديره (هي)

تكرر هذا الشكل ثلاث مرات ، منها :

— قالت : و ماعسى أن يكون باقيه إذا لم يكن الجمال إلا بعضه ؟ [النجوى ١٩٦] .
— قالت : يا ويحك ، فإذا قبلت منك أي دولة عظمى فكيف أقبل أي أكاديمية عظمى
١٠ حتى تجعل لي معجمات كثيرة ؟ و ترى ما الذي يمكنك أن تفسره من معجماتي ؟
[النجوى ١٩٩] .

و إذا نظرنا إلى أنواع المفعول في الفعل الماضي المتعدي لمفعول و الذي فاعله ضمير
فسنجد صورتين اثنتين :

الصورة الأولى : المفعول مصدر مؤول

الصورة الثانية : المفعول جملة ١٥

و الأمثلة بينة ظاهرة لا حاجة لتكرارها .

القسم الثاني : الفعل المضارع

تكرر خمس عشرة مرة على نمطين :

النمط الأول : الفعل المضارع اللازم

فيه جملتان على نوعين : ٢٠

النوع الأول : ما لم يتعد بحرف جر

— أشعر أحياناً كأنه ما من رجل في العالم يحب امرأة إلا ألم بحسني شيء من لذة
هواه [قلت و قالت ٢١٢] .

و الفاعل هنا كما هو ظاهر ضمير مستتر وجوبا تقديره أنا .

النوع الثاني : ما تعدى بحرف جر ٢٥

جاء الفاعل في هذا النوع ضميراً مستتراً وجوباً و ذلك في جملة واحدة هي قوله :
 — أشعرُ بالقرطاسِ و كأنه قد عِلِمَ أن سيحملُ أشواقِي و أسرار قلبي فلا يعدُّ صحيفة
 ورق تموج بالألفاظِ ، بل صحيفة صدرٍ ملأها جوٌّ من التشهد آه آه آه [الأشواق
 ١٠١] .

٥ و الفاعل هنا تقديره (أنا) ، و قد تعدى الفعل بالباء .

النمط الثاني : الفعل المضارع المتعدي

تكرر ثلاث عشرة مرة على نوعين :

النوع الأول : المتعدي لمفعول

تكرر تسع مرات كان الفاعل في كل منها ضميراً مستتراً ، وهذا النوع على فرعين :

١٠ الفرع الأول : الفاعل مستتر جوازا

فيه جملتان على شكلين :

الشكل الأول : الفاعل تقديره (هو)

— يقول هو عنها : ما أحوجني إلى معجزة نبيٍّ تحوّلُ الحجر الذي في ضلوعها إلى القلب

[و ألم الحب ٧٦] .

١٥ الشكل الثاني : الفاعل تقديره (هي)

— لكن هل تصدق شيئاً من هذا و هي تعلمُ من فلسفتها و من غرائزها أن إرادة

البغض إنما هي أقوى دليل على وجود الحب [رسالة للتمريق ٥٠] .

الفرع الثاني : الفاعل مستتر وجوباً

تكرر سبع مرات على شكلين :

٢٠ الشكل الأول : الفاعل تقديره (أنا)

تكرر أربع مرات ، منها :

— بهذه الصفة أراك في بعض ساعات قلبي تظهرين لي و كأنّ سرا من الكون يتجلى

بك و يقول لي من عينيك : المسني و انظرني فيها [و زدت أنك أنت ٣٣] .

— مع ذلك أتمنى أن أراك حين تتلقّى رسالتي و تتلوها لأرى كيف تتلقاني من خيالك

٢٥ حين ليس معك إلا خيالي ، و لأعرف رأي العين أن هواي جزء منك و أن كلماتي هي

لمسات من قلبي لقلبك ، و لأنظر كيف أكون لديك في صورة رسالة ، ولأضحك من رؤيتك الورقة وجهاً له فم تقبله ، لأرى و أعرف و أنظر [في معاني التهديدات ١٨٨] .

الشكل الثاني : الفاعل تقديره (أنت)

تكرر ثلاث مرات ، منها :

٥ — أتذكر و قد لمست فكري بضوئك لمسة نور ؛ فأظهرتها لي كأنها في جمالها الطاهر شكل ديني وُضِعَ ليكون مثلاً لعبادة القلب الإنساني ؟ [القمر ٥٦] .

— ترى هذا الرجل يصغرُ للحب — و لا أقول يصغرُ به — فيرجع كالطفل تتولاه الطبيعة متمثلة في امرأة ، امرأة تعمل وحدها فيما يسوء و يسرُّ عمل الدنيا و أكبر من عمل الدنيا [رسالة الابتسامة ٨٩] .

١٠ و بالنظر إلى أنواع المفاعيل نجد الصور الآتية :

الصورة الأولى : المفعول اسم ظاهر

الصورة الثانية : المفعول ضمير

الصورة الثالث : المفعول جملة مقول القول

الصورة الرابعة : المفعول مصدر مؤول

١٥ و أمثلة هذه الصور بيّنة فيما سبق ، و لا ينقصها إلا المثال الثاني على المفعول الضمير وهو قوله :

— أكتبها و قد أصبحت أرى وجهها الذي تحمله كالصورة يحملها الحائط ، وعدت أراها هي و أمثالها من الحيات كفقاقيع الرغوة في ألوانها و جمالها و انتفاضتها و فراغها ، وصرت أعتقد أن الهول الهائل من النساء الجميلات إن هو إلا كذلك الرعب المخيف من

٢٠ جبال الثلج [وهم الجمال ٢٤٧] .

هذا و قد حذف المفعول جوازا في جملتين سيرد ذكرهما عند الحديث عن الحذف .

النوع الثاني : المتعدي لمفعولين

تكرر أربع مرات كان الفاعل في كل منها ضميرا مستترا ، و يمكن تقسيم هذا النوع

إلى فرعين :

٢٥ الفرع الأول : الفاعل ضمير مستتر وجوبا

تكرر ثلاث مرات على شكلين :

الشكل الأول : الفاعل تقديره أنا

— عندما أنظرُ إلى ازدهاء الشفق بألوانه و أصباغه كأنه صورةٌ جديدةٌ في الخلقِ عُرضتُ ليراها أهل الأرض أحسني على مرمى السهم من جنة في السماء فتحت أبوابها ، و لاحت أطراف أشجارها [وزدت أنك أنت ٣٢] .

— أحسبُ قلبي يا حبيبي لا يتمنى إلا أن يكتبَ بغير يدي على ألا تكون الرسالة يا ذات قلبي إلا من قلبي أنا [رواية القلم ١٠٦] .

الشكل الثاني : الفاعل تقديره أنت

— أترى يا قلبي كأن ضوء القمر صنعَ صنعةً بخصائصها ليبت في القلوب معاني القلوب الروحية من الفكر و الحب كما صنعَ نورُ الشمس ليبت في الأجسام قواها و معانيها المادية من الحياة و الدم [القمر ٥٨] .

الفرع الثاني : الفاعل ضمير مستتر جوازا

— لاتصالها بموضع السر من روحه تشعره السر العجيب سر الحب الذي يحير العاشق حين تفتنه من يهواها فيحسب كأن الجنس كله مستحيل و أمكت واحدة ، أو كأن الجنس كله ممكن و استحالت واحدة تعلقها [و ألم الحب ٧٧] .

و أما أنواع المفاعيل فهي كما يلي :

الصورة الأولى : أحدهما ضمير و الآخر اسم ظاهر .

الصورة الثانية : أحدهما ضمير و الآخر شبه جملة .

الصورة الثالثة : أحدهما اسم ظاهر و الثاني جملة فعلية .

٢٠ و قد حذف المفعول الأول في قوله : (أترى يا قلبي كأن ... الحياة و الدم) و جاء المفعول الثاني جملة اسمية منسوخة .

القسم الثالث : التقديم و التأخير

النمط الأول : تقدم الفاعل على المفعول

تكرر هذا النمط عشرين مرة على نوعين :

٢٥ النوع الأول : تقدم الفاعل جوازا

— قال الصديق : ثم كآتي كنتُ نائماً في ليلٍ طويلٍ ... فكان هذا من ظرفها ومكرها
معا ، انتهى [جواب غريب ١٢٨] .

النوع الثاني : تقدم الفاعل وجوبا

تكرر تسع عشرة مرة كان موجب التقدم في كل منها مجيء الفاعل ضميراً متصلاً ،
وهذا النوع على فرعين :

الفرع الأول : الفاعل ضمير بارز

تكرر ثلاث مرات ، منها :

— و قد فهمنا من قبلُ أنه يغيّرُ المرأةَ المحبوبةَ في نظر محبّها ... لأنّه مع الحبّ لا ترى إلا
زائدة لونَ النفس [هدية شتم ١٥٧] .

١٠ — قلتُ : و بذلك أيضا استطعتِ أنتِ أنْ تجدي محابيّ لغويّةً كثيرةً تحبّين فيها الكلمة
التي تريدين النطقَ بها و لا تنطقينها ... كأنّ وسائلَ الحربِ تقاتل من غير أنْ تقاتل
[النجوى ١٩٨] .

الفرع الثاني : الفاعل ضمير مستتر

تكرر ست عشرة مرة ، منها :

١٥ — بهذه الصّفةِ أراكِ في بعض ساعاتِ قلبي تظهرين لي و كأنّ سرّاً من الكونِ يتحلّى
بك و يقول لي من عينيك : المسني و انظرني فيها [وزدت أنك أنت ٣٣] .
— يقول هو عنها : ما أحوجني إلى معجزة نبيّ تحوّل الحجرَ الذي في ضلوعها إلى القلب
[و ألم الحب ٧٦] .

النمط الثاني : تقدم شبه الجملة على الفعل

تكرر أربع مرات على نوعين :

النوع الأول : تقدم الجار والمجرور

— بهذه الصّفةِ أراكِ في بعض ساعاتِ قلبي تظهرين لي و كأنّ سرّاً من الكونِ يتحلّى
بك و يقول لي من عينيك : المسني و انظرني فيها [وزدت أنك أنت ٣٣] .

— لا تصالها بموضع السرّ من روجه تشعره السرّ العجيب سرّ الحبّ الذي يحير العاشق حين تفتنه من يهاها فيحسب كأنّ الجنس كلّهُ مستحيلٌ وأمكنّت واحدة ، أو كأنّ الجنس كلّهُ ممكنٌ واستحالت واحدة تعلقها [وَألم الحب ٧٧] .

٥ — عندما أنظرُ إلى ازدهاء الشَّقق بألوانه و أصباغه كأنه صورةٌ جديدةٌ في الخلقِ عَرِضَتْ ليراها أهل الأرض أحسبني على مرمى السَّهم من جنَّة في السَّماء فُتِحَتْ أبوابها ، و لاحَتْ أطراف أشجارها [وزدت أنك أنت ٣٢] .

النمط الثالث : تأخير المفعول عن الفعل

النوع الأول : جوازا

تكرر ثلاث عشرة مرة ، منها :

١٥ — ما قالت امرأةٌ مثلكِ عمن تهواه : إني أحبه إلا و كأنها قالت : إني أعذبه [المتوشحة
١١٨] .

— ترى هذا الرَّحْلَ يَصْغُرُ لِلْحَبِّ — و لا أقول يَصْغُرُ بِهِ — فيرجعُ كالطِّفْلِ تتولاه الطبيعةُ
متمثلةً في امرأةٍ ، امرأةٍ تعملُ وحدها فيما يسوء و يسرُّ عملَ الدُّنيا و أكبر من عمل الدنيا
[رسالة الابتسامة ٨٩] .

٢٠ النوع الثاني : وجوبا

تكرر هذا النوع سبع مرات على أربعة فروع :

الفرع الأول: وجوب التأخير لأن المفعول مصدر مؤول

٢٥ أعرفَ وأنظرَ [في معاني التهذات ١٨٨] .

الفرع الثاني : وجوب التأخر لأن المفعول ضمير متصل

تكرر أربع مرات ، منها :

- ٥ — لاتّصالها بموضع السرّ من روحه تشعره السرّ العجيب سرّ الحبّ الذي يحير العاشق حين تفتّنه من يهاها فيحسب كأنّ الجنس كلّهُ مستحيلٌ و أمكنت واحدة ، أو كأنّ الجنس كلّهُ ممكن و استحالت واحدة تعلقها [و ألم الحب ٧٧] .
- أكتبها و قد أصبحت أرى وجهها الذي تحمله كالصورة ... وصرت أعتقد أنّ الهول المائل من النساء الجميلات إنّ هو إلا كذلك الرعب الخيف من جبال الثلج [وهم الجمال ٢٤٧] .

الفرع الثالث : وجوب التأخر لأن الفعل مدخول همزة الاستفهام

- ١٠ — أترى يا قلبي كأنّ ضوء القمر صنّع صنعةً بخصائصها ليعثّ في القلوب معاني القلوب الروحية من الفكر و الحبّ كما صنّع نور الشمس ليعثّ في الأجسام قواها ومعانيها المادية من الحياة و الدم [القمر ٥٨] .

الفرع الثالث : وجوب التأخر لأن المفعول مصدر مؤول و الفعل مقترن بقد

- و قد فهمنا من قبل أنّه يغيّر المرأة المحبوبة في نظر محبّها ... لأنّه مع الحبّ لا ترى إلا زائدة لون النفس [هدية شتم ١٥٧] .

القسم الرابع : الحذف

ورد حذف المفعول مرتين ، كما ورد حذف المفعول الأول مرة واحدة ، و الحذف في كل الأمثلة على الجواز .

النمط الأول : ما يقصد إلى مفعوله

٢٠ و فيه مثال واحد حذف فيه المفعول الأول :

- أترى يا قلبي كأنّ ضوء القمر صنّع صنعةً بخصائصها ليعثّ في القلوب معاني القلوب الروحية من الفكر و الحبّ كما صنّع نور الشمس ليعثّ في الأجسام قواها ومعانيها المادية من الحياة و الدم [القمر ٥٨] .

النمط الثاني : ما لا يقصد إلى مفعوله

- أتذكر و قد لمست فكري بضوئك لمسة نور فأظهرها لي كأها في جمالها الطاهر شك لديني وضع ليكون مثالا لعبادة القلب الإنساني ؟ [القمر ٥٦] .
- أتذكرُ إذْ نزلتَ علينا بآياتٍ سحركَ فخيَّلتَ لي أنَّ العالمَ قد تحولَ فيها هي إلى صورة جميلة مرئية أُمست لي وحدي ؛ فملكْتُ العالمَ كله في ساعةٍ من حيث لم أملكُ إلا الحبَّ [القمر ٥٧] .

٢. جملة الفعل الناقص

القسم الأول : جملة (كان) و أخواتها

النمط الأول : جملة (كان)

- فيه جملة واحدة جاءت كان فيها ماضية و اسمها تاء الفاعل و خبر جملة فعلية فعلها مضارع تام :

— كنتُ أعرفُ أنَّ اللغةَ موضوعَةٌ لكل أهلها ، شائعةٌ في ألسنتهم جميعا ، و قد خلقتُ من قبل أن يُخلقوا و تركها الأول للآخر [البلاغة تنهد ٤٤] .

النمط الثاني : جملة (زال)

- فيه جملة واحدة جاء فيها الناسخ ماضيا و اسمه ظاهر معرف بأل و الخبر جملة فعلية فعلها مضارع تام :

— ما زالت تنقطعُ الساعة من الساعة و يلتقي اليومُ باليوم ، و يذهبُ اللومُ إلى العتابِ ويحيى العتابُ إلى اللوم ، و كتابُك على ذلك كآته مغمى عليه لا هو في يقظة و لا هو في نوم [في العتاب ١٨١] .

النمط الثالث : جملة (ليس)

- ٢٠ هاهنا جملة واحدة اسم الناسخ فيها مصدر مؤول و خبره جار و مجرور :
- ليس لي و الله من شدة حبي إياها إلا أن أبغضها و أتجهمها بالكلام النافر الغليظ وأقول لها ... نعم ، أقول لها ثم أقول لها : قبح الله الحبَّ إن كان مثلَ وجدي بك : لا يؤتي الحياة جمالها إلا يسلبها حرَّيتها و استقرارها معا ، وأقول لها ثم أقول لها : لقد أوقعيني من حبك و هجرك بين الشرِّ و الذي هو شرُّ منه ، و أقول لها أيضا : لقد يكونُ ما نراه

من حبّ المرأة الجميلة فنظّنه أبدع ما تحسّنه من الرّقّة والظرف هو أبدع ما تتقّنه من صناعة الكذب بوجهها [رسالة للتمزيق ٤٩] .

القسم الثاني : التقديم و التأخير

النمط الأول : توسط الخبر

- ٥ فيه جملتان ، التوسيط في أولاهما جائز ، و في أخراهما محل خلاف ، و هما :
- (ليس لي و الله من شدة ... صناعة الكذب بوجهها) [رسالة للتمزيق ٤٩] .
- (ما زالت تنقطع الساعة من الساعة ... و لا هو في نوم) [في العتاب ١٨١] .
- وفي هذه الجملة الثانية توسط خبر الناسخ و هو فعل رافع لضمير الاسم ، وقد سبق بيان الخلاف في توسط الخبر إذا كان جملة .

النمط الثاني : تأخير الخبر

- ١٠ فيه جملة واحدة تأخر الخبر فيها وجوبا لكون الاسم ضمير متصلا ، و هي قوله :
- (كنت أعرف أن اللغة ... للآخر) [البلاغة تنهد ٤٤] .

ثالثاً : المواقع الإعرابية

القسم الأول : جملة الخبر

تكرر هذا القسم سبعة و عشرين مرة بحسب الأنماط التالية :

النمط الأول : الجملة الاسمية

تكرر أربع مرات على نوعين :

النوع الأول : الاسمية الأساسية

تكرر ثلاث مرات ، منها :

- ١٠ — المعنى العجيبُ الذي يفتنُ فتنةً دريةً في اللؤلؤة الثمينة ، و يسحرُ سحراً نورانياً في
الماسة الكريمة النادرة ، هو بفتنته و سحره في نسويك الجذابة ، غير أنه اتخذ من أشياء
الطبيعة أبدع ما ينظرُ فيه ، و اتخذ منك أنتِ أجمل ما يعقلُ فيه [وزدت أنك أنت
٣١] .

— العاشقُ الرقيقُ على فرطِ رقتِه هو لفرطِ رقتِه وحشٌ في عاطفة الحب ما منه فكّر لو
فتش إلا فتش عن معنى يفترسُ [المتوحشة ١١٧] .

النوع الثاني : الاسمية المنسوخة

- ١٥ — ما زالتْ تتقطعُ الساعة من الساعة ، و يلتقي اليومُ باليوم ، و يذهبُ اللومُ إلى
العتابِ ويحييُ العتابُ إلى اللوم ، و كتأبُّك على ذلك كآته مغمى عليه لا هو في يقظة ولا
هو في نوم [في العتاب ١٨١] .

النمط الثاني : الجملة الفعلية

تكررت الجملة الفعلية ثلاثاً و عشرين مرة على نوعين :

النوع الأول : جملة الفعل التام

تكرر هذا النوع ثماني عشرة مرة على فرعين :

الفرع الأول : الفعل الماضي

تكرر ثماني مرات ، منها :

— ما أشبهها بالشمس و هذه المسبة منها كالغيم أثقله الماء فإذا الشعاع على قطراته رأيت فن الشمس لا فن الغيم ، و إذا قوس قزح في سبعة ألوان جميلة زاهية يذوب بعضها في بعض تبرأ و لجيناً و جواهر شتى [هدية شتم ١٥٦] .

الفرع الثاني : الفعل المضارع

تكرر عشر مرات ، منها :

— هي تدعني أبحث عن كلمتها في خواطري و أفكاري لأسر بقدر ما أجد و أتألم بقدر ما أستطيع [رسالة للتمزيق ٥٣] .

— معنى قولك إني أخطأت يجيء في تعبير آخر كأتك تقولين : تذلل لي ! [هل أخطأت ٢٠٥] .

النوع الثاني : جملة الفعل الناقص

تكرر هذا النوع خمس مرات على فرعين :

الفرع الأول : الفعل الماضي

— كل فصل من هذه الفصول كان يصلح أن تُبنى عليه رسالة طالت أو قصرت [قالت و قلت ١٤٤] .

١٥ — قالت : و ما عسى أن يكون باقيه إذا لم يكن الجمال إلا بعضه ؟ [النجوى ١٩٦] .

الفرع الثاني : الفعل المضارع

تكرر ثلاث مرات :

٢٠ — هي لا تبرح ترع مما وجدته إلى ما لم تجده لأن الشوق أحد عناصرها ، و لا تنفك متقلبة تجعل ما ترضاه يوماً هو ما تسأمه يوماً ؛ لأن الرغبة إحدى طبائعها ، و لا تزال تتخطى حدود الأشياء ؛ لأنها من الأزل بُنيت على الخلود الذي لا يقف عند حد [فلسفة المرض ٢٢٤] .

و قوله : (ما زالت تنقطع الساعة ... و لا هو في نوم) فيه تعدد الخبر ، إذ الخبر الأول : (كأنه مغمى عليه) و الخبر الثاني : (لا هو في يقظة و لا هو في نوم) .
٢٥ وكذلك في قوله : (و لا تنفك متقلبة تجعل ...) فـ (تجعل) خير ثان .

وقد ربط الضمير في جمل الخبر هذه بينها وبين المبتدأ ، وجاء ذلك وفق نمطين اثنين :

النمط الأول : الرابط ضمير ظاهر

تكرر ثمان مرات على نوعين :

النوع الأول : الضمير في محل رفع

تكرر ست مرات ، منها :

٥

— لي صديقات من الشجر أعرفهن و يعرفني ، و هن يترلن مني بعض الأحيان منزلة الحب ؛ لأن فيها شيئاً من دلال النساء الحفريات أجد أثره في قلبي ، و لا أجد برهانه في لساني [صلاة في المحراب الأخضر ١٦٠] .

— لكنك أنت جعلت هذه الأيام تعد بأنها لا تعد [في العتاب ١٨١] .

النوع الثاني : الضمير في محل نصب

١٠

— ما زالت تنقطع الساعة من الساعة ، و يلتقي اليوم باليوم ، و يذهب اللوم إلى العتاب ، و يجيء العتاب إلى اللوم ، و كتابك على ذلك كأنه مغمى عليه لا هو في نقطة ولا هو في نوم [في العتاب ١٨١] .

النوع الثالث : الضمير في محل جر

١٥

— ما أشبهها بالشمس و هذه المسبة منها كالغيم أثقله الماء فإذا الشعاع على قطراته رأيت فن الشمس لا فن الغيم ، و إذا قوس قرح في سبعة ألوان جميلة زاهية يندوب بعضها في بعض تبرأ و لجياً و جواهر شتى [هدية شتم ١٥٦] .

النمط الثاني : الرابط ضمير مقدر

تكرر هذا النمط تسع عشرة مرة كان الضمي في كل منها في موضع رفع ، و من

الأمثلة على ذلك :

٢٠

— لكن هل تصدق شيئاً من هذا و هي تعلم / من فلسفتها و من غرائزها أن إرادة

البغض إنما هي أقوى دليل على وجود الحب [رسالة للتمزيق ٥٠] .

— هي أن أراك حين تتلقى رسالتي و تلوها لأرى حقيقتك كيف تكون و ليس أمامك

إلا حقيقتي و لأرى بنفسي كيف ترى نفسي مكتوبة ، و لأعرف برأي العين : أنا

أرسلُ / إليك كلماتي أم خفقات قلبي ، و لأنظرَ كيف تخرجُ لك أسرار الكلمات من الكلمات ، لأرى و أعرف و أنظر [في معاني التنهدات ١٨٧] .

القسم الثاني : جملة خبر الناسخ

تكرر إحدى و ستين مرة على على نمطين :

٥ النمط الأول : الجملة خبر للأحرف الناسخة

النوع الأول : الجملة خبر لـ (إن)

تكرر إحدى عشرة مرة على فرعين :

الفرع الأول : اسمية منسوخة

١٠ — لكنَّ الجميلة حينئذ ستقولُ : إنه لا بدَّ من رجلٍ مغفلٍ ليخلقَ هذه المعاني للقبيلة ويستمي من جنونه تلك الحركة الطبيعية للشفيتين باسم مجنونٍ [وهم الجمال ٢٥٣] .

الفرع الثاني : فعلية

تكررت عشر مرات ، على شكلين :

الشكل الأول : جملة الفعل التام

تكررت سبع مرات على صورتين :

١٥ الصورة الأولى : الفعل الماضي

— معنى قولك : إني أخطأتُ بيجيء في تعبير آخر كأنك تقولين : تذللُ لي [هل أخطأت ٢٠٥] .

الصورة الثانية : الفعل المضارع

تكرر ست مرات ، منها :

٢٠ — ما قالتُ امرأةٌ مثلكِ عمن قواه : إني أحبهُ إلا و كأنها قالتُ : إني أعذبه [المتوحشة ١١٨] .

الشكل الثاني : جملة الفعل المضارع الناقص

— إنَّ الحبَّ ليكادُ يكون معنى كُبر في السن و القيمة و العقل من ذلك المعنى الطفليّ

الذي يندمجُ بالألم و الابنِ معا في الوجود و العاطفة [البلاغة تنهد ٤٥] .

٢٥ الفرع الثالث : شرطية

— أما إنك يا حبيبي لو ضربتني بسيفٍ لما كنت قد زدتِ بسيفكِ و ضربتكِ على أن تكوني خلقتِ الحسن في نظرة قاسية من نظرات عينيك [الأشواق ١٠٢] .

— إن المرأة متى بردتْ ظهرتْ كالسحب الثقيلة المطبقة بأرجائها السوداء لها في سمائها لون الوخل قبل أن تستوحل بها الأرض ، و بها من الظلمة ملء ليلٍ طويلٍ يموت فيه النهار الطالع و شمسها معاً ، و يكلحُ بها وجه الحب و يبرُد و يظلم لتكون في بلائها مادة إنسانية تقع منها صاعقة [شجرات الشتاء ١٧١] .

النوع الثاني : الجملة خبر لـ (أن)

تكرر هذا النوع عشرين مرة على ثلاثة فروع :

الفرع الأول : جملة الخبر اسمية

١٠ — لكن هل تصدق شيئاً من هذا و هي تعلم من فلسفتها و من غرائزها أن إرادة البعض إنما هي أقوى دليل على وجود الحب [رسالة للتمزيق ٥٠] .

— مع ذلك أتمنى أن أراك حين تتلقى رسالتي و تثلوها لأرى كيف تتلقاني من خيالك حين ليس معك إلا خيالي و لأعرف رأي العين أن هواي جزء منك ، و أن كلماتي هي لمسات من قلبي لقلبك ، و لأنظر كيف أكون لديك في صورة رسالة ، و لأضحك من رؤيتك الورقة وجهاً له فم تقبله [في معاني التهذبات ١٨٨] .

الفرع الثاني : جملة الخبر فعلية

تكرر سبع عشرة مرة على شكلين :

الشكل الأول : جملة الفعل التام

تكرر أربع عشرة مرة على صورتين :

٢٠ الصورة الأولى : الفعل الماضي

تكررت أربع مرات على هيتين :

الهيئة الأولى : الفعل الماضي المبني للمعلوم

تكرر ثلاث مرات ، منها :

— كيف لي أن أزعم أنني وصفتُ التي تمتاز على الشمس و القمر بأن فيهما النور

٢٥ وحده و في وجهها النور الحي [رسم الحبيبة ٤١] .

— أتذكرُ إذ نزلت علينا بآياتِ سحرِكَ فخيَّلتَ لي أنَّ العالم قد تحوَّلَ فيها هي إلى صورةٍ جميلةٍ مرئيةٍ أمستَ لي وحدي ؛ فملكْتُ العالمَ كلَّه في ساعة من حيث لم أملك إلا الحب ؟ [القمر ٥٧] .

الهيئة الثانية : الفعل الماضي المبني للمجهول

٥ — هي كذلك لا تبرحُ تترعُ مما وجدته إلى ما لم تجده لأنَّ الشوق أحد عناصرها ، و لا تنفك متقلبة تجعل ما ترضاه يوما هو ما تسأمه يوما لأنَّ الرغبة إحدى طبائعها ، و لا تزال تتخطى حدودَ الأشياءِ لأنَّها من الأزل بُنيتْ على الخلودِ الذي لا يقفُ عند حدِّ [فلسفة المرض ٢٢٤] .

الصورة الثانية : الفعل المضارع

١٠ تكررت هذه الصورة عشر مرات على هئتين :

الهيئة الأولى : المضارع المبني للمعلوم

تكرر ثمان مرات ، منها :

— أتلك تلك يا قلبي نارٌ و تدميرٌ و عداوةٌ ؟ أم أنَّها ترتجفُ من جاذبيتها على زلزلةٍ لا تهدأ و لا تفرُّ و لا بدَّ لها أن تُتمَّ عملها بطريقتها العنيفة ؟ [يا للحلال ٩٧] .

١٥ — أنا حين أقولُ : آه أشعرُ أن قلبي يمدُّها طويلاً طويلاً لتصلَ إلى قلب آخر [النجوى ٢٠٣] .

الهيئة الثانية : المضارع المبني للمجهول

٢٠ — قد فهمنا من قبلُ أنَّه يغيِّر المرأةَ المحبوبةَ في نظرِ محبِّها لأنها زائدةٌ على النساءِ رغباتِه وأوهامِه ، و يغيِّر الرجلَ العاشقَ في نظرِ حبيبتهِ إذ هو زائدٌ على الناسِ إما برغباتها وإما بحمقِه و جنونِه و غفلتِه يغيِّر الطبيعةَ في نظرِ العاشقِ لأنَّها مع الحبِّ لا تُرى إلا زائدةً لونَ النفسِ [هدية شتم ١٥٧] .

— لكِنَّكَ أنت جعلت هذه الأيامَ تعدُّ بأنها لا تُعدُّ [في العتاب ١٨١] .

الشكل الثاني : جملة الفعل الناقص

تكرر ثلاث مرات على صورتين :

٢٥ الصورة الأولى : الفعل الماضي

— أَلَا إِنَّ شَرَّ الْخَوَادِثِ هِيَ تِلْكَ الَّتِي تَزُولُ بِهَا فَلَا نَعْرِفُ مِنْهَا إِلَّا أَنَّنَا كُنَّا نَعِيشُ مِنْ قَبْلِهَا [رسالة للتمزيق ٤٩] .

— ما الشجرة إلا حكمة منك لعبادك تعلمهم أن الحياة والسعادة والقوة ليست على الأرض إلا في شيء واحد هو نضرة القلب [صلاة في المحراب الأخضر ١٦٥] .

٥ الصورة الثانية : الفعل المضارع

— إِنَّكَ يَا حَبِيبِي تَرْسِلِينَ الْأَنْوَارَ فِي هَذَا الْقَلْبِ غَيْرَ أَنَّهَا لَمْ تَكُنْ أَنْوَاراً إِلَّا مِنْ أَنَّهَا شَعْلٌ مُضْطَرَمَّةٌ [الْأَشْوَاقُ ١٠١] .

الفرع الثالث : جملة الخبر شرطية

١٠ — ذلِكَ الْوَحْدُ الَّذِي يُوْحِي لِكُلِّ عَاشِقٍ بِأَنَّهُ إِنِ امْتَنَعَ عَلَى الْفَمِ أَنْ يُلْقِيَ فِي الْقَبْلِ أَنْفَاسَهُ الْحَرَّى عَلَى وَجْهِ الْحَبِيبِ فَلْيَقَابِلْ وَجْهَهُ بِالْفَاطِظِ الْحَارَةِ فِي رِسَالَةِ [نَارِ الْكَلِمَةِ] . [١١٢] .

النوع الثالث : الجملة خبر لـ (كَأَنَّ)

تكرر إحدى عشرة مرة على فرعين :

الفرع الأول : الجملة الاسمية

۱۵ تکرر ثلاث مرات علی شکلین :

الشكل الأول : الاسمية الأساسية

— كَأَنَّ عِلَامَةَ الْفَجْرِ فِيهِ إِنَّمَا هِيَ هَذَا الرُّوحُ الَّذِي يَحِيطُ الْقَلْبَ مِنْ وَجْهِكَ بِمَعَانِ
 كُنُوسَاتِ الصَّبْحِ عَلِيلَةٍ مِنْ شِدَّةِ الرِّقَّةِ ذَابِلَةٍ مِنْ فَرْطِ الْجَمَالِ ، مَمْلُوءَةٍ مِنْ رُوحِ التَّدْيِ
 بِمَا يَجْعَلُهَا حَوْلَ النَّفْسِ كَأَنَّهَا جَوٌّْ مِنْ شُعُورٍ حَيٍّ فَرَحٍ لَا نَسِمَاتِ فِي الْجَوِّ [رَسْمُ الْحَيَّةِ
 ٢٠ ٣٨] .

— أشعرُ أحياناً كأنه ما من رجل في العالم يحبُّ امرأةً إلا أُمُّ بحسي شيء من لذة هواه
[قلت و قالت ٢١٢] .

الشكل الثاني : الاسمية المنسوخة

٢٥ — قالت : أفّ للشاعر من الشاعر نفسه أنت كما تريد من الحياة مسرّة لا بتسامك تريد منا آلاما لعبوسك الشعري ، و إذا لم تجد الألم أوجدته و اخترعته ، كأنه لا بد لمن يصنع

شعرا أن يصنع مقادير يفرح بها و يحزن ... فلك مثلهم شيطان يحدثك و تحدثه
وترى ما اسمه ؟ [النجوى ٢٠٣] .

الفرع الثاني : الجملة الفعلية

تكرر ثماني مرات على شكلين :

الشكل الأول : جملة الفعل التام

تكرر ست مرات على صورتين :

الصورة الأولى : الفعل الماضي

تكررت ثلاث مرات على هيئتين :

الهيئة الأولى : الماضي المبني للمعلوم

١٠ — ما قالت امرأة مثلك عمن قهواه : إني أحبه إلا و كأنها قالت : إني أعذبه
[المتوحشة ١١٨] .

— أشعرُ بالقرطاس و كأنه قد علم أن سيجملُ أشواقي و أسرارَ قلبي فلا يعدّ
صحيفةً ورقٍ تموجُ بالألفاظِ بل صحيفةً صدرٍ ملأها جوٌّ من التنهّد : آه آه آه
[الأشواق ١٠١] .

١٥ الهيئة الثانية : الماضي المبني للمجهول

— أترى يا قلبي كأن ضوءَ القمر صُنع صنعةً بخصائصها ليعثَ في القلوب معاني
القلوبِ الروحية من الفكر و الحبّ كما صُنع نورُ الشمس ليعثَ في الأجسام قواها
ومعانيها المادية من الحياة و الدم ؟ [القمر ٥٨] .

الصورة الثانية : الفعل المضارع المبني للمعلوم

٢٠ تكررت ثلاث مرات ، منها :

— قلت : و بذلك أيضاً استطعتِ أنت أن تجدي مخابئَ لغويةً كثيرةً تخبئُ فيها الكلمة
التي تريدُ النطقَ بها و لا تنطقينها ، فصارتِ لغتكِ عندي تُفسّرُ من معجماتٍ كثيرة :
من نظرة و التفاتة و خطرة و حركة و من شيءٍ و من لا شيءٍ ، و تقولين الكلمة بما شاء
دلالك من أساليبه الكثيرة إلا بأسلوبِ النطقِ كأنها تراغمك على أن تظهرَ و تراغمينها
على أن تختفي . أتعلمين أنك كالدولة من الدول العظمى حاشدة كل وسائل الحرب ،

معدّة لها في كل وقت فهي بذلك ظافرة غالباً من غير حرب ، كأن وسائل الحرب تقتل من غير أن تقتل [النحوى ١٩٨] .

الشكل الثاني : جملة الفعل الماضي الناقص

— قال الصديق : ثم كأني كنتُ نائماً في ليلٍ طويلٍ و طلعتُ على وجهي الشمسُ
 ٥ ضاحيةً فإذا أنا كنتُ أحتهدُ في غير طائلٍ ، و إذا الجواب في آخر الكتاب صفحات متلاحقة فضلاً عن صفحة فضلاً عن جملة فضلاً عن كلمة فكان هذا من ظرفها و مكرهاً
 معا ، انتهى [جواب غريب ١٢٨] .

— انتهيتُ يا حبيبي إلى قولك : و هو كلامٌ لم أجدك فيه ، كأنه كان بدءاً اليقظة من حلم الكتابة إلى محبك و أول تبشير البياض الذي ينتهي عنده سواد الأسطر [كتاب لم تكتبه ١٤٢] .

النوع الرابع : الجملة خبر لـ (لكن)

تكرر ثلاث مرات على فرعين :

الفرع الأول : الاسمية الأساسية

— لكنك أنت جعلت هذه الأيام تُعدُّ بأنها لا تعدُّ [في العتاب ١٨١] .

١٥ الفرع الثاني : الفعلية المضارعة التامة

فيه جملتان جاءتا على شكلين :

الشكل الأول : المبني للمعلوم

— لكن الجميلة حينئذ ستقول : إنه لا بد من رجلٍ مغفلٍ ليخلق هذه المعاني للقبلة
 ويسمّي من جنونه تلك الحركة الطبيعية للشفتين باسم مجنون [وهم الجمال ٢٥٣] .

٢٠ الشكل الثاني : المبني للمجهول

— لكنها من الحبيبة تُضاف إلى دواعيها في القلب فإذا هي كالورقة الجافة في شجرة
 حضراء ذوت هي و منبتها حيٌّ فما أسرع ما ترفُّ في مكانها ورقة أخرى أزهى وأنضر
 [هدية شتم ١٥٦] .

النمط الثاني : الجملة خبر للأفعال الناسخة

٢٥ النوع الأول : الجملة خبر لـ (كان)

تكرر ثماني مرات ، على فرعين :

الفرع الأول : جملة فعلية فعلها ماض مبني للمعلوم

تكرر ثلاث مرات ، منها :

— أما إنك يا حبيبي لو ضربتني بسيفٍ لما كنت قد زدت بسيفك و ضربتك على أن

٥ تكوني خلقت الحسن في نظرة قاسية من نظرات عينيك [الأشواق ١٠٢] .

و هنا جملتا خبر ناسخ فعلي متداخلتان ؛ إحداهما و هي (خلقت ... عينيك) داخل

الأخرى .

الفرع الثاني : جملة فعلية فعلها مضارع تام مبني للمعلوم :

تكرر خمس مرات ، منها :

١٠ — كلُّ فصلٍ من هذه الفصولِ كان يصلحُ أن تُبنى عليه رسالة طالت أو

قصرت [قالت و قلت ١٤٤] .

— إنما هذه الأمراضُ أخلاقٌ أنت تنشئ بها الرحمة في قلوبنا المتحجرة ، و تصرّفنا فيها

إلى نفوسنا بعد أن نكونَ قد جهلنا هذه النفوس في أعمال الحياة أو جهلنا ... و لا

نعرف من أعمارنا إلا أنفاساً كانت تصعد من فم القبر [فلسفة المرض ٢٢٨] .

١٥ النوع الثاني : الجملة خبر لـ (أصبح)

وردت فيه جملة واحدة فعلية فعلها مضارع تام مبني للمعلوم :

— أكتبها و قد أصبحتُ أرى وجهها الذي تحمله كالصورة يحملها الحائطُ ، و عدت

أراها هي و أمثالها من الحبيباتِ كفقاقيع الرغبة في ألوانها و جمالها و انتفاضتها و فراغها ،

و صرتُ أعتقدُ أن الهول الهائل من النساء الجميلات إن هو إلا كذلك الرعب المخيف من

٢٠ جبال الثلج [وهم الجمال ٢٤٧] .

النوع الثالث : الجملة خبر لـ (انفك)

فيه جملة واحدة فعلية فعلها مضارع تام مبني للمعلوم :

— هي كذلك لا تبرحُ تترعُ مما وجدتهُ إلى ما لم تجده ؛ لأن الشوقَ أحد عناصرها ، و لا

تنفكُ متقلبة تجعل ما ترضاه يوماً هو ما تسأمه يوماً لأن الرغبة إحدى طبائعها ، و لا

تزال تتخطى حدود الأشياء لأنها من الأزل بُنيت على الخلود الذي لا يقف عند حد
[فلسفة المرض ٢٢٤] .

النوع الرابع : الجملة خبر لـ (برح)

جملة واحدة فعلية فعلها مضارع تام مبني للمعلوم :

٥ — هي كذلك لا تبرح ترعُ مما وجدته إلى ما لم تجده ؛ لأنَّ الشوق أحد عناصرها ،
ولا تنفك متقلبة تجعل ما ترضاه يوماً هو ما تسأله يوماً ؛ لأنَّ الرغبة إحدى طبائعها ، ولا
تزال تتخطى حدود الأشياء ؛ لأنها من الأزل بُنيت على الخلود الذي لا يقف عند حد
[فلسفة المرض ٢٢٤] .

النوع الخامس : الجملة خبر لـ (زال)

١٠ جملتان فعليتان فعلاهما مضارعان تامان مبنيان للمعلوم :

— ما زالت تتقطع الساعة من الساعة ، و يلتقي اليوم باليوم ، و يذهب اللوم إلى
العتاب ، ويحيى العتاب إلى اللوم ، و كتائبك على ذلك كأنه مغمى عليه لا هو في يقظة
ولا هو في نوم [في العتاب ١٨١] .

١٥ — هي كذلك لا تبرح ... ولا تزال تتخطى حدود الأشياء ؛ لأنها من الأزل بُنيت
على الخلود الذي لا يقف عند حد [فلسفة المرض ٢٢٤] .

النوع السادس : الجملة خبر لـ (صار)

فيه جملتان فعليتان فعلاهما تامان مضارعان ، والجملتان على فرعين :

الفرع الأول : الفعل مبني للمعلوم

٢٠ — أكتبها و قد أصبحت أرى وجهها الذي تحمله كالصورة يحملها الحائط ، و عدتُ
أراها هي و أمثالها من الحبيبات كفقاقيع الرغوة في ألوانها و جمالها و انتفاضتها و فراغها ،
و صرتُ أعتقد أنَّ الهول الهائل من التساء الجميلات إنَّ هو إلا كذلك الرعب المخيف
من جبال الثلج [وهم الجمال ٢٤٧] .

الفرع الثاني : الفعل مبني للمجهول

٢٥ — قلتُ : و بذلك أيضاً استطعتُ أنتِ أن تجدي مخاض لغوية كثيرة تحبين فيها الكلمة
التي تريدن النطق بها و لا تنطقينها ؛ فصارت لغتك عندي تُفسر من معجمات كثيرة :

من نظرة و التفاتة و خطرة و حركة و من شيء و من لا شيء ... كأن وسائل الحرب
تقاتل من غير أن تقاتل [النجوى ١٩٨] .

النوع السابع : الجملة خبر لـ (عاد)

وردت وفق هذا النوع جملة واحدة فعلها مضارع تام مبني للمعلوم ، وهي :
٥ — أكتبها و قد أصبحت أرى وجهها الذي تحملُهُ كالصورة يحملُها الحائط ، و عدتُ
أراها هي و أمثالها من الحبيبات كفقاقيع الرغوة في ألوانها و جمالها و انتفاضتها
وفراغها ، و صرتُ أعتقدُ أن الهول الهائل من النساء الجميلات إن هو إلا كذلك الرعب
المخيف من جبال الثلج [وهم الجمال ٢٤٧] .

النوع الثامن : الجملة خبر لـ (كاد)

١٠ هاهنا جملة واحدة خبرها فعل مضارع ناقص :
— إنَّ الحبَّ ليكادُ يكونُ معنىً كَبُرَ في السنِّ و القيمة و العقل من ذلك المعنى الطفليُّ
الذي يندمجُ بالأُمِّ و الابنِ معاً في الوجودِ و العاطفة [البلاغة تنهد ٤٥] .
وفيما بين أيدينا جمل خبر الناسخ خمس جمل جاء اسم الناسخ فيها ضمير الشأن
فاستغنت بذلك عن الرابط ، وقد سبق بيان هذا ، و من الأمثلة :
١٥ — أشعر بالقرطاسِ و كأنه قد علم أن سيحملُ أشواقِي و أسرارَ قلبي ؛ فلا يعدُّ
صحيفة ورقٍ تموج بالألفاظ بل صحيفة صدرٍ ملأها جوٌّ من التنهد : آه آه آه [الأشواق
١٠١] .

— أشعر أحيانا كأنه ما من رجلٍ في العالم يحبُّ امرأة إلا ألم بحسي شيء من لذة هواه
[قلت و قالت ٢١٢] .

٢٠ و أما بقية الجمل فقد ارتبطت بالضمير ، و جاء الضمير الرابط على نمطين :

النمط الأول : ضمير ظاهر

تكرر ست عشرة مرة على نوعين :

(١) (أن) هنا مخففة من الثقل ، و يجب في اسمها أن يكون مضمرًا محذوفاً لا مذكوراً ، و الأغلب أن يكون
للشأن كما هو هنا ، وابن مالك يرى أنه لا يلزم كونه ضمير شأن على حين ذهب ابن الحاجب إلى أنه لا يكون إلا
للشأن وشدُّد إعمالها في غيره . [انظر : الكافية ٢٢٤ ، و شرح التسهيل ٤١/٢ ، و النصريح ٨٩/٢] .

النوع الأول : الضمير في محل رفع

تكرر خمس عشرة مرة ، منها :

— إنك يا حبيبي ترسلين الأنوار في هذا القلب غير أنها لم تكن أنواراً إلا من أنها
شعل مضطربة [الأشواق ١٠١] .

٥ — قال الصديق : ثم كأني كنت نائماً في ليل طويل و طلعت على وجهي الشمس
ضاحية فإذا أنا كنت أجتهد في غير طائل و إذا الجواب في آخر الكتاب صفحات متلاحقة
فضلا عن صفحة فضلا عن جملة فضلا عن كلمة فكان هذا من ظرفها و مكرها معا ،
انتهى [جواب غريب ١٢٨] .

النوع الثاني : الضمير في محل نصب

١٠ — كأنما الحب هو بدء الدنيا مرة ثانية من أولها أي ولادة خيالية إن لم تولد بها الأشياء
في أشكال جديدة بألوان جديدة ، أي زخرفة الوجود كله و نقشه لعين العاشق بجمال
المعشوق ، كأن الوجود بيت قد طلي و زخرف و نُقش لأنه ستدخله عروس الحب
[نظراتها ٦١] .

النمط الثاني : ضمير مقدر في محل رفع

١٥ تكرر ثمانيا و ثلاثين مرة ، منها :

— إنَّ المحبَّ ليشعرُ / أحيانا من شدة القلق و الاضطراب أن فكره يعدو / بين
الأشياء والحوادث و راء الاطمئنان الذي فرَّ من قلبه [قلت و قالت ٢١٤] .

وهنا كما هو ظاهر تداخل في جملة خبر الناسخ ، حيث نشأت الجملة المنسوخة (أن
فكره ... قلبه) داخل جملة خبر الناسخ (ليشعر ... قلبه) ، و للتداخل عند الرفع

٢٠ حديث ليس هذا أوانه .

القسم الثالث : جملة الحال

تكرر هذا القسم ستا و أربعين مرة على ثلاثة أنماط :

النمط الأول : الحال جملة اسمية

تكرر عشرين مرة على نوعين :

٢٥ النوع الأول : اسمية أساسية

تكرر تسع مرات ، منها :

— قلتُ للزَّهرة : يا حبيبي إنما أنتِ كلمةٌ أيتها الزهرة الذابلة ، و ما ذبولك إلا سحابةٌ على نورٍ معني من المعاني ، أفمن لغة القيلة أنتِ و قد جئتِ رسالةً من شفَّتيها إليّ فانكملتِ من حياء و خفر ؟ أم من لغة الابتسام و قد جئتِ تحيةً من وجهها و فيك ذلك المعنى من غموض الدلال فأنتِ موجهةٌ إليّ و لستِ موجهةٌ إليّ ؟ أم أنتِ من لغةِ اللمس و قد جئتِ سلاماً من يدها وهذا التجعيدُ فيك شدةُ حبٍّ و ضغطةُ شوق ؟ أم أنتِ من لغة التَّنظُرِ و قد جئتِ ذابلةً متاعسةً لأنَّ فيك نظرةً من غرامها تنظُرُ و لا تنظُرُ ؟ أم من مادة العناق و قد جئتِ هالكةً ضمّاً من انطباقِ صدرين تحتَهما زلزلتا قلبين ترجُفان ؟ أم أنتِ .. آه .. أم أنتِ من لغة النسيان و قد جئتِ رسالة هجر منها وهذا الذبول الذي فيك هو مرض الجفاء ترسله إلى قلبي ؟ [جواب الزهرة الذابلة ٩٣] .

النوع الثاني : اسمية منسوخة

تكرر هذا النوع إحدى عشرة مرة ، منها :

— بهذه الصِّفةِ أراك في بعض ساعاتِ قلبي تظهرين لي و كأن سرّاً من الكون يتجلّى بك و يقول لي من عينيك : المسني و انظرني فيها [وزدت أنك أنت ٣٣] .

— أتذكر و قد لمستُ فكري بضوئك لمسةً نور فأظهرتها لي كأنها في جهاها الطَّاهر شكلٌ دينيٌّ وُضع ليكون مثلاً لعبادة القلبِ الإنساني [القمر ٥٦] .

النمط الثاني : الحال جملة فعلية

تكرر ستاً و عشرين مرة على نوعين :

النوع الأول : جملة الفعل التام

٢٠ في هذا النوع ثلاث و عشرون جملة جاءت على شكلين :

الشكل الأول : الفعل الماضي

تكرر أربع عشرة مرة ، منها :

— كلمةٌ كانتُ من المادةِ النفسيّةِ المشتعلةِ بالعنادِ ، المنفجرةِ بالغضبِ المصوّبةِ بعد ذلك كالرّصاصة المنطلقة لا تراها بدأت إلا قلت انتهت [الهجر ٢٣٢] .

الشكل الثاني : الفعل المضارع

٢٥

تكرر تسع مرات كان في كل منها مثبتاً ، منها :
 — ترى هذا الرجل يصغرُ للحبِّ — و لا أقول : يصغر به — ؛ فيرجعُ كالطفل تتولاه
 الطبيعة متمثلةً في امرأة ، امرأة تعملُ وحدها فيما يسوءُ و يسرُّ عمل الدنيا و أكبر من
 عمل الدنيا [رسالة الابتسامة ٨٩] .

٥ النوع الثاني : جملة الفعل الناقص
 فيه ثلاثة أمثلة احتوى المثال الأول على فعل ماض و مضارع والثاني على ماض
 فحسب :

— هي أن أراك حين تتلقى رسالتي و تتلوها لأرى حقيقتك كيف تكون و ليس
 أمامك إلا حقيقي ، و لأرى بنفسي كيف ترى نفسي مكتوبةً ، و لأعرف برأي العين :
 أنا أرسلُ إليك كلماتي أم خفقات قلبي ، و لأنظر كيف تخرجُ لك أسرارُ الكلمات من
 الكلمات ، لأرى و أعرف و أنظر [في معاني التهذبات ١٨٧] .

١٠ — أكتبها و قد أصبحت أرى وجهها الذي تحمله كالصورة يحملها الحائط ، و عدت
 أراها هي و أمثالها من الحبيبات كفقاقيع الرغوة في ألوانها و جمالها و انتفاضتها و فراغها ،
 و صرتُ أعتقدُ أن الهول الهائل من النساء الحميلات إن هو إلا كذلك الرعب المخيف من
 جبال الثلج [وهم الجمال ٢٤٧] .
 النمط الثالث : الحال جملة شرطية

٢٠ — كأنما الحبُّ هو بدءُ الدنيا مرة ثانيةً من أولها أي الولادة الخيالية إن لم تولد بها
 الأشياء في أشكالٍ جديدةٍ فبالوان جديدة ، أي زخرفةُ الوجود كله و نقشه لعين العاشق
 بجمال المعشوق ، كأنَّ الوجود بيت قد طُلي و زُحرف و نُقشَ لأنه ستدخله عروس
 الحب [نظراتها ٦١] .

— لك الحمدُ أن هديتني إلى الحكمة ، و جعلتني أرى أن المصباح الضئيل الذي يضيء
 جوانب بيتي هو أكثرُ نوراً في داخل البيت من كلِّ النجوم التي تُرى على السطح و إن
 ملأت الفضاء [صلاة في المحراب الأخضر ١٦٤] .
 أما الروابط فقد جاءت في الجملة الاسمية على ثلاثة أنماط :

٢٥ النمط الأول : الارتباط بالضمير وحده

تكرر عشر مرات ، منها :

— إن هي إلا هذه الإساءة المبتسمة إساءة الدلال التي تغضب لتجدد الرضا ، و تبعد لتوثي القرب معنى غير معناه القديم ، و تؤلم لتحدث اللذة الحادة التي يمازجها الطرب ، وترسل الوحشة إلى القلب كأنها سفير سياسي يمضي بأسلوب الحرب ليرجع بأسلوب السلم ، و تأتي من كل ذلك ما هي آتية لتجمع عليك مع سحر الزمان الذي يهدد الحب ٥ و مع قوة الحسن قوة الرغبة في لذة الحسن ، و مع ثورة القلب عليها ثورة الفكر على القلب و عليها [رسالة للتمزيق ٥٢] .

— ما أهول مثلها من الآلام في مضاعفة الحكيم أو الشاعر بقدر إنسانيتين ليتسع لبؤس الأشقياء و سرورها جميعا ، و ليكون على مدرجة بين الخليقة و خالقها ، و ليقى دائما ١٠ من ضغط الوجود عليه كأنه محصور في عمر ساعة ألم قد جمدت حوله [و ألم الحب ٧٥] .

النمط الثاني : الارتباط بالواو وحدها

— فما زالت تنقطع الساعة من الساعة ، و يلتقي اليوم باليوم ، و يذهب اللوم إلى العتاب ، و يجيء العتاب إلى اللوم ، و كتابك على ذلك كأنه مغمى عليه لاهو في يقظة ١٥ ولا هو في نوم [في العتاب ١٨١] .

النمط الثالث : الارتباط بالضمير و الواو معا

تكرر تسع مرات ، منها :

— في الحب درجة من درجات الملائكة يرتفع إليها من قدر أن ينسى من حبيبه المادة الإنسانية و هي مألثة عينيه و حواسه [قالت و قلت ١٤٦] .

— لكنها من الحبيبة تُضاف إلى دواعيها في القلب فإذا هي كالورقة الجافة في شجرة ٢٠ حضراء ذوت هي و منبتها حي فما أسرع ما ترف في مكانها ورقة أخرى أزهى وأنضر [هدية شتم ١٥٦] .

وفي جملة الفعل الماضي هناك ثلاثة أنماط من الارتباطات :

النمط الأول : الارتباط بالضمير وحده

تكرر خمس مرات ، منها :

— ما أشبهها بالشمس و هذه المسبة منها كالغيم أثقله الماء فإذا الشعاع على قطراته رأيت فن الشمس لا فن الغيم ، و إذا قوس قزح في سبعة ألوان جميلة زاهية يذوب بعضها في بعض تبرأ و لجينا و جواهر شتى [هدية شتم ١٥٦] .

— كلمة كانت من المادة النفسية المشتعلة بالعناد ، المنفجرة بالغضب المصوبة بعد ذلك كالرصاصة المنطلقة لا تراها بدأت/ إلا قلت/ : انتهت [الهجر ٢٣٢] .

النمط الثاني : الارتباط بالواو وحدها

ورد مرتين :

— لاتصالها بموضع السر من روحه تشعره السر العجيب سر الحب الذي يحير العاشق حين تفتنه من يهواها فيحسب كأن الجنس كله مستحيل و أمكنت واحدة ، أو كأن الجنس كله ممكن و استحالت واحدة تعلقها [ألم الحب ٧٧] .

النمط الثالث : الارتباط بالواو والضمير

تكرر ست مرات في جملة واحدة :

— قلت للزهرة : يا حبيبي إنما أنت كلمة أيتها الزهرة الذابلة ، و ما ذبولك إلا سحابة على نور معنى من المعاني ، أفمن لغة القبلية أنت و قد جئت رسالة من شفيتها إلي فانكمشيت من حياء و خفر ؟ أم من لغة الابتسام و قد جئت تحية من وجهها و فيك ذلك المعنى من غموض الدلال فأنت موجهة إلي و لست موجهة إلي ؟ أم أنت من لغة اللمس و قد جئت سلاماً من يدها وهذا التجعيد فيك شدة حب و ضغطة شوق ؟ أم أنت من لغة النظر و قد جئت ذابلة متناعسة لأن فيك نظرة من غرامها تنظر و لا تنظر ؟ أم من مادة العناق و قد جئت هالكة ضمماً من الطباق صدرين تحتها زلزلتا قلبين ترجفان ؟ أم أنت .. آه .. أم أنت من لغة النسيان و قد جئت رسالة هجر منها وهذا الذبول الذي فيك هو مرض الجفاء ترسله إلى قلبي ؟ [جواب الزهرة الذابلة ٩٣] .

و ظهر من الأمثلة مجيء الحال فعلا ماضيا دون قد ، و مجيئه بعد إلا دون واو ، وهذا

أمر سبق بيانه و الحديث عنه .

أما الأفعال التامة المضارعة فقد جاءت جملها الحالية مرتبطة بصاحبها بالضمير فحسب ، و من الأمثلة على هذا النمط :

— ليس لي و الله من شدة حبي إياها إلا أن أبغضها و أتجهمها ... قبح الله الحب إن كان مثل وجدي بك : لا يؤتي الحياة جمالها إلا يسلبها حرّيتها و استقرارها معا ... هو أبداع ما تتقنه من صناعة الكذب بوجهها [رسالة للتمزيق ٤٩] .

— إن كل لذة الحب و إن أروع ما في سحره أنه لا يدعنا نحيا / فيما حولنا من العلم ، بل في شخص جميل ليس فيه إلا معاني أنفسنا الجميلة وحدها [رسالة الابتسامة ٨٧] . و جملتا الفعل الناقص المذكورتان ارتبطتا بصاحب الحال بالواو و الضمير معا .

و أما جملتا الشرط فارتبطتا بصاحب الحال بالضمير كما هو ظاهر في المثالين المذكورين آنفا .

و في قول الرافعي : (ما قالت امرأة مثلك عمن قهواه : إني أحبه إلا و كأنها قالت : إني أعذبه [المتوحشة ١١٨]) . جاء الحال من النكرة ، و سوغ ذلك كون صاحبه مختصا بالوصف ، لأن النكرة إذا خصصت " تقرب من المعرفة ، فعولمت معاملة المعرفة في صحة نصب الحال عنها " .

١٥ القسم الرابع : جملة المفعول

تكرر هذا القسم خمسين مرة على ثلاثة أنماط :

النمط الأول : مفعول القول

تكرر سبعا و ثلاثين مرة ، منها :

— يقول هو عنها : ما أحوجني إلى معجزة نبي تحوّل الحجر الذي في ضلوعها إلى القلب [و ألم الحب ٧٦] .

— بهذه الصفة أراك في بعض ساعات قلبي تظهرين لي و كأن سرّاً من الكون يتجلى بك و يقول لي من عينيك : المسني و انظري فيها [وزدت أنك أنت ٣٣] .

النمط الثاني : المفعول الثاني

تكرر ست مرات ، منها :

— أترى يا قلبي كأنَّ ضوءَ القمرِ صُنِعَ صنعةً بخصائصها ليعثَّ في القلوب معانيَ القلوبِ الروحيةَ من الفكرِ و الحبِّ كما صُنِعَ نورُ الشمسِ ليعثَّ في الأجسامِ قواها ومعانيها الماديةَ من الحياةِ و الدم ؟ [القمر ٥٨] .

٥ — أحسبُ قلبي يا حبيبي لا يتمنى إلا أن يكتب بغير يدي على ألا تكون الرسالة يا ذات قلبي إلا من قلبي أنا [رواية القلم ١٠٦] .

النمط الثالث : باب التعليق

تكرر هذا النمط سبع مرات على :

النوع الأول : الجملة معلقة عن فعل لازم

١٠ فيه جملتان علق الفعل اللازم عنهما باسم الاستفهام (كيف) :

— هي أن أراك حين تتلقى رسالتي و تتلوها ... و لأنظر كيف تخرجُ لك أسرار الكلمات من الكلمات ، لأرى و أعرف و أنظر [في معاني التهديدات ١٨٧] .

١٥ — مع ذلك أتمنى أن أراك حين تتلقى رسالتي و تتلوها لأرى كيف تتلقاني من خيالك حين ليس معك إلا خيالي و لأعرف رأي العين أن هواي جزء منك ، و أن كلماتي هي لمسات من قلبي لقلبك ، و لأنظر كيف أكون لديك في صورة رسالة ، و لأضحك من رؤيتك الورقة وجهاً له فم تقبله [في معاني التهديدات ١٨٨] .

النوع الثاني : الجملة معلقة عن فعل متعد لمفعول واحد لم يستوف مفعوله

تكرر ثلاث مرات ، منها :

٢٠ — هي أن أراك حين تتلقى رسالتي و تتلوها لأرى حقيقتك كيف تكون و ليس أمامك إلا حقيقي و لأرى بنفسي كيف ترى نفسي مكتوبة ، و لأعرف برأي العين : أنا أرسلُ إليك كلماتي أم خفقات قلبي ، و لأنظر كيف تخرجُ لك أسرار الكلمات من الكلمات ، لأرى و أعرف و أنظر [في معاني التهديدات ١٨٧]^١ .

(١) يلاحظ هنا أن التعليق حصل بحرف استفهام محذوف و هو الهمزة ، إذ التقدير : أنا أرسل إليك .. الخ . والنحاة لم ينصوا على مثل هذه الصورة لا إغفالا منهم لها ، و لكن لأنها جارية على الأصول ، فحذف حرف الاستفهام كثير في كلام العرب ، بل هو في كتاب الله كما في قوله تعالى : ﴿ وَ تِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ أَنْ عَبَدْتَ ۚ ﴾

النوع الثالث : الجملة معلقة عن فعل متعدد لمفعولين لم يستوف مفعوليه
 — قالت : يا ويحك ، فإذا قبلت منك أي دولة عظمى فكيف أقبل أي أكاديمية عظمى
 حتى تجعل لي معجمات كثيرة ؟ وترى ما الذي يمكنك أن تفسره من
 معجماتي ؟ [النجوى ١٩٩] .

٥ — قالت : أف للشاعر من الشاعر نفسه ... فلك مثلهم شيطان يحدثك و تحدثه و
 ترى ما اسمه ؟ [النجوى ٢٠٣] .

القسم الخامس : جملة المضاف إليه

النمط الأول : إضافة (إذ) إلى الجملة

١٠ — أتذكر إذ نزلت علينا بآيات سحر ك ؛ فخيّلت لي أن العالم قد تحوّل فيها هي إلى
 صورة جميلة مرئية أمست لي وحدي ؛ فملكّ العالم كلّ في ساعة من حيث لم أملك إلا
 الحب ؟ [القمر ٥٧] .

النمط الثاني : إضافة (إذا) إلى الجملة

=بني إسرائيل [الشعراء : ٢٢] ، قال الأحفش : " هذا استفهام كأنه قال : أوتلك نعمة تمنها " [معاني
 القرآن ٦٤٦/٢] ، ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ اطلّع الغيب أم اتّخذ عند الرحمن عهداً ﴾ [مريم : ٧٨] " قرئ
 بكسر الهمزة في الابتداء وحذفها في الوصل على تقدير حذف همزة الاستفهام لدلالة أم عليها " [البحر المحيط
 ٢٠١/٦] . وهذا مما نحن فيه ، فإن محييء (أم) في هذه الجملة هو الذي سوغ حذف الاستفهام لكونها دالة عليه
 لأن " حذف الهمزة في الكلام حسن جائز إذا كان هناك ما يدل عليه " [إعراب القرآن المنسوب للزجاج
 ٣٥٢/١] . وفي الحديث الصحيح قول الصحابة لرسول الله صلى الله عليه وسلم : ((و لا الجهاد في سبيل
 الله ؟)) [رواه مسلم / كتاب الصوم / برقم : ٧٥٧] ، قال ابن مالك : و الأصل في و لا الجهاد : أولاً
 الجهاد ؟ لأن قائل ذلك مستفهم لا محير ، فظهور المعنى سوغ حذف الهمزة كما سوغه في قول الصحابي الكريم
 سائلا النبي صلى الله عليه وسلم : (و إن زى و إن سرق ؟) [رواه البخاري / كتاب الجنائز / برقم : ١٢٣٧ ،
 ومسلم / كتاب الإيمان / برقم : ٩٤] . فإن أصله فيه : أو إن زى و إن سرق ؟ [شواهد التوضيح : ١٧٧] .
 و من شعر ابن أبي ربيعة :

سبع رمين الجمر أم بثمان [ديوانه : ٣٩٩]

فو الله ما أدري و إني لحاسب

و التقدير : أبسّع

وهذا البيت أدل شيء على ما نحن بصده إذ جاء فيه الفعل القلبي (أدري) معلقا بحرف استفهام محذوف ،
 وهذا هو تركيب الرافعي عنه . و لعل مما حسن الحذف في جملة الرافعي توالي الهمزتين و تواليهما مستثقل فحذفت
 الأولى تخفيفا .

فيه جملتان جاءتا على نوعين :

النوع الأول : المضاف إليه جملة فعلية فعلها تام ماضي

— فإذا معركة مرسومة لا متلاك الحبيب لم يصنع فيها العاشق أكثر مما يصنع القائد إذا
نشر خريطة حرب كانت عنده مطوية [المتوحشة ١١٦] .

٥ النوع الثاني : المضاف إليه جملة فعلية فعلها ناقص مضارع

— قالت : و ما عسى أن يكون باقيه إذا لم يكن الجمال إلا بعضه ؟ [النجوى
١٩٦] .

النمط الثالث : إضافة (حيث) إلى الجملة

١٠ — أقول لها : آيتها الريح التي لا يستطيع أن يرد هبوبها أحد ، و لا أن يلويها عن
وجهها ، إن هذا كله ريش طائر من طيور الحب ذبحه الحجر ، فحذيه إلى حيث لا تلتقي
واحدةً بواحدة ، وانثريه في أمكنة منسية ، فإنك تبعثرين به حفقات هذا القلب الذي
يحاول أن ينسى [رسالة للتمزيق ٤٨] .

النمط الرابع : إضافة (حين) إلى الجملة

تكرر سبع مرات على نوعين :

١٥ النوع الأول : المضاف إليه جملة فعلية فعلها تام مضارع

تكرر خمس مرات ، منها :

— أنا حين أقول : آه أشعر أن قلبي يمدّها طويلاً طويلاً لتصل إلى قلب آخر [النجوى
٢٠٣، ١٩٤] .

النوع الثاني : المضاف إليه جملة فعلية فعلها ناقص

٢٠ الفرع الأول : الفعل الماضي

— مع ذلك أتمنى أن أراك حين تتلقى رسالتي و تثلوها لأرى كيف تتلقاني من خيالك
حين ليس معك إلا خيالي ... ولأضحك من رؤيتك الورقة وجهاً له فم تقبله [في معاني
التنهيدات ١٨٨] .

الفرع الثاني : الفعل المضارع

— لا بدَّ لهم من آلامٍ على قياسِ العظمةِ تكونُ لكلٍ منهم كالبراهينِ عند نفسه أنّه غيرُ
إلهٍ ، و أنّه حين يكون بين حكمتين إنما يكون بين ضَرْبَتَيْنِ [و ألم الحب ٧٤] .

القسم السادس : الجملة المعترضة

تكرر تسع مرات على ثلاثة أنماط :

النمط الأول : الاعتراض بالنداء

تكرر خمس مرات ، منها :

— أترى يا قلبي كأنَّ ضوءَ القمرِ صُنِعَ صنعةً بخصائصها ليعثَّ في القلوب معانيَ
القلوبِ الروحيةِ من الفكرِ و الحبِّ كما صُنِعَ نورُ الشَّمسِ ليعثَّ في الأجسامِ قواها
ومعانيها المادّية من الحياةِ و الدم ؟ [القمر ٥٨] .

١٠ — أحسبُ قلبي يا حبيبي لا يتمنى إلا أن يكتبَ بغيرِ يدي على ألا تكونَ الرسالة يا
ذات قلبي إلا مِن قلبي أنا [رواية القلم ١٠٦] .

النمط الثاني : الاعتراض بالقسم

— ليس لي و الله من شدة حبي إياها إلا أن أبغضَها ... هو أبداع ما تتقنه من صناعة
الكذبِ بوجهها [رسالة للتمزيق ٤٩] .

١٥ النمط الثالث : الاعتراض بالجملة الخبرية

النوع الأول : الاعتراض بالجملة الاسمية

— قد فهمنا من قبلُ أنّه يغيّرُ المرأةَ المحبوبةَ في نظرِ محبّها لأنها زائدةٌ على النساءِ رغباتِه
وأوهامه ، و يغيّرُ الرجلَ العاشقَ في نظرِ حبيبته إذ هو زائدٌ على الناسِ إما برغباتها و إمل
بحمقهِ و جنونهِ و غفلتِهِ ، و يغيّرُ الطبيعةَ في نظرِ العاشقِ لأنها مع الحبِّ لا تُرى إلا زائدةً
لونَ النفسِ [هدية شتم ١٥٧] .

النوع الثاني : الاعتراض بالجملة الفعلية

— ترى هذا الرجلَ يصغرُ للحبِّ — و لا أقول يصغرُ به — فيرجعُ كالطفلٍ تتولاه
الطبيعةُ متمثلةً في امرأةٍ ، امرأةٌ تعملُ وحدها فيما يسوءُ و يسرُّ عملَ الدنيا و أكبرَ من
عمل الدنيا [رسالة الابتسامة ٨٩] .

٢٥ النمط الرابع : الاعتراض بالشرط

— العاشقُ الرقيقُ على فرطِ رِقَّتِهِ هو لفرطِ رِقَّتِهِ وحشٌّ في عاطفةِ الحبِّ ما منه فـكـرٌ
— لو فـتـشَ — إلا فـتـشَ عن معنى يفترس [المتوحشة ١١٧] .

أما مواطن الاعتراض فقد كانت بحسب الأنماط التالية :

النمط الأول : بين اسم الناسخ و خبره

النمط الثاني : بين المعطوف و المعطوف عليه ٥

النمط الثالث : بين الفعل و مفعوله

النمط الرابع : بين المفعولين

النمط الخامس : بين الصفة و الموصوف

و أمثلة هذه الأنماط بينة فيما سبق ذكره .

القسم السابع : جملة الصفة ١٠

تكرر سبع عشرة مرة على نمطين :

النمط الأول : الجملة الاسمية الأساسية

تكرر ثلاث مرات ، منها :

— إنما هذه الأمراضُ أخلاقٌ أنت تنشئُ بها الرحمة في قلوبنا المتحجرة ، و تصرفنا فيها
إلى نفوسنا بعد أن نكونَ قد جهلنا هذه النفوس في أعمال الحياة أو جهلنا ، و تعلّمنا ١٥

جميل صنعك في تواتر حلمك علينا مع قبيح صنعنا في ترادف عصياننا لك ، و تنقلنا بها
في خطوة سريعة من خطي الأزلية لنرى الدنيا من آخرها ؛ فلا نجدُ نعيمها إلا معاني
الهلاك ، و لا ملذّاتها إلا أحباباً من الندم و لا غناها إلا فنوناً من الحسرة ، ثم لا ننظرُ
في أجسامنا إلا أشكالاً قائمةً من التراب ، و لا نعرف من أعمارنا إلا أنفاساً كانت

٢٠ تصعد من فم القبر [فلسفة المرض ٢٢٨] .

— قلتُ للزّهرة : يا حبيبي إنما أنت كلمة أيتها الزهرة الذابلة ... أم من مادة العناق

وقد جئت هالكةً ضمّاً من انطباقِ صدرين تحتهما زلزلتا قلبين ترجفان ؟ أم أنت .. آه

.. أم أنت من لغة النسيان و قد جئت رسالة هجر منها وهذا الذبول الذي فيك هو مرض

الجفاء ترسله إلى قلبي ؟ [جواب الزهرة الذابلة ٩٣] .

النمط الثاني : الجملة الفعلية ٢٥

تكرر أربع عشرة مرة على نوعين :

النوع الأول : جملة الفعل التام

تكرر اثني عشرة مرة على فرعين :

الفرع الأول : الفعل الماضي

تكرر ثلاث مرات ، منها :

٥

— كل فصلٍ من هذه الفصولِ كان يصلُحُ أن تُبنى عليه رسالةٌ طالت أو قصرت

[قالت و قلت ١٤٤] .

— لاتصالها بموضع السرِّ من روحه تشعره السرِّ العجيب سرَّ الحب الذي يحير العاشق

حين تفتنه من يهواها ؛ فيحسب كأن الجنس كله مستحيلٌ و أمكنت واحدة ، أو كأن

الجنس كله ممكن و استحالت واحدة تعلقها [ألم الحب ٧٧] .

١٠

الفرع الثاني : الفعل المضارع

تكرر تسع مرات ، منها :

— ألا ما أشأم الساعة التي تعارض فيها كلمة قلب كلمة قلب آخر يحبه و تقف لها

كبرياء معشوقة بإزاء كبرياء تعشقها ، و تضيق نفس على نفس تحاول كلتاها أن تحبس

الأخرى في سجن كلمتها [المجر ٢٣٢] .

١٥

النوع الثاني : جملة الفعل الماضي الناقص

— إنما هذه الأمراض أخلاق أنت تنشئ ... و لا نعرف من أعمارنا إلا أنفاساً كانت

تصعد من فم القبر [فلسفة المرض ٢٢٨] .

— كلمة كانت من المادة النفسية المشتعلة بالعناد ، المنفجرة بالغضب المصوبة بعد

ذلك كالرصاصة المنطلقة لا تراها بدأت إلا قلت : انتهت [المجر ٢٣٢] .

٢٠

و أما ارتباط جملة الصفة بالموصوف فإنه يكون بالضمير كما سبق القول ، وهذا

الارتباط قد جاء على نمطين :

النمط الأول : الرابط ضمير ظاهر

تكرر ثماني مرات ، على نوعين :

النوع الأول : الضمير في محل نصب

٢٥

النوع الثاني : الضمير في محل جر

النمط الثاني : الرابط ضمير مقدر

تکرر عشر مرات ، علی نوعین :

النوع الأول : الضمير في محل رفع

تكرر تسع مرات ، و في الجمل السابقة أمثلة له .

النوع الثاني : الضمير في محل جر

— عندما أنظرُ إلى ازدهاء الشفق بألوانه و أصباغه كأنه صورةٌ جديدةٌ في الخلقِ

١٠ عرضت ليراها أهل الأرض أحسبني على مرمى السهم من جنة في السماء فتحت أبوابها

و لاحت أطراف أشجارها [وزدت أنك أنت ٣٢] .

والتقدير أنظر إلى ازدهاء الشفق فيه ، و (ما) هنا هي الوقتية التي أشار إليها ابن

هشام ، وقد سبق بيان هذا .

القسم الثامن : ما يحتمل الوصفية و الحالية

١٥ تكرر هذا القسم ثمانيا و عشرين مرة جاءت موزعة على نمطين :

النمط الأول : الجملة الاسمية

تکرر ثلاث مرات علی نوعین :

النوع الأول : الأساسية

— العاشقُ الرَّقيقُ على فرط رِقَّتِهِ هو لفرط رِقَّتِهِ وحشٌ في عاطفة الحبِّ ما منه فكر لو

٢٠. فِتْشٌ إِلَّا فِتْشٌ عَنْ مَعْنَى يَفْتَرِسُ [المتوحشة ١١٧].

— ما الشجرة إلا حكمة منك لعبادك تعلمهم أن الحياة والسعادة والقوة ليست على

الأرض إلا في شيء واحد هو نضرة القلب [صلاة في المحراب الأخضر ١٦٥] .

النوع الثاني : الاسمية المنسوخة

— انتهيتُ يا حبيبي إلى قولك : و هو كلامٌ لم أجدك فيه ، كأنه كان بدءَ اليقظة من حلم الكتابة إلى محبِّك و أولَ تبشير البياض الذي ينتهي عنده سوادُ الأسطر [كتاب لم تكتبه ١٤٢] .

النمط الثاني : الجملة الفعلية

٥ تكررت خمساً و عشرين مرة على نوعين :

النوع الأول : جملة الفعل التام

تكرر اثنتين و عشرين مرة على فرعين :

الفرع الأول : الفعل الماضي

تكرر خمس مرات ، على شكلين :

١٠ الشكل الأول : المبني للمعلوم

تكرر ثلاث مرات ، منها :

— ما أهولَ مثلها من الآلام في مضاعفة الحكيم أو الشاعر بقدر إنسانيتين ليتسع لبؤس الأشقياء و سرورها جميعاً ، و ليكونَ على مدرجة بين الخليفة و خالقها ، و ليقى دائماً من ضغط الوجودِ عليه كأنه محصور في عمر ساعة ألم قد جمدت حوله [و ألم الحب ٧٥] ١٥ .

— أشعرُ بالقرطاس و كأنه قد علم أن سيحملُ أشواقِي و أسرارَ قلبي فلا يعدُّ صحيفة ورقٍ تموجُ بالألفاظ بل صحيفة صدرٍ ملأها جوٌّ من التـهـد : آه آه آه [الأشواق ١٠١] .

الشكل الثاني : المبني للمجهول

٢٠ — عندما أنظرُ إلى ازدهاء الشفق بألوانه و أصباغِهِ كأنه صورةٌ جديدةٌ في الخلق غُرِضت ليراها أهلُ الأرض أحسبني على مرمى السهم من جنة في السماء فتحت أبوابها ولاحت أطراف أشجارها [وزدت أنك أنت ٣٢] .

— أتذكُرُ و قد لمستَ فكري بضوئكَ لمسة نورٍ فأظهرتها لي كأنها في جمالها الطاهر شكلٌ دينيٌّ وُضع ليكونَ مثلاً لعبادة القلب الإنساني [القمر ٥٦] .

٢٥ الفرع الثاني : الفعل المضارع

تكرر سبع عشرة مرة ، منها :

— إني لمن أولئك الذين يعرفون أنّ لهم عروفاً سماويةً في أرواحهم تتضرّم بالشّماع
القدسيّ الذي كان يوماً في بعض أجدادهم إما نبوةً نبيّ وإما خلافةً خليفة وإما مُلك
مُلك [رسالة للتمزيق ٥١] .

٥ — يقول هو عنها : ما أحوّجني إلى معجزةٍ نبيّ تحوّل الحجر الذي في ضلوعها إلى
القلب [و ألم الحب ٧٦] .

النوع الثاني : جملة الفعل الناقص

تكرر ثلاث مرات على فرعين :

الفرع الأول : الفعل الماضي

١٠ — إنّ كلّ لذة الحبّ وإنّ أروع ما في سحره أنّه لا يدعنا نحيا فيما حولنا من العالم ، بل
في شخص جميلٍ ليس فيه إلا معاني أنفسنا الجميلة وحدها [رسالة الابتسامة ٨٧] .
— أتذكّرُ إذ نزلت علينا بآيات سحرٍ فخيلت لي أنّ العالم قد تحوّل فيها هي إلى
صورةٍ جميلةٍ مرئيةٍ أمسّت لي وحدي ؛ فملكْتُ العالمُ كلّهُ في ساعةٍ من حيث لم أملك
إلا الحب ؟ [القمر ٥٧] .

١٥ الفرع الثاني : الفعل المضارع

— لا بدّ لهم من آلامٍ على قياس العظمة تكون لكلّ منهم كالبراهين عند نفسه أنّه غير
إله ، و أنّه حين يكون بين حكمتين إنما يكون بين ضربتين [و ألم الحب ٧٤] .
و لننظر الآن إلى هذه الجمل من حيث الأسباب التي أفضت إلى جعل النكرة المتبوعة
بالجملة غير محضة ، و لدينا في هذا الباب نمطان :

٢٠ النمط الأول : التخصيص بالوصف

النوع الأول : الوصف بالمفرد

تكرر عشر مرات ، منها :

— إنّ المرأة متى بردت ... و بها من الظلمة ملء ليلٍ طويلٍ يموت فيه النهار الطالع
وشمسهُ معاً ، و يكلّحُ بها وجهُ الحبّ و يبرّدُ و يظلمُ لتكونَ في بلائها مادةٌ إنسانيةٌ تقعُ
٢٥ منها صاعقةً [شجرات الشتاء ١٧١] .

النوع الثاني : الوصف بشبه الجملة

تكرر تسع مرات ، منها :

— لي صديقات من الشجر أعرفهن و يعرفني ، و هن يترلن مني بعض الأحيان مترلة الحب ؛ لأن فيها شيئاً من دلال النساء الخفريات أجد أثره في قلبي ، و لا أجد برهانه في لساني [صلاة في المحراب الأخضر ١٦٠] .

٥

النوع الثالث : الوصف بالمفرد و شبه الجملة معا

تكرر ثلاث مرات ، منها :

— إني لمن أولئك الذين يعرفون أن لهم عروفاً سماويةً في أرواحهم تنضرم بالشعاع القدسي الذي كان يوماً في بعض أجدادهم إما نبوة نبي و إما خلافة خليفة و إما ملك ملك [رسالة للتمزيق ٥١] .

١٠

— فإذا معركة مرسومة لامتلاك الحبيب لم يصنع فيها العاشق أكثر مما يصنع القائد إذا نشر خريطة حرب كانت عنده مطوية [المتوحشة ١١٦] .

النوع الرابع : الوصف بالجملة

— انتهيت يا حبيبي إلى قولك : و هو كلام لم أجدك فيه ، كآله كان بدء القطة من حلم الكتابة إلى محبك و أول تبشير البياض الذي ينتهي عنده سواد الأسطر [كتاب لم تكتبه ١٤٢] .

١٥

النمط الثاني : التخصيص بالإضافة إلى نكرة

تكرر ست مرات ، منها :

— يقول هو عنها : ما أحوجني إلى معجزة نبي تحول الحجر الذي في ضلوعها إلى القلب [و ألم الحب ٧٦] .

٢٠

— فإذا معركة مرسومة لامتلاك الحبيب لم يصنع فيها العاشق أكثر مما يصنع القائد إذا نشر خريطة حرب كانت عنده مطوية [المتوحشة ١١٦] .

القسم العاشر : جملة الصلة

تكرر هذا القسم أربعين مرة ، ويمكننا تصنيف الأسماء الموصول حسب تعدادها إلى

٢٥ الأنماط التالية :

النمط الأول : الذي

تكرر أربع عشرة مرة ، منها :

— ذلك الوجدُ الذي يوحى لكل عاشقٍ بأنه إن امتنع على الفم أن يُلقَى في القبلة
أنفاسه الحرّى على وجه الحبيب فليقابل وجهه بالفاظه الحارة في رسالة [نار الكلمة
١١٢] . ٥

— لك الحمدُ أن هديتني إلى الحكمة ، و جعلتني أرى أن المصباح الضئيل الذي يضيء
جوانب بيتي هو أكثرُ نوراً في داخل البيت من كل النجوم التي تُرى على السطح و إن
ملأت الفضاء [صلاة في المحراب الأحضر ١٦٤] .

النمط الثاني : ما

تكرر أربع عشرة مرة ، منها :

— هي تدعني أبحثُ عن كلمتها في خواطري و أفكاري لأسرَّ بقدرٍ ما أجدُ و أتألمُ
بقدرٍ ما أستطيع [رسالة للتمزيق ٥٣] .

النمط الثالث : التي

تكرر ثماني مرات ، منها :

— كيف لي أن أزعم أنني وصفتُ التي تمتازُ على الشمسِ و القمرِ بأن فيهما النورَ
وحده و في وجهها النور الحى [رسم الحبيبة ٤١] . ١٥
— ألا إن شرَّ الحوادثِ هي تلك التي تقولُ بنا فلا نعرفُ منها إلا أننا كنّا نعيشُ من
قبلها [رسالة للتمزيق ٤٩] .

النمط الرابع : من

تكرر ثلاث مرات ، منها :

— في الحبِّ درجةٌ من درجاتِ الملائكة يرتفعُ إليها من قدَّرَ أن ينسى من حبيبهِ المادّة
الإنسانية و هي مألوفةٌ عينيه و حواسّه [قالت و قلت ١٤٦] . ٢٠
— قالت : أفّ للشاعر من الشاعر نفسه ... كأنه لا بد لمن يصنع شعراً أن يصنعَ
مقادير يفرح بها و يحزن ... و ترى ما اسمه ؟ [النجوى ٢٠٣] .

النمط الخامس : الذين

٢٥

— إني لمن أولئك الذين يعرفون أن لهم عروفاً سماويةً في أرواحهم تتضرّم بالشعاع القدسي الذي كان يوماً في بعض أجدادهم إما نبوة نبيٍّ وإما خلافة خليفة وإما مُلك مَلِك [رسالة للتمزيق ٥١] .

و أما أنواع جملة الصلة من حيث اسميتها و فعليتها فهناك ثلاثة أنماط :

النمط الأول : الجملة الاسمية الأساسية

— ليس لي و الله من شدة حبي إياها إلا أن أبغضها و أتجهمها ... ثم أقول لها : لقد أوقعيني من حبك و هجرك بين الشرّ و الذي هو شرٌّ منه ، ... هو أبداع ما تتقنه من صناعة الكذب بوجهها [رسالة للتمزيق ٤٩] .

— إن هي إلا هذه الإساءة المبتسمة ... و تأتي من كل ذلك ما هي آتية لتجمع عليك مع سحر الزمان الذي يهدّد الحبّ و مع قوة الحسن قوة الرغبة في لذة الحسن ، و مع ثورة القلب عليها ثورة الفكر على القلب و عليها [رسالة للتمزيق ٥٢] .

النمط الثاني : الجملة الفعلية

النوع الأول : الفعل التام

الفرع الأول : الفعل الماضي

تكرر أربع مرات ، منها :

— قلت : و بذلك أيضاً استطعت أنت أن تجدي مخابئ لغوية كثيرة ... و تقولين الكلمة بما شاء دلالك من أساليبه الكثيرة إلا بأسلوب الطقي ... كأن وسائل الحرب تقاتل من غير أن تقاتل [النحوى ١٩٨] .

— إن الحبّ ليشعر أحياناً من شدة القلق و الاضطراب أن فكره يعدو بين الأشياء والحوادث و راء الاطمئنان الذي فرّ من قلبه [قلت و قالت ٢١٤] .

الفرع الثاني : الفعل المضارع

تكرر اثنتين و ثلاثين مرة على شكلين :

الشكل الأول : المبني للمعلوم

تكرر إحدى و ثلاثين مرة ، منها :

— هي تدعني أبحث عن كلمتها في خواطري وأفكاري لأسرّ بقدر ما أجد وأتألم بقدر ما أستطيع [رسالة للتمزيق ٥٣] .

الشكل الثاني : المبني للمجهول

— لك الحمد أن هديتني إلى الحكمة ، و جعلتني أرى أن المصباح الضئيل الذي يضيء جوانب بيتي هو أكثر نوراً في داخل البيت من كل النجوم التي تروى على السطح و إن ملأت الفضاء [صلاة في المحراب الأخضر ١٦٤] .

النوع الثاني : الفعل الناقص الماضي

— إني لمن أولئك الذين يعرفون أن لهم عروفاً سماويةً في أرواحهم تنضرم بالشعاع القدسي الذي كان يوماً في بعض أجدادهم إما نبوة نبي وإما خلافة خليفة وإما ملك ملك [رسالة للتمزيق ٥١] .

النمط الثالث : شبه الجملة

— إن كل لذة الحب وإن أروع ما في سحره أنه لا يدعنا نحيا فيما حولنا من العالم ، بل في شخص جميل ليس فيه إلا معاني أنفسنا الجميلة وحدها [رسالة الابتسامة ٨٧] .

و أما ما يتعلق بعائد الصلة فقد جاء على نمطين :

١٥ النمط الأول : ضمير ظاهر

النوع الأول : في محل رفع

— ليس لي و الله من شدة حبي إياها ... و أقول لها ثم أقول لها : لقد أوقعني من حبك و هجرك بين الشرّ و الذي هو شر منه ، و أقول لها أيضا : لقد يكون ما نراه من حب المرأة الجميلة فنظنه أبدع ما تحسّنه من الرقة و الطرف هو أبدع ما تتقنه من صناعة الكذب بوجهها [رسالة للتمزيق ٤٩] .

— إن هي إلا هذه الإساءة المبتسمة ... و تأتي من كل ذلك ما هي آتية لتجمع عليك مع سحر الزمان الذي يهدّد الحبّ و مع قوة الحسن قوة الرغبة في لذة الحسن ، و مع ثورة القلب عليها ثورة الفكر على القلب و عليها [رسالة للتمزيق ٥٢] .

النوع الثاني : في محل نصب

٢٥ تكرر تسع مرات ، منها :

— ما قالت امرأةٌ مثلكِ عمن قهواه : إني أحبه إلا و كأنها قالت : إني أعذبه [المتوحشة ١١٨] .

— قالت : يا ويحك ، فإذا قبلتُ منك أي دولةً عظمى فكيف أقبلُ أي أكاديميةً عظمى حتى تجعلَ لي معجماتٍ كثيرة ؟ وترى ما الذي يمكنك أن تفسّره من معجماتي ؟ [النحوى ١٩٩] . ٥

النوع الثالث : في محل جر

تكرر ست مرات ، منها :

— المعنى العجيبُ الذي يفتنُ فتنةً دريةً في اللؤلؤة الثمينة ، و يسحرُ سحراً نورانياً في الماسة الكريمة النادرة ، هو بفتنته و سحره في نسويته الجذابة ، غير أنه اتخذ من أشياء الطبيعة أبدع ما ينظرُ فيه ، و اتخذ منك أنت أجمل ما يعقلُ فيه [وردت أنك أنت ٣١] . ١٠

النمط الثاني : ضمير مقدر

النوع الأول : في محل رفع

تكرر ثماني عشرة مرة ، منها :

— كأن علامة الفجر فيه إنما هي هذا الروح الذي يحيطُ / القلب من وجهك بمعان كنسمات الصبح علية من شدة الرقة ذابلة من فرط الجمال ، مملوءة من روح الندى بما يجعلها حول النفس كأنها جوٌّ من شعور حيٍّ فرح لا نسيمات في الجو [رسم الحبيبة ٣٨] . ١٥

و إذا كانت الصلة شبه جملة فإن العائد منها هو ضمير متعلقها المحذوف .

النوع الثاني : في محل نصب ٢٠

تكرر ثلاث مرات ، منها :

— هي تدعني أبحثُ عن كلمتها في خواطري و أفكاري لأسرَّ بقدرٍ ما أجدُ / و أتألم بقدرٍ ما أستطيعُ / [رسالة للتمزيق ٥٣] .

القسم الحادي عشر : المصدر المؤول

النمط الأول : الحرف المصدرى (أن) ٢٥

تكرر ثلاثاً و خمسين مرة على نوعين :

النوع الأول : أن ظاهرة

تكرر ستاً و عشرين مرة على فرعين :

الفرع الأول : صلة أن فعل تام

الشكل الأول : الفعل الماضي

٥

— لك الحمد أن هديتني إلى الحكمة ، و جعلتني أرى أن المصباح الضئيل الذي

يضيء جوانب بيتي هو أكثر نوراً في داخل البيت من كل النجوم التي تُرى على

السطح و إن ملأت الفضاء [صلاة في المحراب الأخضر ١٦٤] .

الشكل الثاني : الفعل المضارع

تكرر هذا الشكل إحدى و عشرين مرة على صورتين :

١٠

الصورة الأولى : الفعل مبني للمعلوم

تكرر تسع عشرة مرة ، منها :

— أقول لها : آيتها الريح التي لا يستطيع أن يرد هبوبها أحد ، و لا أن يلويها عن

وجهها ، إن هذا كله ريش طائر من طيور الحب ذبحه الحجر ، فحذيه إلى حيث لا تلتقي

واحدةً بواحدة ، واثريه في أمكنة منسية ، فإنك تبشرين به خفقات هذا القلب الذي

١٥

يحاول أن ينسى [رسالة للتمزيق ٤٨] .

الصورة الثانية : الفعل مبني للمجهول

— كنت أعرف أن اللغة موضوعة لكل أهلها ، شائعة في ألسنتهم جميعاً ، و قد خلقت

من قبل أن يُخلقوا ، و تركها الأول للآخر [البلاغة تنهد ٤٤] .

— كل فصل من هذه الفصول كان يصلح أن تُبنى عليه رسالة طالت أو قصوت

٢٠

[قالت و قلت ١٤٤] .

الفرع الثاني : صلة (أن) فعل مضارع ناقص

تكرر أربع مرات ، منها :

— أحسب قلبي يا جيبتي لا يتمنى إلا أن يكتبَ بغير يدي على ألا تكون الرسالة يا

ذات قلبي إلا من قلبي أنا [رواية القلم ١٠٦] .

٢٥

— أما إني يا حبيبي لو ضربتني بسيفٍ لما كنت قد زدت بسيفك و ضربتك على أن تكوني خلقت الحسن في نظرة قاسية من نظرات عينيك [الأشواق ١٠٢] .

النوع الثاني : (أن) مضمة

تكرر هذا النوع سبعا وعشرين مرة على فرعين :

الفرع الأول : (أن) مضمة جوازا

تكرر ستا وعشرين مرة ، منها :

— ما أهول مثلها من الآلام في مضاعفة الحكيم أو الشاعر بقدر إنسانيتين ليتسع لبؤس الأتقياء و سرورها جميعاً ، و ليكون على مدرجة بين الخليفة و خالقها ، و لبقى دائما من ضغط الوجود عليه كأنه محصور في عمر ساعة ألم قد جمدت حوله [و ألم الحب ٧٥] .

الفرع الثاني : (أن) مضمة وجوبا

— قالت : يا ويحك ، فإذا قبلت منك أي دولة عظمى فكيف أقبل أي أكاديمية عظمى حتى تجعل لي معجمات كثيرة ؟ وترى ما الذي يمكنك أن تفسره من معجماتي ؟ [النحوى ١٩٩] .

النمط الثاني : الحرف المصدرى (أن)

تكرر هذا النمط أربعاً وثلاثين مرة ، منها :

— كنت أعرف أن اللغة موضوعة لكل أهلها ، شائعة في ألسنتهم جميعاً ، و قد خلقت من قبل أن يخلقوا ، و تركها الأول للآخر [البلاغة تنهد ٤٤] .

— أتلك تلك يا قلبي ناراً و تدمير و عداوة ؟ أم أنها ترتجف من جاذبيتها على زلزلة لا

هدأ و لا تقر و لا بد لها أن تتم عملها بطريقتها العنيفة [يا للحلال ٩٧] .

النمط الثالث : الحرف المصدرى (ما)

تكرر ثلاث مرات على نوعين :

النوع الأول : صلة (ما) فعل تام ماض مبني للمجهول

— أترى يا قلبي كأن ضوء القمر صُنع صنعةً بخصائصها ليعثَ في القلوب معاني القلوبِ
الروحية من الفكر و الحبِّ كما صُنع نورُ الشمس ليعثَ في الأجسام قواها ومعانيها
المادية من الحياة و الدم ؟ [القمر ٥٨] .

النوع الثاني : صلة (ما) فعل تام مضارع مبني للمعلوم

٥ — لكنها من الحبيبة تُضافُ إلى دواعيها في القلب فإذا هي كالورقة الجافة في شجرة
خضراء ذوتُ هي و منبتُها حيٌّ فما أسرعَ ما ترفُّ في مكانها ورقةٌ أخرى أزهى و أنضو
[هدية شتم ١٥٦] .

— قالت : أفَ للشاعر من الشاعر نفسه أنت كما تريد من الحياة مسرةً لا بتسامك
تريد منا آلاما لعبوسك الشعري ... و ترى ما اسمه ؟ [النجوى ٢٠٣] .

١٠ و لنعد الآن إلى هذه المصادر المؤولة مرة أخرى من جهة مواقعها الإعرابية ، و لدينا هنا
ثلاثة أنماط :

النمط الأول : المصدر المؤول مرفوع

تكرر ثماني مرات بحسب الأنواع التالية :

النوع الأول : المصدر المؤول مبتدأ

١٥ — كيف لي أن أزعمَ أي وصفَ التي تمتازُ على الشمس و القمر بأن فيهما التور
وحده و في وجهها التور الحيّ [رسم الحبيبة ٤١] .

النوع الثاني : المصدر المؤول خبر

— هي أن أراك حين تتلقَى رسالتي و تتلوها لأرى حقيقتك كيف تكونُ و ليس
أمامك إلا حقيقي ، و لأرى بنفسي كيف ترى نفسي مكتوبةً ، و لأعرفَ برأيي
٢٠ العين : أنا أرسلُ إليك كلماتي أم خفقات قلبي ، و لأنظرَ كيف تخرجُ لك أسوار
الكلمات من الكلمات ، لأرى و أعرف و أنظر [في معاني التهديدات ١٨٧] .

النوع الثالث : المصدر المؤول اسم الناسخ

— ليس لي و الله من شدة حبي إياها إلا أن أبغضها و أتجهمها بالكلام التافر الغليظ
و أقول لها ... نعم ، أقول لها ثم أقول لها : قبح الله الحب إن كان مثل وجدي بك : لا
٢٥ يؤتي الحياة جمالها إلا يسلبها حريتها و استقرارها معا ، و أقول لها ثم أقول لها : لقد

أوقعتني من حبك و هجرك بين الشرّ و الذي هو شرّ منه ، و أقول لها أيضا : لقد يكون ما نراه من حبّ المرأة الجميلة فنظّنه أبدع ما تحسّنه من الرقة و الطّرف هو أبدع ما تتقّنه من صناعة الكذب بوجهها [رسالة للتمزيق ٤٩] .

النوع الرابع : المصدر المؤول خير الناسخ

٥ — إنّ كلّ لذة الحبّ و إنّ أروع ما في سحره أنّه لا يدعنا نحيا فيما حولنا من العالم ، بل في شخصٍ جميلٍ ليس فيه إلا معاني أنفسنا الجميلة وحدها [رسالة الابتسامة ٨٧] .

النوع الخامس : المصدر المؤول فاعل

تكرر هذا النوع ثلاث مرات ، منها :

١٠ — قالت : و ما عسى أن يكونَ باقيه إذا لم يكنِ الجمالُ إلا بعضه ؟ [النجوى ١٩٦] .

— قالت : يا ويحك ، فإذا قبلتُ منك أي دولة عظمى فكيف أقبلُ أي أكاديمية عظمى حتى تجعلَ لي معجماتٍ كثيرة ؟ وترى ما الذي يمكنك أن تفسّره من معجماتي ؟ [النجوى ١٩٩] .

النوع السادس : المصدر المؤول معطوف على مرفوع

١٥ — أتلكَ تلكَ يا قلبي نارٌ و تدميرٌ و عداوةٌ ؟ أم أنّها ترتجفُ من جاذبيّتها على زلزلةٍ لا تهدأ و لا تقرُّ و لا بدّ لها أن تُتمَّ عملها بطريقتها العنيفة ؟ [يا للجلال ٩٧] .

النمط الثاني : المصدر المؤول منصوب

النوع الأول : المصدر المؤول مفعول به

تكرر خمس عشرة مرة ، منها :

٢٠ — كنت أعرف أنّ اللغة موضوعة لكلّ أهلها ، شائعة في ألسنتهم جميعا ، و قد خلقت من قبل أن يُخلقوا ، و تركها الأوّل للآخر [البلاغة تتهد ٤٤] .

— ألا ما أشأم الساعة التي تعارضُ فيها كلمة قلب كلمة قلبٍ آخرٍ يحبه ، و تقفُ لها كبرياءٌ معشوقةٌ بإزاء كبرياءٍ تعشقها ، و تضيقُ نفسٌ على نفسٍ تحاولُ كلتاها أن تجبسَ الأخرى في سجنِ كلمتها [الهجر ٢٣٢] .

٢٥ النوع الثاني : المصدر المؤول سد مسد المفعولين

تكرر ست مرات ، منها :

— لكن هل تصدق شيئاً من هذا و هي تعلم من فلسفتها و من غرائرها أن إرادة
البغض إنما هي أقوى دليل على وجود الحب [رسالة للتمزيق ٥٠] .

— ما الشجرة إلا حكمة منك لعبادك تُعلمهم أن الحياة و السعادة و القوة ليست
٥ على الأرض إلا في شيء واحد هو نضرة القلب [صلاة في المحراب الأخضر ١٦٥] .

النوع الثالث : المصدر المؤول منصوب على نزع الخافض

تكرر ثلاث مرات ، منها :

— لا بدّ لهم من آلام على قياس العظمة تكون لكلّ منهم كالبراهين عند نفسه أنّه غير
إله ، و أنّه حين يكون بين حكمتين إنما يكون بين ضربتين [و ألم الحب ٧٤] .

١٠ — إنّ الحبّ يشعّر أحياناً من شدة القلق و الاضطراب أن فكره يعدو بين الأشياء
والحوادث وراء الاطمئنان الذي فرّ من قلبه [قلت و قالت ٢١٤] .

النوع الرابع : المصدر المؤول معطوف على منصوب

تكرر ثلاث مرات ، منها :

— أقول لها : آيتها الريح التي لا يستطيع أن يردّ هبوبها أحد ، و لا أن يلويها عن
١٥ وجهها ... فإنك تبعثرين به خفقات هذا القلب الذي يحاول أن ينسى [رسالة للتمزيق
٤٨] .

— مع ذلك أتمنى أن أراك ... لأعرف رأي العين أن هواي جزء منك ، و أن كلماتي
هي لمسات من قلبي لقلبك ، و لأنظر كيف أكون لديك في صورة رسالة ، و لأضحك
من رؤيتك الورقة وجهاً له فم تقبله [في معاني التهنيدات ١٨٨] .

٢٠ النمط الثالث : المصدر المؤول مجرور

تكرر سبعا و أربعين مرة على نوعين :

النوع الأول : المصدر المؤول مجرور بحرف جر

تكرر هذا النوع ثلاثا و أربعين مرة ، منها :

— عندما أنظرُ إلى ازدهاءِ الشَّفَقِ بألوانِهِ و أصباغِهِ كأنَّه صورةٌ جديدةٌ في الخلقِ عرضت ليراها أهل الأرض أحسبني على مرمى السَّهم من جَنَّةٍ في السَّماءِ فُتحتْ أبوابُها و لاحت أطراف أشجارها [وزدت أنك أنت ٣٢] .

— كأنما الحبُّ هو بدء الدنيا مرة ثانية ... و زُحرف و نُقش لآله ستدخله عروسُ الحب [نظراتها ٦١] .

النوع الثاني : المصدر المؤول مجرور بالإضافة

تكرر ست مرات ، منها :

— المعنى العجيبُ الذي يفتنُ فتنةً دريَّةً في اللؤلؤة الثمينة ، و يسحرُ سحراً نورانيّاً في الماسةِ الكريمةِ النادرة ، هو بفتنتِهِ و سحره في نسويتهِ الجذابة ، غير أنه اتخذ من أشياء الطبيعة أبداع ما ينظرُ فيه ، و اتخذ منك أنتِ أجمل ما يعقلُ فيه [وزدت أنك أنت ٣١] .

— إنَّ المرأةَ متى بردتْ ظهرتْ كالسَّحبِ الثقيلةِ المطبقةِ بأرجائها السَّوداءِ لها في سمائها لونُ الوحلِ قبلَ أنْ تستوحلَ بها الأرضُ ، و بها من الظَّلمةِ ملءُ ليلٍ طويلٍ يموتُ فيه النهار الطَّالع و شمسُه معاً ، و يكلِّحُ بها وجهُ الحبِّ و يبرُدُ و يظلمُ لتكونَ في بلائها مادةٌ إنسانيةٌ تقعُ منها صاعقةٌ [شجرات الشتاء ١٧١] .

الفصل الخامس
الجملة المركبة من
الدرجة الخامسة

أولاً: الامتداد الأفقي

القسم الأول : الامتداد الأفقي الأحادي

تكرر خمس مرات ليس في شيء منها إسناد معترض ، و من أمثلة هذا القسم :

(١)

المستوى الأول	يأبى لها شعورها بكبرياء الحب إلا أن تنبذ لك بلفظة متكبرة و هي قد وثقت أنها تخصك منها بمعنى ما [هدية شتم ١٥٥]
المستوى الثاني	أن تنبذ لك بلفظة ... منها بمعنى ما [مصدر مؤول مفعول به]
المستوى الثالث	و هي قد وثقت أنها تخصك منها بمعنى ما [حال]
المستوى الرابع	قد وثقت أنها تخصك منها بمعنى ما [خبر]
المستوى الخامس	أنها تخصك منها بمعنى ما [مصدر مؤول منصوب على نزع الخافض]
المستوى السادس	تخصك منها بمعنى ما [خبر الناسخ]

(٢)

المستوى الأول	كأن كل حبيب في خيال محبه إنما هو الوسيلة التي استطاع الكون أن يعبر بها عن جماله لإنسان في إنسان ببلاغة تختلف مع الأذواق كما تختلف البلاغة الإنسانية [أليس كذلك ١٩٠]
المستوى الثاني	إنما هو الوسيلة التي ... تختلف البلاغة الإنسانية [خبر الناسخ]
المستوى الثالث	استطاع الكون أن يعبر ... البلاغة الإنسانية [صلة]
المستوى الرابع	أن يعبر بها عن جماله ... البلاغة الإنسانية [مصدر مؤول مفعول]
المستوى الخامس	تختلف مع الأذواق كما تختلف البلاغة الإنسانية [صفة]
المستوى السادس	ما تختلف البلاغة الإنسانية [مصدر مؤول مجرور]

القسم الثاني : الامتداد الأفقي الثنائي

النمط الأول : أحادي في المستوى الثاني و الثالث و الرابع و الخامس و ثنائي في

السادس

المستوى الأول	أي سر هذا الذي يجعلك على كل أحوالك تفيض بالقوة كأنما بُنيت على شكل لا يزال يجمعها في نفسها و يثها من نفسه
---------------	---

[يا للجلال ٩٦]	
يَجْعَلُكَ عَلَى كُلِّ أَحْوَالِكَ ... وَ يَبْثُهَا مِنْ نَفْسِهِ [صلة]	المستوى الثاني
تَفِيزِينَ بِالْقُوَّةِ كَأَنَّمَا ... وَ يَبْثُهَا مِنْ نَفْسِهِ [مفعول ثان]	المستوى الثالث
كَأَنَّمَا بُنِيَ عَلَى شَكْلِ ... وَ يَبْثُهَا مِنْ نَفْسِهِ [حال]	المستوى الرابع
لَا يَزَالُ يَجْمَعُهَا فِي نَفْسِهَا وَ يَبْثُهَا مِنْ نَفْسِهِ [صفة]	المستوى الخامس
يَجْمَعُهَا فِي نَفْسِهِ [خبر الناسخ]	المستوى السادس
يَبْثُهَا مِنْ نَفْسِهِ [معطوف]	
العطف	الرابط

النمط الثاني : أحادي في المستوى الثاني و الثالث و الرابع و السادس و ثنائي في الخامس

كَأَنَّ عَنَاصِرَكَ الْمُطَهَّرَةَ قَدْ أَنْضَجَهَا اللَّهْبُ الْقَلْبِيُّ الَّذِي يَحْرِقُ الْإِنْسَانَ وَرَغَائِبُهُ وَ أَهْوَاؤُهُ فِي شَعْلَةٍ مُتَّقَدَةٍ تُفْنِي مِنْهُ شَكْلَهُ الْأَدْنَى لِتَوْجَدٍ مِنْهُ شَكْلَهُ الْأَسْمَى وَ تَدْعُهُ ذَوَابَّةٌ نُورٍ تَرْتَعْشُ [رواية القلم ١٠٧]	المستوى الأول
قَدْ أَنْضَجَهَا اللَّهْبُ ... نُورٍ تَرْتَعْشُ [خبر الناسخ]	المستوى الثاني
يَحْرِقُ الْإِنْسَانَ وَرَغَائِبُهُ ... نُورٍ تَرْتَعْشُ [صلة]	المستوى الثالث
تُفْنِي مِنْهُ شَكْلَهُ ... ذَوَابَّةٌ نُورٍ تَرْتَعْشُ [صفة / حال]	المستوى الرابع
تَوْجَدٍ مِنْهُ شَكْلَهُ الْأَسْمَى	المستوى الخامس
تَدْعُهُ ذَوَابَّةٌ نُورٍ تَرْتَعْشُ [معطوف]	
[مضارع منصوب]	
على المضارع المنصوب [المصدر المؤول مجرور بحرف الجر]	
العطف	الرابط
تَرْتَعْشُ [صفة / حال]	المستوى السادس

النمط الثالث : أحادي في المستوى الثاني و الثالث و الرابع و ثنائي في الخامس

والسادس

هُوَ السَّاعَةُ مَرْتَبَكٌ مُتَبَلِّدٌ تَمْشِي بِهِ يَدَيَّ وَ كَأَنَّمَا الشَّيْخُ الْمُتَهَدِّمُ الْفَانِي يَدْعِمُ عَلَى عَصَا يَرَاهُ النَّاطِرُ إِلَيْهِ مَتْرَحْزَاحاً مَتْرَجْزَاحاً فَيَحْسِبُهُ يَرْتَعْشُ وَلَا يَمْشِي [رواية القلم ١٠٦]	المستوى الأول
تَمْشِي بِهِ يَدَيَّ وَ كَأَنَّمَا ... وَلَا يَمْشِي [خبر ثالث]	المستوى الثاني

المستوى الثالث	كأنها الشيخُ المهتدُّمُ الفاني ... يرتعشُ ولا يمشي [حال]	
المستوى الرابع	يدعِمُ على عصا ... يرتعشُ ولا يمشي [حال]	
المستوى الخامس	يراه الناظرُ ... مترجرجا [حال]	يحسبه ... لا يمشي [معطوفة]
الرابط	العطف	
المستوى السادس	يرتعشُ	لا يمشي
	[مفعول ثان]	[معطوفة]
الرابط	العطف	

النمط الرابع : أحادي في المستوى الثاني و الثالث و الخامس و السادس و ثنائي في

الرابع

النوع الأول : ما لا رابطة بين إسنادي المستوى الرابع

المستوى الأول	يعيشُ في سكونٍ ملائته أرواحُ ألفاظٍ محبوبَةٍ تريدُ بما وسعه أن تتكلمَ ولا يمكنُ أن تتكلمَ [الأشواق ١٠٤]	
المستوى الثاني	ملائته أرواحُ ألفاظٍ ... أن تتكلمَ [صفة]	
المستوى الثالث	تريدُ بما وسعه أن تتكلمَ ولا يمكنُ أن تتكلمَ [صفة / حال]	
المستوى الرابع	وسيعه [صلة]	أن تتكلمَ ولا يمكنُ أن تتكلمَ [مصدر مؤول مفعول]
المستوى الخامس		ولا يمكنُ أن تتكلمَ [حال]
المستوى السادس		أن تتكلمَ [مصدر مؤول فاعل]

النوع الثاني : ما فيه ارتباط بالعطف بين إسنادي المستوى الرابع

المستوى الأول	أصبحتُ أرى الحبَّ كأنه طريقةٌ يفقدُ بها الإنسانُ روحَهُ قبلَ الموتِ ؛ فيعودُ كأنه ضاربُ غمرةٍ من الحميمِ و هو قارٌّ في نسيمِ الدنيا [رسالة للتمزيق ٤٩]	
المستوى الثاني	أرى الحبَّ كأنه ... قارٌّ في نسيمِ الدنيا [خبر الناسخ]	
المستوى الثالث	كأنه طريقةٌ يفقدُ بها ... قارٌّ في نسيمِ الدنيا [حال]	
المستوى الرابع	يفقدُ بها ... الموت [صفة]	يعودُ كأنه ... الدنيا [معطوف]
الرابط	العطف	

النمط الخامس : أحادي في المستوى الثاني و الثالث و السادس و ثنائي في الرابع
الخامس

النمط السادس : أحادي في المستوى الثاني و الرابع و الخامس و ثنائي في الثالث
السادس

❖❖❖ ❖❖❖ بناء الجملة عند مصطفى صادق الرافعي من خلال كتابه أوراق الورد ❖❖❖

النمط السابع : أحادي في المستوى الثاني و الرابع و السادس و ثنائي في الثالث والخامس

المستوى الأول	رأيتُ حباً رائعاً معبوداً أشعري إذ ملكته في تلك الخطرات أن الإنسان قد يملك من الجنة نفسها ملكاً و هو على الأرض في دار الشقاء إذا هو احتوى بين ذراعيه من يهواه [رسالة الطيف ١٧٦]	
المستوى الثاني	أشعري إذ ملكته ... بين ذراعيه من يهواه [صفة / حال]	
المستوى الثالث	ملكته في تلك الخطرات [مضاف إليه]	أن الإنسان قد ... من يهواه [مصدر مؤول منصوب على نزع الخافض]
المستوى الرابع	قد يملك ... من يهواه [خبر الناسخ]	
المستوى الخامس	وهو على الأرض في دار الشقاء [حال]	هو احتوى ... يهواه [مضاف إليه]
المستوى السادس	يهواه [صلة]	

النمط الثامن : أحادي في المستوى الثاني و الخامس و السادس و ثنائي في الثالث والرابع

المستوى الأول	هذه نظرة نظرة واحدة يقول من يعرف أنساب معاني الحب : إنها ربما كانت أحت القبله ! فهي قصيرة لا يفتح بها الجفن حتى ينطبق [نظراهما ٦٣]	
المستوى الثاني	يقول من يعرف حتى ينطبق [صفة / حال]	
المستوى الثالث	يعرف أنساب معاني الحب [صلة]	إنها ربما ... ينطبق [مقول القول]
المستوى الرابع	ربما ... القبلة [خبر الناسخ]	هي ... ينطبق [معطوفة]
الرابط	العطف	
المستوى الخامس	لا يفتح ... ينطبق [خبر ثان]	
المستوى السادس	حتى ينطبق (١)	

(١) مصدر مؤول مجرور .

النمط التاسع : أحادي في المستويين الثاني و السادس و ثنائي في الباقي

المستوى الأول	أمكنني أن أنزل هذه الصورة الفاتنة من مكانها و قد أرادت المقادير أن تزخرف بها غرفة الأحلام في نفسي ؛ فجعلتها في صدرها لأنها من زينة الله التي أخرجها لي ، و لم يجتمع ما أحبه من الجمال في امرأة إلا فيها [رسالة للتمزيق ٥٠]	
المستوى الثاني	أن أنزل هذه ... إلا فيها [مصدر مؤول فاعل]	
المستوى الثالث	وقد أرادت ... في نفسي [حال]	جعلتها في صدرها ... في امرأة إلا فيها [معطوفة]
الرابط	العطف	
المستوى الرابع	أن تزخرف ... في نفسي [مصدر مؤول مفعول]	لأنها من ... امرأة إلا فيها [مصدر مؤول مجرور]
المستوى الخامس	أخرجها لي [صلة]	لم يجتمع ... فيها [معطوفة]
الرابط	العطف	
المستوى السادس	أحبه من الجمال [صلة]	

النمط العاشر : أحادي في المستوى الثاني و ثنائي في باقي المستويات

فيه جملتان ارتبط في كل منهما إسنادا المستوى الثالث بالعطف .

(١)

المستوى الأول	أحاول بأساليب الحب الكثيرة أن أردّها إليّ و هي لا بدّ لها أن تبقى خارجاً لأنها جسم آخر ، و أنا لا بدّ لي أن تكون فيّ لأنها روحي الأخرى [كتاب لم تكتبه ١٤٣]	
المستوى الثاني	أن أردّها إليّ لأنها روحي الأخرى [مصدر مؤول مفعول]	
المستوى الثالث	وهي لا بدّ لها ... آخر [حال]	أنا لا بدّ ... الأخرى [معطوفة]
الرابط	العطف	
المستوى الرابع	لا بدّ لها ... جسم آخر [خبر]	لا بدّ لي ... الأخرى [خبر]

المستوى الخامس	أن تبقى... آخر [مصدر مؤول منصوب على نزع الخافض]	أن تكون... الأخرى [مصدر مؤول منصوب على نزع الخافض]
المستوى السادس	أما جسم آخر [مصدر مؤول مجرور]	أما روعي الأخرى [مصدر مؤول مجرور]

(٢)

المستوى الأول	تشمك لتقول لك : إني أعلمُ أني أحبكُ أحبكُ فإياك أن تظنَّ أني أحبكُ ! [هدية شتم ١٥٦]	
المستوى الثاني	لتقول لك : إني ... أني أحبك [مصدر مؤول مجرور]	
المستوى الثالث	إني أعلم ... أحبكُ أحبكُ [مقول القول]	إياك أن تظنَّ أني أحبك ! [معطوفة]
الرابط	العطف	
المستوى الرابع	أعلمُ أني أحبكُ أحبكُ [خبر الناسخ]	أن تظنَّ أني أحبكُ [مصدر مؤول مفعول ثان]
المستوى الخامس	أني أحبكُ أحبكُ [مصدر مؤول سد مسد المفعولين]	أني أحبكُ [مصدر مؤول سد مسد المفعولين]
المستوى السادس	أحبك [خبر الناسخ]	أحبك [خبر الناسخ]

النمط الحادي عشر : ثنائي في المستوى الثاني و أحادي في باقي المستويات

المستوى الأول	رأيتُهنَّ واقفاتٍ في مثل ذلك الحزنِ التَّسائيِّ الغراميِّ الذي يخلطُ المرارةَ في حلاوةِ المرأةِ الجميلةِ ؛ فتبدي عن عاطفةٍ مسكينةٍ لا يصورها لك إلا أن ... أن تتخيَّلَ جزعَ لؤلؤةٍ تخشى أن تتحوَّل إلى حصاة [شجرات الشتاء ١٦٩]	
المستوى الثاني	يخلطُ المرارةَ ... المرأةِ الجميلةِ [صلة]	تبدي عن عاطفةٍ ... إلى حصاة [معطوفة]
الرابط	العطف	

المستوى الثالث		لا بصورها لك ... حصة [صفة / حال]
المستوى الرابع		أن تتحیل ... حصة [مصدر مؤول فاعل]
المستوى الخامس		تحشى ... حصة [صفة]
المستوى السادس		أن تتحوّل إلى حصة [مصدر مؤول مفعول]

النمط الثاني عشر : ثنائي في المستوى الثاني و الرابع و الخامس و أحادي في الثالث و

السادس

المستوى الأول	أترى يا قلبي كأن هذا القمر إنما يلقي النور على الحلم الروحاني اللذيذ الغامض الذي يحلم به كل عاشق من أول درس في الحب ، ساعة ترسل الحبيبة إلى قلبه رسالة عنها ، و لا يحلم بمنله في غير العشاق إلا أعظم الفلاسفة و في آخر دروس فلسفته ، وبعد أن تكون الليالي الطويلة قد أطلعت في سماء عمره قمر الشيخوخة من شعره الأبيض [القمر ٥٨]	
المستوى الثاني	يا قلبي [معترضة]	كأن هذا القمر إنما ... الشيخوخة من شعره الأبيض [مفعول ثان]
المستوى الثالث		إنما يلقي النور ... الأبيض [خبر الناسخ]

(١) هذه الواو الزائدة مشكلة ، إذ أصل الكلام : (إلا أعظم الفلاسفة في آخر دروس فلسفته) ، والمتأمل في كلام المعاصرين يجد هذه الواو ترد بكثرة بغرض التوكيد ، فيقول القائل مثلاً : سأفعل هذا وبكل قوتي ، ولم يكن هو بحاجة إلى الواو ، ولكنه جاء بها توكيداً لاستيفائه القوة فيما عزم على فعله ، وقد تأملت طويلاً في هذا التركيب فوجدت أن أقرب تخريج له أن نجعل الواو حالية ، وشبه الجملة بعدها متعلقة بعامل من جنس الفعل قبلها ، فيكون تقدير كلام الرافي على هذا : (لا يشعر به إلا أعظم الفلاسفة حالة كونه شاعراً به في آخر دروس فلسفته) ، ويكون تقدير كلام القائل : أفعل هذا حالة كوني فاعلاً له بكل قوتي ، ولا يخفى أن الحالية هنا تفيد معنى التوكيد ، ومن تأمل كلام النحاة في الحال المؤكدة ، واستعرض أمثلتهم قويّ عنده أن هذا التخرّيج قريب من الصواب إن لم يكن هو الصواب عينه . وليس التماس تخريج لهذا التركيب دليلاً على فصاحته واختياره ، بل هو أسلوب محدث فيه شيء من ركافة ، ولكنها في نظري ركافة تنزل بقدره ، ولا تخرج به عن الصواب .

المستوى الرابع	يحلّم به ... رسالة عنها [صلة]	لا يحلم بمثله ... الأبيض [معطوفة]
الرابط	العطف	
المستوى الخامس	ترسل ... رسالة عنها [مضاف إليه]	أن تكون ... الأبيض [مصدر مؤول مضاف إليه]
المستوى السادس		قد أطلعت ... الأبيض [خبر الناسخ]

النمط الثالث عشر : أحادي في المستوى السادس و ثنائي في باقي المستويات

المستوى الأول	إنّه الموقفُ العقليُّ المصوبُ على قالبِ فلسفتِها حين تقولُ : إنك لن تحكمني و لو أنك في الواقع تحكمني ، و على قالبِ فلسفتي حين أقولُ : إنني لن أغلب في شيء و لو أنني في كل شيء مغلوب [المجر ٢٣٣]	
المستوى الثاني	تقولُ : إنك ... الواقع تحكمني [مضاف إليه]	أقول : إنني ... شيء مغلوب [مضاف إليه]
المستوى الثالث	إنك لن ... الواقع تحكمني [مقول القول]	إنني لن ... شيء مغلوب [مقول القول]
المستوى الرابع	لن تحكمني ... الواقع تحكمني [خبر الناسخ]	لن أغلب ... شيء مغلوب [خبر الناسخ]
المستوى الخامس	و لو أنك ... تحكمني [حال]	و لو أنني ... مغلوب [حال]
المستوى السادس	تحكمني [خبر الناسخ]	

النمط الرابع عشر : ثنائي في جميع المستويات

المستوى الأول	الحبُّ كالحريّة : هذه تأتي أهلها بالثورة المدمرة ، و فيها أسبابٌ من الحياة لها ما بعدها ، و ذاك يهدي الشتم و فيه أسبابٌ من الدلال و لها ما بعدها [هدية شتم ١٥٨]	
المستوى الثاني	هذه تأتي ... ما بعدها [حال]	ذاك يهدي ... بعدها [معطوفة]

الرابط	العط	ف
المستوى الثالث	تأتي ... ما بعدها [خير]	يهدي ... ما بعدها [خير]
المستوى الرابع	وفيها أسباب... ما بعدها [حال]	و فيه أسباب... ما بعدها [حال]
المستوى الخامس	لها ما بعدها [صفة / حال]	لها ما بعدها [حال]
المستوى السادس	بعدها [صلة]	بعدها [صلة]

القسم الثالث : الامتداد الأفقي الثلاثي

النمط الأول : ثلاثي في المستوى السادس و أحادي في بقية المستويات

المستوى الأول	ذلك صحيح لأن هذه الشاعرة الفيلسوفة تُشعري في كلمتها الجافية بأثر من الرقة و الظرف يدل على أن قلبها مرّ في بعض مواضع من مقالتها ، و خفق على موضع ، وأن في موضع [هدية شتم ١٥٧]	
المستوى الثاني	أن هذه الشاعرة ... و أن في موضع [مصدر مؤول مجرور]	
المستوى الثالث	تُشعري في كلمتها ... و أن في موضع [خير الناسخ]	
المستوى الرابع	يدل على أن قلبها ... في موضع [صفة / حال]	
المستوى الخامس	أن قلبها مرّ في بعض ... و أن في موضع [مصدر مؤول مجرور]	
المستوى السادس	مر ... مقالتها	خفق على موضع
	[خير الناسخ]	[معطوفة]
	أن في موضع	[معطوفة]
الرابط	العط	ف

النمط الثاني : ثلاثي في المستوى الرابع و أحادي في بقية المستويات

المستوى الأول	قلتُ : بل الآن وُصِلَ بي مادمت قد قلتُ : أعني أحبك و أثبتتها أنت فثبتت [النجوى ١٩٦]	
المستوى الثاني	بل الآن وُصِلَ بي ... أنت فثبتت [مقول القول]	
المستوى الثالث	مادمت قد قلتُ : ... فثبتت [مصدر مؤول منصوب على الظرفية]	
المستوى الرابع	قد قلتُ : أعني أحبك	أثبتتها أنت
	[خير الناسخ]	[معطوفة]
		ثبتت
		[معطوفة]
الرابط	العط	ف

النمط الثالث : أحادي في المستوى الثاني و السادس و ثنائي في الثالث و الرابع و ثلاثي

في الخامس

(١) خبر الناسخ .

(٢) عادتُ تشريعُ لأهل الأرض [خبر الناسخ] .

(٣) جاءت فلاناً من فلانة بكتاب جديد [معطوفة] .

(٤) تشرعُ لأهل الأرض [خبر الناسخ] .

النمط الرابع : أحادي في المستوى الثاني و ثنائي في الثالث و السادس و ثلاثي في الرابع

والخامس

المستوى الأول	نظرة ساهرة تجعلني أرى كل شيء في رسمة محدودة ومع ذلك أراك أنت غير محدودة في شيء كأن لك فيضاً من الجمال والسحر يستغرق العالم ويغمر الكون ولا يكفي بما ينتهي دون ما لا ينتهي ، و كأنك
---------------	---

(١) حال (٢) معطوفة (٣) معطوف

(٦) لا يكتفى بما ينتهي دون ما لا ينتهي [معطوفة] .

(٧) ينتهي [صلة] (٨) لا ينتهي [صلة] .

بناء الجيالة عند مصطفى طاهر الرافعي من خلال كتابه أوراق الورد

المستوى الرابع		أسمعتن ... تفتح [مقول القول]
المستوى الخامس		و هي تفتح [حال]
المستوى السادس		تفتح [خبر]

النمط السادس : ثنائي في المستوى الثاني و ثلاثي في الثالث و أحادي في البقية

المستوى الأول	قالت : الآن قطع بك ، فلقد كنت أريد أن أقول : أعني أحبك فنبيتها أنت فانتفت ! [النحوي ١٩٦]		
المستوى الثاني	الآن قطع بك [مقول القول]	لقد كنت أريد فنبيتها أنت فانتفت [معطوفة]	
الرابط	العط ف		
المستوى الثالث	أريد ... أحبك [خبر الناسخ]	نبيتها أنت [معطوفة]	انتفت [معطوفة]
الرابط	العط ف		
المستوى الرابع	أن أقول أعني أحبك (١)		
المستوى الخامس	أعني أحبك (٢)		
المستوى السادس	أحبك (٣)		

(١) مصدر مؤول مفعول (٢) مقول القول (٣) مفعول .

النمط السابع : ثلاثي في المستوى الثاني و ثنائي في الثالث و أحادي في بقية المستويات

المستوى الأول	أنت وحدك أذقتني نشوة الظمأ إلى الأسرار القلبية بما ذقته من لذة ظمئي إليك و لهفته ، و أريتني جمال الشعر في خيالاتي العطشى الحائمة أبدأ على نهر التور من جسمك و على ذلك النبع الأحمر الصغير نبع الياقوت المتفجر دائما بابتسام شفئك ، و جعلتني من وحي جمالك المتزل على قلبي أشعر أن هذا الجمال السماوي أنشأ في صفة ملائكية ترفعني فوق إنساني [و زدت أنك أنت ٣٣]
---------------	---

المستوى الثاني	أذقتني ... لهفته [خبر]	أريتني ... شفيتك [معطوفة]	جعلتني ... إنسانيتي [معطوفة]
الرابط	العط		
المستوى الثالث	ذقت ... لهفته [صلة]		أشعر ... إنسانيتي [مفعول ثان]
المستوى الرابع			أن هذا ... إنسانيتي (١)
المستوى الخامس			أنشأ ... إنسانيتي (٢)
المستوى السادس			ترفعني فوق إنسانيتي (٣)

(١) مصدر مؤول منصوب على نزع الخافض .

(٢) خبر الناسخ (٣) صفة / حال .

القسم الرابع : الامتداد الأفقي الرباعي

النمط الأول : رباعي في المستويين الثالث والخامس وأحادي في بقية المستويات

المستوى الأول	فهمته كما أفهم حسنك الذي جعله الحب من أسرار قلبي ، فجعله القلب من أسرار روحي ، فجعلته روحي من أسرار الكون ، فأظهره الكون كأنه ومضة من الثور القدسي أحب أن ترى رؤية وله و عبادة فكان سطوعها فيك أنت ، وكان الخشوع لها في قلبي أنا ، وذهبت بي كل مذهب تقديساً وخضوعاً ومحبة [كتاب لم تكتبه ١٤٢]			
المستوى الثاني	ما أفهم حسنك ... خضوعاً ومحبة [مصدر مؤول مجرور]			
المستوى الثالث	جعله ... قلبي [صلة]	جعله ... روحي [معطوفة]	جعله ... الكون [معطوفة]	أظهره ... محبة [معطوفة]
الرابط	العط			
المستوى الرابع				كأنه ... محبة [حال]
المستوى الخامس				١ ٢ ٣ ٤
الرابط	العط			

			٥				المستوى السادس
--	--	--	---	--	--	--	----------------

- (١) أحببت أن ترى رؤية وله و عبادة [صفة / حال] .
 (٢) كان سطوعها فيك أنت [معطوفة] .
 (٣) كان الخشوع لها في قلبي أنا [معطوفة] .
 (٤) ذهبت بي كل مذهب تقديسا و خضوعا و محبة [معطوفة] .
 (٥) أن ترى رؤية وله و عبادة [مصدر مؤول مفعول] .
- النمط الثاني : ثنائي في المستوى الثاني و الثالث و السادس و أحادي في الرابع و رباعي

في الخامس

المستوى الأول				ها أنذا يا حبيبي أجلسُ لكتابِ الشوقِ و في يدي القلمُ و معانيك مني قريئةً تكادُ تحسُّ و تلمسُ على تباعدٍ ما بيننا لأنَّ كلَّ ما فيك هو في قلبي [الأشواق ١٠٠]			
المستوى الثاني		يا حبيبي [معترضة]		أجلسُ لكتاب ... هو في قلبي [حال]			
المستوى الثالث				وفي يدي القلم [حال]		معانيك مني ... هو في قلبي [معطوفة]	
الرابط				العطف			
المستوى الرابع				تكاد تحس ... قلبي [خير ثان]			
المستوى الخامس				(١) (٢) (٣) (٤)			
الرابط				العطف			
المستوى السادس				٦ ٥			

- (١) تحس [خير الناسخ] (٢) تلمس [معطوف] (٣) بينا [صلة] .
 (٤) أن كل ما فيك هو في قلبي [مصدر مؤول مجرور] .
 (٥) فيك [صلة] (٦) هو في قلبي [خير الناسخ] .
- النمط الثالث : ثنائي في المستوى الثاني و رباعي في الثالث و الرابع و أحادي في الخامس و السادس

المستوى الأول	قولي لها يا زجاجةَ العطر: إنك خرجتِ من أزهارٍ كأنها شعلُ نباتية
---------------	---

وكانت في الرياض على فروعها كأنما تجسّمت من أشعة الشمس والقمر ، فلما ابتعتك و صرت في يدي خرجت من شعل غرامية وأصبحت كأنما تجسمت من أشواقي وتحياتي و لمسات فكري، ولذلك أهديتك [زجاجة العطر ٣٥]					
إنك خرجت من أزهار ... لذلك أهديتك [مقول القول]					المستوى الثاني يا زجاجة العطر [معترضة]
(٤)	(٣)	(٢)	(١)		المستوى الثالث
العط					الرابط
	(٨)	(٧)	(٦)	(٥)	المستوى الرابع
		العطف			الرابط
				(٩)	المستوى الخامس
				(١٠)	المستوى السادس

(١) خرجت من أزهار كأنما شعل نباتية وكانت في الرياض على فروعها كأنما تجسّمت من أشعة الشمس والقمر [خبر الناسخ] .

(٢) لما ابتعتك و صرت في يدي خرجت من شعل غرامية [معطوفة] .

(٣) أصبحت كأنما تجسمت من أشواقي و تحياتي و لمسات فكري [معطوفة] .

(٤) لذلك أهديتك [معطوفة] .

(٥) كأنما شعل نباتية و كانت ... الشمس و القمر [حال] .

(٦) ابتعتك [مضاف إليه] (٧) صرت في يدي [معطوفة] .

(٨) كأنما تجسّمت من أشواقي و تحياتي و لمسات فكري [خبر الناسخ] .

(٩) وكانت في الرياض ... من أشعة الشمس و القمر [صفة / حال] .

(١٠) كأنما تجسمت من أشعة الشمس و القمر [خبر الناسخ] .

القسم الخامس : الامتداد الأفقي الخماسي

النمط الأول : خماسي في المستوى الرابع و أحادي في باقي المستويات

المستوى الأول	تفسّر الطبيعة نفسها الغامضة بامرأة جميلة لتحقق بها في النفس العاشقة
---------------	---

وهم الكمال الإنساني المستحيل الذي يخيّل لها اندماج الكون بجلاله العظيم في ذاتية إنسانية ، ذاتية المحبوب المخلوقة على مساواة و تقدير من محبتها لتجذبه و تفتنه فتخرج به من حكم عقله ، فتنفذ أقدارها في أقداره فتعقد على أطراف حياته بعقدة عاطفية واحدة تستطيع بها تلك المرأة أن تهزه من كل نواحيه بأيسر لمسة [يا للجلال ٩٨]					
لتحقق بها في النفس ... بأيسر لمسة [مصدر مؤول مجرور]					المستوى الثاني
يخيّل لها اندماج الكون ... من كل بأيسر لمسة [صلة]					المستوى الثالث
تجذبه	تفتنه	تخرج ...	تنفذ ...	تعقد ...	المستوى الرابع
[مضارع]	[معطوف]	عقله	أقداره	لمسة	
[منصوب]		[معطوف]	[معطوف]	[معطوف]	
المصدر المؤول مجرور					
العطف					الرابط
ف					
تستطيع ...					المستوى الخامس
لمسة (١)					
أن تهزه ...					المستوى السادس
لمسة (٢)					

(١) صفة / حال . (٢) مصدر مؤول مفعول .

النمط الثاني : ثنائي في المستوى الثاني و السادس و أحادي في الثالث و الرابع و خماسي

في الخامس

الأصل الذي بُني عليه الكون في منافعِه بُنيتِ أنتِ عليه في محاسنِكِ كأنما هو يعرضُ قوانينه التي تُحسُّ و لا تُرى في صورةٍ منك تُحسُّ و تُرى و تزيد على الرؤية أنها آخرُ حدودِ العشق ، و على العشقِ أنها أولُ حدودِ العبادة [يا للجلال ٩٧]		المستوى الأول
بُنيتِ أنتِ عليه في محاسنِكِ ... أولُ حدودِ العبادة	بُنِيَ ... منافعِه [صلة]	المستوى الثاني
[خبر]		

المستوى الثالث	كأنما هو يعرض ... حدود العبادة [حال]				
المستوى الرابع	يعرضُ قوانينه التي ... حدود العبادة [خير]				
المستوى الخامس	(١)	(٢)	(٣)	(٤)	(٥)
الرابط	العطف				
المستوى السادس				٦	٧
الرابط	العطف				

(١) تحس [صلة] (٢) لا ترى [معطوفة] .

(٣) تحس [صفة / حال] (٤) ترى [معطوفة] .

(٥) تريد على الرؤية أنما آخر حدود العشق و على العشق أنما أول حدود العبادة [معطوفة] .

(٦) أنما آخر حدود العشق [مصدر مؤول مفعول] .

(٧) أنما أول حدود العبادة [مصدر مؤول معطوف] .

النمط الثالث : ثنائي في المستوى الثاني و خماسي في الثالث و ثلاثي في الرابع و رباعي في الخامس و أحادي في السادس

المستوى الأول	إن السَّاحِطَ على الحياة و الحياة منك ليس إلا كورقة في شجرة قد بدا لها فسحِطَتْ شجرتها و عملها و نظامها و لونها فانترعتْ نفسها وهوت في التراب لتخلق أوهاماها و تُخرج من نفسها على ما تحب شجرة جمال و لون و ثمر ، فإذا هي أهون على الأرض و السماء من أن تكون إلا ورقة يابسة قد هلكَتْ حُمَقاً و ارفقتْ رَغْماً و ضاعت فيما يضيع [صلاة في المحراب الأخضر ١٦٥]				
المستوى الثاني	و الحياة منك [حال]	ليس إلا كورقة في شجرة ... ضاعت فيما يضيع [خير الناسخ]			
المستوى الثالث	(١)	(٢)	(٣)	(٤)	(٥)
الرابط	العطف				
المستوى الرابع				٦	٧
	(٨)				

الرابط					العطف			
المستوى الخامس						٩	١٠	١١ ١٢
الرابط					العطف			
المستوى السادس								١٣

- (١) قد بدا لها [صفة / حال] (٢) سخطت شجرتها ... ولونها [معطوفة] .
 (٣) انتزعت نفسها [معطوفة] (٤) هوت في التراب ... و ثمر [معطوفة] .
 (٥) إذا هي أهون على الأرض ... فيما يضيع [معطوف] .
 (٦) تخلق أوهامها [مضارع منصوب] (٧) تخرج من ... و ثمر [معطوف]
 (و المصدر المؤول مجرور بحرف الجر) .
 (٨) أن تكون إلا ... فيما يضيع [مصدر مؤول مجرور] .
 (٩) تحب [صلة] .
 (١٠) قد هلكت حمقا [صفة / حال] (١١) ارفقت رغما و هوانا [معطوفة] .
 (١٢) ضاعت فيما يضيع [معطوفة] .
 (١٣) يضيع [صلة] .

النمط الرابع : أحادي في المستوى الرابع و السادس و ثنائي في الثالث و الخامس و

خماسي في الثاني

المستوى الأول	لكنّ بلاغتك التي يتهلّل بعضها تهلّل جبينك ، و يستحي بعضها استحياء خديك ، و يفترّ بعضها افترار شفّتك ، و تأتي مفتنة ناعمة كأنها جسمٌ بديعٌ ناضجٌ للحبّ ، قد جعلتني أعرفُ أنّ الكلمة التي يلقيها حبيبٌ إلى محبّه تأتي و كأنها لغةٌ مخلوقةٌ لساعتها [البلاغة تنهد ٤٤]				
المستوى الثاني	يتهلّل ... جبينك [صلة]	يستحي ... خديك [معطوفة]	يفترّ ... شفّتك [معطوفة]	تأتي ... للحب [معطوفة]	قد ... لساعتها [خير]
الرابط	العطف				

المستوى الثالث				كأنها ... للحب [حال]	أعرف ... لساعتها [مفعول]
المستوى الرابع					(١)
المستوى الخامس					(٢) (٣)
المستوى السادس					(٤)

(١) أن الكلمة التي يليها حيبٌ إلى ... مخلوقةٌ لساعتها [مصدر مؤول مفعول] .

(٢) يليها حيبٌ إلى محبه [صلة] .

(٣) تأتي و كأنها لغة مخلوقة لساعتها [خبر الناسخ] .

(٤) و كأنها لغة مخلوقة لساعتها [حال] .

القسم السادس : الامتداد الأفقي السداسي

فيه جملة واحدة كان الامتداد الأفقي فيها خماسيا في المستويين الثاني و الثالث و سداسيا

في الرابع و أحاديا في الخامس و ثنائيا في السادس

— قال : (١) (وهل أنا في نغماتِ حبِّك إلا عودٌ ؟) [مقول القول] ، (٢)

(وهل صوّرتُ إلا حركاتُ وجْدك من قيامٍ و قعود ؟) [معطوفة] ، (٣) (وسل

الدواة من أمدِّها و الصحيفة من أعدِّها ؟) [معطوفة] ، (٤) (وسل أناملُك كيف

كانت تضغطُ عليَّ كأنها تسلّم على الحبيبة سلاماً و لا تخطُ إليها كلاماً) ، (٥) (وسل

نفسُك كيف كانت في حركتي تضطربُ و قلبُك كيف كان من كلمةٍ يتعدُّ و في كلمةٍ

يقترُب ؟) [في العتاب ١٨٣] .

في المستوى الثاني كما هو ظاهر خمسة أسانيد ، أما المستوى الثالث فهذه أسانيده :

(٣) <أ> (من أمدِّها ؟) [مفعول به معلق] / <ب> (من أعدِّها ؟)

[معطوفة] .

(٤) كيف كانت تضغطُ عليَّ كأنها تسلّم ... كلاماً [مفعول به] .

(٥) <أ> (كيف كانت في حركتي تضطرب) [مفعول به] / <ب> (في كلمة

يتعدُّ و في كلمة يقترُب) [معطوفة] .

و إليك أسانيد المستوى الرابع :

- (٣) <أ> (أمدھا) [خير] / <ب> (أعدھا) [خير] .
 (٤) (تضغط علي كأنھا تسلم ... إليها كلاما) [خير الناسخ] .
 (٥) <أ> (في حركتي تضرب) [خير الناسخ] / <ب> ١ . (من كلمة يتعدد)
 [خير الناسخ] / ٢ . (في كلمة يقترب) [معطوفة] .

و أما أسانيد المستوى الخامس فهي :

- (٤) (كأنھا تسلم على الحبيبة سلاما و لا تخط إليها كلاما [حال] .
 و في المستوى السادس إسنادان :
 (٤) <أ> (تسلم على الحبيبة سلاما) [خير الناسخ] / <ب> (لا تخط إليها كلاما) [معطوفة] .

القسم السابع : الامتداد الأفقي الثماني

فيه جملة واحدة تضم ثمانية أسانيد في المستوى الثاني و الثالث و خمسة أسانيد في المستوى الرابع و أربعة في المستوى الخامس و إسناد واحد في المستوى السادس — أقول : (١) (إنَّ الحبَّ زيادةُ شعاعٍ في العينِ كأنَّه كهربائيةٌ تتفاعلُ في مركزِ البصرِ من الدماغِ ؛ فينقذُ منها ضوءٌ على النفسِ متلوِّنٌ نافذٌ لا يثبُتُ فيه حقيقيٌّ من المرأةِ على حقيقتهِ ، ولا يظهرُ فيه شيءٌ إلا مصبوغاً مغيّراً ، و لا يردُّه رادٌّ عن أن ينفذَ إلى منتهاهِ) [مقول القول] ، (٢) (حتى لينكشفُ له المستورُ و هو في أستاره قد توارى) [مقول القول] ، (٣) (وما من حبيبةٍ تجلسُ إلى محبِّها المفتونِ بها إلا هي تحت بصره كالعاريةِ و إن لبست ما لبست ، لأنَّها بالحبِّ جسمٌ حيٌّ من أفكاره و هواجسه و نزعاته) [مقول القول] ، (٤) (و لو بقيتُ عينُ المحبِّ على عنصرها) [الشرط] (٥) (لكان الجمالُ في روح الجميلِ و شمائله و طباعه لا في وجهه و جسمه و زينته) [الجواب (جملة الشرط مقول القول)] ، (٦) (و لعلَّ أجمل نساء الأرض حينئذ لا تكونُ إلا عجوزاً من العجائز) [معطوفة] ، ثم (٧) (عسى أن تكون أشدَّ النساء فتنةً أشدَّهن قبحا و دمامةً وأبعثهن في معاني الشهوات على النفرة و الجفوة والاشتمزاز) [معطوفة] ، (٨) (و هذا إن لم يكن هو الواقع في اعتبار العين والخيال

و الحبّ فهو الواقع في اعتبار الفضيلة و الحقيقة و الكمالش ([مقول القول] [وهم الجمال ٢٥١] .

أسانيد المستوى الثالث :

- (١) كأنه كهربائية تتفاعل في مركز ... على أن ينفذ إلى منتهاه [صفة / حال] .
 (٢) و هو في أستاره قد توارى [حال] .
 (٣) <أ> (تجلس إلى مجبها المفتون بها) [صفة] / <ب> (هي تحت بصره كالعارية و إن لبست ... و هواجسه و نزعاته) [خبر الناسخ] .
 (٦) لا تكون إلا عجوزا من العجائز [خبر الناسخ] .
 (٧) أن تكون أشد النساء فتنة ... النفرة و الجفوة و الاشمئزاز [مصدر مؤول فاعل] .

- (٨) <أ> (إن لم يكن هو الواقع في اعتبار العين و الخيال و الحب) [الشرط] / <ب> (فهو الواقع في اعتبار الفضيلة و الحقيقة و الكمال) [الجواب (جملة الشرط خبر)] .

أسانيد المستوى الرابع :

- (١) <أ> (تتفاعل في مركز البصر من الدماغ) [صفة] / <ب> (ينقذ منها ضوء على النفس ... أن ينفذ إلى منتهاه) [معطوفة] .
 (٢) في أستاره قد توارى [خبر] .
 (٣) <ب> ١. (وإن لبست ما لبست) [حال] / ٢. (لأنها بالحب جسم حي من أفكاره و هواجسه و نزعاته [مصدر مؤول مجرور]

أسانيد المستوى الخامس :

- (١) <ب> ١. (لا يثبت فيه حقيقي من المرأة على حقيقته) [صفة / حال] / ٢. (ولا يظهر منه شيء إلا مصبوغا مغيرا) [معطوفة] / ٣. (و لا يرده راد عن أن ينفذ إلى منتهاه) [معطوفة] .

- (٣) <ب> (لبست) [صلة] .

أسانيد المستوى السادس :

(١) <ب> ٣. أن ينفذ إلى منتهاه [مصدر مؤول مجرور] .

القسم الثامن : الامتداد الأفقي التساعي

النوع الأول : تساعي في المستوى الثاني و ثنائي في الثالث و أحادي في الرابع و السادس وثنائي في الخامس

— كنا في يومٍ من أيام الربيع (١) (وكلُّ شيءٍ حولنا يتكلّم بلغّة الشمس في لمعة وضوءٍ و جمالٍ) [حال] و (٢) (في الأزهارِ معانيها الغزلية التي بها وحدها تظهرُ الطّبيعة في رقّة امرأةٍ عاشقةٍ) [معطوفة] ، و (٣) (في الهواءِ نسماتٌ بليلةٌ متعطّرةٌ قد خيّمت فيها روح قبلةٍ متعرّضةٍ) [معطوفة] ، و (٤) (كأنّ الرياضَ في نشرها الركيّ مصانعٌ يقلّدُ فيها الربيعَ صنعةَ أنفاس الحبيبات) [معطوفة] ، و (٥) (في الزّمن ذاتيّةٌ واضحةٌ أشعرتني أنّ كلّ ما حولي تعبيرٌ بهم أن يتكلّم) [معطوفة] و (٦) (كأنما سقط قوسُ قزح من السماء) [معطوفة] ، و (٧) (ماحت ألوانه بعضُها في بعض) [معطوفة] ؛ فـ (٨) (غطّى الأرض ألواناً شتى بأزهارها و أعشاشها) [معطوفة] ، و (٩) (كأنّ السماءَ مازحت قلبي في تلك السّاعة ؛ فأضاءته بنورِ الفجرِ النّديّ العبقّ بالتّسيم ، الملون بالشفق ، المتحرّك بالسحاب [معطوفة] [النجوى ١٩٥] .

المستوى الثالث :

(١) يتكلّم بلغّة الشمس في لمعة وضوءٍ و جمالٍ [خبر] .
 (٢) بها وحدها تظهرُ الطّبيعة في رقّة امرأةٍ عاشقةٍ [صلة] .
 (٣) قد خيّمت فيها روح قبلةٍ متعرّضةٍ [صفة / حال] .
 (٤) يقلّدُ فيها الربيعَ صنعةَ أنفاس الحبيبات [صفة] .
 (٥) أشعرتني أنّ كلّ ما حولي تعبيرٌ بهم أن يتكلّم [صفة / حال] .
 (٧) بعضها في بعض [حال] .
 (٩) <أ> (مازحت قلبي في تلك السّاعة) [خبر الناسخ] / <ب> (أضاءته بنورِ الفجرِ النّديّ ... المتحرّك بالسّحاب [معطوفة] .

المستوى الرابع :

(٥) أن كل ما حولي تعبيرٌ بهم أن يتكلم [مصدر مؤول منصوب على نزع الخافض] .

المستوى الخامس :

(٥) <أ> (حولي) [صلة] / <ب> (بهم أن يتكلم) [صفة] .

المستوى السادس :

(٥) <ب> (أن يتكلم) [مصدر مؤول منصوب على نزع الخافض] .

القسم التاسع : الامتداد الأفقي يبلغ أحد عشر إسناداً

فيه جملة واحدة ضمت في المستوى الثاني أحد عشر إسناداً و في الثالث ثمانية أسانيد وفي الرابع ستة أسانيد و في الخامس ثلاثة أسانيد و في السادس إسنادان

— تقولين (١) (يا حبيبي) [معترضة] : (٢) (أي شيء عندك هو جديـدٌ في ؟) [مقول القول] ، و (٣) (لماذا لا تراني رؤيتك غيري) [معطوفة] و (٤) (كيف بُعدت في نظرك المسافة بين وجه امرأة و وجه امرأة أخرى ؟) [معطوفة] ، و (٥) (هل في وجوه النساء طريق متشعبة تذهبُ برجل يمينا و تلتوي بغيره شمالاً وتتواى إلى غاية و تفرق عن غاية ؟) [معطوفة] ، ثم (٦) (ما الذي جعلني عندك لغزاً لا تفسير له و جعل النساء من ذوي واضحاتٍ مفسراتٍ كألفاظ الحياة الجارية في العادة و الواقع ، المبذولة بمعانيها لمداولة الأخذ و العطاء ، على حين ترعّمُ أنني كالعبرة العقلية التي يضربُ فيها الظنُّ على وجوه شتى ، و أني كما تقولُ : كلمة بسرّها ؟) [معطوفة] . (٧) (لا أكاد أفهمُ يا صديقي معنى : كلمة بسرّها ! و لا معنى قولك الذي قلته لي : إن الحبَّ فيك أنت كتعتيقِ الخمر يضيفُ إليها الوقتُ كلَّ يوم أسراراً وقوى و خيالاً و عملاً و سطوة و رقة ، و أراه في سواك كتعتيقِ الماء !) [مقول القول] (٨) (لماذا لماذا ليس عندي جوابُ كلامك ؟) [مقول القول] ، و (٩) (إنما هو عندك) [معطوفة] ؛ إذ (١٠) (قد تجاوز قدرَ معرفتي) [مقول القول] (١١) (يا صديقي ، لماذا لماذا ؟) [مقول القول] [لماذا لماذا ١٣٥] .

المستوى الثالث :

(٢) (هو جديد في [خبر] .

(٥) <أ> (تذهب برجل يمينا) [صفة / حال] / <ب> (تلتوي بغيره شمالا)
[معطوفة] / <ج> (تتوافى إلى غاية) [معطوفة] / <د> (تتفرق عن غاية)
[معطوفة] .

(٦) <أ> (جعلني عندك لغزا لا تفسير له) [صلة] / <ب> (جعل النساء من
دوني واضحات مفسرات ... كلمة بسرهما) [معطوفة] .

(٧) أفهم يا صديقي معنى ... كعتيق الماء [خير الناسخ] .

المستوى الرابع :

(٦) <أ> (لا تفسير له) [صفة] / <ب> (ترعم أي كالعبارة العقلية ...
كلمة بسرهما) [مضاف إليه] .

(٧) <أ> (يا صديقي) [معترضة] / <ب> (قلته لي) [صلة] / <ج>
(إن الحب فيك أنت كعتيق الخمر ... و سطوة و رقة) [مقول القول] / <د>
(أراه في سواك كعتيق الماء) [معطوفة] .

المستوى الخامس :

(٦) <ب> ١. (أي كالعبارة العقلية التي ... شتى) [مصدر مؤول مفعول] /
٢. (أي كما تقول : كلمة بسرهما) [مصدر مؤول معطوف] .
(٧) <ج> (يضيف إليها الوقت كل يوم أسراراً وقوى و خيالا و عملا و سطوة
و رقة [حال] .

المستوى السادس :

(٦) <ب> ١. (يضرب فيها الظن على وجوه شتى) [صلة] / <ب> ٢. (كما
تقول : كلمة بسرهما) [مصدر مؤول مجرور] .

القسم العاشر : الامتداد الأفقي يبلغ اثني عشر إسنادا

فيه جملة واحدة ضم مستواها الثاني ثلاثة أسانيد و الثالث إسنادين و الرابع اثني عشر
إسنادا و الخامس ستة أسانيد و السادس أربع أسانيد .

— كبرياؤها الآتية من (١) (أئها هي المعشوقة) [مصدر مؤول مجرور] وكبريائي
التي (٢) (أستشعرها من أنني أنا محبها) [صلة] (٣) (كلتاها كانت العزيمة الهائجة

المخدمة التي أدت شدة المبالاة فيها إلى عدم المبالاة ، و جمعت منا جهلتين غير مبصرتين ، واستكبر لها الواقع المحدود ، فانتهى من غضبة إلى سورة معركة ، و اندفع بها التيار الذي جعل يرحزنا واحدا عن واحد حتى فصلنا انفصال شاطئين ، و فقدنا ما يسمى في اللغة السياسية " إدراك حقيقة الحالة " ؛ فانتشرت بيننا ما تسميه تلك اللغة " بالمسائل الشائكة " ، و أصبحنا من حيرة و عجز و سوء بصيرة في مثل الحالة التي يطرح فيها اللغز لحله فإذا منه لغز آخر ! و كان عقدة ناعمة كملمس الحية ، فانتهى إلى مس السم الناقع ، ثم ضلت في ضلالنا الكلمة التي كانت تصلح للصلح ، و ضاق عنا الحب بأخلاقه ؛ فلم يبق مني و منها غير لا قائمة في وجه لا ([الخبر] [المجر ٢٣٣] .

المستوى الثالث :

(٢) أي أنا محبها [مصدر مؤول مجرور] .

(٣) كانت العزيمة الهائجة المخدمة التي أدت ... غير لا قائمة في وجه لا [خبر] .

المستوى الرابع :

(٣) <أ> (أدت شدة المبالاة فيها إلى عدم المبالاة) [صلة] / <ب> (و جمعت منا جهلتين غير مبصرتين) [معطوفة] / <ج> (استكبر لها الواقع المحدود) [معطوفة] / <د> (انتهى من غضبة إلى سورة معركة) [معطوفة] / <هـ> (اندفع بها التيار الذي جعل ... واحد) [معطوفة] / <ز> (فصلنا انفصال شاطئين) [معترضة] / <ح> (فقدنا ما يسمى ... الحالة) [معطوفة] / <ط> (انتشرت بيننا ... الشائكة) [معطوفة] / <ي> (أصبحنا من حيرة و عجز ... السم الناقع) [معطوفة] / <ك> (ضلت في ضلالنا الكلمة التي كانت تصلح للصلح) [معطوفة] / <ل> (ضاق عنا الحب بأخلاقه) [معطوفة] / <م> (لم يبق مني و منها غير " لا " قائمة في وجه " لا ") [معطوفة] .

المستوى الخامس :

(٣) <هـ> جعل يرحزنا واحدا عن واحد [صلة] .

(٣) <ح> يسمى في اللغة السياسية " إدراك حقيقة الحالة " [صلة] .

(٣) <ط> تسميه تلك اللغة " بالمسائل الشائكة " [صلة] .

(٣) <ي> ١. (يطرح اللغز حله) [صلة] / ٢. (إذا منه لغز ... الناقع)
[معطوفة] .

(٣) <ك> كانت تصلح للصالح [صلة] .

المستوى السادس :

(٣) <هـ> يزحزحنا واحدا عن واحد [خير الناسخ] .

(٣) <ي> ٢. أ. (كان عقدة ناعمة كملمس الحية) [حال] / ب — (انتهى إلى
مس السم الناقع) [معطوفة] .

(٣) <ك> تصلح للصالح [خير الناسخ] .

القسم الحادي عشر : الامتداد الأفقي يبلغ ثمانيا و عشرين إسنادا

فيه جملة واحدة هي من أطول جمل الرافي في هذا الكتاب ، و إليك بيان الأسانيد في
مستوياتها المختلفة :

المستوى الثاني :

— قلت : (١) (إن غزالي هذا كان فيلسوفاً لا يصدّق إلا ما يقرّه ، و لا يقرّ ما لا
يتمحنه على طريقة الفيلسوف كانت ، و لم يكن رأى سُبْعاً قطّ ، و هوّلوا عليه في أوصافه
و رهيته و سطوته ، فلم يصدّق شيئا من ذلك إلا ما يراه و يدرسه درساً تحليلياً كما
تسمين أنت كلامك و فلسفتك) [مقول القول] (٢) (قالوا : فأطال الغزال الفكرة
في ذلك ، و دبر أن يلقي الأسد و يدرسه ، ثم إنّه قسّم الدرس إلى أعمال خمسة على هذا
النسق : فالأول : أن يتحسّس محالب السبع ثم يعجمها و يدقّ عليها بحجر ليعرف مبلغ
صلابتها ، و يقف على سر تركيبها . و الثاني : ألا يكتفي بمثل هذا الصنيع في الأنساب ،
بل قرّر أن يحطّم كلّ واحد منها ليعلم ما سر قوتها و مضائها . و الثالث : أن يتناول
عضلات الأسد في زوره و رقيته و أعضائه فيغمزها غمزا شديداً ، لعلها من ورم أو شحم
و ما يدري الناس ! و الرابع : أن يجيء بالموسى فيحلق لبدة الأسد فيكشف عما تحتها
ويرى منظرة و قد عري منها ، فلعلها من شعوذته في القوة و احتياله على مظهرها
ورهبته . و الخامس : أنّه متى فرغ من ذلك كله حملق في عيني الأسد ليدرس ذلك اللّمح
المخيف من شعاعهما ، فإن لم يبلغ من ذلك ما أراد علمه و فلسفته اقتلع إحدهما و أسالها

و بحثَ فيها ما شاء) [مقول القول] (٣) (قالوا : و لما جاءَ العرينَ ، و أصبحَ من الأسدِ بمرصِدٍ ، و هبَّتْ رائحةَ لحمانِ أجداده ، قال : النجاةُ النجاةُ ! ما هذا بالذي خُلِقَ له فلسفةُ رأسي ، ولكنه الذي خُلِقَ له عدُوُّ ساقِي ، و وثَبَ يشتدُّ مع الريح) [مقول القول] (٤) (ولكنَّ آه من تعقيد الحبِّ !) [مقول القول] (٥) (إنَّ الفيلسوفَ المتهمِّزَ الآن هو الأسدُ ببلدته و أنيابه و مخالبه و بكلِّ ما هو به أسدٌ ، و المتصرِّعُ هو الغزالُ بلبنيهِ و نعومتِهِ و بعينهِ الكحيلَةِ ، و بكلِّ ما هو به غزالٌ !) [مقول القول] [النجوى ٢٠٠] .

المستوى الثالث :

(١) <أ> (كان فيلسوفا لا يصدق ... الفيلسوف كانت) [خير الناسخ] / <ب> (لم يكن رأى سبعا قط) [معطوفة] / <ج> (هولوا عليه في أوصافه ورهبتة و سطوته) [معطوفة] / <د> (لم يصدق من ذلك ... كلامك و فلسفتك) [معطوفة] .

(٢) <أ> (فأطال الغزال الفكرة في ذلك) [مقول القول] / <ب> (دبر أن يلقي الأسد و يدرسه) [معطوفة] / <ج> (إنه قسم الدرس إلى أعمال خمسة على هذا النسق) [معطوفة] / <د> (الأول : أن يتجسس مخالب السبع ... على سر تركيبها) [مقول القول] / <هـ> (الثاني : ألا يكفي بمثل هذا الصنيع في الأنياب) [معطوفة] / <و> (بل قرر ... قوتها و مضائها) [معطوفة] / <ز> (الثالث : أن يتناول ... غمزا شديدا) [معطوفة] / <ح> (لعلها من ورم أو شحم و ما يدري الناس) [مقول القول] / <ط> (الرابع : أن يجيء بالموسى ... و قد عري منها) [معطوفة] / <ي> (لعلها من شعوذته ... و رهبتها) [معطوفة] / <ك> (الخامس : أنه متى فرغ من ذلك كله ... من شعاعهما) [معطوفة] / <ل> (إن لم يبلغ من ذلك ما أراد علمه و فلسفته) [الشرط] / <م> (اقتلع إحداهما) [الجواب] / <ن> (أسالها) [معطوفة] / <س> (بحث فيها ما شاء) [معطوفة (جملة الشرط معطوفة على ما قبلها)] .

(٣) <أ> (لما جاء العرين و أصبح ... عدو ساقى) [مقول القول] / <ب> (و ثب يشتد مع الريح) [معطوفة] .

(٥) <أ> (هو به أسد) [صلة] / <ب> (هو به غزال) [صلة] .

المستوى الرابع :

(١) <أ> ١. (لا يصدق إلا ما يقره) [خبر ثان للناسخ] / ٢. (لا يقر ما لا يمتحنه على ... كانت) [معطوفة] .

(١) <ب> رأى سبعا قط [خبر الناسخ] .

(١) <د> ١. (يراه) [صلة] / ٢. (يدرسه درسا ... و فلسفتك) [معطوفة] .

(٢) <ب> ١. (يلقي الأسد) [مضارع منصوب] / ٢. (يدرسه) [معطوف (المصدر المؤول مفعول)] .

(٢) <ج> قسم الدرس إلى ... النسق [خبر الناسخ] .

(٢) <د> ١. (يتجسس مخالب السبع) [مضارع منصوب] / ٢. (يعجمها)

[معطوف] / ٣. (يدق عليها ... تركيبها) [معطوف (المصدر المؤول خبر)] .

(٢) <هـ> ألا يكتفى ... الأنياب [مصدر مؤول خبر] .

(٢) <و> أن يحطم كل واحد ... و مضائها [مصدر مؤول مفعول] .

(٢) <ز> ١. (يتناول عضلات ... أعضائه) [مضارع منصوب] / ٢. (يغمزها

غمزا شديدا) [معطوف (المصدر المؤول خبر)] .

(٢) <ح> و ما يدري الناس [حال] .

(٢) <ط> ١. (يجيء بالموسى) [مضارع منصوب] / ٢. (يخلق لبدة الأسد)

[معطوف] / ٣. (يكشف عما تحتها) [معطوف] / ٤. (يرى منظره ... منها)

[معطوف (المصدر المؤول خبر)] .

(٢) <ك> أنه متى فرغ من ... من شعاعهما [مصدر مؤول خبر] .

(٢) <ل> أراد علمه و فلسفته [صلة] .

(٢) <س> شاء [صلة] .

(٣) <أ> ١. (جاء العرين) [مضاف إليه] / ٢. (أصبح من الأسد بمصرصد)
 [معطوفة] / ٣. (هبت رائحة لحيان أجداده) [معطوفة] / ٤. (ما هذا بالذي خلقت
 له فلسفة رأسي) [مقول القول] / ٥. (لكنه الذي خلق له عدو ساقي) [معطوفة] .
 المستوى الخامس :

(١) <أ> ١. (يقره) [صلة] / ٢. (لا يمتحنه) [صلة] .
 (١) <د> ٢. ما تسمين أنت كلامك و فلسفتك [مصدر مؤول مجرور] .
 (٢) <د> ٣. ١- (يعرف مبلغ صلابتها) [مضارع منصوب] / ٢- (يقف على
 سر تركيبها) [معطوف (المصدر المؤول مجرور)] .
 (٢) <و> ليعلم ما سر قوتها و مضائها [مصدر مؤول مجرور] .
 (٢) <ط> ٣. تحتها [صلة] .
 (٢) <ط> ٤. وقد عري منها [حال] .
 (٢) <ك> ١. (متى فرغ من ذلك كله) [الشرط] / ٢. (حملق في ... من
 شعاعهما) [جواب الشرط (جملة الشرط خبر الناسخ)] .
 (٣) <أ> ٤. خلقت له فلسفة رأسي [صلة] .
 (٣) <أ> ٥. خلق له عدو ساقي [صلة] .
 المستوى السادس :

(٢) <و> ما سر قوتها و مضائها [مفعول] .
 (٢) <ك> ٢. ليدرس لذلك الملح المخيف من شعاعهما [مصدر مؤول مجرور] .

ثانياً : أنواع الجمل

أولاً : الجملة الاسمية

١. الاسمية الأساسية

تكررت عشر مرات على قسمين :

٥ القسم الأول : المبتدأ معرفة

تكرر ثماني مرات بحسب الأنماط التالية :

النمط الأول : المبتدأ ضمير

تكرر ثلاث مرات على نوعين :

النوع الأول : الخبر مفرد

١٠ الفرع الأول : الخبر معرفة (اسم إشارة)

— ها أنذا يا حبيبي أجلسُ لكتاب الشوق و في يدي القلم ، و معانيك مني قريبة تكلدُ
تُحسّ و تُلمس على تباعد ما بيننا ؛ لأنّ كل ما فيك هو في قلبي [الأشواق ١٠٠] .

الفرع الثاني : الخبر نكرة

١٥ — هو السّاعة مرتبك متبلّد تمشي به يدي كأنها الشيخ المتهدّم الفاني يدعّم على عصا
يراه الناظر إليه مترحزحاً مترحزحاً فيحسبُه يرتعش و لا يمشي [رواية القلم ١٠٦] .

النوع الثاني : الخبر جملة فعلية

٢٠ — أنتِ وحدكِ أذقتني نشوة الظّمأ إلى الأسرار القلبية بما ذقته من لذّة ظمئني إليك
ولهفته ، و أريتني جمال الشعر في خيالاتي العطشى الحائمة أبداً على نهر النور من
جسمك ، وعلى ذلك التبع الأحمر الصغير نبع الياقوت المتفحّر دائماً بابتسام شفّيتكِ ،
وجعلتني من وحي جمالك المتزلّ على قلبي أشعرُ أنّ هذا الجمال السماويّ أنشأ فيّ صفة
ملائكيّة ترفعني فوق إنسانيّتي [وزدت أنك أنت ٣٣] .

النمط الثاني : المبتدأ اسم إشارة

تكرر مرتين كان الخبر في كل منهما مفرداً نكرة :

— هذه نظرة — نظرة واحدة — يقول من يعرف أنساب معاني الحبّ : إنها ربما كانت

٢٥ أختَ القبله ، فهي قصيرة لا يفتحُ بها الجفن حتى ينطبق [نظراتها ٦٣] .

— ذلك صحيح لأن هذه الشاعرة الفيلسوفة تُشعري في كلمتها الجافية بأثر من الرقة والظرف يدل على أن قلبها مرّ في بعض مواضع من مقالاتها ، و خفّق على موضع ، و أن في موضع [هدية شتم ١٥٧] .

النمط الثالث : المبتدأ معرف بأل

فيه جملتان جاءتا على نوعين :

النوع الأول : الخبر جار و مجرور

— الحب كالحرية : هذه تأتي أهلها بالثورة المدمّرة ، وفيها أسباب من الحياة لها ما بعدها ، وذاك يُهدي الشتم وفيه أسباب من الدلال و لها ما بعدها [هدية شتم ١٥٨] .

النوع الثاني : الخبر جملة فعلية

١٠ — الأصل الذي بُني عليه الكون في منفعه بُنيت أنتِ عليه في محاسنك ، كأنما هو يعرض قوانينه التي تُحس و لا تُرى في صورة منك تُحس و تُرى و تريدُ على الرؤية أنما آخر حدود العشق ، و على العشق أنما أول حدود العبادة [يا للجلال ٩٧] .

النمط الرابع : المبتدأ معرف بالإضافة

فيه جملة واحدة خبرها جملة اسمية :

١٥ — كبرياؤها الآتية من أنما هي المعشوقة و كبريائي التي أستشعرها من أني أنا محبّها كلتاها كانت العزيمة الهائجة المحتدمة التي أدّت شدة المبالاة فيها إلى عدم المبالاة و جمعت منا جهلتين غير مبصرتين و استكبر لها الواقع المحدود ، فانتهى من غضبة إلى سورة معركة ، و اندفع بها التيار الذي جعل يزحزحنا واحدا عن واحد حتى فصلنا انفصال شاطئين ، و فقدنا ما يُسمّى في اللغة السياسية " إدراك حقيقة الحالة " ؛ فانتشرت بيننا ما تسمّيه تلك اللغة " بالمسائل الشائكة " ، و أصبحنا من حيرة و عجز و سوء بصيرة في مثل الحالة التي يُطرح فيها اللغز لحله فإذا منه لغز آخر ! و كان عقدة ناعمة كملمس الحية ، فانتهى إلى مسّ السمّ الناقع ، ثم ضلّت في ضلالنا الكلمة التي كانت تصلح للصّلح و ضاق عنا الحب بأخلاقه فلم يبقَ مني و منها غير لا قائمة في وجه لا [المحر ٢٣٣] .

القسم الثاني : المبتدأ نكرة

فيه جملة واحدة الخبر فيها مفرد معرفة ، وهي قوله :

— أي سرّ هذا الذي يجعلك على كل أحوالك تفيضين بالقوّة كأنما بُنيت على شكل لا يزال يجمعها في نفسه و يبعثها من نفسه [يا للجلال ٩٦] .

و مسوغ الابتداء بالنكرة كما هو ظاهر الإضافة .

هذا و قد جاء المبتدأ محذوفا مرة واحدة سيرد ذكرها عند الحديث عن الحذف .

القسم الثالث : التقديم و التأخير

النمط الأول : تقديم معمول الخير

فيه جملتان تقدم فيهما معمول الخير على الخير ، وكان معمول في أولاهما حالا ، و في ثانيتهما ظرفا :

— أنت وحدك أذقتني نشوة الظمّ إلى الأسرار القلبية بما ذقتّه من لذّة ظمئي إليك ولهفته ، ... أشعر أنّ هذا الجمال السماويّ أنشأ فيّ صفة ملائكيّة ترفعني فوق إنسانيّتي [وزدت أنك أنت ٣٣] .

— هو الساعة مرتبكٌ متبلّد قمشي به يدي كأنها الشيخ المتهدم الفاني يدعّم على عصا يراه الناظر إليه مترحزا مترجحا فيحسبه يرتعش و لا يمشي [رواية القلم ١٠٦] .

النمط الثاني : تأخير الخير

النوع الأول : حوازا

تكرر ست مرات ؛ منها :

— ذلك صحيح لأنّ هذه الشاعرة الفيلسوفة تُشعري في كلمتها الجافية بأثر من الرقّة والظرف يدل على أن قلبها مرّ في بعض مواضع من مقالاتها ، و حفقّ على موضع ، و أنّ في موضع [هدية شتم ١٥٧] .

— الحبّ كالحرية : هذه تأتي أهلها بالثورة المدمرة ، وفيها أسبابٌ من الحياة لها ما بعدها ، وذاك يُهدي الشتم وفيه أسبابٌ من الدلال و لها ما بعدها [هدية شتم ١٥٨] .

النوع الثاني : وجوبا

تكرر ثلاث مرات كان الموجب في كل منها خوف الالتباس ، ويمكن تقسيم جمل هذا النوع إلى ثلاثة فروع :

الفرع الأول : التباس المبتدأ بالفاعل

— أي سرّ هذا الذي يجعلك على كلّ أحوالك تفيضين بالقوّة كأنما بنيت على شكل لا يزال يجمعها في نفسه و يبعثها من نفسه [يا للجلال ٩٦] .

الفرع الثاني : التباس المبتدأ بالتوكيد

— أنت وحدك أذقتني نشوة الظمأ إلى الأسرار القليّة بما ذقته من لذة ظمئي إليك ولهفته ، ... أشعر أنّ هذا الجمال السماوي أنشأ في صفة ملائكية ترفعني فوق إنسانيّ [وزدت أنك أنت ٣٣] .

الفرع الثالث : التباس المبتدأ بالبدل

— ها أنذا يا حبيبي أجلس لكتاب الشوق و في يدي القلم ، و معانيك مني قريبة تكلدُ تُحس و تُلمس على تباعدٍ ما بيننا لأنّ كل ما فيك هو في قلبي [الأشواق ١٠٠] .

القسم الرابع : الحذف ١٠

حذف المبتدأ جوازا في قوله :

— نظرة ساحرة تجعلني أرى كل شيء في رسمك محدودا و مع ذلك أراك أنت غير محدودة في شيء كأنّ لك فيضا من الجمال و السحر يستغرق العالم ، و يغمر الكون ، و لا يكتفي بما ينتهي دون ما لا ينتهي ، و كأنك أنت مُحْتَلَى هذا الفيض لعيني ، و كأنك وسيلة في اتصالٍ رُوحِيّ بروح الجمال الأزلي [رسم الحبيبة ٤١] .

و التقدير : هي نظرة ساحرة ... الخ . ١٥

٢. الاسمية المنسوخة

القسم الأول : جملة (إن) و أخواتها

النمط الأول : جملة (إن)

٢٠ تكرر ثلاث مرات كان الاسم في كل منها معرفة ، وهي على نوعين :

النوع الأول : اسم إن ضمير

تكرر مرتين الخبر فيهما مفرد معرفة :

— إنّه الحبُّ يُخلَقُ بها خَلَقاً فيّ ، و بزمِناها خَلَقاً في زمي ، لِيُشْعِرَنَا بهذا التَّغْيِيرِ الخالق المتصرّف أنّنا لا نتحابُّ في ذاتِ نفسينا بل في الجلالِ الأعظم الذي منه نَفْسُها و نَفْسِي [الغضبي ١٤٩] . ٢٥

— إنه الموقف العقلي المصوب على قالب فلسفتها حين تقول : إنك لن تحكمي و لول
أنك في الواقع تحكمي ! و على قالب فلسفتي حين أقول : إنني لن أغلب في شيء و لو
أنني في كل شيء مغلوب ! [المجر ٢٣٣] .

النوع الثاني : اسم إن معرف بآل

فيه جملة واحدة خبر الناسخ فيها جملة فعلية فعلها ناقص :

— إن السَّاحطَ على الحياة و الحياة منك ليس إلا كورقة في شجرة قد بدا لها فسحطت
شجرتها و عملها و نظامها و لوئها فانترعت نفسها وهوت في التراب لتخلق أوهامها
و تُخرج من نفسها على ما تحب شجرة جمال و لون و ثمر ، فإذا هي أهون على الأرض
و السماء من أن تكون إلا ورقة يابسة قد هلك حُمقاً و أرفقت رُعماً و ضاعت فيما
يضيع [صلاة في المحراب الأخضر ١٦٥] .

النمط الثاني : جملة (كأن)

النوع الأول : اسم (كأن) معرفة

— كأن عناصرك المطهرة قد أنضحها اللهب القلي الذي يحرق الإنسان و رغائبه
و أهواءه في شعلة متقدة تُفني منه شكله الأدنى لتوحد منه شكله الأسمى و تدعه ذؤابة نور
ترتعش [رواية القلم ١٠٧] .

النوع الثاني : اسم (كأن) نكرة

— كأن كل حبيب في خيال محبه إنما هو الوسيلة التي استطاع الكون أن يعبر بها عن
جماله لإنسان في إنسان ببلاغة تختلف مع الأذواق كما تختلف البلاغة الإنسانية [أليس
كذلك ١٩٠] .

النمط الثالث : جملة (لكن)

فيه جملة واحدة جاء الاسم فيها معرفاً بالإضافة و الخبر جملة فعلية :

— لكن بلاغتك التي تهلل بعضها تهلل جبينك ، و يستحي بعضها استحياء خديك ،
و يفتر بعضها افترار شفتيك ، و تأتي مفتنة ناعمة كأنها جسمٌ بديع ناضج للحب ، قد
جعلني أعرف أن الكلمة التي يلقيها حبيب إلى محبه تأتي و كأنها لغة مخلوقة
لساعتها [البلاغة تنهد ٤٤] .

النمط الرابع : جملة (لعل)

فيه كذلك جملة واحدة اسم الناسخ فيها ضمير ونحوها جملة فعلية :
— لعلك تخشين إذا جاءني كتابك الكريم أن يزعم الناس أن جبريل أصبح في الأرض من
سعاة البريد ، و أن السماء عادت تشرع لأهل الأرض فجاءت فلانا من فلانة بكتاب
جديد ؟ [في العتاب ١٨٢] .

٥

القسم الثاني : التقديم و التأخير

تأخر الخبر في كل الأمثلة الواردة وجوبا لأنه لم يأت شبه جملة ، وثبتت على أخرى
منعت من تقدم الخبر هو مجيء الاسم ضميرا متصلا في ثلاث جمل . و الأمثلة بينة فيما
سبق .

ثانيا : الجملة الفعلية

١٠

١. جملة الفعل التام

تكررت عشرين مرة على قسمين :

القسم الأول : المبني للمعلوم

فيه تسع عشرة جملة على ثلاثة أنماط :

النمط الأول : الفعل الماضي

١٥

تكرر تسع مرات كان في كل منها متعديا لمفعول واحد ، و كان الفاعل في كل منها
ضميرا ، ويمكن تصنيف هذا النمط إلى نوعين :

النوع الأول : الفاعل ضمير ظاهر

تكرر ست مرات كان الفاعل في كل منها تاء الفاعل ؛ منها :

— فهمته كما أفهم حسنك الذي جعله الحب من أسرار قلبي ، فجعله القلب من أسرار
روحي ، فجعلته روحي من أسرار الكون ، فأظهره الكون كآته ومضة من التور القدسي
أحببت أن ترى رؤية وله و عبادة فكان سطوعها فيك أنت ، وكان الخشوع لها في قلبي
أنا ، و ذهبت بي كل مذهب تقديسا و خضوعا و محبة [كتاب لم تكتبه ١٤٢] .

٢٠

— فابتدرتها أقول : إن تكلف وجهك ينطق بأنه لا يعني ! [النجوى ١٩٦] .

النوع الثاني : الفاعل ضمير مستتر

٢٥

الفرع الأول : الفاعل تقديره هو

— قال : وهل أنا في نعمات حبك إلا عود ؟ ... و سل نفسك كيف كانت في حركتي تضطربُ و قلبك كيف كان من كلمة يتعد و في كلمة يقترب ؟ [في العتاب ١٨٣] .

الفرع الثاني : الفاعل تقديره هي

— قالت : الآن قطع بك ، فلقد كنتُ أريد أن أقول : أعني أحبك ، فنفيته أنت ، فانتفت [النحوى ١٩٦] .

— قالت : إنه يقول : إنسان أحمقُ أو مخبولٌ يحاول أن يجعلَ له بحرا من قطرتين [قلت و قالت ٢١٠] .

١٠ و أما المفاعيل فقد جاءت بحسب الصور التالية :

الصورة الأولى : المفعول اسم ظاهر نكرة

فيه جملة واحدة :

— رأيتُ حبا رائعا معبودا أشعري إذ ملكته في تلك الخطرات أن الإنسان قد يملك من الجنة نفسها ملكا و هو على الأرض في دار الشقاء إذا هو احتوى بين ذراعيه من يهواه [رسالة الطيف ١٧٦] .

الصورة الثانية : المفعول ضمير

تكررت ثلاث مرات ، و فيما سبق من الأمثلة ما يدل عليها (فهمته ... و محبة) ، (ابتدرتها ... لا يعني) .

الصورة الثالثة : المفعول جملة

٢٠ تكررت هذه الصورة خمس مرات ، كان المفعول في كل منها مقول القول ، و أنت واحد أمثلة لهذه الصورة فيما ذكر من أمثلة آنفا .

النمط الثاني : الفعل المضارع

تكرر هذا النمط عشر مرات على ثلاثة أنواع :

النوع الأول : الفعل المضارع اللازم المتعدي بحرف جر

فيه جملة واحدة تعدى فيها المضارع بـ (في) ، وكان فاعله ضميرا مستترا جوازا تقديره هو ، وهذه الجملة هي قوله :

— يعيشُ في سكون ملأته أرواح ألفاظٍ محبوبةٍ تريد بما وسعه أن تتكلم ولا يمكن أن تتكلم [الأشواق ١٠٤] .

٥ النوع الثاني : الفعل المضارع المتعدي

تكرر على فرعين :

الفرع الأول : المتعدي لمفعول

الشكل الأول : الفاعل اسم ظاهر معرفة

الصورة الأولى : الفاعل معرف بـأل

١٠ — تفسّر الطبيعة نفسها الغامضة بامرأة جميلة لتحقق بها في النفس العاشقة وهم الكملل الإنساني المستحيل ... أن تهرّ من كل نواحيه بأيسر لمسة . [يا للجلال ٩٨] .

الصورة الثانية : الفاعل معرف بالإضافة

— يأبى لها شعورها بكبرياء الحب إلا أن تنبذ لك بلفظة متكررة وهي قد وثقت أنما تخصك منها بمعنى ما . [هدية شتم ١٥٥] .

١٥ الشكل الثاني : الفاعل ضمير

الصورة الأولى : الفاعل ضمير ظاهر

— تقولين يا حبيبتي : أي شيء عندك هو جديد في ؟ ... إنما هو عندك إذ تجاوز قدر معرفتي . يا صديقي ، لماذا لماذا ؟ [لماذا لماذا ١٣٥] .

الصورة الثانية : الفاعل ضمير مستتر

٢٠ تكررت هذه الصورة أربع مرات على هيئتين :

الهيئة الأولى : الفاعل ضمير مستتر وجوبا

تكررت ثلاث مرات ، تقدير الفاعل في كل منها (أنا) ، ومن الأمثلة :

— أحاول بأساليب الحب الكثيرة أن أردّها إلي وهي لا بدّ لها أن تبقى خارجا لأنّها جسم آخر ، وأنا لا بد لي أن تكون فيّ لأنها روحي الأخرى [كتاب لم تكتبه ١٤٣] .

— لا أقول : إنَّ ما كان في النفس جنوناً و عقلاً من معاني الحبِّ قد رجع في النسيان كالكلمة المكتوبة على ورقة حُبْسَ في الورقة معناها إلى أن يوجد من يقرؤه فيخرجه [و السلام عليها ٢٥٧] .

الهيئة الثانية : الفاعل ضمير مستتر جوازا

فيه جملة واحدة تقدير الفاعل فيها (هي) :

— تشتمك لتقول لك : إني أعلم أني أحبك أحبك ، فإياك أن تظنَّ أني أحبك ! [هدية شتم ١٥٦] .

الشكل الثالث : الفاعل مصدر مؤول

— أيمكنني أن أنزل هذه الصُّورة الفاتنة من مكانها ، و قد أرادت المقاديرُ أن تزخرفَ بها غرفة الأحلام في نفسي ، فجعلتها في صدرها لأنها من زينة الله التي أخرجها لي ، و لم يجتمع ما أحبه من الجمال في امرأةٍ إلا فيها [رسالة للتمزيق ٥٠] .

و أما المفعول فقد جاء بحسب الصور الآتية :

الصورة الأولى : المفعول اسم ظاهر معرفة

— تفسرُ الطبيعة نفسها الغامضة بامرأة جميلة ... أن تهزّه من كل نواحيه بأيسر لمسة . [يا للجلال ٩٨] .

الصورة الثانية : المفعول ضمير

الهيئة الأولى : المفعول ياء المتكلم

— أيمكنني أن أنزل هذه الصُّورة الفاتنة من مكانها ، و قد أرادت المقاديرُ أن تزخرفَ بها غرفة الأحلام في نفسي ، فجعلتها في صدرها لأنها من زينة الله التي أخرجها لي ، و لم يجتمع ما أحبه من الجمال في امرأةٍ إلا فيها [رسالة للتمزيق ٥٠] .

الهيئة الثانية : المفعول كاف المخاطب

— تشتمك لتقول لك : إني أعلم أني أحبك أحبك ، فإياك أن تظنَّ أني أحبك ! [هدية شتم ١٥٦] .

الصورة الثالثة : المفعول جملة

تكررت ثلاث مرات ، كان المفعول في كل منها مقول القول ، و أمثلته ظاهرة فيما سبق .

الفرع الثاني : المتعدي لمفعولين

فيه جملة واحدة فاعلها ضمير مستتر وجوبا تقديره أنت ، ومفعولها الأول محذوف تقديره (الأمر) و الثاني جملة اسمية منسوخة :

٥ — أترى يا قلبي كأن هذا القمر إنما يُلقى النور على الحلم الروحاني اللذيذ الغامض الذي يحلم به كل عاشق من أول درس في الحب ، ساعة ترسل الحبيبة إلى قلبه رسالة عنها ، ولا يحلم بمثله في غير العشاق إلا أعظم الفلاسفة ، وفي آخر دروس فلسفته ، وبعد أن تكون الليالي الطويلة قد أطلعت في سماء عمره قمر الشيخوخة من شعره الأبيض ؟ [القمر ٥٨] ١٠

النمط الثالث : فعل الأمر

فيه جملة واحدة فعلها متعد لمفعول جملة ، و فاعله ضمير متصل :
— قولي لها يا زجاجة العطر: إنك خرجت من أزهار كأفها شعل نباتية وكانت في الرياض على فروعها كأنما تجسمت من أشعة الشمس والقمر ، فلما ابتعتك و صرت في يدي خرجت من شعل غرامية وأصبحت كأنما تجسمت من أشواقي وتحياي و لمسات فكري، ولذلك أهديتك [زجاجة العطر ٣٥] . ١٥

القسم الثاني : المبني للمجهول

فيه جملة واحدة فعلها مضارع متعد لمفعول و نائب الفاعل فيها المصدر المؤول المفعول :
— كذلك أوحى إلي أن محباً قبل حبيبته في روضة عند شجرات من الورد ، فأشارت إحداهن إلى شفتي الجميلة المضمومتين و قالت لصواحبها : أسمعني فقط أجمل همساً من هذه الورد الصغيرة و هي تنفتح ؟ [رسالة الابتسامة ٩٠] . ٢٠

القسم الثالث : التقديم و التأخير

النمط الأول : تقدم الفاعل على المفعول

تكرر هذا النمط سبع عشرة مرة ، على نوعين :

٢٥ النوع الأول : جوازا

— تفسّر الطبيعة نفسها الغامضة بامرأة جميلة لتحقيقَها في النفس العاشقة وهم الكمال ... تستطيع بها تلك المرأة أن تهرّ من كل نواحيه بأيسر لمسة . [يا للجلال ٩٨] .

النوع الثاني : وجوبا

الفرع الأول : وجوب التقديم لكون الفاعل ضمير متصلا

الشكل الأول : الفاعل ضمير بارز

تكرر ثماني مرات ؛ منها :

— رأيتُهنَّ واقفاتٍ في مثلِ ذلكِ الحزنِ التَّسائيِّ الغراميِّ الذي يخلطُ المرارةَ في حِلاوةِ المرأةِ الجميلةِ ؛ فتبدي عن عاطفةٍ مسكينةٍ لا يصورها لك إلا أن ... أن تتخيَّلَ جزعَ لؤلؤةٍ تخشى أن تتحوَّلَ إلى حصاةٍ [شجرات الشتاء ١٦٩] .

١٠ — قلت : بل الآن وُصلَ بي ، مادمتِ قد قلت : أعني أحبك ، و أثبتتها أنتِ ، فثبتت . [النجوى ١٩٦] .

الشكل الثاني : الفاعل ضمير مستتر

تكرر سبع مرات ؛ منها :

١٥ — قالت : إنه يقول : إنسانٌ أحقُّ أو محبُولٌ يحاول أن يخلق له بحرا من قطرتين [قلت و قالت ٢١٠] .

— أقول : إنَّ الحبَّ زيادةُ شعاعٍ في العينِ كأنَّه كهربائيةٌ تتفاعلُ في مركزِ البصرِ من الدماغِ فينقدحُ منها ضوءٌ على النفسِ متلوِّنٌ نافذٌ ... وهذا إن لم يكنْ هو الواقع في اعتبارِ العينِ والخيالِ والحبِّ فهو الواقع في اعتبارِ الفضيلةِ والحقيقةِ والكمالِ [وهم الجمال ٢٥١] .

٢٠ الفرع الثاني : وجوب التقديم لكون الفاعل محصورا في المفعول

فيه جملة واحدة جاء فيها الحصر من خلال الفعل الدال على النفي مع إلا :

— يأبى لها شعورها بكبرياءِ الحبِّ إلا أن تبذلَ لك بلفظةٍ متكبرةٍ وهي قد وثقتُ أنْها تخصَّك منها بمعنى ما [هدية شتم ١٥٥] .

النمط الثاني : تقديم المفعول على الفاعل

٢٥ ورد مرة واحدة تقدم فيها المفعول وجوبا لكونه ضميرا والفاعل ظاهرا :

— أيمكنني أن أنزل هذه الصورة الفاتنة من مكانها ، ... و لم يجتمع ما أحبه من الجمال في امرأةٍ إلا فيها [رسالة للتمزيق ٥٠] .

النمط الثالث : تقديم شبه الجملة على الفعل

— كذلك أوحى إليّ أن محباً قبلَ حبّيته ... و هي تفتّح ؟ [رسالة الابتسامة ٩٠] .

النمط الرابع : تأخير المفعول عن الفعل

تكرر هذا النمط تسع عشرة مرة ، على نوعين :

النوع الأول : جوازا

تكرر إحدى عشرة مرة ؛ منها :

— رأيتُ حبا رائعا معبودا أشعري إذ ملكته في تلك الخطرات أن الإنسان قد يملك من

الجنة نفسها ملكا و هو على الأرض في دار الشقاء إذا هو احتوى بين ذراعيه من يهواه

[رسالة الطيف ١٧٦] .

— قالت : الآن قُطِعَ بك ، فلقد كنتُ أريد أن أقول : أعني أحبك ، ففيتها أنت ،

فانتفت [النجوى ١٩٦] .

النوع الثاني : وجوبا

تكرر ثماني مرات بحسب الفروع التالية :

الفرع الأول : وجوب التأخير لكون المفعول مصدرا مؤولا

— أحاول بأساليب الحبّ الكثيرة أن أردّها إلي و هي لا بد لها أن تبقى خارجاً لأنّها

جسمٌ آخرُ ، و أنا لا بدّ لي أن تكون فيّ لأنّها روحي الأخرى [كتاب لم تكتبه ١٤٣] .

الفرع الثاني : وجوب التأخير لكون المفعول ضميرا متصلا

تكرر خمس مرات ؛ منها :

— رأيتُهنّ واقفاتٍ في مثل ذلك الحزنِ التسائيّ الغراميّ ... تخشى أن تتحوّل إلى حصاة

[شجرات الشتاء ١٦٩] .

— ابتدرتها أقول : إن تكلف وجهك ينطق بأنه لا يعني [النجوى ١٩٦] .

الفرع الثالث : وجوب التأخير لكون الفعل مدحول همزة الاستفهام

الفرع الرابع : وجوب التأخير لكون المفعول مصدرا مؤول محصورا

القسم الرابع : الحذف

ورد حذف المفعول الأول مرة واحدة في قوله :

١٠ . و التقدير : أترى الأمر كأن

٢. جملة الفعل الناقص

القسم الأول : جملة (كان) و أخواتها

النمط الأول : جملة (كان)

فيه جملتان ، جاءت (كان) فيهما ماضية واسمها ضمير المتكلم في الأولى و ضمير المتكلمين في الثانية ، و الخبر في الأولى جملة فعلية و في الثانية جار ومجرور

— كنتُ أرى أنّ الحبَّ هو الطريقةُ التي يعثر بها الإنسان على روحه و هو مُغشَّى بمادّيته ، فيكون كآله في الخلد و هو بعد في الدنيا و أكدارها ، [رسالة للتمزيق ٤٩] .

٢٥ — كُنَّا فِي يَوْمٍ مِنْ أَيَّامِ الرَّبِّيعِ وَكُلُّ شَيْءٍ حَوْلَنَا يَتَكَلَّمُ بِلُغَةِ الشَّمْسِ فِي لَمْعَةٍ وَضَوْءٍ وَجَمَالٍ ، وَ فِي الْأَزْهَارِ مَعَانِيهَا الْغَزَلِيَّةُ الَّتِي بِهَا وَحَدَهَا تَظْهَرُ الطَّبِيعَةُ فِي رَقَّةِ امْرَأَةٍ عَاشِقَةٍ ، وَ فِي الْهَوَاءِ نَسَمَاتٌ بَلِيلَةٌ مُتَعَطِّرَةٌ قَدْ خِيَّمَتْ فِيهَا رُوحُ قُبْلَةٍ مُتَعَرِّضَةٍ ، وَ كَأَنَّ الرِّيَاضَ فِي نَشْرِهَا الرِّكْيَ مَصْنَعٌ يَقْلُدُ فِيهَا الرَّبِّيعُ صَنْعَةَ أَنْفَاسِ الْحَيَّاتِ ، وَ فِي الزَّمَنِ ذَاتِيَّةٌ وَاضِحَةٌ أَشْعَرْتَنِي أَنَّ كُلَّ مَا حَوْلِي تَعْبِيرٌ يَهْمُ أَنْ يَتَكَلَّمَ ، وَ كَأَنَّمَا سَقَطَ قَوْسُ قَرَحٍ مِنَ السَّمَاءِ ، وَ مَاجَتْ أَلْوَانُهُ بَعْضُهَا فِي بَعْضٍ فَغَطَّى الْأَرْضَ أَلْوَانَا شَتَّى بِأَزْهَارِهَا وَ أَعْشَاهَا ، وَ كَأَنَّ السَّمَاءَ مَازَجَتْ قَلْبِي فِي تِلْكَ السَّاعَةِ فَأَضَاءَتْهُ بِنُورِ الْفَجْرِ الْوَدِيِّ الْعَبْقِ بِالنَّسِيمِ ، الْمَلُونِ بِالشَّفَقِ ، الْمُتَحَرِّكِ بِالسَّحَابِ . [النَحْوُ ١٩٥] .

النمط الثاني : جملة (أصبح)

في هذا النمط جملة واحدة الاسم فيها تاء الفاعل و الخبر جملة فعلية :
 — أصبحتُ أرى الحبَّ كأنَّه طريقة يفقدُ بها الإنسان روحه قبل الموت ، فيعودُ كأنَّه
 ضارب غمرةٍ من الحميم و هو قارٌّ في نسيم الدنيا . [رسالة للتمزيق ٤٩] .

القسم الثاني : التقديم و التأخير

تأخر الخبر في كل الأمثلة هنا وجوبا لكون الاسم ضميرا متصلا .

ثالثاً : المواقع الإعرابية

القسم الأول : جملة الخبر

تكررت عشرين مرة وفق الأنماط التالية :

النمط الأول : الجملة الاسمية

تكرر أربع مرات ، على نوعين :

النوع الأول : الاسمية الأساسية

١٠ — تقولين يا حبيبتي : أي شيء عندك هو جديد في ؟ و لماذا لا تراني رؤيتك غيري وكيف بُعدت في نظرك المسافة بين وجه امرأة و وجه امرأة أخرى ؟ ... لماذا لماذا ليس عندي جواب كلامك ؟ إنما هو عندك إذ تجاوز قدر معرفتي . يا صديقي ، لماذا لماذا ؟ [لماذا لماذا ١٣٥] .

١٥ — كبرياؤها الآتية من ألها هي المعشوقة و كبريائي التي أستشعرها من أنني أنا محبها كلتاها كانت العزيمة الهائجة المحتدمة التي أدت شدة المبالاة فيها إلى عدم المبالاة وجمعت منا جهلتين غير مبصرتين و استكبر لها الواقع المحدود ، فانتهى من غضبة إلى سورة معركة ، و اندفع بها التيار الذي جعل يزحزحنا واحداً عن واحد حتى فصلنا انفصال شاطنين ، و فقدنا ما يُسمى في اللغة السياسية " إدراك حقيقة الحالة " ، فانتشرت بيننا ما تُسميه تلك اللغة " بالمسائل الشائكة " ، و أصبحنا من حيرة و عجز و سوء بصيرة في مثل الحالة التي يُطرح فيها اللغز حلّه فإذا منه لغز آخر ! و كان عقدة ناعمة كملمس الحية ، فانتهى إلى مس السمّ الناقع ، ثم ضلّت في ضلالنا الكلمة التي كانت تصلح للصّح ، و ضاق عنا الحبُّ بأخلاقه فلم يبقَ مني و منها غير لا قائمة في وجه لا [الهجر ٢٣٣] .

النوع الثاني : الاسمية المنسوخة

— أحاول بأساليب الحب الكثيرة أن أردّها إلي و هي لا بد لها أن تبقى خارجاً لأنها جسم آخر ، و أنا لا بد لي أن تكون في لأنها روحي الأخرى [كتاب لم تكتبه ١٤٣] .

النمط الثاني : الجملة الفعلية

تكرر ست عشرة مرة على نوعين :

النوع الأول : جملة الفعل التام

الفرع الأول : الفعل الماضي

الشكل الأول : المبني للمعلوم

تكرر خمس مرات ؛ منها :

٥ — قال : وهل أنا في نغمات حبك إلا عود ؟ و هل صوّرتُ إلا حركات وجديك من قيام و قعود ؟ و سل الدواة من أمدّها و الصحيفة من أعدّها ؟ و سل أناملك كيف كانت تضغط عليّ كأنها تسلّم على الحبيبة سلاما و لا تخطّ إليها كلاما ، و سل نفسك كيف كانت في حركتي تضطرب و قلبك كيف كان من كلمة يتعد و في كلمة يقترب ؟ [في العتاب ١٨٣] .

١٠ الشكل الثاني : المبني للمجهول

— الأصل الذي بُني عليه الكون في منفعه بُنيت أنت عليه في محاسنك ، كأنما هو يعرض قوانينه التي تُحس و لا تُرى في صورة منك تُحس و تُرى و تزيد على الرؤية أنما آخر حدود العشق ، و على العشق أنما أول حدود العبادة [يا للجلال ٩٧] .

الفرع الثاني : الفعل المضارع

١٥ تكرر ثماني مرات ؛ منها :

— الحبُّ كالحرية : هذه تأتي أهلها بالثورة المدمّرة ، وفيها أسبابٌ من الحياة لها ما بعدها ، وذاك يُهدي الشتم وفيه أسبابٌ من الدلال و لها ما بعدها [هدية شتم ١٥٨] .

النوع الثاني : جملة الفعل الناقص

٢٠ فيه جملتان على فرعين :

الفرع الأول : الفعل الماضي

— كبرياؤها الآتية من أنها هي المعشوقة و كبريائي التي أستشعرها من أنني أنا محبها كلتاها كانت العزيمة الهانئة المحتدمة التي أدت شدة المبالاة فيها إلى عدم المبالاة وجمعت منا جهلتين غير مُبصرتين و استكبر لها الواقع الحدود ، فانتهى من غضبة إلى سورة معركة ، و اندفع بها التيار الذي جعل يُزخرحنا واحداً عن واحد حتى فصلنا انفصالاً ٢٥

شاطئين ، و فقدنا ما يُسمَّى في اللغة السياسيَّة " إدراك حقيقة الحالة " ، فانتشرت بيننا ما تُسمِّيه تلك اللغة " بالمسائل الشائكة " ، وأصبحنا من حيرة و عجز و سوء بصيرة في مثل الحالة التي يُطرح فيها اللغزُ حلُّه فإذا منه لغزٌ آخرُ ! و كان عقدة ناعمة كملمس الحية ، فانتهى إلى مسِّ السِّمِّ النَّاقِع ، ثم ضلَّت في ضلالنا الكلمة التي كانت تصلح للصُّلح ، و ضاقَ عنا الحبُّ بأخلاقه فلم يَبْقَ مِنِّي و منها غيرُ لا قائمة في وجه لا [المجر ٢٣٣] .

الفرع الثاني : الفعل المضارع

— ها أنذا يا حبيبي أجلسُ لكتاب الشوق و في يدي القلم ، و معانيك مني قريبة تكاد تُحس و تلمس على تباعدٍ ما بيننا لأن كل ما فيك هو في قلبي [الأشواق ١٠٠] .

١٠ و الناسخ هنا وقع خبراً ثانياً كما هو ظاهر .

النمط الثالث : الجملة الشرطية

— أقول : إنَّ الحبَّ زيادة شعاع في العين كأنه كهربائية تتفاعل في مركز البصر من الدماغ ... و عسى أن تكون أشد النساء فتنة أشدَّهن قبحا و دمامة وأبعثهنَّ في معاني الشهوات على النفرة و الجفوة و الاشتزاز ، و هذا إن لم يكن هو الواقع في اعتبار العين و الخيال و الحب فهو الواقع في اعتبار الفضيلة و الحقيقة والكمال [وهم الجمال ٢٥١] .

١٥

و الرابط في جمل الخبر هذه هو الضمير الذي جاء على نمطين :

النمط الأول : الضمير الظاهر

تكرر تسع مرات على نوعين :

النوع الأول : الضمير في محل رفع

٢٠

تكرر ثلاث مرات ؛ منها :

تكرر إحدى عشرة مرة كان في كل منها في محل رفع ، و من أمثلته :

— أنت وحدك أذقني نشوة الظمأ إلى الأسرار القلبية ، بما ذقته من لذة ظمئي إليك ولهفته ، و أريتني جمال الشعر ... ترفعني فوق إنساني [وزدت أنك أنت ٣٣] .

— تقولين يا حبيبي : أي شيء عندك هو جديد في ؟ و لماذا لا تراني رؤيتك غيري وكيف بُعِدَتْ في نظرك المسافة بين وجه امرأة و وجه امرأة أخرى ؟ ... لماذا لماذا ليس عندي جواب كلامك ؟ إنما هو عندك إذ تجاوز قدر معرفتي . يا صديقي ، لماذا لماذا ؟ [لماذا لماذا ١٣٥] .

٥ النوع الثاني : الضمير في محل جر

تكرر ست مرات ؛ منها :

— هذه نظرة — نظرة واحدة — يقول مَنْ يَعْرِفُ أنسابَ معاني الحب : إنها ربما كانت أختَ القَبْلَةِ ، فهي قصيرة لا يفتحُ بها الجفنُ حتى ينطبق [نظراتها ٦٣] .

— هو الساعة مرتبكٌ متبلِّدٌ تمشي به يدي و كأنها الشيخُ المتهدِّمُ الفاني يدعُمُ على عصا ، يراه الناظرُ إليه مترحزحاً مترجرجاً فيحسبه يرتعشُ و لا يمشي [رواية القلم ١٠٦] .

النمط الثاني : الضمير المقدر

تكرر إحدى عشرة مرة كان في كل منها في محل رفع ، و من أمثلة هذا النمط :

— كذلك أوحى إليّ أن محباً ... أسمعنيّ قطّ أجمل همساً من هذه الورود الصغيرة و هي تفتّحُ/ ؟ [رسالة الابتسامة ٩٠] .

— يأبى لها شعورها بكبرياء الحب إلا أن تنبذ لك بلفظة متكبرة و هي قد وثقت / أنها تخصك منها بمعنى ما [هدية شتم ١٥٥] .

القسم الثاني : جملة خبر الناسخ

النمط الأول : الجملة خبر للأحرف الناسخة

النوع الأول : الجملة خبر لـ (إن) ٢٠

تكرر هذا النوع إحدى عشرة مرة على فرعين :

الفرع الأول : جملة الفعل التام

الشكل الأول : الفعل الماضي

تكرر ثلاث مرات ؛ منها :

— قولي لها يا زجاجة العطر : إنك خرجت من أزهار كائها شعل نباتية ، و كانت في الرياض على فروعها كأغما تجسّمت من أشعة الشمس و القمر ... و لذلك أهديتك [زجاجة العطر ٣٥] .

— لا أقول : إن ما كان في النفس جنونا و عقلا من معاني الحب قد رجّع في النسيان كالكلمة المكتوبة على ورقة ، حُيس في الورقة معناها إلى أن يوجد من يقرؤه فيخرجه ٥ [والسلام عليها ٢٥٧] .

الشكل الثاني : الفعل المضارع

تكرر خمس مرات على صورتين :

الصورة الأول : المبني للمعلوم

تكرر أربع مرات ؛ منها : ١٠

— فابتدريتها أقول : إن تكلف وجهك ينطق بأله لا يعني ! [النجوى ١٩٦] .

— إنّه الموقف العقلي المصنوب على قلب فلسفتها حين تقول : إنك لن تحكمني ... و لو أنني في كل شيء مغلوب [المهر ٢٣٣] .

الصورة الثانية : المبني للمجهول

— إنه الموقف ... حين أقول : إنني لن أغلب في شيء و لو أنني في كل شيء مغلوب ١٥ [المهر ٢٣٣] .

الفرع الثاني : جملة الفعل الماضي الناقص

تكرر ثلاث مرات ؛ منها :

— إن السّاحط على الحياة و الحياة منك ليس إلا كورقة في شجرة قد بدا لها ٢٠ فسخطت شجرتها و عملها و نظامها و لوئها فانتزعت نفسها وهوت في التراب لتخلق أوهامها و تُخرج من نفسها على ما تحب شجرة جمال و لون و ثمر ، فإذا هي أهون على الأرض و السماء من أن تكون إلا ورقة يابسة قد هلك حُمقاً و ارتقت رغماً و ضاعت فيما يضيع [صلاة في المحراب الأخضر ١٦٥] .

— قلت : إن غزالي هذا كان فيلسوفاً لا يصدق إلا ما يقرؤه و لا يقر ما لا يمتحنه ٢٥ على طريقة الفيلسوف كانت ، و لم يكن رأى سبعا قط ... إن الفيلسوف المتهمز الآن

هو الأسد ببلدته وأنيابه و مخالبه و بكل ما هو به أسد ، و المنتصر هو الغزال بليته ونعومته و بعينه الكحيلية ، وبكل ما هو به غزال ! [النجوى ٢٠٠] .

النوع الثاني : الجملة خبر لـ (أن)

تكرر هذا النوع خمس عشرة مرة على ثلاثة فروع :

الفرع الأول : الجملة الاسمية الأساسية

— ها أنذا يا حبيبتى أجلس لكتاب الشوق و في يدي القلم ، و معانيك مني قريبة تكلد تحس و تلمس على تباعد ما بيننا لأن كل ما فيك هو في قلبي [الأشواق ١٠٠] .

الفرع الثاني : الجملة الفعلية

الشكل الأول : جملة الفعل التام

الصورة الأولى : الفعل الماضي

تكررت ثلاث مرات ؛ منها :

— ذلك صحيح لأن هذه الشاعرة الفيلسوفة تُشعري في كلمتها الجافية بأثر من الرقة والظرف يدل على أن قلبها مرّ في بعض مواضع من مقالاتها ، و خفقَ على موضع ، و أن في موضع [هدية شتم ١٥٧] .

١٥ — كذلك أوحى إلي أن محبا قبل حبيبته في روضة عند شجرات من الورد ... و هي تنفتح ؟ [رسالة الابتسامة ٩٠] .

الصورة الثانية : الفعل المضارع

تكرر ثماني مرات ؛ منها :

— تشتبك لتقول لك : إني أعلمُ أي أحبّك أحبّك ، فإياك أن تظنّ أي أحبّك !

٢٠ [هدية شتم ١٥٦] .

الشكل الثاني : جملة الفعل الماضي الناقص

— لعلك تخشين إذا جاءني كتابك الكريم أن يزعمَ الناس أن جبريل أصبح في الأرض

من سعاة البريد ، و أن السماء عادت تشرع لأهل الأرض فجاءت فلانا من فلانة

بكتاب حديد ؟ [في العتاب ١٨٢] .

الفرع الثالث : الجملة الشرطية

٢٥

— قلت : إن غزالي هذا كان فيلسوفاً لا يصدق إلا ما يقرُّه و لا يقرُّ ما لا يمتحنه على طريقة الفيلسوف كانت ، و لم يكن رأى سُبْعاً قط ... و الخامس : أنه متى فرغ من ذلك كله حملق في عيني الأسد ليدرس ذلك الملح المخيف من شعاعهما ، فإن لم يبلغ من ذلك ما أراد علمه و فلسفته اقتلع إحداهما و أسالها و بحث فيها ما شاء ... وبكل مد هو به غزال ! [النجوى ٢٠٠] . ٥

النوع الثالث : الجملة خبر لـ (كأن)

تكرر خمس مرات على فرعين :

الفرع الأول : الجملة الاسمية الأساسية

— كأن كل حبيب في خيال محبة إنما هو الوسيلة التي استطاع الكون أن يعبر بها عن جماله لإنسان في إنسان ببلاغة تختلف مع الأذواق كما تختلف البلاغة الإنسانية [أليس كذلك ١٩٠] . ١٠

الفرع الثاني : الجملة الفعلية

تكررت أربع مرات على شكلين :

الشكل الأول : الفعل الماضي

— كأن عناصرك المطهرة قد أنضجها اللهب القلبي الذي يحرق الإنسان و رغائبه وأهواءه في شعلة متقدة تُفني منه شكله الأدنى لتوجد منه شكله الأعلى و تدعه ذؤابة نور ترتعش [رواية القلم ١٠٧] . ١٥

— كنّا في يوم من أيام الربيع ... و كأن السماء مازجت قلبي في تلك الساعة فأضاءته بنور الفجر الندي العبق بالنسيم ، الملون بالشفق ، المتحرك بالسحاب [النجوى ١٩٥] . ٢٠

الشكل الثاني : الفعل المضارع

— أترى يا قلبي كأن هذا القمر إنما يلقي النور على الحلم الروحاني اللذيذ الغامض الذي يحلم به كل عاشق من أول درس في الحب ، ساعة ترسل الحبيبة إلى قلبه رسالة عنها ، و لا يحلم بمثله في غير العشاق إلا أعظم الفلاسفة ، وفي آخر دروس فلسفته ،

وبعد أن تكون الليالي الطويلة قد أطلعت في سماء عمره قمر الشيخوخة من شعره الأبيض ؟ [القمر ٥٨] .

— قال : وهل أنا في نعمات حبك إلا عود ؟ ... كيف كانت تضغط علي كأنها تسلم على الحبيبة سلاما ولا تخط إليها كلاما ، و سل نفسك كيف كانت في حركتي تضطرب و قلبك كيف كان من كلمة يتعد و في كلمة يقترب ؟ [في العتاب ١٨٣] .

النوع الرابع : الجملة خبر لـ (لعل)

فيه جملتان على فرعين :

الفرع الأول : جملة الفعل التام المضارع

— لعلك تخشين إذا جاءني كتابك الكريم أن يزعم الناس أن جبريل أصبح في الأرض من سعاة البريد ، و أن السماء عادت تشرع لأهل الأرض فجاءت فلانا من فلانة بكتاب جديد ؟ [في العتاب ١٨٢] .

الفرع الثاني : جملة الفعل الناقص المضارع

— أقول : إن الحب زيادة شعاع في العين ... و لعل أجمل نساء الأرض حينئذ لا تكون إلا عجوزا من العجائز ، ... و هذا إن لم يكن هو الواقع في اعتبار العين و الخيال و الحب فهو الواقع في اعتبار الفضيلة و الحقيقة و الكمال [وهم الجمال ٢٥١] .

النوع الخامس : الجملة خبر لـ (ما) العاملة عمل ليس

— أقول : إن الحب زيادة شعاع في العين ... و ما من حبيبة تجلس إلى محبها المفتون بها إلا هي تحت بصره كالعارية و إن لبست ما لبست ، لأنها بالحب جسم حي من أفكاره و هو أجسه ونزعاته و لو بقيت عين المحب على عنصرها ... فهو الواقع في اعتبار الفضيلة و الحقيقة و الكمال [وهم الجمال ٢٥١] .

النمط الثاني : الجملة خبر للأفعال الناسخة

النوع الأول : الجملة خبر لـ (كان)

الفرع الأول : الجملة الاسمية المنسوخة

— كنت أرى أن الحب هو الطريقة التي يعثر بها الإنسان على روحه و هو مغشئ بمادته ، فيكون كآله في الخلد و هو بعد في الدنيا و أكدارها ، [رسالة للتمزيق ٤٩] .

الفرع الثاني : الجملة الفعلية

الشكل الأول : الفعل الماضي

تكرر ثلاث مرات ؛ منها :

— أترى يا قلبي كأن هذا القمر ... وبعد أن تكون الليالي الطويلة قد أطلعت في سماء

٥ عمره قمر الشيخوخة من شعره الأبيض ؟ [القمر ٥٨] .

— قولي لها يا زجاجة العطر: إنك خرجت من أزهار كأفها شعل نباتية وكانت في

الرياض على فروعها كأنما تجسمت من أشعة الشمس والقمر ... ولمسات

فكري، ولذلك أهديتك [زجاجة العطر ٣٥] .

الشكل الثاني : الفعل المضارع

تكرر ست مرات ؛ منها :

— قال : وهل أنا ... و سل أناملك كيف كانت تضغط علي كأفها تسلم على

الحبيبة سلاما و لا تخط إليها كلاما و سل نفسك كيف كانت في حركتي تضطرب

وقلبك كيف كان من كلمة يتعد و في كلمة يقترب ؟ [في العتاب ١٨٣] .

النوع الثاني : الجملة خبر لـ (أصبح)

١٥ — قولي لها يا زجاجة العطر: إنك خرجت ... وأصبحت كأفها تجسمت من أشواقي

وتحياتي ولمسات فكري، ولذلك أهديتك [زجاجة العطر ٣٥] .

— أصبحت أرى الحب كأنه طريقة يفقد بها الإنسان روحه قبل الموت ، فيعود كأنه

ضارب غمرة من الحميم و هو قار في نسيم الدنيا [رسالة للتمزيق ٤٩] .

النوع الثالث : الجملة خبر لـ (جعل)

٢٠ — كبرياؤها الآتية من أنها هي المعشوقة ... و اندفع بها التيار الذي جعل يزحزحنا

واحدا عن واحد حتى فصلنا انفصال شاطئين ، و فقدنا ما يسمي في اللغة السياسية "

إدراك حقيقة الحالة " ، ... و ضاق عنا الحب بأخلاقه فلم يبق مني و منها غير لا

قائمة في وجه لا [الهجر ٢٣٣] .

النوع الرابع : الجملة خبر لـ (دام)

— كأنّ كل حبيبٍ في خيالٍ محبهٍ إنما هو الوسيلة التي استطاع الكون أن يعبر بها عن جماله لإنسان في إنسان ببلاغةٍ تختلف مع الأذواق كما تختلف البلاغة الإنسانية [أليس كذلك ١٩٠] .

— قلت : بل الآن وُصلَ بي ، مادمت قد قلت : أعني أحبك ، و أثبتتها أنت ، فثبتت [النجوى ١٩٦] . ٥

النوع الثاني : الضمير في محل نصب

— كنت أرى أن الحبّ هو الطريقة التي يعثر بها الإنسان على روحه و هو مُغشّى بماديته ، فيكون كأنّه في الخلد و هو بعد في الدنيا و أكدارها ، [رسالة للتمزيق ٤٩] .

— كأنّ عناصرك المطهرة قد أنضجها اللهب القلبي الذي يحرق الإنسان و رغائبه وأهواءه في شعلة متقددة تُفني منه شكله الأدنى لتوجد منه شكله الأعلى و تدعه ذؤابة نور ترتعش [رواية القلم ١٠٧] . ١٠

النمط الثاني : الارتباط بضمير مقدر

تكرر خمسا و أربعين مرة كان الضمير في كل منها في محل رفع ، ومن الأمثلة :
— لكن بلاغتك التي يتهلّل بعضها تهلّل حبيبك ، و يستحي بعضها استحياء خديك ،
١٥ و يفترّ بعضها افترار شفّيتك ، و تأتي مفتنة ناعمة كأنها جسم بديع ناضج للحبّ ، قد جعلتـ/ني أعرف أن الكلمة التي يلقيها حبيبٌ إلى محبه تأتي / و كأنها لغةٌ مخلوقةٌ لساعتها [البلاغة تتهد ٤٤] .

القسم الثالث : جملة الحال

تكررت جملة الحال في تضاعيف الجمل المركبة من الدرجة الخامسة أربعين مرة جاءت موزعة على ثلاثة أنماط : ٢٠

النمط الأول : الحال جملة اسمية

تكرر ثلاثا و عشرين مرة على نوعين :

النوع الأول : اسمية أساسية

تكرر سبع عشرة مرة ؛ منها :

- يأبى لها شعورها بكبرياء الحب إلا أن تبذل لك بلفظة متكبرة وهي قد وثقت أنها
تخصك منها بمعنى ما [هدية شتم ١٥٥] .
- رأيتُ حباً رائعاً معبوداً أشعري إذ ملكته أن الإنسان قد يملك من الجنة نفسها ملكاً
وهو على الأرض في دار الشقاء إذا هو احتوى بين ذراعيه من يهواه [رسالة الطيف
١٧٦] .

النوع الثاني : اسمية منسوخة

تكرر ست مرات ؛ منها :

- نظرة ساحرة تجعلني أرى كل شيء في رسمك محدودا ، ومع ذلك أراك أنت غير
محدودة في شيء ، كأن لك فيضاً من الجمال والسحر يستغرق العالم ، ويغمر الكون
، ولا يكفي بما ينتهي دون ما لا ينتهي ، أو كأنك أنت محتلى هذا الفيض لعيني ، أو
كأنك وسيلة في اتصال روحي بروح الجمال الأزلي [رسم الحبيبة ٤١] .
- لكن بلاغتك التي تهلل بعضها تهلل جبينك ، وتستحي بعضها استحياء خديك ،
ويفتر بعضها افترار شفئك ، وتأتي مفتنة ناعمة كأنها جسم بديع ناضج للحب ، قد
جعلني أعرف أن الكلمة التي يلقيها حبيب إلى محبه تأتي وكأنها لغة مخلوقة لسلعتها
[البلاغة تنهد ٤٤] .

النمط الثاني : الحال جملة فعلية

تكرر هذا النمط أربع عشرة مرة موزعة على نوعين :

النوع الأول : الفعل التام

تكرر ثلاث عشرة مرة على فرعين :

الفرع الأول : الفعل الماضي

تكرر أربع مرات على شكلين :

الشكل الأول : المبني للمعلوم

- أيمكنني أن أنزل هذه الصورة الفاتنة من مكانها ، وقد أرادت المقادير أن تُرخوف
بها غُرقة الأخلام في نفسي ، فجعلتها في صدرها لأنها من زينة الله التي أخرجها لي ، ولم
يجتمع ما أحبه من الجمال في امرأة إلا فيها [رسالة للتمزيق ٥٠] .

— قلتُ : إنَّ غزالي هذا كان فيلسوفاً لا يصدِّقُ إلا ما يقره و لا يقر ما لا يمتحنه ...
و الرابع : أن يجيء بالموسى فيخلق لبدة الأسد فيكشف عما تحتها و يرى منظره و قد
عري منها ، فلعلها من شعوذته في القوة و احتياله على مظهرها و رهبتها ... و المنتصر
هو الغزال بلينه و نعومته و بعينه الكحيلة ، وبكل ما هو به غزال ! [النجوى ٢٠٠] .

٥ الشكل الثاني : المبني للمجهول

— أي سرُّ هذا الذي يجعلك على كلِّ أحوالك تفيضين بالقوة كأنما بُنيت على شكلٍ
لا يزال يجمعها في نفسه و يبثها من نفسه [يا للجلال ٩٦] .

— لا أقول : إنَّ ما كان في النفسِ جنوناً و عقلاً من معاني الحبِّ قد رجَّع في النسيان
كالكلمة المكتوبة على ورقةٍ حبس في الورقة معناها إلى أن يوجد من يقرؤه فيخرجه
[والسلام عليها ٢٥٧] . ١٠

الفرع الثاني : الفعل المضارع

تكرر تسع مرات على شكلين :

الشكل الأول : المبني للمعلوم

تكرر ثماني مرات ؛ منها :

١٥ — يعيش في سكونٍ ملأته أرواحُ ألفاظٍ محبوبة تريد بما وسعته أن تتكلم و لا يمكن أن
تتكلم [الأشواق ١٠٤] .

— فابتدرتها أقول : إنَّ تكلف وجهك ينطقُ بآئه لا يعني ! [النجوى ١٩٦] .

الشكل الثاني : المبني للمجهول

٢٠ — إنه الحبُّ يخلقُ بها خلقاً في ، و بزمناها خلقاً في زمني ، ليشعرنا بهذا التغير الخلق
المتصرف أننا لا نتحاب في ذاتِ نفسينا بل في الجلال الأعظم الذي منه أنفسها ونفسي
[الغضبى ١٤٩] .

النوع الثاني : الفعل الماضي الناقص

— كبرياؤها الآتية من أنها هي المعشوقة ... و أصبحنا من حيرة و عجز و سوءِ بصيرة
في مثل الحالة التي يطرح فيها اللغزُ حلّه فإذا منه لغزٌ آخر ! و كان عقدة ناعمة كملمس

النمط الثالث : الحال جملة شرطية

تکرر ثلاث مرات ؛ منها :

هذا ما يتعلق بمجمله الحال من حيث أنواعها و أشكالها ، فلننظر إليها الآن كرة أخرى من حيث روابطها بصاحب الحال .

في الجملة الاسمية جاء الارتباط وفق الأنماط التالية :

النمط الأول : الارتباط بالضمير وحده

تكرر هذا النمط ست مرات ؛ منها :

— كنا في يوم من أيام الربيع ... وماجت ألوانه بعضها في بعض فغطى الأرض ألوانا شتى ... المتحرك بالسحاب [النجوى ١٩٥] .

النمط الثاني : الارتباط بالواو وحدها

— إن السَّاحِطَ عَلَى الْحَيَاةِ وَالْحَيَاةُ مِنْكَ لَيْسَ إِلَّا كَوَرَقَةٍ فِي شَجَرَةٍ ... وَضَاعَتْ فِيمَا يَضْمَعُ [صَلَاةُ فِي الْمَحْرَابِ الْأَخْضَرِ ١٦٥] .

النمط الثالث : الارتباط بالضمير و الواو معا

تكرر أربع عشرة مرة ؛ منها :

— الحبُّ كالحرية : هذه تأتي أهلها بالثورة المدمرة ، وفيها أسبابٌ من الحياة لها ما بعدها ، وذلك يُهدى الشتم وفيه أسبابٌ من الدلال ولها ما بعدها [هدية شتم ١٥٨] .

أما في الجملة الفعلية فإن ارتباط الفعل الماضي جاء على نمطين :

النمط الأول : الارتباط بالضمير وحده

النمط الثاني : الارتباط بالواو والضمير

و بالنظر إلى ما سبق ذكره من أمثلة الفعل الماضي تاما و ناقصا تتبين أمثلة الارتباط هذه ، كما يتبين لنا أيضا مجيء الفعل الماضي حالا دون الاقتران بقد .

٥ أما جملة الحال التي فعلها مضارع فأنماط ارتباطها بصاحبها كما يلي :

النمط الأول : الارتباط بالضمير وحده

تكرر سبع مرات من أمثلتها : المثال الثاني من المضارع المبني للمعلوم و مثال المضارع المبني للمجهول .

النمط الثاني : الارتباط بالواو وحدها

١٠ ورد هذا النمط في قوله :

— قلتُ : إنَّ غزالي هذا كان فيلسوفاً ... و الثالث : أن يتناول عضلات الأسد في زوره و رقبته و أعضائه فيغمزها غمزا شديدا ، لعلها من ورم أو شحم و ما يدري الناس ! ... و بكل ما هو به غزال ! [النجوى ٢٠٠] .

١٥ و لعلك تنبتهت إلى أن الفعل المضارع هنا منفي بما ، وقد منع النحاة اقتران المنفي بما بالواو بحجة أن المضارع المجرد يكون حالا دون واو فكيف إذا انضم معه ما يدل بظاهره على الحال و هو ما ؟ وقد ناقشت هذه المسألة قبل و ذكرت تجويز أي حيان لمثل هذه الصورة ، فانظر البيان هناك^١ .

النمط الثالث : الارتباط بالواو والضمير معا

في قوله :

٢٠ — يعيشُ في سكونٍ ملأتهُ أرواحُ ألفاظٍ محبوبَةٍ تريدُ بما وسعُهُ أن تتكلمَ و لا يُمكنُ أن تتكلمَ . [الأشواق ١٠٤] .

و المضارع هنا منفي بلا ، ومع ذلك قرنه الراجعي بالواو ، وله من مثل هذا التركيب نظائر سبقت الإشارة إليها فيما تقدم من مستويات تركيبية ، و كنت قد بينت قبل أن

(١) انظر ص : ٣٠٤ من هذا البحث .

النصوص الكثيرة التي وردت عن العرب كفيّلة بإجازة مثل هذا التركيب و إن منعت طائفة من النحاة ، فانظر إن شئت تفصيل المسألة و الاحتجاج لها في موضعها من البحث^١ .
كما جاء الارتباط بالواو و الضمير معا في جمل الشرط التي وقعت حالا .

القسم الرابع : جملة المفعول

النمط الأول : مقول القول

٥

تكرر تسعا و عشرين مرة ؛ منها :

— قالت : إنه يقول : إنسان أحقُّ أو محبُولٌ يحاول أن يجعلَ له بحرا من قطـرتين

[قلت و قالت ٢١٠] .

النمط الثاني : المفعول الثاني

تكرر سبع مرات ؛ منها :

١٠

— هو السَّاعَة مرتبكٌ ... فيحسبُه يرتعشُ و لا يمشي [رواية القلم ١٠٦] .

— أنتِ وحدكِ أدقَّتني ... و جعلتني من وحي جمالكِ المتترِّل على قلبي أشعرُ أن هذا الجمالَ السماويَّ أنشأ فيَّ صفةً ملائكيَّةً ترفعني فوق إنسانيَّتي [وزدت أنك أنت ٣٣] .

النمط الثالث : باب التعليق

تكرر أربع مرات على نوعين :

١٥

النوع الأول : الجملة معلقة عن فعل متعدد لواحد استوفى مفعوله

تكرر ثلاث مرات في قوله :

— قال : وهل أنا في نغماتِ حبِّك إلا عود ؟ و هل صوِّرتُ إلا حركاتِ وجدك من قيام و قعود ؟ و سل الدواة من أمدِّها و الصحيفة من أعدها ؟ و سل أناملك كيف كانت تضغط علي كأنها تسلم على الحبيبة سلاما و لا تخط إليها كلاما و سل نفسك كيف كانت في حركتي تضطرب و قلبك كيف كان من كلمة يتعبد و في كلمة يقترب ؟ [في العتاب ١٨٣] .

٢٠

وقد سبق ذكر الاختلاف في موقع هذه الجملة من الإعراب ، وهل هي بدل من المنصوب قبلها ، أم منصوبة على الحال ، أم هي في موضع المفعول الثاني على تضمين الفعل معنى ما يتعدى لاثنين ، وواضح أن التعليق هنا كان باسم استفهام^١ .

النوع الثاني : الجملة معلقة عن فعل متعد لاثنين

٥ فيه جملة واحدة علقت عنها الفعل باسم استفهام :

— قلت : إن غزالي هذا كان فيلسوفاً ... بل قرّر أن يحطّم كلّ واحد منها ليعلم مدّ سر قوتها ومضائها ... و المنتصر هو الغزال بليته و نعومته و بعينه الكحيله ، وبكل ما هو به غزال ! [النجوى ٢٠٠] .

القسم الخامس : جملة المضاف إليه

١٠ تكرر هذا القسم تسع مرات على خمسة أنماط :

النمط الأول : إضافة (إذ) إلى الجملة

— رأيتُ حباً رائعاً معبوداً أشعري إذ ملكته أن الإنسان قد يملك من الجنة نفسها ملكاً و هو على الأرض في دار الشقاء إذا هو احتوى بين ذراعيه من يهواه [رسالة الطيف ١٧٦] .

١٥ النمط الثاني : إضافة (إذا) إلى الجملة

النوع الأول : المضاف إليه جملة اسمية أساسية

— رأيتُ حباً رائعاً معبوداً أشعري إذ ملكته أن الإنسان قد يملك من الجنة نفسها ملكاً و هو على الأرض في دار الشقاء إذا هو احتوى بين ذراعيه من يهواه [رسالة الطيف ١٧٦] .

٢٠ النوع الثاني : المضاف إليه جملة فعلية فعلها ماض تام

— لعلك تحشين إذا جاءني كتابك الكريم أن يزعم الناس أن جبريل أصبح في الأرض من سعاة البريد ، و أن السماء عادت تشرع لأهل الأرض فجاءت فلانا من فلانة بكتاب جديد ؟ [في العتاب ١٨٢] .

(١) انظر ص : ٣١٧ من البحث .

النمط الثالث : إضافة (حين) إلى الجملة

فيه ثلاث جمل أضيف الظرف فيها إلى جملة فعلية فعلها مضارع ، و من أمثلة هذا النمط :

٥ — إِنَّهُ الْمَوْقِفُ الْعَقْلِيُّ الْمُصْطَوْبُ عَلَى قَالِبٍ فَلَسَفَتِهَا حِينَ تَقُولُ : إِنَّكَ لَنْ تُحْكَمَنِي وَ لَوْ أَنَّكَ فِي الْوَاقِعِ تُحْكَمَنِي ، وَ عَلَى قَالِبٍ فَلَسَفَتِي حِينَ أَقُولُ : إِنِّي لَنْ أُغْلَبَ فِي شَيْءٍ وَ لَوْ أَنِّي فِي كُلِّ شَيْءٍ مَغْلُوبٌ [الهجر ٢٣٣] .

النمط الرابع : إضافة (ساعة) إلى الجملة

— أَتَرَى يَا قَلْبِي كَأَنَّ هَذَا الْقَمَرَ ... سَاعَةً تَرْسِلُ الْحَبِيبَةَ إِلَى قَلْبِهِ رِسَالَةً عَنْهَا ، وَ لَا يَحْلُمُ بِمِثْلِهِ فِي غَيْرِ الْعَشَّاقِ ... قَمَرَ الشَّيْخُوخَةِ مِنْ شَعْرِهِ الْأَبْيَضِ ؟ [القمر ٥٨] .

١٠ النمط الخامس : إضافة (لما) إلى الجملة

— قُولِي لَهَا يَا زُجَاجَةَ الْعَطْرِ : ... ، فَلَمَّا ابْتَعْتُكَ وَ صَرْتُ فِي يَدَيْ ... وَ لِذَلِكَ أَهْدَيْتُكَ [زُجَاجَةَ الْعَطْرِ ٣٥] .

— قُلْتُ : إِنَّ غَزَالِي هَذَا كَانَ فِيلَسُوفًا ... قَالُوا : وَلَمَّا جَاءَ الْعَرِينُ ، وَ أَصْبَحَ مِنَ الْأَسَدِ بِمَرْصَدٍ ، ... وَ بِكُلِّ مَا هُوَ بِهِ غَزَالٍ ! [النجوى ٢٠٠] .

١٥ القسم السادس : الجملة المعترضة

في هذا القسم ست جمل ، جاءت على نمطين :

النمط الأول : الاعتراض بالنداء

تكرر خمس مرات ؛ منها :

٢٠ — قُولِي لَهَا يَا زُجَاجَةَ الْعَطْرِ : إِنَّكَ خَرَجْتَ مِنْ أَزْهَارٍ كَأَنَّهَا شَعْلٌ نَبَاتِيَّةٌ ... وَلِمَسَاتٍ فِكْرِي ؛ وَ لِذَلِكَ أَهْدَيْتُكَ [زُجَاجَةَ الْعَطْرِ ٣٥] .

— هَا أَنَذَا يَا حَبِيبَتِي أَجْلِسُ لِكِتَابِ الشُّوقِ وَ فِي يَدَي الْقَلَمِ ، وَ مَعَانِيكَ مِنِّي قَرِيبَةٌ تَكَادُ تُحَسُّ وَ تُلْمَسُ عَلَى تَبَاعُدٍ مَا بَيْنُنَا لِأَنَّ كُلَّ مَا فِيكَ هُوَ فِي قَلْبِي [الأشواق ١٠٠] .

النمط الثاني : الاعتراض بالخبر

— كبرياؤها الآتية من أنها هي المعشوقة ... و اندفع بها التيار الذي جعل يزخر حنا
واحداً عن واحد حتى فصلنا انفصال شاطنين ، ... و ضاقَ عنا الحبُّ بأخلاقه فلم
يَبْقَ مني و منها غيرُ لا قائمة في وجهٍ لا [المجر ٢٣٣] .

النمط الأول : بين الفعل و مفعوله

النمط الثاني : بين الحال و صاحبه

و تمثل النمطين الجملتان المذكورتان مثالا للاعتراض بالنداء .

النمط الثالث : بين المتعاطفين

ومثاله جملة الخبر المعترضة المذكورة آنفا .

القسم السابع : جملة الصفة

فيه إحدى عشرة جملة .

النمط الأول : الجملة الاسمية المنسوخة

— قولي لها يا زجاجة العطر : إنك خرجت من أزهار كأنها شعل نباتية ، و كانت في
الرياض على فروعها كأنما تجسمت من أشعة الشمس و القمر ، ... لذلك أهديتك
[زجاجة العطر ٣٥] .

— تقولين يا حبيبي : أي شيء عندك ... ما الذي جعلني عندك لغزاً لا تفسير له
وجعل النساء من ذوي ... لماذا لماذا ؟ [لماذا لماذا ١٣٥] .

النمط الثاني : الجملة الفعلية

النوع الأول : الفعل التام

الفرع الأول : الفعل الماضي

— يعيش في سكون ملائمة أرواح أفاظٍ محبوبة تريدُ بما وسعهُ أن تتكلمَ و لا يُمكنُ
أن تتكلمَ . [الأشواق ١٠٤] .

الفرع الثاني : الفعل المضارع

تكرر سبع مرات ؛ منها :

— أصبحت أرى الحبَّ كأنه طريقة يفقد بها الإنسان روحه قبل الموت ، فيعود كأنه
ضارب غمرة من الحميم و هو قارٌّ في نسيم الدنيا [رسالة للتمزيق ٤٩] .

— كأن كل حبيب في خيال محبه إنما هو الوسيلة التي استطاع الكون أن يعبر بها عن جماله لإنسان في إنسان ببلاغة تختلف مع الأذواق كما تختلف البلاغة الإنسانية [أليس كذلك ١٩٠] .

النوع الثاني : الفعل المضارع الناقص

٥ — أيُّ سرٍّ هذا الذي يجعلك على كلِّ أحوالك تفيضين بالقوة كأنما بُنيت على شكلٍ لا يزال يجمعها في نفسه و يثبها من نفسه [يا للجلال ٩٦] .

أما أنماط الربط فعلى النحو التالي :

النمط الأول : الرابط ضمير ظاهر

النوع الأول : الضمير في محل نصب

١٠ تكرر مرتين .

النوع الثاني : الضمير في محل جر

تكرر مرتين .

النمط الثاني : الرابط ضمير مقدر في محل رفع

تكرر هذا النمط ست مرات .

١٥ و أنت ترى فيما أسلفت من أمثلة الصفة نماذج واضحة لهذه الأنماط .

القسم الثامن : ما يحتمل الحال و الصفة

تكرر هذا القسم اثنتين و عشرين مرة موزعة على نمطين :

النمط الأول : الجملة الاسمية

النوع الأول : الاسمية الأساسية

٢٠ — الحبُّ كالحرية : هذه تأتي أهلها بالثورة المدمرة ، وفيها أسبابٌ من الحياة لها ما

بعدها ، وذاك يُهدى الشتم وفيه أسبابٌ من الدلال و لها ما بعدها [هدية شتم ١٥٨] .

النوع الثاني : الاسمية المنسوخة

— أقول : إنَّ الحبَّ زيادة شعاع في العين كأنه كهربائية تتفاعل في مركز البصر من

٢٥ الدماغ فينقذ منها ضوء على النفس متلون نافذ لا يثبت فيه حقيقي من المرأة على

حقيقته ، ولا يظهر فيه شيء إلا مصبوغاً مغيراً ، ولا يردّه راد عن أن ينقذ إلى
منتهاه ... فهو الواقع في اعتبار الفضيلة والحقيقة والكمال [وهم الجمال ٢٥١] .

النمط الثاني : الجملة الفعلية

النوع الأول : الفعل التام

الفرع الأول : الفعل الماضي

تكرر خمس مرات ؛ منها :

— إن السّاحطَ على الحياة والحياة منك ليس إلا كورقة في شجرة قد بدا لها فسحطت
شجرتها و عملها ونظامها ... من أن تكون إلا ورقة يابسة قد هلكت حُمقاً و ارفقت
رغمًا و ضاعت فيما يضيّع [صلاة في المحراب الأحضر ١٦٥] .

الفرع الثاني : الفعل المضارع

تكرر اثني عشرة مرات على شكلين :

الشكل الأول : المبني للمعلوم

تكرر إحدى عشرة مرات ؛ منها :

— نظرة ساحرة تجعلني أرى كل شيء في رسمك محدودا ، و مع ذلك أراك أنت غير
محدودة في شيء ، كأن لك فيضاً من الجمال و السّحر يستغرق العالم ، و يغمر الكون ،
و لا يكتفي بما ينتهي دون ما لا ينتهي ، أو كأنك أنت مجتلى هذا الفيض لعيني ، أو
كأنك وسيلة في اتّصال روعي بروح الجمال الأزلّي [رسم الحبيبة ٤١] .

الشكل الثاني : المبني للمجهول

— الأصل الذي بُني عليه الكون في منافعِه بُنيت أنت عليه في محاسنِك ، كأنما هو
يعرضُ قوانينه التي تُحس و لا ترى في صورة منك تُحس و ترى و تزيد على الرؤية أنما
آخر حدود العشق ، و على العشق أنما أول حدود العبادة [يا للجلال ٩٧] .

النوع الثاني : الفعل الماضي الناقص

— قولي لها يا زجاجة العطر : إنك خرجت من أزهار كأنها شعل نباتية ، وكانت في
الرياض على فروعها كأنما تجسّمت من أشعة الشمس و القمر ، فلما ابتعثك و صرت

في يدي خرجت من شعل غرامية ، و أصبحت كأنما تجسّمت من أشواقي و تحياقي
ولمسات فكري ؛ و لذلك أهديتك^١ [زجاجة العطر ٣٥] .

و جميع الجمل هنا احتملت الحالية و الوصفية لكون الموصوف أو صاحب الحال نكرة
مخصصة ، و التخصيص جاء على غطين :

النمط الأول : التخصيص بالوصف

تكرر هذا النمط تسع عشرة مرة على ثلاثة أنواع :

النوع الأول : التخصيص بالمفرد

تكرر ثلاث عشرة مرة ؛ منها :

— تفسّر الطبيعة نفسها الغامضة ... فتعقد على أطراف حياته بعقدة عاطفية واحدة

تستطيع بها تلك المرأة أن قهره من كل نواحيه بأيسر لمسة [يا للجلال ٩٨] .

— رأيتهم واقفات في مثل ذلك الحزن النسائي الغرامي الذي يخلط المرارة في حلاوة

المرأة الجميلة ، فتبدي عن عاطفة مسكينة لا يَصُورُها لك إلا أن ... أن تتخيّل جزع

لؤلؤة تخشى أن تتحوّل إلى حصاة [شجرات الشتاء ١٦٩] .

النوع الثاني : التخصيص بشبه الجملة

تكرر هذا النوع سبع مرات ؛ منها :

— نظرة ساحرة تجعلني ... كأن لك فيضاً من الجمال و السّحر يستغرق العالم ...

اتّصال روعي بروح الجمال الأزلي [رسم الحبيبة ٤١] .

— فهمته كما أفهم حسنك الذي جعله الحب من أسرار قلبي ، فجعله القلب من أسرار

روحي ، فجعلته روعي من أسرار الكون ، فأظهره الكون كأنه ومضة من الثور القدسي

أحبّت أن تُرى رؤية وله و عبادة فكان سطوعها فيك أنت ، وكان الخشوع لها في قلبي

أنا ، وذهبت بي كل مذهب تقديساً و خضوعاً و محبة [كتاب لم تكتبه ١٤٢] .

النوع الثالث : التخصيص بالجملة

(١) لا يغيّر عنك أن هذا مبني على مذهب الزمخشري في وار اللصوق ، وإنما قلنا به فرارا من مجيء الحال من

النكرة ، وإن حوزة ابن هشام بمسوغ امتناع الوصفية [انظر : المغني : ٤٧٧] .

عقله ، فتتذ أقدارها في أقداره ، فتعقد على أطراف حياته بعقدة عاطفية واحدة تستطيع بها تلك المرأة أن تزه من كل نواحيه بأيسر لمسة [يا للجلال ٩٨] .

— رأيتُهن واقفات في مثل ذلك الحزن النسائي الغرامي الذي يخلطُ المرارة في حلاوة المرأة الجميلة ؛ فتبدي عن عاطفة مسكينة لا يصورها لك إلا أن ... أن تتخيل جزع لؤلؤة تخشى أن تتحول حصاة [شجرات الشتاء ١٦٩] .

النمط الثالث : التي

تكرر اثني عشرة مرة ؛ منها :

— لكنَّ بلاغتك التي يتَهَلَّل بعضها تهَلَّل جبينك ، و يستحي بعضها استحياء خديك ، ... كأنها لغة مخلوقة لساعتها [البلاغة تنهد ٤٤] .

١٠ — كنتُ أرى أن الحبَّ هو الطريقة التي يعثرُ بها الإنسان على روحه و هو مُغشَّى بماديته ، فيكونُ كأنه في الخلد و هو بعد في الدنيا و أقدارها ، [رسالة للتمزيق ٤٩] .

النمط الرابع : من

تكرر ثلاث مرات ؛ منها :

— هذه نظرة — نظرة واحدة — يقولُ مَنْ يعرفُ أنسابَ معاني الحبِّ : إنها ربما كلنتُ أختَ القبلَّة ، فهي قصيرة لا يفتحُ بها الجفنُ حتى ينطبق [نظراتها ٦٣] .

١٥ — رأيتُ حباً رائعاً معبوداً ... إذا هو احتوى بين ذراعيه مَنْ يهواه [رسالة الطيف ١٧٦] .

أما أنواع جملة الصلة فعلى النحو التالي :

النمط الأول : الجملة الاسمية الأساسية

تكرر ثلاث مرات ؛ منها :

— قلت : إن غزالي هذا كان فيلسوفاً ... إن الفيلسوفَ المتهزَّم الآن هو الأسدُ ببلدته وأنيابه و مخالبه و بكل ما هو به أسدٌ ، و المنتصر هو الغزال بلينه و نعومته و بعينه الكحيلة ، و بكل ما هو به غزال ! [النجوى ٢٠٠] .

النمط الثاني : الجملة الفعلية

النوع الأول : الفعل التام

الفرع الأول : الفعل الماضي

تكرر ثلاث عشرة مرة على شكلين :

الشكل الأول : المبني للمعلوم

تكرر عشر مرات ؛ منها :

٥ — أنتِ وحدكِ أذقتِني نشوةَ الظَّمأِ إلى الأسرارِ القلبيةِّ ، بما ذُقتُهُ من لذَّةِ ظمئي إليك

ولهفتهِ ، ... أنشأ في صفة ملائكية ترفعني فوق إنسانيتي [وزدت أنك أنت ٣٣] .

— فهمتهُ كما أفهمُ حسنك الذي جعلهُ الحبُّ من أسرارِ قلبي ... وكان الخشوعُ لها

في قلبي أنا ، وذهبتُ بي كل مذهبٍ تقديساً و خضوعاً و محبةً [كتاب لم تكتبه ١٤٢] .

الشكل الثاني : المبني للمجهول

تكرر ثلاث مرات ؛ منها :

١٠ — قلت : إن غزالي هذا كان فيلسوفاً ... ما هذا بالذي خُلِقَ له فلسفةٌ رأسي ،

ولكنه الذي خُلِقَ له عدوٌ ساقي ، و وثب يشند مع الريح ... وبكل ما هو به غزال !

[النجوى ٢٠٠] .

الفرع الثاني : الفعل المضارع

١٥ تكرر هذا الفرع ستا و عشرين مرة على شكلين :

الشكل الأول : المبني للمعلوم

تكرر ثلاثا و عشرين مرة ؛ منها :

— هذه نظرة — نظرة واحدة — يقول مَنْ يعرفُ أنسابَ معاني الحبِّ : إنها ربما كلنتُ

أختَ القبلةِ ، فهي قصيرةٌ لا يفتحُ بها الجفنُ حتى ينطبقَ [نظراتها ٦٣] .

٢٠ — رأيتهنَّ واقفاتٍ في مثلِ ذلكِ الحزنِ النسائيِّ الغراميِّ الذي يخلطُ المראהَ في حلاوةِ

المرأةِ الجميلةِ ، فتُبدي عن عاطفةٍ مسكينةٍ لا يُصورُها لك إلا أن ... أن تتَحَيَّلَ جَزَعُ

لؤلؤةٍ تخشى أن تتحوَّلَ إلى حصاةٍ [شجرات الشتاء ١٦٩] .

الشكل الثاني : المبني للمجهول

تكرر هذا الشكل ثلاث مرات ؛ منها :

— كبرياؤها الآتية ... وفقدنا ما يُسمَّى في اللغة السياسية " إدراك حقيقة الحالة " ،
فانتشرت بيننا ما تُسمِّيه تلك اللغة " بالمسائل الشائكة " ، وأصبحنا من حيرة و عجز و
سوء بصرية في مثل الحالة التي يُطرح فيها اللغز لحلّه فإذا منه لغز آخر ! ... غير لا قائمة
في وجه لا [الهجر ٢٣٣] .

النوع الثاني : الفعل الماضي الناقص

— لا أقول : إن ما كان في النَّفس جنوناً و عقلاً من معاني الحب ... إلى أن يُوجدَ
مَنْ يقرؤه فيُخرِّجُه [والسلام عليها ٢٥٧] .

— كبرياؤها الآتية ... ثم ضلّت في ضلالنا الكلمة التي كانت تصلح للصُّلح ،
وضاقَ عنا الحبُّ بأخلاقه فلم يبقَ مني و منها غير لا قائمة في وجه لا [الهجر
٢٣٣] .

النمط الثالث : شبه الجملة

تكرر سبع مرات ، على نوعين :

النوع الأول : الصلة جار و مجرور

— ها أنذا يا حبيبي أجلس لكتاب الشوق و في يدي القلم ، و معانيك مني قرية تكلد
تحس و تلمس على تباعد ما بيننا لأن كل ما فيك هو في قلبي [الأشواق ١٠٠] .

النوع الثاني : الصلة ظرف

تكرر خمس مرات ؛ منها :

— الحبُّ كالحرية ... و لها ما بعدها [هدية شتم ١٥٨] .

أما الرابط الذي يربط جملة الصلة بالموصول فهو الضمير ، وقد جاء على نمطين :

النمط الأول : الضمير الظاهر

النوع الأول : في محل رفع

تكرر مرتين .

النوع الثاني : في محل نصب

تكرر اثنتي عشرة مرة .

النوع الثالث : في محل جر

تكرر ثلاث عشرة مرة .

النمط الثاني : الضمير المقدر

النوع الأول : في محل رفع

تكرر عشرين مرة .

النوع الثاني : في محل نصب

تكرر ثلاث مرات .

وما سقته من جملة مثلت بها على ضروب الاسم الموصول و أنماط صلته كاف لاستخراج أمثلة لأنماط العائد ، و قد أضربت عن ذكر الأمثلة هنا خشية التكرار والإطالة ، ذلك أن جمل هذا المستوى التركيبي وما بعده محدودة العدد ، و كل جملة منها تضم العديد من الجمل الصغرى ، مما اضطر الباحث اضطرابا إلى تكرار الجملة الواحدة غير مرة ، و لأجل ذلك أحاول تجنب تكرار الأمثلة إذا كان استخلاصها سهلا بينا ، كما أحاول اختصار الجمل الطويلة بذكر موطن الشاهد منها إذا سبق لها ذكر .

القسم العاشر : المصدر المؤول

تكرر تسعا و أربعين مرة على ثلاثة أنماط :

النمط الأول : الحرف المصدرى (أنْ)

تكرر هذا النمط ثمانيا و عشرين مرة على نوعين اثنين :

النوع الأول : أنْ ظاهرة

تكرر هذا النوع تسع عشرة مرة بحسب الفروع التالية :

الفرع الأول : صلة (أنْ) فعل تام

تكرر هذا الفرع ست عشرة مرة على شكلين :

الشكل الأول : صلة (أنْ) مضارع مبني للمعلوم

تكرر أربع عشرة مرة ؛ منها :

— أَمَكِنِي أَنْ أُنْزِلَ هَذِهِ الصُّورَةَ الْفَاتِنَةَ مِنْ مَكَانِهَا ، وَقَدْ أَرَادَتِ الْمَقَادِيرُ أَنْ تُزْخِرِفَ بِهَا غُرْفَةَ الْأَحْلَامِ فِي نَفْسِي ، فَجَعَلْتَهَا فِي صَدْرِهَا لِأَنَّهَا مِنْ زِينَةِ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَهَا لِي ، وَلَمْ يَجْتَمِعْ مَا أَحَبُّهُ مِنَ الْجَمَالِ فِي امْرَأَةٍ إِلَّا فِيهَا [رسالة للتمزيق . ٥٠] .

الشكل الثاني : صلة (أن) مضارع مبني للمجهول

فیه جملتان :

— فهمته كما أفهم حسنك ... أحبت أن ترى رؤية ولله وعبادة فكان سيطوعها
فيك أنت ، وكان الخشوع لها في قلبي أنا ، وذهبت بي كل مذهب تقديساً و خضوعاً
وحبة [كتاب لم تكتبه ١٤٢] .

— لا أقول : إِنْ مَا كَانَ فِي النَّفْسِ حِنُونًا وَ عَقْلًا مِنْ مَعَانِي الْحَبِّ قَدْ رَجَعَ فِي النَّسْيَانِ
كَالْكَلِمَةِ الْمَكْتُوبَةِ عَلَى وَرَقَةٍ ، حُبْسَ فِي الْوَرَقَةِ مَعْنَاهَا إِلَى أَنْ يُوجَدَ مَنْ يَقْرُؤُهُ فَيُخْرِجُجْهُ
[والسلام عليها ٢٥٧] .

الفرع الثاني : صلة (أنْ) فعل ناقص

تكرر هذا الفرع ثلاث مرات كان الناقص في كل منها مضارعا مبنيا للمعلوم ، و من أمثله :

— إن السَّاحطَ على الحياةِ والحياةُ منك ... فإذا هي أهونُ على الأرضِ والسَّمَاءِ من أن تكونَ إلا ورقةً يابسةً قد هلكَتْ حُمُقاً و اِرْقَتْ رَغْماً و ضاعتْ فيما يَضِيعُ [صلاة في المحراب الأَخضر ١٦٥] .

— أقول : إنّ الحبَّ زيادة شعاع ... و عسى أن تكون أشدّ النساء فتنة أشدّهن قبحا و دمامة و أبعثهنّ في معاني الشهوات على النفرة و الجفوة و الاشتزاز ، و هذا إن لم يكن هو الواقع في اعتبار العين و الخيال و الحب فهو الواقع في اعتبار الفضيلة و الحقيقة و الكمال [وهم الجمال ٢٥١] .

النوع الثاني : أن مضمرة

تكرر هذا النوع تسع مرات على فرعين :

الفرع الأول : أن مضمرة جوازا

تكرّر ثمانی مرات استترت فیها أنْ جوازاً بعد لام التعلیل ؛ منها :

— تفسر الطبيعة نفسها الغامضة بامرأة جميلة لتحقيقها في النفس العاشقة وهم الكمال الإنساني المستحيل الذي يحل لها اندماج الكون بجلاله العظيم في ذاتية إنسانية ، ذاتية المحبوب المخلوقة على مساواة وتقدير من محبتها لتجذبه وتفتنه ، فتخرج به من حكم عقله ، فتنفذ أقدارها في أقداره ، فتعقد على أطراف حياته بعقدة عاطفية واحدة تستطيع بها تلك المرأة أن تهزه من كل نواحيه بأيسر لمسة [يا للحلال ٩٨] .

وتأمل هنا تداخل المصدرين المؤولين .

— إنه الحب يُخلقُ بها خلقاً في ، و بزمنها خلقاً في زمني ، ليشعرنا بهذا التغيير الخالق المتصرف أننا لا نتحاب في ذات أنفسنا بل في الجلال الأعظم الذي منه أنفسها ونفسي [الغضي ١٤٩] .

الفرع الثاني : أن مضمرة وجوبا

فيه جملة واحدة أضمرت فيها أن وجوبا بعد حتى :

— هذه نظرة — نظرة واحدة — يقول من يعرف أنساب معاني الحب : إنها ربما كانت أخت القبلة ، فهي قصيرة لا يفتح بها الجفن حتى / ينطبق [نظراتها ٦٣] .

النمط الثاني : الحرف المصدر (أن)

تكرر هذا النمط ست عشرة مرة ؛ منها :

— إنه الحب يُخلقُ بها خلقاً في ، و بزمنها خلقاً في زمني ، ليشعرنا بهذا التغيير الخالق المتصرف أننا لا نتحاب في ذات أنفسنا بل في الجلال الأعظم الذي منه أنفسها ونفسي [الغضي ١٤٩] .

— كنا في يوم من أيام الربيع ... و في الزمن ذاتية واضحة أشعرتني أن كل ما حولي

تعبير بهم أن يتكلم ، ... فأضاءته بنور الفجر الندي العبق بالنسيم ، الملون بالشفق ، المتحرك بالسحاب [النجوى ١٩٥] .

النمط الثالث : الحرف المصدر (ما)

تكرر خمس على نوعين :

النوع الأول : صلة (ما) مضارع تام

— فهمته كما أفهم حسنة الذي جعله الحب من أسرار قلبي ، ... وذهبت بي كل مذهب تقديساً و خضوعاً و محبة [كتاب لم تكتبه ١٤٢] .
 — كأن كل حبيب في خيال محبه إنما هو الوسيلة التي استطاع الكون أن يعبر بها عن جماله لإنسان في إنسان ببلاغة تختلف مع الأذواق كما تختلف البلاغة الإنسانية [أليس كذلك ١٩٠] .

النوع الثاني : صلة (ما) ماض ناقص

— قلت : بل الآن وصل بي ، مادمت قد قلت : أعني أحبك ، و أثبتتها أنت ، فثبتت [النجوى ١٩٦] .

و إذا عدنا ننظر لهذه المصادر المؤولة من حيث مواقعها الإعرابية فسنجد الأنماط التالية :

النمط الأول : المصدر المؤول مرفوع

تكرر تسع مرات على نوعين :

النوع الأول : المصدر المؤول خبر

تكرر ست مرات ؛ منها :

— قلت : إن غزالي هذا ... فالأول : أن يتجسس محالب السبع ثم يعجمها و يصدق

عليها بحجر ليعرف مبلغ صلابتها ، و يقف على سر تركيبها . و الثاني : ألا يكفي بمثل هذا الصنيع في الأنياب ، ... وبكل ما هو به غزال ! [النجوى ٢٠٠] .

النوع الثاني : المصدر المؤول فاعل

تكرر ثلاث مرات ؛ منها :

— رأيتهم واقفات ... لا يُصورها لك إلا أن ... أن تتخيل جزع لؤلؤة تخشى أن

تتحول إلى حصاة [شجرات الشتاء ١٦٩] .

— أقول : إن الحب زيادة شعاع ... و عسى أن تكون أشد النساء فتنة أشدهن قبحا

و دمامة و أبعثهن في معاني الشهوات على النفرة و الجفوة و الاشتزاز ، و هذا إن لم يكن هو الواقع في اعتبار العين و الخيال و الحب فهو الواقع في اعتبار الفضيلة و الحقيقة والكمال [وهم الجمال ٢٥١] .

النمط الثاني : المصدر المؤول منصوب

تكرر تسع عشرة مرة بحسب الأنواع التالية :

النوع الأول : المصدر المؤول مفعول

تكرر تسع مرات ؛ منها :

— تفسرُ الطبيعةُ نفسها ... فتعقد على أطراف حياته بعقدة عاطفية واحدة تستطيع بها

٥ تلك المرأة أن تهزه من كل نواحيه بأيسر لمسة [يا للحلال ٩٨] .

— كأن كل حبيب في خيال محبه إنما هو الوسيلة التي استطاع الكون أن يعبر بها عن

جماله لإنسان في إنسان ببلاغة تختلف مع الأذواق كما تختلف البلاغة الإنسانية [أليس

كذلك ١٩٠] .

النوع الثاني : المصدر المؤول سد مسد مفعولين

١٠ فيه جملتان :

— كنت أرى أن الحب هو الطريقة التي يعثر بها الإنسان على روحه و هو مُغشَّى

بماديته ، فيكون كأنه في الخلد و هو يعد في الدنيا و أكدارها [رسالة للتمزيق ٤٩] .

— تقولين يا حبيبي : أي شيء عندك ... على حين ترغمُ أنني كالعبرة العقلية التي

يضربُ فيها الظنُّ على وجوه شتى ، و أنني كما تقولُ : كلمة بسرُّها ؟ ... لماذا لمذا ؟

١٥ [لماذا لماذا ١٣٥] .

النوع الثالث : المصدر المؤول منصوب على نزع الخافض

تكرر هذا النوع خمس مرات ؛ منها :

— إنه الحبُّ يُخلَقُ بها خَلَقاً فيَّ ، و بزمَنِها خَلَقاً في زمني ، لِيُشْعِرَنَا بهذا التَّغْيِيرِ الخالقي

المتصرِّفِ أننا لا نتحابُّ في ذاتِ نفسينا بل في الجلالِ الأعظمِ الذي منه نَفْسُها ونَفْسِي

٢٠ [الغضبي ١٤٩] .

— أنتِ وحدكِ أذقِتي ... أشعرُ أن هذا الجمالَ السماويَّ أنشأ في صفة ملائكية

ترفعني فوق إنسانيَّتي [وزدت أنك أنت ٣٣] .

النوع الرابع : المصدر المؤول منصوب على الظرفية

— قلت : بل الآن وصل بي ، مادمت قد قلت : أعني أحبك ، و أثبتتها أنت ، فثبتت

٢٥ [النجوى ١٩٦] .

النوع الخامس : المصدر المؤول معطوف على منصوب
فيه جملتان :

- الأصل الذي بُني عليه الكون في منفعه بُنيت أنتِ عليه في محاسنك ، كأنما هو
يعرضُ قوانينه التي تُحس و لا تُرى في صورة منك تُحس و تُرى و تزيد على الرؤية أنما
٥ آخر حدود العشق ، و على العشق أنما أول حدود العباداة [يا للجلال ٩٧] .
— تقولين يا حبيبي : أي شيء عندك ... على حين تزعمُ أنني كالعبارة العقلية التي
يضربُ فيها الظنُّ على وجوه شتى ، و أنني كما تقولُ : كلمة بسرّها ؟ ... لماذا لمذا ؟
[لماذا لماذا ١٣٥] .

النمط الثالث : المصدر المؤول مجرور

- ١٠ تكرر هذا النمط إحدى و عشرين مرة على نوعين :

النوع الأول : المصدر المؤول مجرور بحرف الجر
تكرر عشرين مرة ؛ منها :

- كأنّ عناصرك المطهرة قد أنضجها اللهبُ القلبيُّ الذي يحرقُ الإنسان و رغائبه
وأهواءه في شعلةٍ متقدة تُفني منه شكله الأدنى لتوجدَ منه شكله الأسمى و تدعّه ذؤابة نور
١٥ ترتعش [رواية القلم ١٠٧] .

— إن السّاحطَ على الحياة ... فإذا هي أهونُ على الأرض و السّماءِ من أن تكونَ إلا
ورقةً يابسةً قد هلكَتْ حُمقاً و ارفقتْ رَغماً و ضاعتْ فيما يضيع [صلاة في الحراب
الأخضر ١٦٥] .

النوع الثاني : المصدر المؤول مجرور بالإضافة

- ٢٠ — أترى يا قلبي كأنّ هذا القمر ... وبعد أن تكونَ الليالي الطويلة قد أطلعتْ في
سماءِ عمّره قمرَ الشيوخوخة من شعره الأبيض ؟ [القمر ٥٨] .

الفصل السادس
الجملة المركبة من
الدرجة السادسة

أولاً: الامتداد الأفقي

القسم الأول : الامتداد الأفقي الأحادي

فيه جملتان :

(١)

المستوى الأول	كَمْ تَتَمَثَّلِينَ لِي وَ كَأَنَّكَ لَا تَزَالِينَ فِي ذَلِكَ الْمَوْقِفِ ، تَحَاوِلِينَ بِدَلَالِكَ وَأَلْفَاظِكَ أَنْ تَدْخُلِي إِلَى نَفْسِي مِنْ غَيْرِ أَنْ تَدْخُلِي [كتاب لم تكتبه ١٤٣]
المستوى الثاني	تَتَمَثَّلِينَ لِي وَ كَأَنَّكَ ... غَيْرِ أَنْ تَدْخُلِي [خير]
المستوى الثالث	وَ كَأَنَّكَ لَا تَزَالِينَ ... غَيْرِ أَنْ تَدْخُلِي [حال]
المستوى الرابع	تَزَالِينَ فِي ذَلِكَ الْمَوْقِفِ ... مِنْ غَيْرِ أَنْ تَدْخُلِي [خير الناسخ]
المستوى الخامس	تَحَاوِلِينَ بِدَلَالِكَ ... غَيْرِ أَنْ تَدْخُلِي [خير ثان للناسخ]
المستوى السادس	أَنْ تَدْخُلِي إِلَى نَفْسِي مِنْ غَيْرِ أَنْ تَدْخُلِي [مصدر مؤول مفعول]
المستوى السابع	أَنْ تَدْخُلِي [مصدر مؤول مضاف إليه]

(٢)

المستوى الأول	لَا أَقُولُ : إِنَّ ذَلِكَ الْاسْمَ الْجَمِيلَ قَدْ أُنْزِلَ عَنْ عَرْشِ الْفِكْرَةِ الَّتِي كَانَتْ تُمَلِّكُهُ الْوُجُودَ لِأَنَّهَا مُلْكَةُ الْقَلْبِ [وَ السَّلام عَلَيْهَا ٢٥٧]
المستوى الثاني	إِنَّ ذَلِكَ الْاسْمَ ... لِأَنَّهَا مُلْكَةُ الْقَلْبِ [مقول القول]
المستوى الثالث	قَدْ أُنْزِلَ عَنْ ... لِأَنَّهَا مُلْكَةُ الْقَلْبِ [خير الناسخ]
المستوى الرابع	كَانَتْ تُمَلِّكُهُ الْوُجُودَ لِأَنَّهَا مُلْكَةُ الْقَلْبِ [صلة]
المستوى الخامس	تُمَلِّكُهُ الْوُجُودَ لِأَنَّهَا مُلْكَةُ الْقَلْبِ [خير الناسخ]
المستوى السادس	لِأَنَّهَا مُلْكَةُ الْقَلْبِ [مصدر مؤول مجرور]
المستوى السابع	مُلْكَةُ الْقَلْبِ [خير الناسخ]

القسم الثاني : الامتداد الأفقي الشائي

فيه جملة واحدة أحادية الامتداد في المستوى الثاني و الثالث و الرابع و السابع و ثنائية في

الخامس و السادس .

المستوى الأول	إنَّ في عينيَّ مِنْ أثرِ حَبِّكَ ما جعلَ في نظري قوةَ خلقٍ معنويٍّ تُريني كلَّ شيءٍ مِنْ فوقٍ معانيه ، كَأَنِّي خَلَقْتُ فيه جمالاً أو معنى ، أو خَلَقْتُ فيه القدرةَ على أنْ يسموَ في روحي ، و يرتفعَ بها فوقَ ما هو في نفسه و حقيقته [نظراتها ٦٠]	
المستوى الثاني	جعلَ في نظري قوةَ خلقٍ ... في نفسه و حقيقته [صلة]	
المستوى الثالث	تُريني كلَّ شيءٍ مِنْ فوقٍ ... في نفسه و حقيقته [صفة / حال]	
المستوى الرابع	كَأَنِّي خَلَقْتُ فيه ... و حقيقته [حال]	
المستوى الخامس	خَلَقْتُ فيه جمالاً أو معنى [خير الناسخ]	خَلَقْتُ فيه القدرةَ ... في نفسه و حقيقته [معطوفة]
الرابط	العطف	
المستوى السادس	يسموَ [مضارع] يرتفعَ ... حقيقته	منصوب [المصدر المؤول مجرور] [معطوف]
الرابط	العطف	
المستوى السابع	هو ... حقيقته [صلة]	

القسم الثالث : الامتداد الأفقي الثلاثي

فيه جملة واحدة ضمت إسناداً واحداً في المستوى الثاني و الثالث و الرابع و السابع ،

وثلاثة أسانيد في الخامس و إسنادين في السادس

المستوى الأول	لأنَّ الحبَّ يُريدُ أنْ يُثبتَ أنَّه الحبُّ ، و أنَّه تحقيقُ كلِّ إنسانٍ روحانيَّتهُ في غيره ليشعرَ بما هو أسمى من شعوره الإنساني ، و أنَّه امتلاءُ حياةٍ بحياة لتدركَ معنى الكمال . [لماذا لماذا ١٣٨]	
المستوى الثاني	أنَّ الحبَّ يُريدُ ... لتدركَ معنى الكمال [مصدر مؤول مجرور]	
المستوى الثالث	يُريدُ أنْ يُثبتَ أنَّه ... لتدركَ معنى الكمال [خير الناسخ]	
المستوى الرابع	أنَّ يُثبتَ أنَّه الحبُّ ... لتدركَ معنى الكمال [مصدر مؤول مفعول]	
المستوى الخامس	أنَّه الحبُّ	أنَّه تحقيقُ ... الإنساني أنَّه امتلاءُ ... الكمال

	[مصدر مؤول مفعول]	[مصدر مؤول معطوف]	[مصدر مؤول معطوف]
المرابط	المرتبطة		
المستوى السادس		ليشعُرَ ... الإنسانِيّ [مصدر مؤول مجرور]	لتدركَ معنى الكمال [مصدر مؤول مجرور]
المستوى السابع		هو أسمى ... الإنسانِيّ [صلة]	

القسم الرابع : الامتداد الأفقي الرباعي

النمط الأول : رباعي في المستوى الثالث و أحادي في باقي المستويات

المستوى الأول	هذه رسالة أحسبها قد برئت في معناها من السَّلوةِ و الحبِّ جميعاً ، وخرجت بموضيعها عن الرِّضا و الغيظِ معاً ، و لم تجئ من بردٍ على الكبدِ و لا من حرٍّ في الصَّدْرِ ، فلا يُخيَّلُ إليَّ فيها أنّي أنسكبُ في تعبيري كما كان يعتصِرني هذا القلمُ في غيرها حنيناً و غراماً أو سُخْطاً و موجدة . [وهم الجمال ٢٤٦]			
المستوى الثاني	أحسبها قد برئت ... حنيناً و غراماً أو سُخْطاً و موجدة [صفة]			
المستوى الثالث	قد برئت ... والحبِّ جميعاً [مفعول ثان]	خرجت ... والغيظِ معاً [معطوفة]	لم تجئ ... في الصَّدْرِ [معطوفة]	فلا يُخيَّلُ إليَّ ... أو سُخْطاً و موجدة [معطوفة]
المرابط	المرتبطة			المرتبطة
المستوى الرابع				أنّي أنسكبُ ... موجدة [مصدر مؤول نائب فاعل]
المستوى الخامس				أنسكبُ في ... موجدة [خبر الناسخ]

المستوى السادس			ما كان ... و موجدة [مصدر مؤول مجرور]
المستوى السابع			يعتصِرُنِي ... و موجدة [خبر الناسخ]

النمط الثاني : رباعي في المستوى الثاني و الثالث و ثلاثي في الرابع و الخامس و السادس

و ثنائي السابع

المستوى الأول	بماذا أصفُ ما لا يُوصَفُ ، و لا يُوجدُ بيأته في اللسانِ مع أَنَّهُ حيٌّ قائمٌ في العينِ و الضميرِ ، إذْ أشعُرُ بكِ في ذلكَ المجلسِ و كأنَّ أكثرَ معانيكِ الإنسانيةِ تتهاربُ مِنْ حَوْلِهِ لتسبِغَ عليكِ من اللطفِ معاني ملائكيَّةٍ ساميةٍ تتكلَّمُ بوجهكِ كلاماً هو شعْرُ الحبِّ ، و إذْ أشعُرُ من شدَّةٍ ما وجدتُ بكِ و وطأةَ حبِّكِ على قلبي أَنَّهُ لو حلَّ في كرسيِّكَ شخصٌ من معانيكِ لما كانَ إلا ملكاً حاملاً في إحدى يديه قوساً محنيةً من صاعقةٍ ، و في يده الأخرى سناناً يمورُ كالشُّعْلَةِ ، و هو يرمي و يطعنُ و ما يرمي إلا لحظاً و ابتساماً . [أما قبل ١٢٣]			
المستوى الثاني	لا يُوصَفُ [صلة]	لا يُوجدُ ... الضميرِ [صلة]	أشعُرُ بكِ ... شعْرُ الحبِّ [مضاف إليه]	أشعُرُ من شدَّةٍ ... و ابتساماً [مضاف إليه]
الرابط		العطف		
المستوى الثالث		أَنَّهُ حيٌّ ... الضميرِ (١)	و كأنَّ أكثرَ ... شعْرُ الحبِّ [حال]	وجدتُ بكِ [صلة]
المستوى الرابع			تتْهاربُ مِنْ ... شعْرُ الحبِّ [خبر الناسخ]	٣
				٤

الشرط			الرباط			الرباط		
٦	٥			لتسبغ ... الحب [مصدر مؤول بحرور]			المستوى الخامس	
٨	٧			تتكلم ... الحب [صفة / حال]			المستوى السادس	
العطف							الرباط	
٩				هو شعر الحب [صفة]			المستوى السابع	

(١) مصدر مؤول مضاف إليه .

(٢) مصدر مؤول منصوب على نزع الخافض .

(٣) حلّ في كرسيك شخص من معانيك [الشرط]

(٤) لما كان إلا ملكا حاملا في إحدى يديه قوسا منحنية ... لحظا وابتساما [جواب

الشرط] ، وجملة الشرط خبر الناسخ .

(٥) يمور كالشعلة [صفة] .

(٦) وهو يرمي و يطعن وما يرمي إلا لحظا وابتساما [حال] .

(٧) يرمي [خبر] .

(٨) يطعن و ما يرمي إلا لحظا و ابتساما [معطوفة] .

(٩) و ما يرمي إلا لحظا و ابتساما [حال] .

القسم الخامس : الامتداد الأفقي الخماسي

النمط الأول : ثلاثي في المستوى الثاني و الثالث و خماسي في الرابع و ثنائي في الخامس

وأحادي في السادس و السابع

— يكون معناها : (١) (أَكْرَهُكَ لِأَنِّي مُكْرَهُةٌ أَنْ أَحْبَبَكَ) [خبر الناسخ] ، (٢)

(أَكْرَهُكَ لِأَنَّكَ أَخْضَعْتَنِي وَ جَعَلْتَنِي مُكْرَهُةٌ أَنْ أَحْبَبَكَ) [خبر ثان للناسخ] ، (٣)

(أَكْرَهُكَ لَأَنَّ كَلِمَةَ (أَكْرَهُكَ) هِيَ الَّتِي أَظُنُّ أَنَّهَا تُخْفِي أَمَامَ نَفْسِكَ تَوَاضَعِي لَكَ فِي نَفْسِي) [خَيْرٌ ثَالِثٌ لِلنَّاسِخِ] [الْمُتَوَحُّشَةُ ١١٥] .

أسانيد المستوى الثالث :

- (١) أَنِّي مُكْرَهَةٌ أَنْ أَحْبَبَكَ [مُصَدَّرٌ مَوْوَلٌ بِمَجْرُورٍ] .
 (٢) أَنتَ أَخْضَعْتَنِي وَجَعَلْتَنِي مُكْرَهَةً أَنْ أَحْبَبَكَ [مُصَدَّرٌ مَوْوَلٌ بِمَجْرُورٍ] .
 (٣) أَنْ كَلِمَةَ (أَكْرَهُكَ) هِيَ الَّتِي أَظُنُّ أَنَّهَا تُخْفِي أَمَامَ نَفْسِكَ تَوَاضَعِي لَكَ فِي نَفْسِي [مُصَدَّرٌ مَوْوَلٌ بِمَجْرُورٍ] .

أسانيد المستوى الرابع :

- (١) أَنْ أَحْبَبَكَ [مُصَدَّرٌ مَوْوَلٌ مَنْصُوبٌ عَلَى نَزْعِ الْخَافِضِ] .
 (٢) <أ> أَخْضَعْتَنِي [خَيْرُ النَّاسِخِ] / <ب> جَعَلْتَنِي مُكْرَهَةً أَنْ أَحْبَبَكَ [مَعْطُوفَةٌ] .
 (٣) <أ> أَكْرَهُكَ [مِضَافٌ إِلَيْهِ] / <ب> هِيَ الَّتِي ... نَفْسِي [خَيْرُ النَّاسِخِ] .
 أسانيد المستوى الخامس :

- (٢) <ب> أَنْ أَحْبَبَكَ [مُصَدَّرٌ مَوْوَلٌ مَنْصُوبٌ عَلَى نَزْعِ الْخَافِضِ] .
 (٣) <ب> أَظُنُّ أَنَّهَا تُخْفِي أَمَامَ نَفْسِكَ تَوَاضَعِي لَكَ فِي نَفْسِي [صِلَةٌ] .
 وفي المستوى السادس إسناد واحد هو :
 (٣) <ب> أَنَّهَا تُخْفِي أَمَامَ نَفْسِكَ تَوَاضَعِي لَكَ فِي نَفْسِي [مُصَدَّرٌ مَوْوَلٌ سَدُّ مَسَدِ الْمَفْعُولِينَ] .

و في المستوى السابع كذلك إسناد واحد هو :

- (٣) <ب> تُخْفِي أَمَامَ نَفْسِكَ تَوَاضَعِي لَكَ فِي نَفْسِي [خَيْرُ النَّاسِخِ] .
 النمط الثاني : خماسي في المستوى الثاني و ثلاثي في الثالث و الرابع و أحادي في البقية — فَيَهْنُ أَنْكَسَارُ ذِي الْعَارِيَةِ (١) (وَكَانَ يَتَجَمَّلُ بِعَارِيَتِهِ) [حَالٌ] ثُمَّ (٢) (رَدُّهَا) [مَعْطُوفَةٌ] ، فـ (٣) (سَمَا يَتَوَارَى إِلَّا مِنَ الْأَعْيُنِ الَّتِي كَانَ يَتَعَرَّضُ لَهَا مِنْ قَبْلُ) [مَعْطُوفَةٌ] ، (٤) وَ (يُجِسُّ كَأَنَّهُ أَصْبَحَ لَحْنًا مِنْ خَطَأٍ فَاحِشٍ فِي لَفْظِ النُّعْمَةِ وَالْيَسَارِ) [مَعْطُوفَةٌ] ، وَ (٥) (لَا يَكَادُ يُظْهِرُ نَفْسَهُ إِلَّا قَلِيلٌ لَهُ : يَا غُلَطَةٌ تَحْتَاجُ إِلَى مَنْ يُصَحِّحُهَا) [مَعْطُوفَةٌ] . [شَجَرَاتُ الشِّتَاءِ ١٦٩] .

أسانيد المستوى الثالث :

- (٣) كَانَ يَتَعَرَّضُ لَهَا مِنْ قَبْلُ [صلة] .
 (٤) كَأَنَّهُ أَصْبَحَ لَحْنًا مِنْ خَطِئٍ فَاحِشٍ فِي لُغَةِ النَّعْمَةِ وَالْيَسَارِ [حال] .
 (٥) يُظْهِرُ نَفْسَهُ إِلَّا قِيلَ لَهُ : يَا غُلَطَّةُ تَحْتَاجُ إِلَى مَنْ يُصَحِّحُهَا [خبر الناسخ] .

أسانيد المستوى الرابع :

- (٣) يَتَعَرَّضُ لَهَا مِنْ قَبْلُ [خبر الناسخ] .
 (٤) أَصْبَحَ لَحْنًا مِنْ خَطِئٍ فَاحِشٍ فِي لُغَةِ النَّعْمَةِ وَالْيَسَارِ [خبر الناسخ] .
 (٥) قِيلَ لَهُ : يَا غُلَطَّةُ تَحْتَاجُ إِلَى مَنْ يُصَحِّحُهَا [حال] .

المستوى الخامس :

- (٥) يَا غُلَطَّةُ تَحْتَاجُ إِلَى مَنْ يُصَحِّحُهَا [مقول القول] .

المستوى السادس :

- (٥) تَحْتَاجُ إِلَى مَنْ يُصَحِّحُهَا [صفة] .

المستوى السابع :

- (٥) يُصَحِّحُهَا [صلة] .

القسم السادس : الامتداد الأفقي السباعي

— المرضُ الرَّحِيمُ وَضَعُ النَّفْسِ فِي وَثَاقٍ (١) (يَمْسِكُهَا حِينَ لَا يَحْبِسُهَا عَلَى تَأْمُلِ حَقَائِقِ الْحَيَاةِ الْمَغْطَاةِ ، وَ يَكْرَهُهَا عَلَى أَنْ تَرَى الدُّنْيَا أَهْوَنَ مِنْ أَنْ تُصَغَّرَ لَهَا نَفْسٌ ، وَأَخْسَ مِنْ أَنْ يَسْقُطَ بِهَا قَلْبٌ ، وَ أَحَقَرَّ مِنْ أَنْ تَتَهَالَكَ عَلَيْهَا الْأَحْيَاءُ ، ثُمَّ لِيُرِيَهَا رَأْيَ الْعَيْنِ أَنْ الْعَالَمَ مَصْبُوغٌ بِأَخْيَلَتِهَا الْوَهْمِيَّةِ الَّتِي نَفَضَتْ عَلَيْهِ أَلْوَانَ الْجَنَّةِ ، فَأَفْسَدَتْهُ بِهَذَا التَّمْوِيهِ ، وَ تَرَكَتْ أَهْلَهُ يَتَكَدَّبُونَ فِي أَوْصَافِهِ فَيُخْطِئُونَ فِي حَقَائِقِهِ ، وَ جَعَلَتْهُ كَالْقَمَرِ : هُوَ فِي ذَاتِهِ حَجَرٌ مُظْلَمٌ ، وَلَكِنْ ذَهَبَ الشَّمْسُ يَجْعَلُهُ كُلُّهُ فَضَّةً بَيَاضًا) [صفة] . [فلسفة المرض ٢٢٥]

أسانيد المستوى الثالث :

- (١) <أ> (يَحْبِسُهَا عَلَى تَأْمُلِ حَقَائِقِ الْحَيَاةِ الْمَغْطَاةِ) [مضارع منصوب] /
 <ب> (يَكْرَهُهَا عَلَى أَنْ تَرَى الدُّنْيَا أَهْوَنَ مِنْ أَنْ تُصَغَّرَ لَهَا نَفْسٌ ، وَأَخْسَ مِنْ أَنْ يَسْقُطَ

بها قلبٌ ، و أحقرَ من أن تتهاكَّ عليها الأحياءُ) [معطوف (المصدر المؤول مجرور
بحرف الجر)] / <ج> (لِيرِيهَا رَأَى الْعَيْنِ ... وَلَكِنَّ ذَهَبَ الشَّمْسِ يَجْعَلُهُ كُلُّهُ فَضَّةً
بيضاء) [مصدر مؤول مجرور] .

أسانيد المستوى الرابع :

(١) <ب> (أَنْ تَرَى الدُّنْيَا أَهْوَنَ مِنْ أَنْ تُصَغَّرَ لَهَا نَفْسٌ ، وَأَخْسَنَ مِنْ أَنْ يَسْقُطَ بِهَا
قلبٌ ، و أحقرَ من أن تتهاكَّ عليها الأحياءُ) [مصدر مؤول مجرور]
(١) <ج> (أَنَّ الْعَالَمَ مُصْبُوغٌ ... وَلَكِنَّ ذَهَبَ الشَّمْسِ يَجْعَلُهُ كُلُّهُ فَضَّةً بِيضَاءً)
[مصدر مؤول مفعول ثان]

أسانيد المستوى الخامس :

(١) <ب> ١. (أَنْ تُصَغَّرَ لَهَا نَفْسٌ) [مصدر مؤول مجرور] / ٢. (أَنْ يَسْقُطَ بِهَا
قلبٌ) [مصدر مؤول مجرور] / ٣. (أَنْ تَتَهَاكَّ عَلَيْهَا الْأَحْيَاءُ) [مصدر مؤول مجرور]
(١) <ج> ١. (نَفَضْتُ عَلَيْهِ أَلْوَانَ الْجَنَّةِ) [صلة] / ٢. (أَفْسَدْتُهُ بِهَذَا التَّمْثِيلِ)
[معطوفة] / ٣. (تَرَكْتُ أَهْلَهُ يَتَكَذَّبُونَ فِي أَوْصَافِهِ فَيُخْطِئُونَ فِي حَقَائِقِهِ) [معطوفة] /
٤. (جَعَلْتُهُ كَالْقَمَرِ : هُوَ فِي ذَاتِهِ حَجَرٌ مُظْلَمٌ ، وَلَكِنَّ ذَهَبَ الشَّمْسِ يَجْعَلُهُ كُلُّهُ فَضَّةً
بيضاء) [صلة] .

أسانيد المستوى السادس :

(١) <ج> ٣. ١ — (يَتَكَذَّبُونَ فِي أَوْصَافِهِ) [حال] / ٢ — (يُخْطِئُونَ فِي حَقَائِقِهِ)
[معطوفة] .

(١) <ج> ٤. ١ — (هُوَ فِي ذَاتِهِ حَجَرٌ مُظْلَمٌ) [حال] / ٢ — (لَكِنَّ ذَهَبَ
الشَّمْسِ يَجْعَلُهُ كُلُّهُ فَضَّةً بِيضَاءً) [معطوفة] .

و في المستوى السابع ليس ثمة إلا إسناد واحد هو :

(١) <ج> ٤. ٢ — (يَجْعَلُهُ كُلُّهُ فَضَّةً بِيضَاءً) [خبر الناسخ]

القسم السابع : الامتداد الأفقي الثماني

— و كان نُورُ الكهْرِبَاءِ (١) (وَهُوَ يَشِعُّ فِي وَجْهِهِ) [حال] (٢) (يُغْمِغِمُ
أيضاً بكلماتٍ من النُّورِ لتلك الشُّعْلِ التي اضْطَرَمَّتْ فِي قَلْبِي ، وَ مَلَأَتْ حَيَاتِي بِكَ ،

(٢) <د> ١. (خُلِقْتُ لي وحدي) [صفة] / ٢. (تجري بي و بك فوق المقلدير) [صفة / حال] .

(٢) <ز> كَيْفَ تَخْلُقِينَ فِي ... وَ تَنْشِئُ بِعَوَاطِفِي غَرَامِي [مفعول به (تعلیق)] .

(٢) < هـ > ٢. (أن الحقيقى حقيقى) [مصدر مؤول مفعول] .

وأهوى (معطوفة) / ٣. (تحقق بجمالِكَ فنَّ عواطفِي) [معطوفة] / ٤. (تنشئ

أسانيد المستوى السابع :

(٢) < z > . ٢ . ١ — (أحب) [صلة] / ٢ — (أهوى) [معطوفة] .

— تقولين في كتابك — (١) (أَيُّهَا الْحَبِيبَةُ) [معترضة] — : و (٢) (لَعْمَرِي)

ومن بيني وبينك عرضُ المشرق ([مقول القول] ، و (٤) (لقد عرفتُ هذه الثَّارَ)

الإنساني ملطفاً في وسيلة إنسانية ، مخففاً بحمال ، مزخرفاً بلذّة ، معاباً برغبات كثيرة كيلا

و (٦) (لَكِنْ أَتِيهَا الصَّدِيقُ) [معتزلة] و (٧) (لَكِنْ بَأَيَّةِ نَارٍ تُشِعُّ لُفَافًا)

المتشكلة (معطوفة) [٩) (حتى ما يخالطني شك في أنه لو وُضِعَ على كتابك ميزان

أسانيد المستوى الثالث :

(٣) لأَسْتَحْسُ وَهَجاً مِنْ حَرَارَةِ ... وَبَيْنَكَ عَرْضُ الْمَشْرِقِ [خَبَرِ النَّاسِخِ] .

(٩) أَنَّهُ لَوْ وُضِعَ عَلَى كِتَابِكَ مِيزَانُ الْحَرَارَةِ لَجَاءَتْ دَرَجَتُهُ فِي حَرَارَةِ الْقَلْبِ [مصدر مؤول مجرور بحرف الجر] .

أسانيد المستوى الرابع :

(٣) <أ> ١ . (فِي قَلْبِكَ) [صلة] / ٢ . (أَشْعُرُ بِهِ وَمَنْ بَيْنِي وَبَيْنَكَ عَرَضُ الْمَشْرِقِ) [صفة / حال] .

(٥) أَنَّهَا اتَّصَلَ الشُّعَاعُ الْأَزَلِيُّ بِالْقَلْبِ ... أَنْ تَحُلِيَ لِلْجَبَلِ فَجَعَلَهُ دَكَّاءَ [مصدر مؤول مجرور بحرف الجر] .

(٩) <أ> ١ . (وَضِعَ عَلَى كِتَابِكَ مِيزَانُ الْحَرَارَةِ) [الشرط] / ٢ . (لَجَاءَتْ دَرَجَتُهُ فِي حَرَارَةِ الْقَلْبِ) [الجواب (جملة الشرط خير الناسخ)] .

أسانيد المستوى الخامس :

(٣) <أ> ٢ . وَمَنْ بَيْنِي وَبَيْنَكَ عَرَضُ الْمَشْرِقِ [حال] .

(٥) كَيْلَا يُمَحَقَّ مَحَقُّهُ الَّذِي كَانَ أَخْفَهُ وَأَيْسَرُهُ أَنْ تَحُلِيَ لِلْجَبَلِ فَجَعَلَهُ دَكَّاءَ [مصدر مؤول مجرور] .

أسانيد المستوى السادس :

(٥) كَانَ أَخْفَهُ وَأَيْسَرُهُ أَنْ تَحُلِيَ لِلْجَبَلِ فَجَعَلَهُ دَكَّاءَ [صلة] .

أسانيد المستوى السابع :

(٥) <أ> (تَحُلِيَ لِلْجَبَلِ) [مضارع منصوب] / <ب> (جَعَلَهُ دَكَّاءَ) [معطوفة (المصدر المؤول اسم للناسخ)] .

القسم التاسع : الامتداد الأفقي يبلغ أحد عشر إسناداً

— قَالَ صَاحِبُنَا : (١) (فَقَرَأْتُ الْكِتَابَ سَطَوْرَهُ وَبَيْنَ سَطَوْرِهِ) [مقول القول] ، و (٢) (أَعْنَتُ نَفْسِي فِي تَأْوِيلِ كُلِّ عِبَارَةٍ وَتَعَرَّفْتُ سَبَبَهَا الَّذِي أَتَّخِئُّهُ وَتَبَيَّنَ مَوْقِعُهَا الَّذِي أَتَمَثَّلُهُ) [معطوفة] ، و (٣) (جَعَلْتُ أَتَوَجَّهُ بِالْكَلَامِ مُسْتَقِيماً تَارَةً وَمَلْتَوِيّاً ، ثُمَّ لَا أَحْذُ الْكَلِمَةَ الَّتِي هِيَ مِنْ حَوَارِحِي ، وَلَا الَّتِي يَقِفُ عِنْدَهَا قَلْبِي ، وَلَا الَّتِي تَقُولُ لِي أَنَا مِنْ لَعْنَتِهَا ، وَلَا الْآخَرَى الَّتِي عَلَيْهَا أَثَرُ عَيْنَيْهَا) [معطوفة] ، و (٤) (كُنْتُ فِي كُلِّ ذَلِكَ أَرَى الْكِتَابَ كَأَنَّهُ بَيْنَ يَدَيَّ يَمُوتُ وَيَحْيَا مِنْ كَثَرَةِ مَا أَقُولُ : لَيْسَتْ هَذِهِ بَلْ هَذِهِ بَلْ

هذه و لكن هذه ([معطوفة] ، و (٥) جعلت لا أكاد أنسُ بكلمة حتى أجد الوحشة في التي إلى جانبها ([معطوفة] ، و (٦) قدَّرتُ أن الجواب ربما كان جملة قصيرة أو كلمة مفردة ([معطوفة] ، ف (٧) صدَّعني ذلك تصديعاً ذا فنون ([معطوفة] ، و (٨) كأن مؤلفة الكتاب كانت تعلم من علم الغيب أنها ستضرب بكتابتها يوماً هذه الضربات على قلب إنسان من الناس ، فكانت في تأليف كلامها تصدُّ وتعرض ، و في ترتيب مقالاتها كأنها ترتيبُ ثورة غيظ من سببها إلى احتياجها إلى نشأتها إلى عنفوانها ([معطوفة] . [جواب غريب ١٢٨] .

أسانيد المستوى الثالث :

- (٢) <أ> (أنخِله) [صلة] / <ب> (أتمثله) [صلة] .
 (٣) <أ> (أتوجه بالكلام مستقيماً تارة و ملتوياً) [خبر الناسخ] / <ب> (لا أجد الكلمة التي هي ... عليها أثر عينيها) [معطوفة] .
 (٤) أرى الكتاب كأنه ... و لكن هذه [خبر الناسخ] .
 (٥) لا أكاد أنسُ بكلمة حتى أجد الوحشة في التي إلى جانبها [خبر الناسخ] .
 (٦) أن الجواب ربما كان جملة قصيرة أو كلمة مفردة [مصدر مؤول مفعول] .
 (٨) <أ> (كانت تعلم ... إنسان من الناس) [خبر الناسخ] / <ب> (كانت في تأليف كلامها ... نشأتها إلى عنفوانها) [معطوفة] .

أسانيد المستوى الرابع :

- (٣) <ب> ١ . (هي من جوارحي) [صلة] / ٢ . (يقفُ عندها قلبي) [صلة] /
 ٣ . (تقول لي أنا من لغتها) [صلة] / ٤ . (عليها أثر عينيها) [صلة] .
 (٤) كأنه بين يدي يموت و يحيا ... و لكن هذه [حال] .
 (٥) أنسُ بكلمة حتى أجد الوحشة في التي إلى جانبها [خبر الناسخ] .
 (٦) ربما كان جملة قصيرة أو كلمة مفردة [خبر الناسخ] .
 (٨) <أ> (تعلم من علم الغيب ... إنسان من الناس) [خبر الناسخ] / <ب> ١ . (في تأليف كلامها تصدُّ) [خبر الناسخ] / ٢ . (تعرض) [معطوفة] / ٣ . (في ترتيب مقالاتها كأنها ... إلى عنفوانها) [معطوفة] .

(٣) < ب > ٣. (أنا مِنْ لَعْنَتِهَا) [مقول القول] .

(٥) حتى أجد الوحشة في التي إلى جانبها [مصدر مؤول مجرور] .

أسانيد المستوى السادس :

(٥) إلى جانبها [صلة] .

أما المستوى السابع ففيه إسناد واحد هو :

(٤) < ب > (لیست هذه بل هذه بل هذه و لكن هذه) [مقول القول] .

ثانياً: أنواع الجمل

أولاً: الجملة الاسمية

١. الاسمية الأساسية

القسم الأول: المبتدأ معرفة

٥ تكرر ثلاث مرات على ثلاثة أنماط:

النمط الأول: المبتدأ اسم إشارة

فيه جملة واحدة خبرها نكرة، وهي قوله:

— هذه رسالة أحسبها قد برئت في معناها من السلوة والحب جميعاً ... كان يعتصموني

هذا القلم في غيرها حيناً وغراماً أو سُخْطاً وموجدة [وهم الجمال ٢٤٦].

١٠ النمط الثاني: المبتدأ معرف بآل

فيه جملة واحدة الخبر فيها معرف بالإضافة، وهي:

— المرض الرحيم وضُغ النفس في وثاق يمسكها حيناً ... وجعلته كالقمر: هو في ذاته

حجرٌ مظلم، ولكن ذهب الشمس يجعله كله فضةً بيضاء [فلسفة المرض ٢٢٥].

النمط الثالث: المبتدأ معرف بالإضافة

١٥ فيه جملة خبرها شبه جملة، وذلك قوله:

— فيهنّ انكسارُ ذي العارية ... ولا يكاد يُظهرُ نفسه إلا قيل له: يا غلطةً تحتلجُ إلى

من يُصحّحها [شجرات الشتاء ١٦٩].

القسم الثاني: المبتدأ نكرة

— كم تَمَثِّلِينَ لي و كَأَنَّكَ لا تزالين في ذلك الموقف، تحاولين بدلالِكِ وألفاظِكِ أنْ

٢٠ تدخليني إلى نفسي من غير أن تدخليني [كتاب لم تكتبه ١٤٣].

و المبتدأ النكرة هنا كما هو ظاهر واجب التصدير.

القسم الثالث: التقديم والتأخير

النمط الأول: تقديم الخبر جوازا

فيه جملة واحدة هي قوله: (فيهن انكسار ... الخ).

٢٥ النمط الثاني: تأخير الخبر

ورد تأخير الخبر في ثلاث جمل على نوعين :

النوع الأول : جوازا

وذلك في قوله : (هذه رسالة ... الخ)

النوع الثاني : وجوبا

الفرع الأول : وجوب تأخير الخبر خوفا من اللبس

— المرض الرحيم ... الخ .

الفرع الثاني : وجوب تأخير الخبر لكون المبتدأ مما له الصدارة

— كم تمثيلين ... الخ .

القسم الرابع : الحذف

حذف المبتدأ والخبر جوازا ، وذلك في قوله :

— لأنَّ الحبَّ يُريدُ أنْ يُثبتَ أنَّه الحبُّ ، وأنَّه تحقيقُ كلِّ إنسانٍ روحانيَّتهُ في غيره ليشعرَ بما هو أسمى من شعوره الإنسانيِّ ، وأنَّه امتلاءُ حياةٍ بحياةٍ لتدركَ معنى الكمال [لماذا لماذا ١٣٨] ، والتقدير : الأمر كذلك لأن ... الخ .

٢. الاسمية المنسوخة

هاهنا جملة واحدة الناسخ فيها (إن) واسمها معرفة موصول وخبرها شبه جملة تقدم

جوازا ، والجملة هي :

— إنَّ في عيني من أثر حبِّك ما جعلَ في نظري قوة خلقٍ معنويٍّ تُريني كلَّ شيءٍ من فوقٍ معانيه ، كأني خلقتُ فيه جمالاً أو معنى ، أو خلقتُ فيه القدرةَ على أن يسـمـو في روعي ، ويرتفعَ بما فوق ما هو في نفسه وحقيقته [نظراتها ٦٠] .

ثانياً : الجملة الفعلية

١. جملة الفعل التام

عدة الجمل هنا أربع جمل كل أفعالها مبنية للمعلوم ، وهي على قسمين :

القسم الأول : الفعل الماضي

فيه جملة واحدة تعدى فيها الماضي لمفعول جملة ، وجاء فاعله اسماً ظاهراً معرّفاً

بالإضافة ، والجملة هي :

— قال صاحبنا : فقرأت الكتاب سطوره و بين سطوره ... فكانت في تأليف كلامها تصد وتعرض ، و في ترتيب مقالاتها كأنها ترتيب ثورة غيظ من سبها إلى احتياجها إلى نشأتها إلى عنفوانها [جواب غريب ١٢٨] .

القسم الثاني : الفعل المضارع

٥ في هذا القسم ثلاث جمل جميع أفعالها متعدية لمفعول واحد و الفاعل في كل منها ضمير ، وهي على نمطين :

النمط الأول : الفاعل ضمير ظاهر

فيه جملة واحدة مفعولها مفعول القول :

١٠ — تقولين في كتابك — أيتها الحبيبة — : و لعمرى إنني لأستحس وهجا من حرارة الجذوة التي في قلبك ... حتى ما يخالجي شك في أنه لو وضع على كتابك ميزان الحرارة لجاءت درجته في حرارة القلب ؟ [نار الكلمة ١١٠] .

النمط الثاني : الفاعل ضمير مستتر وجوبا

فيها جملتان تعدى الفعل في أولاهما إلى اسم موصول ، و في الثانية إلى جملة مفعول القول :

١٥ — بماذا أصف ما لا يوصف ، و لا يوجد بيانه ... و ما يرمي إلا لحظا و ابتساما [أما قبل ١٢٣] .

— لا أقول : إن ذلك الاسم الجميل قد أنزل عن عرش الفكرة التي كانت تملكه الوجود لأنها ملكته القلب [و السلام عليها ٢٥٧] .

القسم الثالث : التقديم والتأخير

٢٠ النمط الأول : تقدم الفاعل على المفعول

النوع الأول : جوارا

— (قال صاحبنا ... الخ)

النوع الثاني : وجوبا

بقية الأمثلة لأن الفاعل فيها ضمير متصل .

٢٥ النمط الثاني : تقدم شبه الجملة على الفعل

جاء هذا النمط في مثال واحد على جهة الجواز :

— بماذا أصف ... الخ .

النمط الثالث : تأخير المفعول عن الفعل

تأخر المفعول في الأمثلة كلها جوازا .

٢. جملة الفعل الناقص

٥

فيه جملتان الفعل فيهما (كان) إلا أنه كان في أولاهما مضارعا و اسمه معرف بالإضافة و خبرها جملة فعلية ، و كان في الثانية ماضيا و اسمه معرف بالإضافة كذلك و خبره جملة فعلية .

— يكون معناها : أكرهك لأني مكرهة أن أحبك ، أكرهك لأنك أخضعتني و جعلتني

مكرهة أن أحبك ، أكرهك لأن كلمة (أكرهك) هي التي أظن أنها تخفي أمام نفسك تواضعي لك في نفسي [المتوحشة ١١٥] .

١٠

— و كان نور الكهرباء و هو يشع في وجهك يغمغم أيضا بكلمات من النور لتلك الشعلة التي اضطربت في قلبي ، و ملأت حياتي بك ، و عرفتني من ذلك أنني كنت من قبل حيا من الأحياء الفارغة ، و أشعرني أجمل السعادة ، سعادة نسيان الوقت ، كلتي في هنيهة خلقت لي وحدي ، تجري بي و بك فوق المقادير ، ثم دفعت بي إلى ما وراء السعادة ، إلى منطقة الأحلام التي لا يكاد يصدق الإنسان فيها أن الحقيقي حقيقي ، ثم رفعتني إلى حس خالقي ، فإذا أنا أرى كيف تخلقين في خلق معانيك لتعود معانيك فتخلقك كما أحب و أهوى ، وتحقق بحمالك فن عواطف ، و تنشئ بعواطف غرامي [أما قبل ١٢٥] .

١٥

٢٠ و تأخر الخبر في الجملة الأولى على جهة الجواز ، أما في الثانية فهو واجب لكون الخبر رافعا لضمير اسم الناسخ .

ثالثاً : المواضع الإعرابية

القسم الأول : جملة الخبر

تكرر هذا القسم ثلاث مرات ، كان الخبر في كل منها جملة فعلية فعلها مضارع ،
ومن الأمثلة :

٥ — و كان ... هُوَ يَشْعُ في وجهك ... أنا أرى كيف تَخْلُقِينَ في خلق معانيك لتعودَ
معانيك فتخلقك كما أحبُّ وأهوى ، وتحقق بجمالك فنَّ عواطفِي ، و تنشئ بعواطفِي
غرامي [أما قبل ١٢٥] .

والرابط في جملي الخبر السابقتين ضمير مستتر في محل رفع ، و هو ضمير بارز في محل
رفع في قوله :

١٠ — كَمْ تَتَمَثَّلِينَ لي و كَأَنَّكَ لا تزالين في ذلك الموقف ، تحاولين بدلائك والفاظك أنْ
تدخلِي إلى نفسي مِنْ غير أنْ تدخلِي [كتاب لم تكتبه ١٤٣] .

القسم الثاني : خبر الناسخ

تكرر هذا القسم ستاً و ثلاثين مرة على نمطين :

النمط الأول : الجملة خبر للأحرف الناسخة

١٥ تكرر هذا النمط تسع عشرة مرة على ثلاثة أنواع :

النوع الأول : الجملة خبر لـ (إن)

فيه جملتان فعليتان فعلهما تام ، وهما على فرعين :

الفرع الأول : مبني للمعلوم

— تقولين ... إِنِّي لَأَسْتَحِسُّ وهَجاً مِنْ حرارةِ الجَذْوَةِ التي في قلبك ، أشعرُ بهِ ومنْ

٢٠ بيني و بينك عرضُ المشرقِ ... القلب [نار الكلمة ١١٠] .

الفرع الثاني : مبني للمجهول

— لا أقولُ : إِنَّ ذلِكَ الاسمَ الجميلَ قد أنْزَلَ عن عرشِ الفكرةِ التي كانتْ تُملِكُهُ

الوجودَ لأنها ملِكتهُ القلب [و السلام عليها ٢٥٧] .

النوع الثاني : الجملة خبر لـ (أن)

٢٥ تكرر هذا النوع إحدى عشرة مرة على ثلاثة فروع :

الفرع الأول : الخبر جملة اسمية أساسية

— يكون ... لأن كلمة (أكرهك) هي التي أظن أنها تخفي أمام نفسك تواضعي لك في نفسي [المتوحشة ١١٥] .

الفرع الثاني : الخبر جملة فعلية

تكرر عشر مرات على شكلين :

الشكل الأول : جملة الفعل التام

الصورة الأولى : الفعل الماضي

— يكون ... لأنك أخضعتني ... نفسي [المتوحشة ١١٥] .

— لا أقول : ... لأنها ملكته القلب [و السلام عليها ٢٥٧] .

الصورة الثانية : الفعل المضارع

تكررت أربع مرات ؛ منها :

— يكون ... أنها تخفي أمام نفسك تواضعي لك في نفسي [المتوحشة ١١٥] .

— لأن الحب يريد أن يثبت الله الحب ، وأنه تحقيق كل إنسان روحانيته في غيره

ليشعر بما هو أسمى من شعوره الإنساني ، وأنه امتلاء حياة بحياة لتدرك معنى الكمال

[لماذا لماذا ١٣٨] .

الشكل الثاني : جملة الفعل الماضي الناقص

— و كان نور ... أنني كنت من قبل حياً من الأحياء الفارغة ... غرامي [أما قبل

[١٢٥] .

— قال صاحبنا : ... أن الجواب ربما كان جملة قصيرة أو كلمة مفردة ... عنفوانها

[جواب غريب ١٢٨] .

الفرع الثالث : الخبر جملة شرطية

— تقولين ... أنه لو وضع على كتابك ميزان الحرارة لجاءت درجته في حرارة

القلب . [نار الكلمة ١١٠] .

— بماذا ... أنه لو حلّ في كرسيك شخص من معانيك لما كان إلا ملكاً حاملاً في إحدى يديه قوساً مخيئة من صاعقة ، و في يده الأخرى سناناً يمور كالشُعْلة ، و هو يرمي و يطعن و ما يرمي إلا لحظاً و ابتساماً [أما قبل ١٢٣] .

النوع الثالث : الجملة خبر لـ (كأن)

تكرر هذا النوع ست مرات على فرعين :

الفرع الأول : جملة الفعل التام

الشكل الأول : الماضي المبني للمعلوم

— إن في ... كأنّي خلّقتُ فيه جمالاً أو معنى ... وحقّيقته [نظراً ٦٠] .

الشكل الثاني : المضارع المبني للمعلوم

— بماذا ... كأن أكثرَ معانيك الإنسانية تتهاربُ من حوله لتسبغَ عليك من اللطفِ

معاني ملائكية سامية تتكلّم بوجهك كلاماً هو شعرُ الحبّ ... و ابتساماً [أما قبل

١٢٣] .

— قالَ صاحِبُنَا ... كأنّه بينَ يديّ يموتُ ... عنفوانها [جواب غريب ١٢٨] .

الفرع الثاني : جملة الفعل الناقص

الشكل الأول : الفعل الماضي

— قالَ صاحِبُنَا ... كأنّ مؤلّفةَ الكتابِ كانتَ تعلمُ من علمِ الغيبِ أنّها ستضربُ

بكتابها يوماً هذه الضرباتِ على قلبِ إنسانٍ من الناسِ ... عنفوانها [جواب غريب

١٢٨] .

— فيهنّ انكسارُ ... كأنّه أصبحَ لحناً من خطأٍ فاحشٍ في لغةِ النّعمةِ واليسارِ ...

يُصحّحُها [شجرات الشتاء ١٦٩] .

الشكل الثاني : الفعل المضارع

— كم ... كأنّك لا تزالين في ذلك الموقف ، تحاولين بدلالك وألفاظك أن تدخلي

إلى نفسي من غير أن تدخلي [كتاب لم تكتبه ١٤٣] .

النمط الثاني : الجملة خبر للأفعال الناسخة

النوع الأول : الجملة خبر لـ (كان)

تكرر هذا النوع إحدى عشرة مرة ، و الجملة في كل منها فعلية فعلها مضارع ، ومن الأمثلة :

— فيهنَّ انكسارٌ ... كَانَ يَتَعَرَّضُ لها مِنْ قَبْلُ ... يُصَحِّحُها [شجرات الشتاء ١٦٩] .

٥ — هذه ... كَانَ يَعْصِرُنِي هذا القلمُ في غيرها حيناً و غراماً أو سُخْطاً و موجدة [وهم الجمال ٢٤٦] .

النوع الثاني : الجملة خير لـ (جعل)

الفرع الأول : جملة فعلية فعلها مضارع تام

— قَالَ صَاحِبُنَا ... جَعَلْتُ أَتَوَجَّهَ بالكلامِ مستقيماً تارةً و ملتوياً ... عَنفَوَاهَا [

١٠ جواب غريب ١٢٨] .

الفرع الثاني : جملة فعلية فعلها مضارع ناقص

— قَالَ صَاحِبُنَا ... جَعَلْتُ لَا أَكَادُ أَنَسُ بكلمةٍ حتى أَجِدَ الوحشةَ في التي إلى

جانبِها ... عَنفَوَاهَا [جواب غريب ١٢٨] .

النوع الثالث : الجملة خير لـ (زال)

١٥ — كَمْ تَمَثِّلِينَ لي و كَأَنَّكَ لَا تَرَالِينَ في ذلك الموقفِ تحاولِينَ بدلالِكَ وألفاظِكَ أَنْ

تدخلِي إلى نَفْسِي مِنْ غَيْرِ أَنْ تَدْخُلِي [كتاب لم تكتبه ١٤٣] .

النوع الرابع : الجملة خير لـ (كاد)

— قَالَ صَاحِبُنَا ... لَا أَكَادُ أَنَسُ بكلمةٍ حتى أَجِدَ الوحشةَ في التي إلى جانبِها ...

عَنفَوَاهَا [جواب غريب ١٢٨] .

٢٠ — و كَانَ نُورٌ ... لَا يَكَادُ يُصَدِّقُ الإنسانَ فيها أَنَّ الحقيقِيَّ حقيقِيٌّ ... غرامِي

[أما قبل ١٢٥] .

و فيما بين أيدينا من جمل خير الناسخ خمس جمل لا تحتاج إلى رابط يربطها بالاسم ،

ومرد ذلك إلى أمرين :

أولهما : كون الاسم هو ضمير الشأن ، و إذا كان الاسم ضمير الشأن فلا يحتاج إلى

٢٥ رابط ، ومثال هذا جملتا الشرط اللتان وقعتا خيرا للناسخ .

ثانيهما : كون خبر الناسخ هو اسمه في المعنى ، و لا أعلم أن النحاة نصوا على هذا ، ولكنه قياس على ما ذكروه من عدم احتياج الخبر الذي هو المبتدأ في المعنى إلى رابط ، ومثال هذا قوله :

— يكون معناها : أَكْرَهُكَ لِأَنِّي مُكْرَهُةٌ أَنْ أَحْبَبَكَ ، أَكْرَهُكَ لِأَنَّكَ أَخْضَعْتَنِي وَجَعَلْتَنِي مُكْرَهُةً أَنْ أَحْبَبَكَ ، أَكْرَهُكَ لِأَنَّ كَلِمَةَ (أَكْرَهُكَ) هي التي أَظُنُّ أَنَّهَا تُخْفِي أَمَامَ نَفْسِكَ تَوَاضَعِي لَكَ فِي نَفْسِي [المتوحشة ١١٥] .

فأنت ترى أن (أَكْرَهُكَ لِأَنِّي مُكْرَهُةٌ أَنْ أَحْبَبَكَ) هو المعنى ، و المعنى هو (أَكْرَهُكَ لِأَنِّي مُكْرَهُةٌ أَنْ أَحْبَبَكَ) ، فخير الناسخ هنا هو اسمه في المعنى ، فاستغنت من ثم جملة الخبر عن الرابط ، و الله أعلم .

١٠ القسم الثالث : جملة الحال

تكرر هذا القسم أربع عشرة مرة على نمطين :

النمط الأول : الجملة الاسمية

النوع الأول : الاسمية الأساسية

تكرر أربع مرات ؛ منها :

١٥ — تقولين ... ومن بيني وبينك عرضُ المشرق ... القلب [نار الكلمة ١١٠] .

— و كان نُورُ الكهرباءِ و هو يشعُّ في وجهك ... غرامي [أما قبل ١٢٥] .

النوع الثاني : الاسمية المنسوخة

تكرر هذا النوع ست مرات ؛ منها :

— و كان نُورُ ... و أشعرتني أجملَ السَّعادةِ ، سعادةِ نسيانِ الوقتِ ، كأني في هُنيهةٍ

٢٠ خُلِقتُ لي وحدي ، تجري بي و بك فوق المقادير ... غرامي [أما قبل ١٢٥] .

— قالَ صاحِبُنَا ... أرى الكتابَ كأنَّهُ بينَ يدي يموتُ و يحيا مِن كثرةِ ما أقولُ :

ليستَ هذه بل هذه بل هذه و لكنْ هذه ... عنفوانها [جواب غريب ١٢٨] .

النمط الثاني : الجملة الفعلية

النوع الأول : الفعل التام

٢٥ الفرع الأول : الماضي المبني للمجهول

— فيهنَّ انكسارٌ ... إلا قيلَ له : يا غلطةٌ تحتاجُ إلى من يُصحَّحُها [شجرات الشتاء
[١٦٩ .

الفرع الثاني : المضارع المبني للمعلوم

— بماذا ... و هو يرمي و يطعنُ و ما يرمي إلا لحظاً و ابتساماً [أما قبل ١٢٣] .
٥ — المرضُ الرَّحِيمُ ... وتركتُ أهلهُ يَتَكَذَّبُونَ في أوصافِهِ ... بيضاء [فلسفة المرض
[٢٢٥ .

النوع الثاني : الفعل الماضي الناقص

— فيهنَّ انكسارٌ ذي العاريةِ وكانَ يَتَجَمَّلُ بعاريتهِ ... يُصحَّحُها . [شجرات الشتاء
[١٦٩ .

١٠ أما الروابط فقد ارتبطت الجملة الاسمية بالواو و الضمير ، و بالضمير فقط . وكذلك
جملة الفعل الماضي فقد ارتبطت بالواو و الضمير كما ارتبطت بالضمير وحده ، و أما
جملتا المضارع فقد ارتبطت إحداهما بالضمير وحده و ارتبطت الأخرى بالواو و الضمير
معا ، و بيِّنْ لك أيها القارئ أن المضارع في الجملة الأولى منفي بما و قد اقترن مع ذلك
بالواو ، وهذا تركيب قد تكرر عند الرافعي غير مرة ، وقد أوفى البحث هذه المسألة حقها
١٥ فيما مضى^١ و لله الحمد و المنة .

القسم الرابع : جملة المفعول

تكرر هذا القسم عشر مرات على ثلاثة أنماط :

النمط الأول : مفعول القول

تكرر ثماني مرات ؛ منها :

٢٠ — فيهنَّ انكسارٌ ... قيلَ له : يا غلطةٌ تحتاجُ إلى من يُصحَّحُها . [شجرات الشتاء
[١٦٩ .

— لا أقولُ : إنَّ ذلكَ الاسمَ الجميلَ قد أُنْزِلَ عن عرشِ الفكرةِ التي كانتْ تُملِكُهُ
الوجودَ لأنها ملِكتهُ القلب [و السلام عليها ٢٥٧] .

(١) انظر ص : ٣٠٤ من هذا البحث .

— هذه رسالة أحسبها قد برئت في معناها من السلوة و الحب جميعاً ... و موجدة [وهم الجمال ٢٤٦] .

فيه جملة واحدة علق فيها اسم الاستفهام الفعل المتعدي لمفعول :

— و كان نُورٌ ... فإذا أنا أرى كيفَ تَخْلُقِينَ فِي خَلْقِ مَعَانِيكِ لَتَعُودَ مَعَانِيكِ
فَتَخْلُقِيكِ كَمَا أَحَبُّ وَ أَهْوَى ، وَ تَحَقُّقَ بِجَمَالِكَ فَنَّ عَوَاطِفِي ، وَ تَنْشِئَ بَعَوَاطِفِي غَرَامِي
[أَمَا قَبْلَ ١٢٥] .

القسم الخامس : جملة المضاف إليه

فيه جملتان أضيفت إليهما إذ :

— بماذا أصِفُ ... إذْ أشعُرُ بكِ في ذلكَ المجلسِ و كأنَّ أكثرَ معانيكِ الإنسانيةِ تتَهَارَبُ مِنْ حَوْلِهِ لتسبِغَ عليكِ مِنَ اللطْفِ معانيَ ملائِكِيَّةٍ ساميةٍ تتكلَّمُ بوجهكِ كلاماً هو شعْرُ الحبِّ ، و إذْ أشعُرُ مِنْ شِدَّةٍ ما وجدتُ بكِ و وطأةَ حبِّكِ على قلبي أنَّه لو حلَّ في كرسيِّكَ شخصٌ من معانيكِ لما كانَ إلا ملكاً حاملاً في إحدى يديه قوساً مَحْنِيَّةً مِنْ صاعقةٍ ، و في يده الأخرى سناناً يَمُورُ كالشُعْلَةِ ، و هو يرمي و يطعنُ و ما يرمي إلا لحظاً و ابتساماً . [أما قِبل ١٢٣] .

القسم السادس : الجملة المعترضة

ثمّ اعتراضان بالنداء في قوله :

— تقولين في كتابك - أَيُّهَا الْحَيَّةُ - : و لَعَمْرِي إِنِّي لَأَسْتَحِسُّ وَهَجاً ... و آمَنْتُ بما قلته لي مرة من أَنَّهَا اتَّصَالُ الشُّعَاعِ الْأَرَلِيِّ بِالْقَلْبِ الْإِنْسَانِيِّ مُلَطِّفاً فِي وَسِيلَةِ إِنْسَانِيَّةٍ ، مَخْفِئاً بِجَمَالٍ ، مَرْخِرفاً بِلَذَّةٍ ، مَعَاباً بِرَغَبَاتٍ كَثِيرَةٍ كَيْلَا يُمَحَقَّ مَحَقُّهُ الَّذِي كَانَ أَحْفَهُ مَخْفِئاً أَنْ تَحُلَّى لِلْجَبَلِ فَجَعَلَهُ دَكَّاءَ ، و لَكِنْ - أَيُّهَا الصَّدِيقُ - و لَكِنْ بَأَيَّةِ نَارٍ ...

القلب ؟ [نار الكلمة ١١٠] .

و قد اعترض النداء في المرة الأولى بين الفعل و مفعوله ، و في الثانية بين المتعاطفين .

القسم السابع : جملة الصفة

تكرر هذا القسم ست مرات على نمطين :

النمط الأول : الجملة الاسمية الأساسية

— بماذا ... كلاماً هو شعرُ الحبِّ ... و ابتساماً . [أما قبل ١٢٣] .

النمط الثاني : جملة الفعل التام

النوع الأول : الماضي المبني للمجهول

— و كان نُورٌ ... هُتِيهَ خُلِقَتْ لي وحدي ... غرامي [أما قبل ١٢٥] .

النوع الثاني : المضارع المبني للمعلوم

تكرر أربع مرات ؛ منها :

١٠ — المرضُ الرَّحِيمُ وَضَعَ النَّفْسِ فِي وَثَاقٍ يَمْسِكُهَا حِيناً لِيَحْبِسَهَا عَلَى تَأْمُلٍ حَقَائِقِ

الحياةِ المَغْطَاةِ ، و يكرهها على أَنْ تَرى الدُّنْيَا أَهْوَنَ مِنْ أَنْ تَصْغَرَ لَهَا نَفْسٌ ، وَأَخْسَرَ

مِنْ أَنْ يَسْقُطَ بِهَا قَلْبٌ ، وَ أَحْقَرَ مِنْ أَنْ تَتَهَالَكَ عَلَيْهَا الْأَحْيَاءُ ، ثُمَّ لِيُرِيَهَا رَأْيَ الْعَيْنِ أَنَّ

العَالَمَ مَصْبُوغٌ بِأَخْيَلِهَا الْوَهْمِيَّةِ الَّتِي نَفَضَتْ عَلَيْهِ الْوَانَ الْجَنَّةِ ، فَأَفْسَدَتْهُ بِهَذَا التَّمْوِيهِ ،

و تَرَكَتْ أَهْلَهُ يَتَكَذَّبُونَ فِي أَوْصَافِهِ فَيَخْطِئُونَ فِي حَقَائِقِهِ ، وَ جَعَلَتْهُ كَالْقَمَرِ : هُوَ فِي ذَاتِهِ

١٥ حَجَرٌ مَظْلَمٌ ، وَلَكِنْ ذَهَبَ الشَّمْسِ يَجْعَلُهُ كُلَّهُ فَضَّةً بَيضاء . [فلسفة المرض ٢٢٥] .

— هذه رسالة أحسبها قد برئت في معناها من السُّلُوةِ و الحبِّ جميعاً ، و خرجت

بموضعها عن الرِّضا و الغيظِ معاً ، و لم تجئ من بردٍ على الكبدِ و لا من حرٍّ في الصُّدرِ

، فلا يُخَيَّلُ إِلَيَّ فِيهَا أَنِّي أَنَسَكِبُ فِي تعبيري كما كان يعتصِرُنِي هذا القلمُ في غيرها

حيناً و غراماً أو سُخْطاً و موجدة [وهم الجمال ٢٤٦] .

٢٠ أما أنماط الرابط فتمت نمطان :

النمط الأول : الرابط ضمير ظاهر

تكرر مرتين كان في إحداها في محل رفع ، و في الثانية في محل نصب .

النمط الثاني : الرابط ضمير مقدر

تكرر أربع مرات كان في كل منها في محل رفع .

٢٥ و لا حاجة بنا إلى تكرار الأمثلة .

القسم الثامن : ما يحتمل الصفة و الحال

في هذا القسم أربع جمل فعلية فعلها مضارع تام ، وهي من حيث مخصصات الموصوف على نمطين :

النمط الأول : التخصيص بالوصف

فيه ثلاثة جمل تضمها ثلاثة أنواع :

النوع الأول : الوصف بالمفرد

— بماذا أصفُ ... معاني ملائكية سامية تتكلمُ بوجهك كلاماً هو شعرُ الحبِّ ...

١٠ وابتساما [أما قبل ١٢٣] .

النوع الثاني : الوصف بشبه الجملة

— تقولين في ... وهجاً من حرارة الجذوة التي في قلبك ، أشعرُ به ومن بيني وبينك

عرضُ المشرق ... القلب [نار الكلمة ١١٠] .

النوع الثالث : الوصف بالجملة

— و كان نُورُ ... كأني في هنيهة خلقتُ لي وحدي ، تجري بي و بك فوق المقادير

١٥ ... غرامي [أما قبل ١٢٥] .

النمط الثاني : التخصيص بالإضافة

— إن في عيني ... قوة خلقي معنوي تُربي كل شيء من فوق معانيه ، كأني خلقتُ

فيه جمالاً أو معنى ، أو خلقتُ فيه القدرة على أن يسمو في روعي ، و يرتفع بها فوق ما

٢٠ هو في نفسه وحقيقته [نظراً ٦٠] .

القسم التاسع : جملة الصلة

تكرر هذا القسم أربعاً وعشرين مرة ، و يمكننا تصنيف الأسماء الموصولة حسب

تعدادها إلى الأنماط التالية :

النمط الأول : التي

تكرر هذا النمط اثني عشرة مرات ؛ منها :

٢٥

— كان نور ... التي لا يكاد يصدق الإنسان فيها أن الحقيقي حقيقي ... غرامي
[أما قبل ١٢٥] .

— المرض ... التي نفضت عليه ألوان الجنة ... بيضاء . [فلسفة المرض ٢٢٥] .
النمط الثاني : ما

تكرر هذا النمط ثماني مرات ؛ منها :

— لأن الحب ... بما هو أسمى من شعوره الإنساني ... الكمال [لماذا لماذا ١٣٨] .
— تقولين ... بما قلته لي مرة من أنها اتصال الشعاع الأزلي بالقلب الإنساني ملطفا
في وسيلة إنسانية ، مخففا بجمال ، مزخرفا بلذة ، معابا برغبات كثيرة كيلا يمحق محقه
الذي كان أخفه و أيسره أن تجلى للجبل فجعله ذكاء ... القلب [نار الكلمة
١١٠] .

النمط الثالث : الذي

تكرر ثلاث مرات ؛ منها :

— قال صاحبنا ... الذي أتخيله و تبين موقعها الذي أتمثله ... إلى عنفوانها
[جواب غريب ١٢٨] .

النمط الرابع : من

— فيهن انكسار ... من يصححها [شجرات الشتاء ١٦٩] .

و أما أنواع جملة الصلة من حيث اسميتها و فعليتها فقد جاءت وفق الأنماط التالية :

النمط الأول : الجملة الاسمية الأساسية

فيه أربع جمل ؛ منها :

— إن في ... فوق ما هو في نفسه و حقيقته [نظراتها ٦٠] .

— قال صاحبنا ... التي هي من جوارحي ... إلى عنفوانها [جواب غريب ١٢٨] .

النمط الثاني : الجملة الفعلية

النوع الأول : جملة الفعل التام

الفرع الأول : الفعل الماضي

تكرر خمس مرات ؛ منها :

— قال صاحبنا ... في التي إلى جانبها ... إلى عنفواها [جواب غريب ١٢٨] .

النوع الثاني : الصلة ظرف مكان

— و كان نور ... ما وراء السعادة ... غرامي . [أما قبل ١٢٥] .

وإذا نظرنا إلى العائد الذي يربط الصلة بالموصول فإننا واجدوه على نمطين :

النمط الأول : العائد ضمير ظاهر

النوع الأول : الضمير في محل رفع

النوع الثاني : الضمير في محل نصب

النوع الثالث : الضمير في محل جر

النمط الثاني : العائد ضمير مقدر

النوع الأول : الضمير في محل رفع

النوع الثاني : الضمير في محل نصب

و لكل قد سلفت أمثلة يسهل الوصول إليها .

القسم العاشر : المصدر المؤول

تكرر هذا القسم أربعين مرة على أربعة أنماط :

النمط الأول : الحرف المصدرى (أن)

تكرر هذا الحرف ثمانى عشرة مرة على نوعين :

النوع الأول : أن ظاهرة

تكرّر إحدى عشرة مرة على فرعين :

الفرع الأول : صلة (أن) فعل تام ماض مبني للمعلوم

— تقولين ... أن تجلي للجبل فجعله دكاء ... القلب ؟ [نار الكلمة ١١٠] .

الفرع الثاني : صلة (أن) فعل تام مضارع مبني للمعلوم

تكرر هذا الفرع عشر مرات ؛ منها :

— كم تتمثلين لي و كأنك لا تزالين في ذلك الموقف ، تحاولين بدلالك وألفاظك أن

تدخل إلى نفسي من غير أن تدخل [كتاب لم تكتبه ١٤٣] .

النوع الثاني : أن مضمرة

تكرر هذا النوع سبع مرات على فرعين :

الفرع الأول : أن مضمرة جوازا

تكرر هذا الفرع ست مرات أضمرت فيها أن بعد لام التعليل ، و من أمثلته :

٥ — بماذا ... لتسبغ عليك من اللطف معاني ملائكية سامية تتكلم بوجهك كلاما

هو شعر الحب ... و ابتساما [أما قبل ١٢٣] .

— و كان نور ... لتعود معانيك فتخلقك كما أحب و أهوى ، وتحقق بجمالك فن

عواطفى ، و تنشئ بعواطفى غرامى [أما قبل ١٢٥] .

الفرع الثاني : أن مضمرة وجوبا بعد حتى

١٠ — قال صاحبنا ... حتى أجد الوحشة في التي إلى جانبها ... عنفوانها [جواب

غريب ١٢٨] .

النمط الثاني : الحرف المصدرى (أن)

تكرر هذا النمط تسع عشرة مرة ؛ منها :

— و كان نور ... و عرفتني من ذلك أني كنت من قبل حيا من الأحياء الفارغة

١٥ ... غرامى [أما قبل ١٢٥] .

— قال صاحبنا ... قدرت أن الجواب ربما كان جملة قصيرة أو كلمة مفردة ...

عنفوانها [جواب غريب ١٢٨] .

النمط الثالث : الحرف المصدرى (ما)

فيه جملتان :

٢٠ النوع الأول : صلة ما فعل مضارع تام

— قال صاحبنا ... من كثرة ما أقول : ليست هذه بل هذه بل هذه و لكن هذه

... عنفوانها [جواب غريب ١٢٨] .

النوع الثاني : صلة ما فعل ماض ناقص

— هذه ... كما كان يعتصرني هذا القلم في غيرها حينما و غراما أو سخطا

٢٥ وموجدة . [وهم الجمال ٢٤٦] .

النمط الرابع : الحرف المصدرى (كي)

— تقولين في ... آمنت بما قلته لي مرة من أنها اتصال الشعاع الأزلي بالقلب الإنساني ملطفا في وسيلة إنسانية ، مخففا بجمال ، مزخرفا بلذة ، معابا برغبات كثيرة كيلا يمحق محقه الذي كان أخفه و أيسره أن تجلى للجبل فجعله دكاء ... القلب ؟ [نار الكلمة ١١٠] .

و لنعد الآن إلى هذه المصادر المؤولة مرة أخرى لننظر إليها من حيث مواقعها الإعرابية . لدينا ثلاثة أنماط :

النمط الأول : المصدر المؤول مرفوع

النوع الأول : المصدر المؤول فيها نائب فاعل

— هذه ... فلا يخيل إلي فيها أنني أنسكب في تعبري كما كان يعتصري هذا القلم في غيرها حيننا و غراما أو سخطا و موجدة [وهم الجمال ٢٤٦] .

النوع الثاني : المصدر المؤول اسم التاسخ

— تقولين في ... كيلا يمحق محقه الذي كان أخفه و أيسره أن تجلى للجبل فجعله دكاء ... القلب ؟ [نار الكلمة ١١٠] .

النمط الثاني : المصدر المؤول منصوب

تكرر ثلاث عشرة مرة على أربعة أنواع :

النوع الأول : المصدر المؤول مفعول

تكرر خمس مرات ؛ منها :

— و كان نور ... يصدق الإنسان فيها أن الحقيقي حقيقي ... غرامي [أما قبل ١٢٥] .

— لأن الحب يريد أن يثبت أنه الحب ... الكمال . [لماذا لماذا ١٣٨] .

النوع الثاني : المصدر المؤول سد مسد مفعولين

(١) الحرف (كي) يكون مصدرىا مجرورا باللام لفظا أو تفديرا ، كما يكون تعليليا جاريا ينتصب الفعل بعده بأن مضرة ، وهو هنا يحتمل الوجهين ، انظر ص : ٣٥٦ من هذا البحث .

تكرر ثلاث مرات منها :

— يكون معناها ... أظن أنها تخفي أمام نفسك تواضعي لك في نفسي [المتوحشة ١١٥] .

— المرض ... ليربها رأي العين أن العالم مصبوغ بأخيلتها الوهمية التي نفضت عليه ألوان الجنة ، فأفسدته بهذا التمويه ، وتركت أهله يتكذبون في أوصافه فيخطئون في حقائقه ، و جعلته كالقمر : هو في ذاته حجر مظلم ، ولكن ذهب الشمس يجعله كله فضة بيضاء [فلسفة المرض ٢٢٥] .

النوع الثالث : المصدر المؤول منصوب على نزع الخافض
فيه ثلاث جمل ؛ منها :

١٠ — يكون معناها : أكرهك لأنني مكرهة أن أحبك ، أكرهك لأنك أخضعتني وجعلتني مكرهة أن أحبك ، أكرهك لأن كلمة (أكرهك) هي التي أظن أنها تخفي أمام نفسك تواضعي لك في نفسي [المتوحشة ١١٥] .

النوع الرابع : المصدر المؤول معطوف على منصوب
فيه جملتان :

١٥ — لأن الحب يريد أن يثبت أنه الحب ، وأنه تحقيق كل إنسان روحانيته في غيره ليشعر بما هو أسمى من شعوره الإنساني ، وأنه امتلاء حياة بحياة لتدرك معنى الكمال . [لماذا لماذا ١٣٨] .

النمط الثالث : المصدر المؤول مجرور

تكرر هذا النمط خمسا و عشرين مرة على نوعين :

٢٠ النوع الأول : المصدر المؤول مجرور بحرف الجر
تكرر اثنتين و عشرين مرة ؛ منها :

— المرض ... على أن ترى الدنيا أهون من أن تصغر لها نفس ، وأخس من أن يسقط بها قلب ، و أحقر من أن تنهالك عليها الأحياء ... ولكن ذهب الشمس يجعله كله فضة بيضاء [فلسفة المرض ٢٢٥] .

٢٥ النوع الثاني : المصدر المؤول مضاف إليه

تكرر ثلاث مرات ؛ منها :

— بماذا ... مع أنه حي قائم في العين و الضمير ... و ابتساما [أما قبل ١٢٣] .

— كم ... غير أن تدخلي [كتاب لم تكتبه ١٤٣] .

الفصل السابع
الجملة المركبة من
الدرجة السابعة

أولاً: الامتداد الأفقي

القسم الأول : الامتداد الأفقي الثنائي

النمط الأول : ثنائي في المستوى الرابع و الثامن و أحادي في بقية المستويات

المستوى الأول	كيوم الغيم ، ترى في سمائه قطعاً كأنها الهاربة من الليل ، تختبئ الشمس فيها ثم تسطع من بعد سطوعاً يُخيلُ إليك أنها ما توارت في خيمة الغمام إلا لتنضو غلائلها الشفافة و تتعري [الغضي ١٥٠]
المستوى الثاني	ترى في سمائه قطعاً كأنها ... غلائلها الشفافة و تتعري [حال]
المستوى الثالث	كأنها الهاربة من الليل ... غلائلها الشفافة و تتعري [صفة]
المستوى الرابع	تختبئ الشمس فيها [حال] تسطع من بعد سطوعاً ... الشفافة و تتعري [معطوفة]
الرابط	العطف
المستوى الخامس	يُخيلُ إليك أنها ... و تتعري [صفة]
المستوى السادس	أنها ما توارت... تتعري [مصدر مؤول مفعول]
المستوى السابع	ما توارت في ... تتعري [خبر الناسخ]
المستوى الثامن	تنضو غلائلها الشفافة تتعري [مضارع منصوب] [المصدر المؤول مجرور] [معطوف]
الرابط	العطف

النوع الثاني : ثنائي في المستوى الثاني و الثالث و الرابع و أحادي في بقية المستويات

المستوى الأول	قد تعذبه في بعض دلائها أشد العذاب و هي تحبه حباً ليس عليه صبرٌ كما كانت تفعل لو أنها كانت تبغضه بغضاً ليس فيه مبالاة [المتوحشة ١١٩]
المستوى الثاني	و هي تحبه حباً ليس عليه صبرٌ [حال] ما كانت ... ليس فيه مبالاة [مصدر مؤول مجرور]
المستوى الثالث	تحبه ... عليه صبرٌ [خبر] تفعل لو ... فيه مبالاة [خبر الناسخ]
المستوى الرابع	ليس عليه صبرٌ [صفة] لو أنها ... ليس فيه مبالاة [حال]

المستوى الخامس	أَنَّهَا كَانَتْ تَبْغِضُهُ بَغْضًا لَيْسَ فِيهِ مَبَالَةٌ [مصدر مؤول فاعل لفعل محذوف]
المستوى السادس	كَانَتْ تَبْغِضُهُ... مَبَالَةٌ [خبر الناسخ]
المستوى السابع	تَبْغِضُهُ بَغْضًا ... مَبَالَةٌ [خبر الناسخ]
المستوى الثامن	لَيْسَ فِيهِ مَبَالَةٌ [صفة]

القسم الثاني : الامتداد الأفقي الثلاثي

النمط الأول : أحادي في المستوى الثاني و الثالث والرابع والسابع و ثنائي في الخامس

والسادس و ثلاثي في الثامن

المستوى الأول	لَا أَقُولُ : إِنَّهُ قَدْ اخْتَفَى مِنْ ذَلِكَ الْوَجْهِ بُرْهَانُهُ الَّذِي كَانَ يَقُومُ بِسَحْرِهِ السَّاحِرِ دَلِيلًا مُقْحَمًا فِي كُلِّ قَضَايَا الْحَيِيَّةِ الْمُتَنَاقِضَةِ ، فَلَا تَتَوَافَى وَ هِيَ مُتَنَاقِضَةٌ إِلَّا عَلَى نَتِيجَةٍ وَاحِدَةٍ هِيَ أَنَّهَا الْحَيِيَّةُ ، مَهْمَا تَأَتْ أَوْ تَدْعُ فَلَيْسَ بِشَيْءٍ مِنْهَا عَلَى شَيْءٍ هَوَانٌ . [و السلام عليها ٢٥٧]
المستوى الثاني	إِنَّهُ قَدْ اخْتَفَى مِنْ ... مِنْهَا عَلَى شَيْءٍ هَوَانٌ [مقول القول]
المستوى الثالث	قَدْ اخْتَفَى مِنْ ذَلِكَ الْوَجْهِ ... مِنْهَا عَلَى شَيْءٍ هَوَانٌ [خبر الناسخ]
المستوى الرابع	كَانَ يَقُومُ بِسَحْرِهِ السَّاحِرِ ... بِشَيْءٍ مِنْهَا عَلَى شَيْءٍ هَوَانٌ [صلة]
المستوى الخامس	يَقُومُ بِسَحْرِهِ ... الْحَيِيَّةِ الْمُتَنَاقِضَةِ [خبر الناسخ]
المستوى السادس	و هِيَ مُتَنَاقِضَةٌ [حال]
المستوى السابع	هِيَ أَنَّهَا... هَوَانٌ [صفة / حال]
المستوى الثامن	أَنَّهَا... هَوَانٌ ١
	(٤) (٣) (٢)

(١) مصدر مؤول خبر .

(٢) تَأَتْ [فعل الشرط] .

(٣) تَدْعُ [معطوف على الشرط] .

(٤) لَيْسَ بِشَيْءٍ مِنْهَا عَلَى شَيْءٍ هَوَانٌ [جواب الشرط] .

وجملة الشرط حال من الحبيبة .

النمط الثاني : أحادي في المستوى الثاني و الثالث و الثامن و ثنائي في الرابع و الخامس و السادس و ثلاثي في السابع

المستوى الأول			بماذا أصفُ الوقتَ الذي كَانَ يَنْبُتُ لساعتهِ رطباً ندياً كأنما انبثقَ من قُبْلَتَيْنِ لَأَنَّهُ مرَّ بهِوَءٍ حُجْرَتِكَ التي أَنْتَ فيها ، ثم جعلني أعرفُ بعدَ أَنْ فارقْتُكَ و لقيتُ النَّاسَ أَنْ الزَّمنَ قد يكونُ من جَدْبِهِ في أنفاسِ النَّاسِ حطباً يابساً و هشيماً . [أما قبل ١٢٣]		
المستوى الثاني			كَانَ يَنْبُتُ لساعتهِ رطباً ... حطباً يابساً و هشيماً [صلة]		
المستوى الثالث			يَنْبُتُ لساعتهِ رطباً ... النَّاسِ حطباً يابساً و هشيماً [خبر الناسخ]		
المستوى الرابع		كأنما انبثقَ من قُبْلَتَيْنِ	لأنَّهُ مرَّ ... يابساً و هشيماً		[مصدر مؤول مجرور]
المستوى الخامس		مرَّ بهِوَءٍ ... فيها	جعلني ... هشيماً		[معطوفة]
الرابط		العطف			
المستوى السادس		أَنْتَ فيها	أعرفُ بعد ... هشيماً		[مفعول ثان]
المستوى السابع		(١)	(٢)	(٣)	
		(٤)			

(١) فارقْتُكَ [فعل ماض] (٢) لقيتُ النَّاسَ [معطوف] (المصدر المؤول مضاف إليه) .

(٣) أَنْ الزَّمنَ قد يكونُ من جَدْبِهِ في أنفاسِ النَّاسِ حطباً يابساً و هشيماً [مصدر مؤول مفعول به] .

(٤) قد يكونُ من جَدْبِهِ في أنفاسِ النَّاسِ حطباً يابساً و هشيماً [خبر الناسخ] .

القسم الثالث : الامتداد الأفقي الرباعي

— لا أقول : (١) (إنها قد بطلت القوة المتضاعفة من ذلك الجمال وكانت تجعل كل ما يؤلم من الناس يؤلم منها هي أضعافاً ، وكل ما يسر من الناس يسر منها هي أضعافاً ، كأن الذي هو إنساني في الخلق ليس إنسانياً فيها) . [و السلام عليها ٢٥٧] .
المستوى الثالث :

(١) قد بطلت القوة ... الذي هو إنساني في الخلق ليس إنسانياً فيها [خير الناسخ] .
المستوى الرابع :

(١) وكانت تجعل كل ما يؤلم من الناس ... في الخلق ليس إنسانياً فيها [حال] .
المستوى الخامس :

(١) تجعل كل ما يؤلم من الناس ... في الخلق ليس إنسانياً فيها [خير الناسخ] .
المستوى السادس :

(١) <أ> (يؤلم من الناس) [صلة] / <ب> (يؤلم منها هي أضعافاً) [مفعول ثان] / <ج> (يسر من الناس) [صلة] / <د> (يسر منها هي أضعافاً ، كأن الذي هو إنساني في الخلق ليس إنسانياً فيها) [معطوفة] .
المستوى السابع :

(١) <د> (كأن الذي هو إنساني في الخلق ليس إنسانياً فيها) [حال] .
المستوى الثامن :

(١) <د> ١ . (هو إنساني في الخلق) [صلة] / ٢ . (ليس إنسانياً فيها) [خير الناسخ] .

القسم الرابع : الامتداد الأفقي يبلغ أحد عشر إسناداً

— قال لي ذلك الغصن الأملد (١) (و هو يموت في يدي و يعالج سكراته) : (٢) (أيها الإنسان الضعيف) ، (٣) (ها أنت ذا تراني رؤية عين ، وتعرف بي سرعة انقطاع الحياة ، و تستيقن مني أن ما يجيء بطيئاً يذهب حين يذهب سريعاً ، و أن طرفة عين من ساعة الموت تمسح السنين الطويلة و العمر المتقدم ، و تقفل الباب على هذا العالم كله) ، (٤) (فكن غصناً في شجرة الحياة) ، و (٥) (لكن اعلم أن الشجرة لا

تعرفك مثبتاً فيها بالمسامير ، و لا مشدوداً إليها بقوة أزليّة) ، ف (٦) (لك منها
 المنبت على أن تكون قابلاً للكسر) ، و (٧) (لك منها الزينة على أن تكون قابلاً
 للتجرد) ، و (٨) (إنما أنت فيها كما أنت لتظهر فيك حقيقتها كما هي) ،
 ف (٩) (ليس لك أنت حقيقة) . (١٠) (أيها الإنسان) ، (١١) (إن
 للشجرة تماثيل يرفعها الله في كل مكان يوجد الإنسان فيه لتقول له : كن دائماً ذا فروع
 لتظل بأبنائك موضعك من التاريخ ، كريماً في حياتك تعطي مما تأخذ ، كن طاهراً تعرف
 كيف تستمد من كل شيء شيئاً واحداً يعيش عليك ، كن مع جنسك مختلف الظاهر على
 جرتومك وموضعك ، فذو ثمر أو زهر أو شوك ، ولكن ابق في داخلك و غصنك مع
 غيرك من الناس على قانون واحد) [صلاة في المحراب الأخضر ١٦٦] .

أسانيد المستوى الثالث :

- (١) <أ> (يموت في يدي) [خبر] / <ب> (يعالج سكراته) [معطوفة] .
 (٣) <أ> (تراني رؤية عين) [حال] / <ب> (تعرف بي سرعة انقطاع الحياة)
 [معطوفة] / <ج> (تستيقن مني أن ما يجيء بطيئاً ... الباب على هذا العالم كله)
 [معطوفة] .

- (٥) أن الشجرة لا تعرفك ... بقوة أزليّة [مصدر مؤول سد مسد المفعولين] .
 (٦) أن تكون قابلاً للكسر [مصدر مؤول مجرور] .
 (٧) أن تكون قابلاً للتجرد [مصدر مؤول مجرور] .
 (٨) <أ> (أنت) [صلة] / <ب> (لتظهر فيك حقيقتها كما هي) [مصدر
 مؤول مجرور] .

- (١١) يرفعها الله في ... على قانون واحد [صفة] .

أسانيد المستوى الرابع :

- (٣) <ج> ١. (أن ما يجيء بطيئاً يذهب حين يذهب سريعاً) [مصدر مؤول
 مفعول] / ٢. (أن طرفة عين من ساعة الموت ... على هذا العالم كله) [معطوف]
 (٥) لا تعرفك مثبتاً فيها بالمسامير ، و لا مشدوداً إليها بقوة أزليّة [خبر الناسخ]
 (٨) <ب> هي [صلة] .

(١١) <أ> (يوجد الإنسان فيه) [صفة] / <ب> (لتقول له : كن دائماً ...
على قانون واحد) [مصدر مؤول مجرور] .

أسانيد المستوى الخامس :

(٣) <ج> ١ . ١ — (يجيء بطيئاً) [صلة] / ٢ — (يذهب حين يذهب سريعاً)
[خبر الناسخ] .

(٣) <ج> ٢ . ١ — (تمسح السنين الطويلة و العمر المتقدم) [خبر الناسخ] /
٢ — (تقفل الباب على هذا العالم كله) [معطوفة] .

(١١) <ب> ١ . (كن دائماً ذا فروع لتظلل بأبنائك موضعك من التاريخ ، كريماً
في حياتك تعطي مما تأخذ) [مقول القول] / ٢ . (كن طاهراً تعرف ... يعيش عليك)
[مقول القول] / ٣ . (كن مع جنسك ... زهر أو شوك) [مقول القول] / ٤ . (لكن
ابق في ... على قانون واحد) [معطوفة] .

أسانيد المستوى السادس :

(٣) <ج> ١ . ٢ — (يذهب) [مضاف إليه] .
(١١) <ب> ١ . ١ — (لتظلل بأبنائك موضعك من التاريخ) [مصدر مؤول
مجرور] / ٢ — (تعطي مما تأخذ) [خبر ثالث للناسخ] .

(١١) <ب> ٢ . تعرف كيف تستمد ... يعيش عليك [خبر ثان للناسخ] .

(١١) <ب> ٣ . ذو ثمر أو زهر أو شوك [معطوف على المفرد المنصوب] .

أسانيد المستوى السابع :

(١١) <ب> ١ . ٢ — تأخذ [صلة] .
(١١) <ب> ٢ . كيف تستمد من كل شيء شيئاً واحداً يعيش عليك [مفعول]

وفي المستوى الثامن إسناد واحد هو :

(١١) <ب> ٢ . يعيش عليك [صفة / حال] .

ثانياً: أنواع الجمل

أولاً: الجملة الاسمية الأساسية

هاهنا جملة واحدة حذف فيها المبتدأ والخبر جوازا ، وهي قوله :
 — كيوم الغيم ترى في سمائه قطعاً ... إلا لتنضو غلائلها الشفافة وتعرى [الغضبي
 ١٥٠]

ثانياً: جملة الفعل التامة المبنية للمعلوم

١. الفعل الماضي

فيه جملة واحدة فاعلها اسم إشارة و مفعولها جملة مقول القول :
 — قال لي ذلك الغصن الأملد وهو يموت في يدي ويعالج سكراته : أيها الإنسان
 الضعيف ، ها أنت ذا تراني رؤية عين ... ولكن ابق في داخلك و عنصرك مع غيرك من
 الناس على قانون واحد [صلاة في المحراب الأخر ١٦٦] .

٢. الفعل المضارع

تكرر أربع مرات كان في كل منها متعديا لمفعول واحد ، وهذه الجمل الأربعة الفاعل
 في كل منها ضمير مستتر ، وهي على قسمين :
 ١٥ القسم الأول : الفاعل ضمير مستتر وجوبا
 فيه ثلاث جمل تقدير الفاعل في كل منها (أنا) ، ومن أمثلة هذا القسم :
 — بماذا أصف الوقت الذي ... خطباً يابساً و هشيماً [أما قبل ١٢٣] .
 — لا أقول : إنها قد بطلت القوة المتضاعفة ... كأن الذي هو إنساني في الخلق ليس
 إنسانياً فيها . [و السلام عليها ٢٥٧] .

٢٠ القسم الثاني : الفاعل ضمير مستتر جوازا

— قد تعذبه في بعض دلائها أشد العذاب و هي تحبه حباً ليس عليه صبر كما كانت
 تفعل لو أنها كانت تبغضه بغضاً ليس فيه مبالاة . [المتوحشة ١١٩] .
 أما المفعول فقد جاء اسماً ظاهراً معرفة و ضميراً و جملة ، و أمثلة كل ظاهرة .

ثالثاً : المراتب الإعرابية

القسم الأول : جملة الخبر

جاء الخبر جملة فعلية مرتين ، كان الفعلُ في كل منها مضارعاً :

— قد تعذّبهُ ... و هي تحبُّهُ حبّاً ليسَ عليه صبرٌ كما كانت تفعلُ لو أنّها كانت

تبغضُهُ بغضاً ليس فيه مبالاة [المتوحشة ١١٩] .

— قال لي ذلك الغصنُ الأملدُ و هو يموتُ في يدي ... على قانونٍ واحد . [صلاة في

المحراب الأخضر ١٦٦] .

و الرابط في كليهما ضمير مقدر في محل رفع .

القسم الثاني : جملة خبر الناسخ

تكرر سبع عشرة مرة على غمطين :

النمط الأول : الجملة خبر للأحرف الناسخة

النوع الأول : الجملة خبر لـ (إن)

فيه جملتان كل منهما فعلية فعلها ماض تام :

— لا أقولُ : إنّها قد بطلتْ القوّة المتضاعفة من ذلك الجمالِ وكانت تجعلُ كلّ ما

يؤلم من الناس يؤلم منها هي أضعافاً ، وكلّ ما يسرُّ من الناس يسرُّ منها هي أضعافاً ،

كأنّ الذي هو إنسانيّ في الخلق ليس إنسانياً فيها . [والسلام عليها ٢٥٧] .

— لا أقولُ : إنّهُ قد اختفى من ذلك الوجه بُرّهائهُ الذي كان يقومُ بسحرهِ السّاحِرِ

دليلاً مُقحّماً في كلّ قضايا الحبيبة المتناقضة ، فلا تتوافى و هي متناقضة إلا على نتيجة

واحدة هي أنّها الحبيبة ، مهما تأت أو تدع فليس بشيءٍ منها على شيءٍ هوانٌ

[والسلام عليها ٢٥٧] .

النوع الثاني : الجملة خبر لـ (أن)

تكرر سبع مرات على فرعين :

الفرع الأول : جملة الفعل التام

تكرر خمس مرات على شكلين :

الشكل الأول : الفعل الماضي

— بماذا ... لأنه مرَّ بهواءٍ حُجِرَتْكَ التي أنتَ فيها ... و هشيمًا [أما قبل ١٢٣] .
 — كيومِ الغيمِ ... أنها ما توارتْ في خيمةِ الغمامِ إلا لتَضُو غلاتِها الشَّفافةَ
 وتَتَعَرَّى . [الغضبي ١٥٠] .

الشكل الثاني : الفعل المضارع

فيه ثلاث جمل :

— قالَ لي ذلك ... أن ما يجيءُ بطيئاً يذهبُ حينَ يذهبُ سريعاً ، و أن طَرْفَةَ عينٍ من
 ساعةِ الموتِ تَمْسَحُ السَّيْنِ الطَّوِيلَةَ و العُمُرَ المتقادمَ ... أن الشَّجَرَةَ لا تعرفُكَ مَثَبًا فيها
 بالمساميرِ ، و لا مشدوداً إليها بقوةِ أزلَّةٍ ... واحد [صلاة في الحراب الأخضر —
 ١٦٦] .

الفرع الثاني : جملة الفعل الناقص

فيه جملتان كان الفعل في أولهما ماضياً في الثانية مضارعاً :

— قد تعذبُهُ ... أنها كانت تبغضُهُ بغضاً ليس فيه مبالاة [المتوحشة ١١٩] .
 — بماذا ... أن الزَّمنَ قد يكونُ من جَدْبِهِ في أنفاسِ النَّاسِ حطباً يابساً و هشيماً
 [أما قبل ١٢٣] .

النوع الثالث : الجملة خبر لـ (كأن)

فيه جملة واحدة فعلية فعلها ناقص ماض :

— لا أقولُ : ... كأن الذي هو إنسانيٌّ في الخلقِ ليس إنسانياً فيها [و السلام عليها
 ٢٥٧] .

النمط الثاني : الجملة خبر للأفعال الناسخة

جاءت الجملة خبر لـ (كان) ست مرات و هي فعلية ذات فعل تام مضارع ، ومن
 أمثلة هذا النمط :

— قالَ لي ذلك ... كن دائماً ذا فروع لتظلَّ بأبنائك موضعَكَ من التاريخ ، كريمي في
 حياتك تعطي مما تأخذُ ، كن طاهراً تعرفُ كيف تستمدُّ من كلِّ شيءٍ شيئاً واحداً
 يعيشُ عليك ... قانونٍ واحد [صلاة في الحراب الأخضر ١٦٦] .

و قد ظهر من المثال الأخير مجيء الجملة خبر ثانياً للناسخ و ثالثاً .

— لا أقول : ... وكانت تجعل كل ما يؤلم من الناس يؤلم منها هي أضعافاً ، وكل مد يسر من الناس يسر منها هي أضعافاً ، كأن الذي هو إنساني في الخلق ليس إنسانياً فيها [و السلام عليها ٢٥٧] .

و كل الجمل الواقعة خبراً للناسخ قد ارتبطت باسمه بضمير مقدر مرفوع باستثناء قوله :
٥ (إنما قد بطلت ...) لأن الاسم هنا ضمير الشأن ، وإذا كان اسم الناسخ ضمير الشأن استغنت جملة الخبر عن الرابط .

القسم الثالث : جملة الحال

تكرر عشر مرات على ثلاثة أنماط :

النمط الأول : الجملة الاسمية

١٠ تكرر أربع مرات على نوعين :

النوع الأول : الاسمية الأساسية

فيه ثلاث جمل ، منها :

— قد تعذبه ... و هي تحبه حباً ليس عليه صبر ... مبالاة [المتوحشة ١١٩] .

— قال لي ذلك الغصن الأملد و هو يموت في يدي و يعالج سكراته ... على قانون

١٥ واحد [صلاة في المحراب الأخضر ١٦٦] .

النوع الثاني : الاسمية المنسوخة

— لا أقول قد بلطت القوة المتضاعفة من الجمال ... وكل مايسر من الناس يسر منها

هي أضعافاً كأن الذي هو إنساني في الخلق ليس إنسانياً فيها [و السلام عليها ٢٥٧]^١ .

و أنت ترى أن جملة الحال الاسمية قد ارتبطت بصاحب الحال بالواو و الضمير أو

٢٠ بالضمير وحده .

(١) العائد على صاحب الحال هنا هو الضمير المحرور بحرف الجر (في) ، و من الواضح أن هذا الضمير يقع في حيز جملة خبر الناسخ (كأن) ، فهو متم لإسناد ناشيء داخل إسناد جملة الحال ، و مع ذلك صلح عائداً لجملة الحال ، وهذا شاهد من شواهد كثيرة على صحة مذهب البحث في تعريف الجملة ، وأما كل ما تعلق بالإسناد الأساسي سواء كان مفرداً أو إسناداً .

النمط الثاني : الجملة الفعلية

النوع الأول : جملة الفعل التام

الفرع الأول : الفعل الماضي

— بماذا أصبُ الوقت الغض الذي كان يَبْتُ لساعته رطباً ندياً كأنما انبثق من قُبلتين ... و هشيماً [أما قبل ١٢٣] .

و جملة الحال هنا ارتبطت بصاحبها بالضمير فحسب .

الفرع الثاني : الفعل المضارع

— كيومِ الغيم ، ترى في سماءه قطعاً كأنها الهاربة من الليل ، تختبئ الشمسُ فيها ثم تسطعُ من بعدُ سطوعاً يُخِيلُ إليك أنها ما توارتُ في خيمةِ الغمامِ إلا لتَنضُو غلائلها الشفافة وتَعْرِى . [الغضبي ١٥٠] .

— قال لي ذلك ... ها أنت ذا تراني رؤية عينٍ ... على قانونٍ واحدٍ [صلاة في المحراب الأخضر ١٦٦] .

و ارتباط جملة المضارع بصاحب الحال هنا إنما هو بالضمير وحده .

النوع الثاني : جملة الفعل الناقص

— لا أقولُ : إنها قد بطلت القوة المتضاعفة من الجمال وكانت تجعلُ كلَّ ما يؤلمُ من الناسِ يؤلمُ منها هي أضعافاً ، وكلَّ ما يسرُّ من الناسِ يسرُّ منها هي أضعافاً ، كأنَّ الذي هو إنسانيٌّ في الخلقِ ليسَ إنسانياً فيها [و السلام عليها ٢٥٧] .

و الارتباط هنا وقع بالواو و الضمير معا .

النمط الثالث : الجملة الشرطية

— قد تعذُّبه ... تفعلُ لو أنَّها كانت تبغضُهُ بغضاً ليس فيه مبالاة . [المتوحشة ١١٩] .

— لا أقولُ : ... هي أنَّها الحبيبةُ مهما تأتٍ أو تدعُ فليس بشيءٍ منها على شيءٍ هوانٍ [و السلام عليها ٢٥٧] .

و ليس من رابط لجملة الحال الشرطية بصاحب الحال إلا الضمير .

القسم الرابع : جملة المفعول

تكرر إحدى عشرة مرة على ثلاثة أنماط :

النمط الأول : مقول القول

تكرر ثماني مرات ، منها :

٥ — لا أقول : إنها قد بطلت القوة المتضاعفة من ذلك الجمال وكانت تجعل كل ما يؤلم من الناس يؤلم منها هي أضعافاً ، وكل ما يسر من الناس يسر منها هي أضعافاً ، كأن الذي هو إنساني في الخلق ليس إنسانياً فيها [و السلام عليها ٢٥٧] .

١٠ — لا أقول : إنه قد اختفى من ذلك الوجه برهائه الذي كان يقوم بسحره الساحر دليلاً مقحماً في كل قضايا الحبيبة المتناقضة ، فلا تتوافى وهي متناقضة إلا على نتيجة واحدة هي أنها الحبيبة ، مهما تأت أو تدع فليس بشيء منها على شيء هوان [و السلام عليها ٢٥٧] .

النمط الثاني : المفعول الثاني

١٥ — بماذا أصف ... جعلني أعرف بعد أن فارقتك ولقيت الناس أن الزمن قد يكون من جذبه في أنفاس الناس خطباً يابساً وهشياً . [أما قبل ١٢٣] .

١٥ — لا أقول : ... تجعل كل ما يؤلم من الناس يؤلم منها هي أضعافاً ... فيها [و السلام عليها ٢٥٧] .

النمط الثالث : باب التعليق

٢٠ — قال لي ذلك ... كن طاهراً تعرف كيف تستمد من كل شيء شيئاً واحداً يعيش عليك ... قانون واحد [صلاة في الحراب الأخضر ١٦٦] .

و الجملة هنا علق عنها فعل متعدد لمفعول لم يستوف مفعوله .

القسم الخامس : جملة المضاف إليه

فيه جملة واحدة أضيفت فيها حين إلى جملة فعلية فعلها مضارع تام :

— قال لي ... حين يذهب ... على قانون واحد [صلاة في الحراب الأخضر ١٦٦] .

القسم السادس : جملة الصفة

تكرر ست مرات ، على نمطين :

النمط الأول : الجملة الاسمية المنسوخة

— كيوم الغيم ، ترى في سمائه قطعاً كأنها الهاربة من الليل ... و تتعري . [الغضبي

١٥٠] .

النمط الثاني : الجملة الفعلية

النوع الأول : الفعل التام المضارع

الفرع الأول : المبني للمعلوم

— كيوم الغيم ... سطوعاً يُخِيلُ إليك أنها ما توارت في خيمة الغمام إلا لتضو

١٠ غلائلها الشفافة و تتعري [الغضبي ١٥٠] .

— قال لي ... ثمائيل يرفعها الله في كل مكان يوجد الإنسان فيه لتقول له : كن

دائماً ذا فروع لتظلل بأبنائك موضعك من التاريخ ، كريماً في حياتك تعطي مما تلخذ ،

كن طاهراً تعرف كيف تستمد من كل شيء شيئاً واحداً يعيش عليك ، كن مع

جنسك مختلف الظاهر على جرثومتك وموضعك ، فذو ثمر أو زهر أو شوك ، ولكن

١٥ ابق في داخلك و غنصرك مع غيرك من الناس على قانون واحد [صلاة في المحراب

الأخضر ١٦٦] .

الفرع الثاني : المبني للمجهول

جملته في قلب الجملة السابقة و هي : يوجد الإنسان فيه .

النوع الثاني : الفعل الناقص الماضي

— قد تعذبته في بعض دلائها أشد العذاب و هي تحبه حباً ليس عليه صبر كما كانت

٢٠

ثفل لو أنها كانت تبغضه بغضاً ليس فيه مبالاة [المتوحشة ١١٩] .

و أما الرابط فقد جاء ضميراً مقدراً في محل رفع ، و ظاهراً في محل نصب و في محل

جر .

القسم السابع : ما يحتمل الحال و الصفة

فيه ثلاث جمل جاءت في نمطين :

٢٥

النمط الأول : الجملة الاسمية الأساسية

— لا أقول : ... على نتيجة واحدة هي أنها الحبيبة ، مهما تأت أو تدع فليس بشيء منها على شيء هوان [و السلام عليها ٢٥٧] .
و النكرة هنا قد خصصت بالوصف بالمفرد .

النمط الثاني : جملة الفعل التام المضارع

— كيوم ... قطعاً كأنها الهاربة من الليل ، تختبئ الشمس فيها ... و تتعري [الغضبى ١٥٠] .

— قال لي ذلك ... شيئاً واحداً يعيش عليك ... قانون واحد [صلاة في المحراب الأخضر ١٦٦] .

١٠ و ظاهر أن التخصيص في الجملة الأولى كان خلال الوصف بالجملة و في الثانية ممن خلال الوصف بالمفرد .

القسم الثامن : جملة الصلة

في هذا القسم عشر جمل من جمل الصلة يمكن تصنيفها بحسب الأسماء الموصولة :

النمط الأول : ما

تكرر هذا النمط ست مرات ، منها :

— لا أقول : ... كل ما يؤلم من الناس يؤلم منها هي أضعافاً ، وكل ما يسر من الناس يسر منها ... فيها [و السلام عليها ٢٥٧] .

النمط الثاني : الذي

تكرر ثلاث مرات ؛ منها :

٢٠ — بماذا أصف الوقت الذي كان ينبت لساعته رطباً ندباً كأنما انبثق من قبلتين لأئه مر بهواء حُجرتك التي أنت فيها ، ثم جعلني أعرف بعد أن فارقتك و لقيت الناس أن الزمن قد يكون من جذبه في أنفاس الناس حطباً يابساً و هشيماً . [أما قبل ١٢٣] .

— لا أقول : إنه قد اختفى من ذلك الوجه برهائه الذي كان يقوم بسحره الساحر دليلاً مقحماً في كل قضايا الحبيبة المتناقضة ، فلا تتوافى و هي متناقضة إلا على نتيجة

واحيدة هي ألها الحبيبة ، مهما تأت أو تدع فليس بشيء منها على شيء هواناً [والسلام عليها ٢٥٧] .

النمط الثالث : التي

— بماذا ... حُجرتكِ التي أنتِ فيها ... و هشيماً [أما قبل ١٢٣] .

٥ و أنما أنماط جملة الصلة فهي لم تعد الاسمية الأساسية و الفعلية ذات الفعل التام المضارع ، و الفعلية ذات الفعل الناقص الماضي ، و لكل قد سبق مثال .

القسم التاسع : المصدر المؤول

تكرر المصدر المؤول ثلاث عشرة مرة على ثلاثة أنماط :

النمط الأول : الحرف المصدرى (أن)

١٠ تكرر خمس مرات على نوعين :

النوع الأول : أن ظاهرة

تكرر ثلاث مرات على فرعين :

الفرع الأول : صلة أن فعل تام ماض

— بماذا ... بعد أن فارقتك و لقيتُ الناسَ ... و هشيماً [أما قبل ١٢٣] .

١٥ الفرع الثاني : صلة أن فعل ناقص مضارع

— قال لي ... على أن تكون قابلاً للكسر ... على أن تكون قابلاً للتجرّد ... واحد

[صلاة في المحراب الأخضر ١٦٦] .

النوع الثاني : أن مضمرة جوار

— قال لي ... لتظهر فيك حقيقتها كما هي ... لتقول له : كن دائماً ذا فروع

٢٠ لتظلل بأبنائك موضعك من التاريخ ، كريماً في حياتك تعطي مما تأخذ ، كن طاهراً

تعرف كيف تستمد من كل شيء شيئاً واحداً يعيش عليك ، كن مع جنسك مختلف

الظاهر على جرتومتك وموضعك ، فذو ثمر أو زهر أو شوك ، ولكن ابق في داخلك

وغنصرك مع غيرك من الناس على قانون واحد [صلاة في المحراب الأخضر ١٦٦] .

النمط الثاني : الحرف المصدرى (أن)

٢٥ تكرر سبع مرات ، منها :

— قال لي ... و تستيقنُ مني أن ما يجيءُ بطيئاً يذهبُ حينَ يذهبُ سريعاً ، و أن طرفة عينٍ من ساعة الموتِ تمسحُ السنينَ الطويلةَ و العمرَ المتقدمَ ، و تقفلُ البابَ على هذا العالمِ كله ... واحد [صلاة في المحراب الأخضر ١٦٦] .

النمط الثالث : الحرف المصدرى (ما)

فيه جملة واحدة هي :

— قد تعذُّبُهُ في بعضِ دلالاتها أشدَّ العذابِ و هي تحبُّهُ حبّاً ليسَ عليه صبرٌ كما كانتُ تفعلُ لو أنَّها كانتُ تبغضُهُ بغضاً ليسَ فيه مبالاةٌ [المتوحشة ١١٩] .

وهذه المصادر المؤولة وقعت مرفوعة و منصوبة و مجرورة ، فالمرفوعة جاءت خبراً وفاعلاً ، فمثال الخبر قوله : (لا أقولُ : ... هي أنَّها الحبيبةُ ، مهما تأت أو تدعُ فليس بشيءٍ منها على شيءٍ هوانٌ [و السلام عليها ٢٥٧]) و مثال الفاعل قوله : (قد تعذُّبُهُ ... لو أنَّها كانتُ تبغضُهُ بغضاً ليسَ فيه مبالاةٌ . [المتوحشة ١١٩]) .

و أما المنصوبة فمنها المفعول و منها المعطوف عليه ومنها ما سد مسد المفعولين ، وقد سبقَت للأولين أمثلة ، و مثال ما سد مسد المفعولين قوله : (قال لي ... اعلمُ أن الشجرةَ لا تعرفُكُ مثبتاً فيها بالمساميرِ ، و لا مشدوداً إليها بقوةِ أزليَّةٍ ... على قانونٍ واحد [صلاة في المحراب الأخضر ١٦٦] .

و أما المجرورة فمنها المحرور بحرف الجر ومنها المحرور بالإضافة ، ولكل أمثلة ظاهرة فيما سبق ذكره .

الفصل الثامن
الجملة المركبة من
الدرجة التاسعة

أولاً: الامتداد الأفقي

— كذتُ (١) (و الله) [معترضة] (٢) (يا حبيبي) [معترضة] (٣)
(أتخيلُ هذا الرُّقَّ الموضوعَ أمامي يبرُقُ بصورتكِ ، و يشرقُ بوجهكِ نافذةً سحريةً
فتحت بيني و بين عالمِ الجمالِ الأزليِّ ، فأطلَّ فيها وجهُ حوراءَ من حورِ الجنةِ ينظرُ إليَّ
وأنظرُ إليه ، يحملهُ جسمٌ خُلِقَ ليكونَ فتنَةً للجنةِ ذاتها ، وكأنه بجماله و معانيه حقائقُ
ذلك التَّعِيمِ جاءتْ تترجمُ لذَّةَ الخلودِ للنَّفسِ البشريةِ في بلاغةِ مصورةٍ اختاروا لها رسمكِ
أنتِ) [خير الناسخ] [رسم الحبيبة ٣٨] .

المستوى الثالث :

(٣) <أ> (يبرُقُ بصورتكِ) [حال] / <ب> (يشرقُ بوجهكِ) [معطوفة] /
<ج> (فتحت بيني و بين عالمِ الجمالِ الأزليِّ) [صفة / حال] / <د> (أطلَّ فيها
وجهُ حوراءَ ... اختاروا لها رسمكِ أنتِ) [معطوفة] .

المستوى الرابع :

(٣) <د> ١ . (ينظرُ إليَّ) [صفة / حال] / ٢ . (أنظرُ إليه) [معطوفة] /
٣ . (يحملهُ جسمٌ خُلِقَ ليكونَ ... اختاروا لها رسمكِ أنتِ) [صفة / حال] .

المستوى الخامس :

(٣) <د> ٣ . خُلِقَ ليكونَ فتنَةً ... اختاروا لها رسمكِ أنتِ [صفة] .

المستوى السادس :

(٣) <د> ٣ . ليكونَ فتنَةً للجنةِ ... اختاروا لها رسمكِ أنتِ [مصدر مؤول مجرور] .

المستوى السابع :

(٣) <د> ٣ . وكأنه بجماله و معانيه ... اختاروا لها رسمكِ أنتِ [حال] .

المستوى الثامن :

(٣) <د> ٣ . جاءتْ تترجمُ لذَّةَ الخلودِ ... اختاروا لها رسمكِ أنتِ [حال] .

المستوى التاسع :

(٣) <د> ٣ . تترجمُ لذَّةَ الخلودِ للنَّفسِ البشريةِ ... لها رسمكِ أنتِ [حال] .

المستوى العاشر :

(٣) <د> ٣. اختاروا لها رسمك أنتِ [صفة / حال] .

ثانياً: نوع الجملة

الجملة فعلية ذات فعل ماض ناقص جاء خبره جملة فعلية مضارعة ، واسم الناسخ ضمير متصل .

هـ ثالثاً: المواقع الإعرابية

يتضح من تحليل الامتداد الأفقي ورود جملة خبر الناسخ مرة واحدة ، و جملة الحال ثلاث مرات ، و المعترضة مرتين ، و جملة الصفة مرة واحدة ، و ما يحتمل الحالية والوصفية أربع مرات . و أنواع كل و روابطه بينة ظاهرة .

الختمة

اللهم إني أبرأ إليك من الثقة إلا بك ، و من الأمل إلا فيك ، و من التسليم إلا لك ، و من التفويض إلا إليك ، و من التوكل إلا عليك ، و من الطلب إلا منك ، و من الرضا إلا عنك ، و أسألك أن تجعل الإخلاص قرين عقيدتي ، والشكر على نعمتك شعاري و دثاري .

٥ اللهم تتابع برك و اتصل خيرك ، و عظم رفدك و تناهى إحسانك ؛ فلك الحمد على ما يسرت من إتمام هذا البحث و إكماله ، ولك على الشكر على ما سنّيته من بلوغ القصد و تحقيق المراد .

و بعد ————— د ، ، ،

١٠ فهذه خاتمة المطاف و نهاية الشوط ، أبلغها بعد أن سطر اليراع نحواً من ثمانية و خمسين صفحة أرجو أن يكون فيها أو في شيء منها منفعة ، و عسى ألا يذهب باطلاً أجرها في الدنيا و الآخرة ، و ما كنت أقدر أن يطول بي البحث هذا الطول ، ولكنها طبيعته التي فرضت علي ضرباً من التناول أفضى بي إلى ما رأيت .

١٥ و رغم ما بذلته في هذا البحث من جهد ، و ما قصدت إليه من تحديد في معالجة المسائل ، و ما تحرّيته من دقة في التصنيف و التقسيم ، و ما حرصت عليه من أمانة النقل و حسن التعامل مع النصوص ، و ما جهدت فيه من إتقان في الإخراج ، رغم ذلك كله لست أدعي له ولا لصاحبه فضيلة ولا ميزة ، فهو جهد المقل ، و بضاعته المزحاة ، يتقدم بها بين يدي أساتذته على استحياء و وجل ، رجاء أن يقوموا ما طغى به القلم ، أو زاغ به البصر أو ضل فيه الفكر . و إني من بعد ملتئم خيراً بإذن الله ...

منى إن تكن حقاً تكن أحسن المنى و إلا فقد عشنا بها زمناً رغداً

٢٠ و أشير في هذه الخاتمة إلى ثلاثة أمور :

أولاً : أهم ملامح الجملة الرافية

من خلال هذا التطواف الواسع ، و من خلال تعدد زوايا النظر في الجملة الرافية في (أوراق الورد) يمكن استخلاص أبرز معالمها على النحو التالي :

٢٥ ١ — الطول و تعقيد البناء : و قد رأينا كيف كانت جمل الرافي تطول و تمتد رأسياً و أفقياً حتى تبلغ مستويات من العمق الراسي و الامتداد الأفقي قل أن تجد لها نظيراً عند أحد ،

وقد وجدنا عنده جملاً مركبة من الدرجة التاسعة ، كما وجدنا لديه جملاً بلغ امتدادها الأفقي واحداً وعشرين إسناداً .

وأظهر البحث كذلك أن أكثر ما يطيل الجملة عنده فعل القول ، فكثيراً ما يأتي به فتمتد الجملة من خلاله امتداداً كبيراً ، و يليه في ذلك العطف ، ثم الوصف ، ثم التعداد كعدد الصفة والخبر ونحوهما .

وقد تمتد الجملة من خلال طول أحد عناصرها بسبب من العطف أو الوصف أو التعداد كذلك ، كأن تطول جملة الصفة أو الصلة أو الحال ... الخ .

ودونك مثلاً واحداً الجملة استطالت بسبب العطف على جملة الصلة :

١٠ — كان نورُ الكهرباءِ وهو يشعُّ في وجهك يغمغمُ أيضاً بكلماتٍ من النور لتلك الشُّعَل التي اضطرمت في قلبي ، وملأت حياتي بك ، وعرفتني من ذلك أي كنتُ من قبلُ حيّاً من الأحياء الفارغة ، وأشعرتني أجمل السعادة ، سعادة نسيان الوقت ، كأني في هنيهة خلقت لي وحدي تجري بي وبك فوق المقادير ، ثم دفعت بي إلى ما وراء السعادة إلى منطقة الأحلام التي لا يكاد يصدقُ الإنسانُ فيها أن الحقيقي حقيقي ، ثم رفعتني إلى حسٍّ خالق ، فإذا أنا أرى كيف تخلقين في خلق معانيك لتعود معانيك فتخلقك كما أحبُّ وأهوى [أما قبل ١٢٥] .

وقد جعلتُ جملة الصلة بخط بارز ، ووضعت خطاً تحت ما عطف عليها أو على المعطوف عليها .

٢ — التداخل : و المقصود به أن ينشأ إسناد داخل إسناد من النوع نفسه ، كأن تنشأ جملة حالية داخل جملة حالية ، أو جملة صفة داخل جملة صفة وهكذا ، ومن التداخل أيضاً التداخل في العطف بأن يعطف الكاتبُ شيئاً على شيء ، ثم يعطف شيئاً آخر على شيء ، ثم يعطف الأمرين الآخرين على مجموع الأولين .

ومصطلح التداخل هذا ليس بذعاً فقد أشار إليه ابن هشام رحمه الله حين تكلم عن قوله تعالى : ﴿ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرِ مِنْ رَبِّهِمْ مُحَدَّثٌ إِلَّا اسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ * لَاهِيَةً قُلُوبُهُمْ ﴾ [الأنبياء : ٣، ٢] فقال : " ﴿ لَاهِيَةً ﴾ حال من فاعل ﴿ اسْتَمَعُوهُ ﴾

فالحالان متداخلتان" ، وقال الشمسي معلقاً : " الحال المتداخلة هي التي صاحبها في حال أخرى ، و المتعددة هي التي صاحبها صاحب حال أخرى "٢ .

وإليك نماذج من هذا التداخل :

أ. التداخل في جملة الخبر

٥ — أي مكان شخصها فيه ما حلاً [الغضبي ١٤٩] .

فانظر كيف جاءت جملة (شخصها فيه ما حلاً) خبراً للمبتدأ (أي) ، ثم جاءت جملة (فيه ما حلاً) خبراً للمبتدأ (شخصها) .

— الفرح هو وحده تعبر عنه النفس بدموعها [قلت وقالت ٢١٠] .

وهاهنا ترى جملة (هو وحده ... بدموعها) جاءت خبراً للمبتدأ (الفرح) ، ثم

١٠ جاءت جملة (تعبر ... بدموعها) لتكون خبراً للمبتدأ (هو) .

ب. التداخل في جملة خبر الناسخ

— لكن قلبي مع ذلك يظل يبحث عن الأحسن [في معاني التهديدات ١٨٧] .

— إن الزائل يرى ليومه ما بعد يومه ، ويعلم أن حقه على الناس ليس شيئاً أكثر من

حقوق الناس عليه [فلسفة المرض ٢٢٦] .

ج. التداخل في جملة الحال :

١٥ — بهذه الصفة أراك في بعض ساعات قلبي تظهرين لي وكأن سراً من الكون يتجلى

بك ويقول لي من عينيك : المسني ، وانظري فيها [وزدت أنك أنت ٨٩] .

فانظر كيف جاءت الحال الأولى من مفعول الفعل (أرى) ، ثم ولدت الحال الثانية

داخل الأولى وكان صاحبها فاعل الفعل (تظهر) .

٢٠ — ولقد تركتني و ما أظفر منك بساعة رضا إلا رأيت في يدي معجزة [المتوحشة

[١١٨] .

(١) المغني : ٥٣٧ .

(٢) النصف ١٣٣/٢ .

انظر كذلك كيف جاءت الحال الأولى من مفعول الفعل (ترك) ثم نشأت داخلها
حال أخرى من فاعل الفعل (أظفر) .

د. التداخل في جملة المفعول

— قالت : الآن قطع بك ، فقد كنت أريد أن أقول : أعني أحبك فنفيها أنت
فانتفت [النجوى ١٩٦] .

— قالت : إنه يقول : إنسان أحق أو مخبول يحاول أن يجعل له بحراً من قطرتين
[قلت وقالت ٢١٠] .

هـ. التداخل في جملة الصفة :

— كيوم الغيم ترى في سمائه قطعاً كأنها الهاربة من الليل تختبئ الشمس فيها ثم تسطع

من بعد سطوعاً يحيل إليك أنها ما توارت في خيمة الغمام إلا لتنضو غلائلها الشفافة
وتتعري [الغضى ١٥٠] .

— مع ذلك أتمنى أن ... ولأضحك من رؤيتك الورقة وجهاً له فم تقبله ... وأنظر

[في معالي التهذبات ١٨٨] .

و. التداخل في جملة الصلة

— انتزعت نفسها مني بعد أن انتزعتُ لنفسي كل معانيها التي جعلتها ما هي [العضى
١٥١] .

— قد اعتدت منك في بعض حالات قلبك ألا تضعي المعنى في اللفظ الذي هو تعبيره بل

في الذي هو تعبير ما بيني وبينك [هل أخطأت ٢٠٤] .

ز. التداخل في المصدر المؤول

— كيف لي أن أزعم أنني وصفتُ التي تمتازُ على الشمس والقمر بأن فيهما النور
وحده وفي وجهها النور الحي ؟ [رسم الحبيبة ٤١] .

— إذ يدفعها الشوق إلى أن تكون عملاً مني بعد أن كانت عملاً منك [نار الكلمة

[١١١] .

وإنما يستقيم حمل هذه الجملة على التداخل إذا علّقنا الظرف (بعد) بالفعل الناقص

٢٥ (تكون) .

ح. التداخل في العطف : وقد تنبه له الجرجاني (رحمه الله !) ووقف عنده وقفة طويلة مبينا وشارحا ومستشهدا بكلام العرب ، وخلاصة ما انتهى إليه أن " أمر العطف موضوع على أنك تعطف تارة جملة على جملة ، وتعتمد أخرى إلى جملتين أو جمل فتعطف بعضها على بعض ، ثم تعطف مجموع هذي على مجموع تلك " ^١ ، وإذا صح هذا في الجمل فإنه يصح كذلك في المفردات ، ومن أمثلته :

٥ — هناك الألم المدمر لا يكابذه إلا إنسان كأنما يُراد خلقه مرة ثانية فيُهدم ويُنشأ ، أو يُراد تنقيحه فيُغير ويحول [وألم الحب ٧٤] .

فانظر كيف عطف (يهدم) على (يراد) وعطف (ينشأ) على (يهدم) ، وعطف من بعد (يغير) على (يراد) الثانية ، وعطف (يحول) على (يغير) ، ثم عطف مجموع قوله : (يراد تنقيحه فيغير ويحول) ، على مجموع قوله : (يراد خلقه مرة ثانية فيهدم وينشأ) .

١٥ ٣ — لغة الخطاب : لغة الخطاب هي لغة الحديث أو لغة الحوار ، وليس يخفى على دارسٍ للعربية أن بين الاثنين فرقا ظاهرا ، ولست أشير هنا إلى الفرق بين الفصحى والعامية ، فهذا باب آخر من القول ، وإنما أقول : إن اللغة الخطاب أو ما سماه فنـدريس (اللغة الانفعالية) ^٢ ميزاتٍ وسماتٍ تحالف فيها لغة الكتابة ، ولعل المرجع الأول لهذا الاختلاف هو أن اللغة المكتوبة قائمة على التحكيك و التنقيح و المراجعة على حين تقوم لغة الخطاب على المباشرة و الارتجال .

من هذه السمات التي تميز لغة الخطاب : الأداء الصوتي (النبر) الذي هو " بمثابة ضباب خفيف يطفو فوق عبارة الفكر دون أن يغير من صيغتها النحوية " ^٣ ، والتكرار ، والتحرر

(١) دلائل الإعجاز : ٢٤٥ .

(٢) انظر : اللغة : ١٨٢ .

(٣) اللغة : ١٨٥ .

من الروابط بين أجزاء الجملة ، والحذف ، واختلاف أجزاء الكلام ، والاهتمام بإبراز رؤوس الفكرة ، وسرعة التطور و التغير^١ .

والذي يحصل أحيانا أن تتسرب بعض سمات لغة الخطاب إلى لغة الكتاب ، وهذا ما لفت نظري في كلام الرافعي (رحمه الله !) فقد وقفتُ في جملة على طرائق في البناء والصياغة أشعرتني أن الرجل يتحدث إلى صاحبه ولا يكتب إليها ، وكأنه إذ كان يكتب يتخيل نفسه أمامها تحالط أنفاسه أنفاسها ، و تحولُ عينه في مفاتها ، فيرسل إليها حديث المحب إلى حبيبته ، فهو يكرر حيناً ، و يتوقف حيناً ، و يتردد حيناً ، و يتأوه حيناً وهكذا . ودونك جملاً تكشف عما أردت :

أ. الاعتراض بالتأوه :

١٠ — أترى يا قلبي ... آه ... أترى ؟ [القمر ٥٨] .

ب. التكرار :

— ولكن ربما ربما [رسالة للتمزيق ٥٢] .

— ويشتدُّ بي الوجدُ وأضيقُ فما أظنُّ الحبَّ إلا عداوةً ساخرةً تقرأ بالناس فتحيثهم متلطفةً في غير أسلوبها وعلى غير طريققتها من الحبيب ... من الحبيب على أنها عداوة [يا

١٥ للحلال ٩٧] .

ج. الحذف :

— ولعلنا ولعلك ... والسلام [في العتاب ١٨٤] .

— أما ابتسامك أنتِ ... [رسالة الابتسامة ٨٨] .

— أتعرفين ؟ [نار الكلمة ١١٠] .

٢٠ ومنه حذف الاستفهام كقوله :

— والدليل ؟ و البرهان ؟ [رسالة الابتسامة ٩٠] .

٤— تماثل البناء : والمراد به أن يبني الأديب أجزاء جملة أو الجمل المتجاورة على نمط واحد من حيث الوظائف النحوية ، بحيث تتماثل أجزاء الكلام . ومن أمثلة هذا :

(١) انظر الفصل النفيس الذي كتبه فندريس في كتابه اللغة عن الموازنة بين لغة الخطاب ولغة الكتاب ص :

١٨٢ - ٢٠٢ ، وانظر كذلك أسس علم اللغة لما ريو باي ص : ٦٠ - ٦٢ .

— أحاول بأساليب الحب الكثيرة أن أردّها إلي وهي لا بد لها أن تبقى خارجاً لأنّها جسم آخر ، وأنا لا بد لي أن تكون فيّ لأنّها روحي الأخرى [كتاب لم تكتبه ١٤٣] .
فتأمل جملة الحال و الجملة المعطوفة عليها كيف تكونت كل منهما من مبتدأ ضمير خبره جملة اسمية منسوخة الناسخ فيها (لا) النافية للجنس التي خبرها مصدر مؤول تعلّق بفعله مصدر مؤول آخر مجرور باللام . ٥

— الحبُّ كالحرية : هذه تأتي أهلها بالثورة المدمّرة وفيها أسباب من الحياة لها ما بعدها ، وذاك يُهدي الشتم وفيه أسباب من الدّلال لها ما بعدها [هدية شتم ١٥٨] .
وعلى مستوى الجملتين المتجاورتين نجد قوله :

— كانَ لها في نفسي الجمالُ ومعه حماقةُ الرجاء وحنوئهُ ، ثم خضوعي لها خضوعاً لا ينفعني ، فبدّلني الحجرُ منها مظهرَ الجلالِ ومعه وقارُ اليأس وعقلُهُ ثم خضوعُها لخيالي خضوعاً لا يضرُّها [الغضبي ١٥١] . ١٠

٥— الخروج عن المألوف من كلام العرب في بناء الجملة والتوسع في اختراع التراكيب الجديدة .

٦— طغيان الجملة الفعلية على الجملة الاسمية .

ثانياً : أهم المسائل النحوية التي عاجلها البحث ١٥

أهم قضية نحوية عاجلها البحث علاحاً مستفيضا (مفهوم الجملة) ثم البحث عن منهج نحوي أمثل لدراسة بنيتها ، ثم عاج البحث كذلك بتوسع ما يتعلق بالجميل ذات المحل من الإعراب من حيث شروطها وروابطها و ما يتعلق بها من أحكام ، ونوقشت من خلال ذلك جملة صالحة من المسائل ، منها :

٢٠ — ارتباط جملة الحال الاسمية بالضمير وحده [ص : ٢٩٦] .

— مجيء الفعل الماضي حالا بدون قد [ص : ٢٩٩] .

— وقوع جملة الشرط حالا [ص : ٣٠٧] .

— ما يعلّق من الأفعال [ص : ٣١١] .

— تعليق الأفعال التي تكون متعدية لمفعول و مفعولين بحسب معناها [ص : ٣١٦] .

٢٥ — هل تكون الصلة شبه جملة ؟ [ص : ٣٣٨] .

- حذف عائد الصلة [ص : ٣٤٣] .
- دخول أن المصدرية على الأمر [ص : ٣٥٢] .
- وصل ما المصدرية بالجملة الاسمية [ص : ٣٥٧] .
- وفوق ذلك كله تعرض البحث لعدة قضايا و مسائل نحوية ، وجاء بجديد من الروأي في بعض المسائل ، وإليك بعضا من ذلك مقرونا بمواضعه من البحث :
- ٥ — اعتبار دخول همزة الاستفهام على المبتدأ من موجبات التقديم [ص : ١٠٦] .
- تعلق شبه الجملة بالإسناد [ص : ١٠٦ ، ١٤٩] .
- هل يحتاج اسم إنَّ وكان إذا كان نكرة إلى مسوغ ؟ [ص : ١١١ ، ١٤٨] .
- استخدام (مِنْ) لابتداء الغاية الزمانية [ص : ١٦٨] .
- ١٠ — العطف في الجملة الشرطية [ص : ١٧١] .
- ورود المبتدأ جملة [ص : ٢١١] .
- حكم تأخير الخبر إذا رفع ضمير المبتدأ بارزا وإذا كان المبتدأ ضمير رفع [ص : ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢١٧] .
- عدُّ التباس المبتدأ بالبدل في نحو قولهم : هاأنذا من موجبات تأخير الخبر [ص : ٢١٨] ١٥ .
- هل الجمل نكرات ؟ [ص : ٢٣٠] .
- هل يقع التعدي بحرفين فصاعدا ؟ [ص : ٢٣٦] .
- وجوب تقدم الفاعل إذا كان المفعول مصدرا مؤولا رفع فعله ضمير الفاعل ، وكذا إذا كان المفعول جملة رفع فعلها ضمير الفاعل [ص : ٢٦٠ ، ٢٦١] .
- ٢٠ — وجوب تأخر المفعول إذا كان جملة معلقا عنها الفعل [ص : ٢٦٤] .
- تحرير العائد في قوله تعالى : ﴿ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ﴾ [ص : ٢٨١] .
- دخول الواو على خبر الناسخ [ص : ٤٥٢] .
- الموازنة بين المصطلحات الثلاثة : محذوف ، مقدر ، مستتر [ص : ٢٨٨] .
- تحرير مذهب سيبويه في إضافة إذا إلى الاسمية [ص : ٣١٩] .
- ٢٥ — مناقشة رأي الأنطاكي في عدُّ المصدر المؤول جملة [ص : ٣٦٨] .

- عدُّ التخصيص بالكناية مسوغاً من مسوغات الابتداء بالنكرة [ص : ٤١٢] .
- عدم احتياج اسم الناسخ إلى رابط إذا كان ضمير شأن [ص : ٤٦٦] .
- التعليق بحرف استفهام محذوف [ص : ٧٠٢] .
- هل يتعدى الفعل (أحسُّ) بنفسه أم بالحرف ؟ [ص : ٤٩٥] .
- ٥ — مناقشة بعض النحاة أو الدارسين الذين ظهر في أقوالهم شيء من التناقض أو عدم الدقة في العزو كابن هشام [ص : ٢٧٩ ، ٢٨٤ ، ٣١٠] ، وابن مالك [ص : ٣٠٥] ، وأبي حيان [ص : ٣٥٣] ، والأزهري [ص : ٣٢١] ، والكفوي [ص : ٤٠] ، ومحقق الارتشاف و محقق التصريح [ص : ٣٥٩] .
- كما نظر البحث في تخريج بعض التراكيب المحدثّة أو المشكلة التي وردت عند الرافعي
- ١٠ كقوله : (فيما لا تباع كنوز الأرض) [ص : ٤٧٩] ، وقوله : (ولا مثل حيرتي) [ص : ٦٠٥] ، وقوله : (كما أنت) و (جعلتها ما هي) [ص : ٦١٨] ، وقوله : (ولا يشعر به في غير العشاق إلا أعظم الفلاسفة و في آخر دروس فلسفته) [ص : ٧٣٠] ، وقوله : (ما هو الحب ؟) [ص : ٢٠٩] ، وقوله : (مادام يهدر على فورته فكله في الأعلى) [ص : ١٥٦] .
- ١٥ ثالثاً : التوصيات
- ١ — تطبيق هذا المنهج على نتاج أدباء آخرين ل تتم الموازنة بينهم وبين الرافعي ، مع مواصلة السعي في تحرير منهج قد يكون أكثر دقة و أعظم إفادة .
- ٢ — الاستفادة من هذه النظرة في بناء الجملة و تداخل أجزائها في وضع قواعد أكثر دقة وانضباطاً لعلامات الترقيم .
- ٢٠ ٣ — متابعة درس بناء الجملة لدى أعلام الأدباء المعاصرين للكشف بصورة دقيقة عن سمات الفصحى المعاصرة و مقدار البون بينها وبين الفصحى الأولى .
- ٤ — ضرورة الإكثار من البحوث التطبيقية على النصوص الأدبية ، لأن هذا الضرب من البحوث ينشئ ملكة قوية لدى الدارس ، ثم هو يحرق كثيراً من المفاهيم الفضفاضة ، ويقف بنا وجهاً لوجه أمام نصوص وتراكيب قد تفضي إلى تعديل شيء من القواعد النحوية عندما يكون الأديب أو الشاعر ممن يحتج بلغته .
- ٢٥

٥- السعي الدؤوب لاستثمار المنهج التحوي في التحليل الأدبي للنصوص ، والتهدي إلى أسرارها ودقائقها ، وذلك لما أثبتته النحو من قدرة فائقة على التحليل العلمي المنظم للنص ، ولعل هذا مما يدفع عنا شر الارتفاء في أحضان المذاهب النقدية الوافدة دون تمييز بين ما ينفعنا وما يضرنا .

و الله ولي التوفيق .

٥

المصادر و المراجع

قائمة المصادر والمراجع

١. الرسائل العلمية

١. بناء الجملة الفعلية في ضوء علم اللغة المعاصر — عبد الرحيم رضوان — رسالة ماجستير من جامعة اليرموك بإشراف د.علي الحمد — ١٩٨٠ م .
٢. بناء الجملة في أحاديث الموطأ المرفوعة ، دراسة تركيبية تحليلية دلالية — هداء أحمد حسين البس — رسالة ماجستير من جامعة اليرموك بإشراف د.سلمان القضاة — ١٤١٢ هـ .
٣. بناء الجملة في شعر كثير عزة ، دراسة نحوية دلالية — فوزية علي عواد القضاة — رسالة ماجستير من جامعة اليرموك بإشراف د.حنا حداد — ١٤١٢ هـ .
٤. التركيب النحوي في الآيات المدنية في القرآن الكريم — كمال قادري — رسالة ماجستير من جامعة حلب بإشراف أ.د.فخر الدين قباوة — ١٤٠٩ هـ .
٥. التقديم في أجزاء الجملة دراسة نحوية من خلال القرآن الكريم — علي بن محمد الزهراني — رسالة ماجستير من جامعة أم القرى بإشراف أ.د.محمد أحمد خاطر — ١٤١٤ هـ .
٦. الجملة الخبرية في ديوان الفرزدق — فيصل مفتن كاظم — رسالة ماجستير من جامعة البصرة بإشراف أ.د.عبد الحسين المبارك — ١٤٠٩ هـ .
٧. الجملة بين النحو و المعاني — محمد طاهر الحمصي — رسالة دكتوراة من جامعة دمشق بإشراف أ.د.مازن المبارك — ١٩٨٩ م .
٨. دلالة السياق — ردة الله بن ردة الطلحي — رسالة دكتوراة من جامعة أم القرى بإشراف أ.د. عبد الفتاح عبد العليم البركاوي — ١٤١٨ هـ .
٩. مجمع الغرائب ومنبع الرغائب للإمام الحافظ أبي الحسن عبد الغافر بن إسماعيل الفارسي ، دراسة وتحقيق القسم الثاني مع دراسة لغة الخطاب في الحديث النبوي من خلال الجزء المحقق — عبد الله بن محمد بن عيسى المسلمي — رسالة ماجستير من جامعة أم القرى بإشراف أ.د. سليمان بن إبراهيم العايد — ١٤١٧ هـ .
١٠. نسق الكلام في شعر زهير — هيفاء عثمان فدا — رسالة ماجستير من جامعة أم

- القرى بإشراف أ.د. محمد محمد أبو موسى — ١٤٠٥هـ .
١١. نظام الحملة في شعر الحماسة من حماسة أبي تمام — علي جمعة عثمان — رسالة
ماحستير من جامعة أم القرى بإشراف أ.د. علي أبو المكارم — ١٤٠٦هـ .

ب. المخطبة المطبوعة

١. إتحاف الفاضل بالفعل المبني لغير الفاعل — محمد علي بن علان الصديقي — وفي
آخره رسالة في الكلام على ألفاظ عشرة يكثر دورانها — عبد الرحمن بن أحمد
الصناديقي — مكتبة القدسي والبدير — دمشق .
٢. الإتيقان في علوم القرآن — جلال الدين السيوطي — تحقيق : محمد شريف سكر —
مكتبة المعارف — الرياض — ط ١ — ١٤٠٧هـ .
٣. أدب الكاتب — أبو محمد عبد الله بن قتيبة — تحقيق : محمد الدالي — مؤسسة
الرسالة — بيروت — لبنان — ط ٢ — ١٤٠٥هـ .
٤. الأساليب الإنشائية في النحو العربي — عبد السلام محمد هارون — مكتبة الخانجي
— مصر — ط ٢ — ١٣٩٩هـ .
٥. أساليب التأكيد في اللغة العربية — إلياس ديب — دار الفكر اللبناني — بيروت —
ط ١، ١٩٨٤م .
٦. أسرار النظام اللغوي عند مصطفى صادق الرافعي — د. حامد محمد أمين شعبان —
عالم الكتب — القاهرة — ١٩٧٩م .
٧. أسس علم اللغة — ماريوباي — ترجمة و تعليق : د. أحمد مختار عمر — عالم الكتب
— القاهرة — ط ٨ — ١٤١٩هـ .
٨. الأسلوب ، دراسة لغوية إحصائية — د. سعد مصلوح — عالم الكتب — القاهرة
— ط ٣، ١٤١٢هـ .
٩. الأشباه والنظائر في النحو — السيوطي — دار الكتب العلمية — بيروت — لبنان
— ط ١ — ١٤٠٥هـ .
١٠. إعراب القرآن — المنسوب إلى الزجاج — تحقيق : إبراهيم الأبياري — دار الكتاب

- المصري — القاهرة — و دار الكتاب اللبناني — بيروت — ط٤ — ١٤٢٠هـ .
- ١١ . إعراب النص ، دراسة في إعراب الجمل التي لا محل لها من الإعراب — د.حسني عبد الجليل يوسف — دار الآفاق العربية — القاهرة .
- ١٢ . أمالي ابن الحاجب — تحقيق : د.فخر سليمان قدارة — دار الجليل (بيروت) و دار عمار (عمان) — ١٤٠٩هـ .
- ١٣ . أمالي ابن الشجري — هبة الله ابن الشجري — تحقيق : د.محمود محمد الطناحي — مكتبة الخانجي — القاهرة .
- ١٤ . الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين و الكوفيين — أبو البركات ابن الأنباري — تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد — دار الفكر .
- ١٥ . أوراق الورد رسائلها ورسائله — مصطفى صادق الرافعي — دار الكتاب العربي — بيروت — ط١٠ — ١٤٠٢هـ .
- ١٦ . الإيضاح في شرح المفصل — ابن الحاجب — تحقيق : د.موسى بناي العليسي — الجمهورية العراقية ، وزارة الأوقاف و الشؤون الإسلامية .
- ١٧ . ارتشاف الضرب من لسان العرب — أبو حيان الأندلسي — تحقيق : د.رجب عثمان محمد — مكتبة الخانجي — القاهرة — ط١ ، ١٤١٨هـ .
- ١٨ . اعتراض الشرط على الشرط — ابن هشام — تحقيق : د.عبد الفتاح الحموز — دار عمار — عمان — ط١ ، ١٤٠٦هـ .
- ١٩ . الانتصار لسيبويه على المبرد — أبو العباس بن ولاد التميمي — تحقيق : د.زهير عبد المحسن سلطان — مؤسسة الرسالة — بيروت — ط١ — ١٤١٦هـ .
- ٢٠ . البحر المحيط — أبو حيان الأندلسي — تحقيق : عادل عبد الموجود ، وعلي محمد معوض ، ود.زكريا النوتي ، ود.أحمد الجمل — دار الكتب العلمية — بيروت — ط١ — ١٤١٣هـ .
- ٢١ . بدائع الفوائد — ابن القيم — تحقيق : معروف زريق ، ومحمد وهيبي سليمان ، وعلي عبد الحميد بلطه حي — دار الخير — بيروت — ط١ ، ١٤١٤هـ .
- ٢٢ . بديع التراكيب في شعر أبي تمام — د.منير سلطان — منشأة المعارف — الإسكندرية

- ط ٣ — ١٩٩٧ م .
- ٢٣ . البسيط في شرح جمل الزجاجي — ابن أبي الربيع — تحقيق : د. عياد بن عيد الشيبني — دار الغرب الإسلامي — بيروت — ط ١ — ١٤٠٧ هـ .
- ٢٤ . بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز — مجد الدين الفيروزابادي — تحقيق : محمد علي النجار — المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية — لجنة إحياء التراث الإسلامي — القاهرة — ط ٢ — ١٤٠٦ هـ .
- ٢٥ . بناء الجملة الاسمية — د. محمد حماسة عبد اللطيف و د. أحمد عفيفي — مكتبة الشباب — القاهرة — ١٩٨٨ م .
- ٢٦ . بناء الجملة العربية — د. محمد حماسة عبد اللطيف — دار الشروق — القاهرة — ط ١ — ١٤١٦ هـ .
- ٢٧ . بناء الجملة بين منطق اللغة و النحو — د. نجاة عبد العظيم الكوفي — دار النهضة العربية — القاهرة — ١٩٧٨ م .
- ٢٨ . بناء الجملة في الحديث النبوي الشريف في الصحيحين — د. عودة خليل أبو عودة — دار البشير — عمان — ط ١، ١٤١١ هـ .
- ٢٩ . بناء لغة الشعر — جون كوين — ترجمة : د. أحمد درويش — مكتبة الزهراء — القاهرة .
- ٣٠ . البنية النحوية لشعر عروة بن الورد — د. مصطفى إبراهيم علي — دار الوفاء للطباعة و النشر و التوزيع — المنصورة — ط ١ — ١٤٠٩ هـ .
- ٣١ . البيان في غريب إعراب القرآن — أبو البركات كمال الدين بن الأنباري — تحقيق : طه عبد الحميد طه — دار الكتاب العربي للطباعة و النشر — القاهرة — ط ١ — ١٩٦٩ م .
- ٣٢ . تاج العروس من جواهر القاموس — محمد مرتضى الزبيدي — دراسة و تحقيق : علي شيري — دار الفكر — بيروت — ١٤١٤ هـ .
- ٣٣ . التبيان في إعراب القرآن — أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري — تحقيق : علي محمد البحايي — عيسى البابي الحلبي و شركاه .

٣٤. تحت راية القرآن ، المعركة بين القديم و الجديد — مصطفى صادق الرافعي —
 صحح أصوله : محمد سعيد العريان — دار الكتاب العربي — بيروت — ط ٨ —
 ١٤٠٣هـ .
٣٥. تحقيقات وتنبهات حول التعدي واللزوم — د. محمد المختار محمد المهدي — دار
 الرسالة للطباعة والنشر .
٣٦. تخلص الشواهد وتلخيص الفوائد — ابن هشام الأنصاري — تحقيق : د. عباس
 مصطفى الصالح — دار الكتاب العربي — بيروت — ط ١ — ١٤٠٦هـ .
٣٧. التصريح بمضمون التوضيح — خالد الأزهرى — تحقيق : د. عبد الفتاح بحيري
 إبراهيم — الزهراء للإعلام العربي — القاهرة — ط ١، ١٤١٣هـ .
٣٨. التعريفات — علي بن محمد الجرجاني — دار الكتب العلمية — بيروت —
 ١٤١٦هـ .
٣٩. تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد — الدماميني — تحقيق : د. محمد بن عبد الرحمن
 المفدى — ط ١، ١٤٠٣هـ .
٤٠. تفسير القرآن الكريم و إعرابه و بيانه — محمد علي طه الدرة — دار الحكمة —
 دمشق / بيروت — ١٤٠٢هـ .
٤١. تيسيرات لغوية — د. شوقي ضيف — دار المعارف — القاهرة .
٤٢. الجانب الاجتماعي في أدب الفكر الإسلامي مصطفى صادق الرافعي — د. عبد
 الستار علي السطوحى — دار الاعتصام — القاهرة .
٤٣. الجملة الخيرية في ديوان جرير — د. عبد الجليل العاني — ساعدت جامعة بغداد على
 نشره — ١٩٨٢ م .
٤٤. الجملة الشرطية عند النحاة العرب — أبو أوس إبراهيم الشمسان — ط ١ —
 ١٤٠١هـ .
٤٥. الجملة الفعلية استفهامية و مؤكدة في شعر المتنبي — د. زين كامل الخويسكي —
 مؤسسة شباب الجامعة — الإسكندرية — ١٩٨٦ م .
٤٦. الجملة الفعلية المنفية في شعر المتنبي — د. زين كامل الخويسكي — مؤسسة شباب

- الجامعة — الإسكندرية — ١٩٨٦ م .
- ٤٧ . الجملة الفعلية بسيطة و موسعة (دراسة تطبيقية في شعر المتنبي) — د. زين كامل الخويسكي — مؤسسة شباب الجامعة — الإسكندرية — ١٩٨٦ م .
- ٤٨ . الجملة النحوية نشأة وتطورا وإعرابا — د. فتحي عبد الفتاح الدجاني — مكتبة الفلاح — الكويت — ط ٢ ، ١٤٠٨ هـ .
- ٤٩ . الجملة في الشعر العربي — د. محمد حماسة عبد اللطيف — مكتبة الخانجي — القاهرة — ط ١ — ١٤١٠ هـ .
- ٥٠ . الجنى الدابي في حروف المعاني — الحسن بن قاسم المرادي — تحقيق : د. فخر الدين قباوة و محمد نديم فاضل — دار الآفاق الجديدة — بيروت — ط ٢ — ١٤٠٣ هـ .
- ٥١ . حاشية الأمير على مغني اللبيب — محمد الأمير — مطبعة دار إحياء الكتب العربية — القاهرة .
- ٥٢ . حاشية الخضري على شرح ابن عقيل — محمد الخضري — تصحيح : يوسف الشيخ محمد البقاعي — دار الفكر — بيروت — ١٤١٥ هـ .
- ٥٣ . حاشية الدسوقي على مغني اللبيب — مصطفى محمد عرفة الدسوقي — مكتبة ومطبعة المشهد الحسيني — القاهرة — ١٣٨٦ هـ .
- ٥٤ . حاشية الصبان على شرح الأشموني — محمد بن علي الصبان — دار الفكر .
- ٥٥ . حديث القمر — مصطفى صادق الرافعي — دار الكتاب العربي — بيروت — ط ٨ — ١٤٠٢ هـ .
- ٥٦ . حياة الرافعي — محمد سعيد العريان — المكتبة التجارية الكبرى — القاهرة — ط ٣ — ١٣٧٥ هـ .
- ٥٧ . خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب — البغدادي — تحقيق : عبد السلام محمد هارون — مكتبة الخانجي (القاهرة) — و دار الرفاعي (الرياض) — ط ٢ — ١٤٠٤ هـ .
- ٥٨ . الخصائص — أبو الفتح عثمان بن جني — تحقيق : محمد علي النجار — الهيئة المصرية العامة للكتاب — القاهرة — ط ٣ — ١٤٠٧ هـ .

٥٩. خصائص الأسلوب في شعر الشوقيات — محمد الهادي الطرابلسي — المجلس الأعلى للثقافة — ١٩٩٦ م .
٦٠. دراسات نحوية و صرفية في شعر ذي الرمة — د.علي محمد فاخر — ط ١ — ١٤١٧ هـ .
٦١. دلائل الإعجاز — عبد القاهر الجرجاني — قرأه و علق عليه : محمود محمد شاكر — مكتبة الخانجي — القاهرة .
٦٢. ديوان الأعشى — دار صادر — بيروت — ١٤١٤ هـ .
٦٣. ديوان الحماسة — أبو تمام الطائي — تحقيق : د.عبد المنعم أحمد صالح — دار الشؤون الثقافية العامة — بغداد — العراق .
٦٤. ديوان الفرزدق — دار صادر — بيروت .
٦٥. ديوان بشار بن برد — شرح وتكميل : محمد الطاهر ابن عاشور — مطبعة لجنة التأليف و الترجمة و النشر — القاهرة — ١٣٧٦ هـ .
٦٦. ديوان زهير بن أبي سلمى — دار صادر — بيروت .
٦٧. ديوان طرفة بن العبد — المكتبة الثقافية — بيروت — لبنان .
٦٨. ديوان كثير عزة — شرحه : عدنان زكي درويش — دار صادر — بيروت — ط ١ — ١٩٩٤ م .
٦٩. ديوانا عروة بن الورد والسموأل — جمع وشرح : كرم البستاني — دار صادر — بيروت .
٧٠. الرافعي الكاتب بين المحافظة و التحديد — د.مصطفى نعمان البدرى — دار الجليل (بيروت) — و دار عمار (عمان) — ط ١ — ١٤١١ هـ .
٧١. رسائل الأحران ، في فلسفة الجمال و الحب — مصطفى صادق الرافعي — دار الكتاب العربي — بيروت — ١٤٠٢ هـ .
٧٢. رسائل الرافعي — جمع و ترتيب : محمود أبو رية — دار إحياء الكتب العربية — القاهرة — ١٣٦٩ هـ .
٧٣. رصف المباني في شرح حروف المعاني — أحمد بن عبد النور المالقي — تحقيق :

- د. أحمد محمد الخراط — دار القلم — دمشق — ط ٢ — ١٤٠٥ هـ .
- ٧٤ . شرح ألفية ابن الناظم — تحقيق : د. عبد الحميد السيد محمد عبد الحميد — دار الجليل — بيروت .
- ٧٥ . شرح التسهيل — جمال الدين ابن مالك — تحقيق : د. عبد الرحمن السيد ، ود. محمد بدوي المختون — دار هجر — القاهرة — ١٤١٠ هـ .
- ٧٦ . شرح التصريح على التوضيح و بهامشه حاشية يس العليمي — مكتبة و مطبعة دار إحياء التراث العربي — القاهرة .
- ٧٧ . شرح الحدود النحوية — جمال الدين الفاكهي — تحقيق : د. محمد الطيب إبراهيم — دار النفائس — بيروت — ط ١، ١٤١٧ هـ .
- ٧٨ . شرح الرضي على الكافية — تصحيح : يوسف حسن عمر — منشورات جامعة قاريونس — بنغازي — ط ٢ — ١٩٦٩ م .
- ٧٩ . شرح المفصل — ابن يعيش — عالم الكتب — بيروت .
- ٨٠ . شرح المفصل في صنعة الإعراب الموسوم بالتخمير — صدر الأفاضل القاسم بن الحسين الخوارزمي — تحقيق : د. عبد الرحمن بن سليمان العثيمين — دار الغرب الإسلامي — بيروت — ط ١ — ١٩٩٠ م .
- ٨١ . شرح جمل الزجاجي — ابن عصفور — قدمه و وضع هوامشه : فواز الشعار — دار الكتب العلمية — بيروت — ١٤١٩ هـ .
- ٨٢ . شرح قواعد الإعراب — محي الدين الكافيجي — تحقيق : د. فخر الدين قباوة — دار طلاس — دمشق — ط ٣ — ١٩٩٦ م .
- ٨٣ . شرح قواعد الإعراب لابن هشام — محمد بن مصطفى القوجوي — تحقيق : إسماعيل إسماعيل مروة — دار الفكر المعاصر — بيروت — لبنان — و دار الفكر — دمشق — سورية — ط ١ — ١٤١٦ هـ .
- ٨٤ . شعر أبي تمام دراسة نحوية — د. شعبان صلاح — دار الثقافة العربية — القاهرة — ط ١، ١٤١١ هـ .
- ٨٥ . شعر جرير في ميزان النحاة دراسة لغوية نحوية — د. يسرية محمد إبراهيم حسن .

٨٦. شوارد الإعراب — محمود صافي — دار الفكر — دمشق — ودار الفكر المعاصر — بيروت — ط ١ — ١٤١٨هـ .
٨٧. شواهد التوضيح و التصحيح لمشكلات الجامع الصحيح — جمال الدين ابن مالك — تحقيق : د. طه محسن — وزارة الأوقاف و الشؤون الدينية — الجمهورية العراقية — ١٤٠٥هـ .
٨٨. صحيح مسلم — أبو الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري — تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي — دار الحديث — القاهرة — ط ١ — ١٤١٢هـ .
٨٩. صفوة الأعمال الكاملة لمصطفى صادق الرافعي ، مجموع يضم كتبه : (رسائل الأحرار) ، و (السحاب الأحمر) ، و (أوراق الورد) — تدقيق و نشر : إدارة النشر العربي — تقديم : د. عبد القادر القط — مكتبة لبنان ناشرون — بيروت — والشركة المصرية العالمية للنشر — القاهرة — ط ١ — ١٩٩٤ م .
٩٠. العربية الفصحى الحديثة ، بحوث في تطور الألفاظ و الأساليب — ستيكيفتش — ترجمة : د. محمد حسن عبد العزيز .
٩١. علم اللغة العام / الأصوات — د. كمال محمد بشر — دار المعارف — القاهرة — ١٩٨٦ م .
٩٢. العيد الذهبي لمجمع اللغة العربية (١٩٣٤ — ١٩٨٤ م) مسرد كامل لمقرراته اللغوية ، تسجيل تصويري لمؤتمراته السنوية (١٩٧١ — ١٩٨٤ م) — د. عدنان الخطيب — دار الفكر — سورية — دمشق — ط ١ — ١٤٠٦هـ .
٩٣. العيون الغامزة على حبايا الرامزة — الدماميني — تحقيق : الحساني حسن عبد الله — مكتبة الخانجي — القاهرة — ط ٢ — ١٤١٥هـ .
٩٤. فتح الباري بشرح صحيح البخاري — ابن حجر العسقلاني — تعليق : عبد العزيز بن باز — ترقيم : محمد فؤاد عبد الباقي — دار المعرفة — بيروت — لبنان .
٩٥. في التركيب اللغوي للشعر العراقي المعاصر ، دراسة لغوية في شعر السياب و نازك والبياتي — د. مالك يوسف المطليبي — دار الرشيد للنشر — بغداد — ١٩٨١ م .
٩٦. في النحو العربي نقد و توجيه — د. مهدي المخزومي — بيروت — ط ١ —

- ١٩٦٤ م .
- ٩٧ . في النص الأدبي — د. سعد مصلوح — النادي الأدبي الثقافي بجدة — ط١ — ١٤١١ هـ .
- ٩٨ . القرارات الجمعية في الألفاظ و الأساليب من ١٩٣٤ إلى ١٩٨٧ م — أعدها وراجعها : محمد شوقي أمين و إبراهيم الترزي — مجمع اللغة العربية — الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية — القاهرة ١٤١٠ هـ .
- ٩٩ . قضايا الجملة الخيرية في كتب إعراب القرآن و معانيه حتى نهاية القرن الرابع الهجري — د. معيض بن مساعد العوفي — ط١ — ١٤٠٣ هـ .
- ١٠٠ . الكافي في العروض والقوافي — الخطيب التبريزي — تحقيق : الحسائي حسن عبد الله — مكتبة الخانجي — القاهرة .
- ١٠١ . الكامل — المبرد — تحقيق : محمد أحمد الدالي — مؤسسة الرسالة — بيروت — ط١ — ١٤٠٦ هـ .
- ١٠٢ . الكتاب — سيبويه — تحقيق و شرح : عبد السلام هارون — ط٣ — ١٤٠٨ هـ .
- ١٠٣ . كتاب الأزهية في علم الحروف — علي بن محمد النحوي الهروي — تحقيق : عبد المعين الملوحي — مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق — ١٤١٣ هـ .
- ١٠٤ . كتاب الشعر أو شرح الأبيات المشككة الإعراب — أبو علي الفارسي — تحقيق : د. محمود محمد الطناحي — مكتبة الخانجي — القاهرة — ط١ — ١٤٠٨ هـ .
- ١٠٥ . كتاب المساكين — مصطفى صادق الرافعي — دار الكتاب العربي — بيروت — ط١ — ١٤٠٢ هـ .
- ١٠٦ . الكليات — أبو البقاء الكفوي — تحقيق : د. عدنان درويش و محمد المصري — دار الرسالة — بيروت — ط٢، ١٤١٣ هـ .
- ١٠٧ . اللحن في اللغة مظاهره و مقاييسه — د. عبد الفتاح سليم — دار المعارف — القاهرة — ١٩٨٩ م .
- ١٠٨ . لسانيات اللغة الشعرية ، دراسة في شعر بشار بن برد — د. محمد صالح الضالع — دار السلاسل — الكويت — ١٩٩٧ م .

١٠٩. اللغة — ج. فندريس — تعريب : عبد الحميد الدواخلي ، و محمد القصاص — بدون تاريخ .
١١٠. لغة أبي العلاء المعري في رسالة الغفران — د. فاطمة الجامعي الحبابي — دار المعارف — القاهرة .
١١١. لغة القرآن الكريم في سورة النور — د. صبري إبراهيم السيد — دار المعرفة الجامعية — الإسكندرية — ١٤١٤هـ .
١١٢. اللغة وبناء الشعر — د. محمد حماسة عبد اللطيف — المكتب الفني لتجهيزات الطباعة — القاهرة — ط ١ — ١٩٩٢م .
١١٣. لغويات و أخطاء لغوية شائعة — محمد علي النجار — دار الهداية — ١٤٠٦هـ .
١١٤. المحيط في أصوات العربية و نحوها و صرفها — محمد الأنطاكي — دار الشرق العربي — بيروت — لبنان — ط ٣ — بدون تاريخ .
١١٥. مدخل إلى دراسة الجملة العربية — د. محمود أحمد نخلة — دار النهضة العربية — بيروت — ١٤٠٨هـ .
١١٦. مدرسة البيان في النشر الحديث — د. حلمي القاعود — دار الاعتصام — القاهرة .
١١٧. مصطفى صادق الرافعي رائد الرمزية العربية المطلة على السورالية — د. مصطفى الجوزو — دار الأندلس — بيروت — ط ١ — ١٤٠٥هـ .
١١٨. مصطفى صادق الرافعي فارس القلم تحت راية القرآن — د. محمد رجب البيومي — دار القلم — دمشق — ط ١ — ١٤١٧هـ .
١١٩. مصطفى صادق الرافعي كاتباً عربياً و مفكراً إسلامياً — د. مصطفى الشكعة — عالم الكتب — بيروت — ط ٣ — ١٤٠٣هـ .
١٢٠. مصطفى صادق الرافعي و الاتجاهات الإسلامية في أدبه — د. علي عبد الحليم محمود — شركة عكاظ للنشر و التوزيع — جدة — ط ٢ — ١٤٠٢هـ .
١٢١. المطول في شرح تلخيص المفتاح وبهامشه حاشية المير سيد شريف — سعد الدين بن مسعود التفتازاني — المكتبة الأزهرية للتراث — القاهرة — وهي مصورة من الطبعة التي طبعتها مطبعة أحمد كامل التي طبعت سنة ١٣٣٠هـ .

١٢٢. معاني الحروف — أبو الحسن علي بن عيسى الرمّاني — تحقيق : د.عبد الفتاح إسماعيل شليبي — مكتبة الطالب الجامعي — مكة المكرمة — ط ٢ — ١٤٠٧هـ .
١٢٣. معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة — محمد العدناني — مكتبة لبنان — بيروت — ١٩٨٩م .
١٢٤. المعجم المفصل في علوم اللغة (الألسنيات) — د.محمد التونجي ، و راجي الأسمر — مراجعة : د.إميل يعقوب — دار الكتب العلمية — بيروت — لبنان — ط ١ — ١٤١٤هـ .
١٢٥. المعجم الوسيط — د.إبراهيم أنيس ، ود.عبد الحليم منتصر ، وعطية الصوالحي ، ومحمد خلف الله أحمد — مجمع اللغة العربية بالقاهرة — ط ٢ .
١٢٦. المعيار في التخطئة والتصويب ، دراسة تطبيقية — د.عبد الفتاح سليم — دار المعارف — القاهرة — ١٩٩١م .
١٢٧. مغني اللبيب — ابن هشام — تحقيق : د.مازن المبارك ، و محمد علي حمد الله — دار الفكر — بيروت — ط ٦ ، ١٩٨٥ .
١٢٨. المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية — أبو إسحاق الشاطبي — تحقيق : د.عياد الشيبني — دار التراث — مكة — ط ١ — ١٤١٧هـ .
١٢٩. المقتصد في شرح الإيضاح — عبد القاهر الجرجاني — تحقيق : د.كاظم بحر المرجان — دار الرشيد — العراق — ١٩٨٢ .
١٣٠. المقتضب — المبرد — تحقيق : محمد عبد الخالق عضيمة — القاهرة — ١٤١٥هـ .
١٣١. مقدمة ابن خلدون — عبد الرحمن بن محمد بن خلدون — دار القلم — بيروت — لبنان — ط ٩ — ١٤٠٩هـ .
١٣٢. من أدب الرافعي و معاركه — د.عباس بيومي عجلان — دار المعرفة الجامعية — الاسكندرية — ١٩٨٩م .
١٣٣. من أسرار اللغة — د.إبراهيم أنيس — مكتبة الأنجلو المصرية — القاهرة — ط ٦ — ١٩٨٧م .
١٣٤. المنصف من الكلام على مغني ابن هشام — تقي الدين أحمد بن محمد الشامي —

- المطبعة البهية بمصر — ١٣٠٥هـ .
- ١٣٥ . موهبة ذوي الإحسان في إعراب ألفاظ يكثر دورها على اللسان — عبد الحميد بن محمد أمين البنجري — دار البشائر الإسلامية — ط ١ — ١٤١٤هـ .
- ١٣٦ . النحو الوافي — عباس حسن — دار المعارف — القاهرة — ط ٨ — بدون تاريخ .
- ١٣٧ . نظام الارتباط و الربط في تركيب الجملة العربية — د. مصطفى حميدة — مكتبة لبنان ناشرون — بيروت — ١٩٩٧ م .
- ١٣٨ . نظام الجملة عند اللغويين العرب في القرنين الثاني و الثالث للهجرة — د. مصطفى جطل — جامعة حلب — كلية الآداب — بدون تاريخ .
- ١٣٩ . نظرية اللغة في النقد العربي — د. عبد الحكيم راضي — مكتبة الخانجي — القاهرة .
- ١٤٠ . النكت في تفسير كتاب سيويه — الأعلام الشتري — تحقيق : زهير عبد المحسن سلطان — معهد المخطوطات العربية — الكويت — ط ١ — ١٤٠٧هـ .
- ١٤١ . نهاية الراغب في شرح عروض ابن الحاجب — جمال الدين الإسوي — تحقيق : د. شعبان صلاح — دار الجليل — بيروت — ط ١ — ١٤١٠هـ .
- ١٤٢ . النواسخ الفعلية و الحرفية ، دراسة تحليلية مقارنة — د. أحمد سليمان يلقوت — دار المعارف — القاهرة — ١٩٨٤ م .
- ١٤٣ . همع الهوامع في شرح جمع الجوامع — السيوطي — تحقيق : د. عبد العال سالم مكرم — مؤسسة الرسالة — بيروت — ط ٢ — ١٤٠٧هـ .
- ١٤٤ . وحي الرسالة — أحمد حسن الزيات — دار نهضة مصر للطبع و النشر — القاهرة — ط ٨ .
- ١٤٥ . وحي القلم — مصطفى صادق الرافعي — دار الكتاب العربي — بيروت .
- ١٤٦ . الوضع اللغوي في الفصحى المعاصرة — د. محمد حسن عبد العزيز — دار الفكر العربي — القاهرة — ط ١ ، ١٤١٣هـ .
- ١٤٧ . يا ساهر البرق لأبي العلاء المعري : تحليل و تفسير — أبو عبد الرحمن بن عقيل الظاهري — نادي جازان الأدبي — ط ١ — ١٤١٦هـ .

ج. الدوريات العلمية

١. دراسات في اللغة — العدد الأول من دورية المورد — وزارة الثقافة و الإعلام — دار الشؤون الثقافية العامة — بغداد — ١٩٨٦ م .
٢. علوم اللغة — العدد الرابع ١٩٩٨ — دار غريب — القاهرة .

الفهرس

٧	 المقدمة
١١	 التمهيد
٣٢-١٢	 ترجمة الرافعي .
١٢	 سياقة النسب
١٤	 الطفولة و النشأة
١٥	 أسر الوظيفة
١٦	 أسرته
١٦	 البنية الثقافية
١٩	 مذهبه في الكتابة
٢٦	 كيف كان يكتب ؟
٢٧	 آثاره
٢٩	 لماذا أوراق الورد ؟
٣٢	 وفاته
٦٢-٣٣	 مفهوم الجملة
٣٣	 المحاولة التطبيقية في كتب النحاة
٣٦	 اتجاهات الموازنة بين الجملة و الكلام
٤٤	 تعريفات للجملة خارج إطار الموازنة بينها وبين الكلام
٤٥	 مذاهب المحدثين في تعريف الجملة
٤٧	 الجملة عند البلاغيين
٥٠	 الجملة عند الأصوليين
٥١	 تصور الباحث لمفهوم الجملة
٨٥-٦٣	 البحث عن منهج
٦٣	 مناقشة الدراسات السابقة (فئة التنظير)
٩٦	 مناقشة الدراسات السابقة (فئة التطبيق)
٧٤	 منهج البحث

٨٦	ثمرات دراسة بناء الجملة
٩١	الباب الأول : الجملة البسيطة
٩٢	الفصل الأول : الجملة البسيطة المطلقة
٩٣	أولا : الجملة الاسمية
٩٥	ثانيا : الجملة الفعلية
٩٨	الفصل الثاني : الجملة البسيطة المقيدة
٩٩	أولا : الجملة الاسمية
١١٨	ثانيا : الجملة الفعلية
١٥٣	الباب الثاني : الجملة الشرطية
١٥٣	أولا : أدوات الشرط الجازمة
١٥٩	ثانيا : أدوات الشرط غير الجازمة
١٦٧	ثالثا : أحوبة التراكيب الإنشائية
١٦٨	رابعا : الحذف في الجملة الشرطية
١٧١	خامسا : مسائل في الجملة الشرطية
١٨٠	الباب الثالث : الجملة المركبة غير الشرطية
١٨١	الفصل الأول : الجملة المركبة من الدرجة الأولى
١٨٢	أولا : الامتداد الأفقي
٢٠٠	ثانيا : أنواع الجمل
٢٧٧	ثالثا : المواقع الإعرابية
٣٧١	الفصل الثاني : الجملة المركبة من الدرجة الثانية
٣٧٢	أولا : الامتداد الأفقي
٤٠٤	ثانيا : أنواع الجمل
٤٥٥	ثالثا : المواقع الإعرابية
٤٩٧	الفصل الثالث : الجملة المركبة من الدرجة الثالثة
٤٩٨	أولا : الامتداد الأفقي

